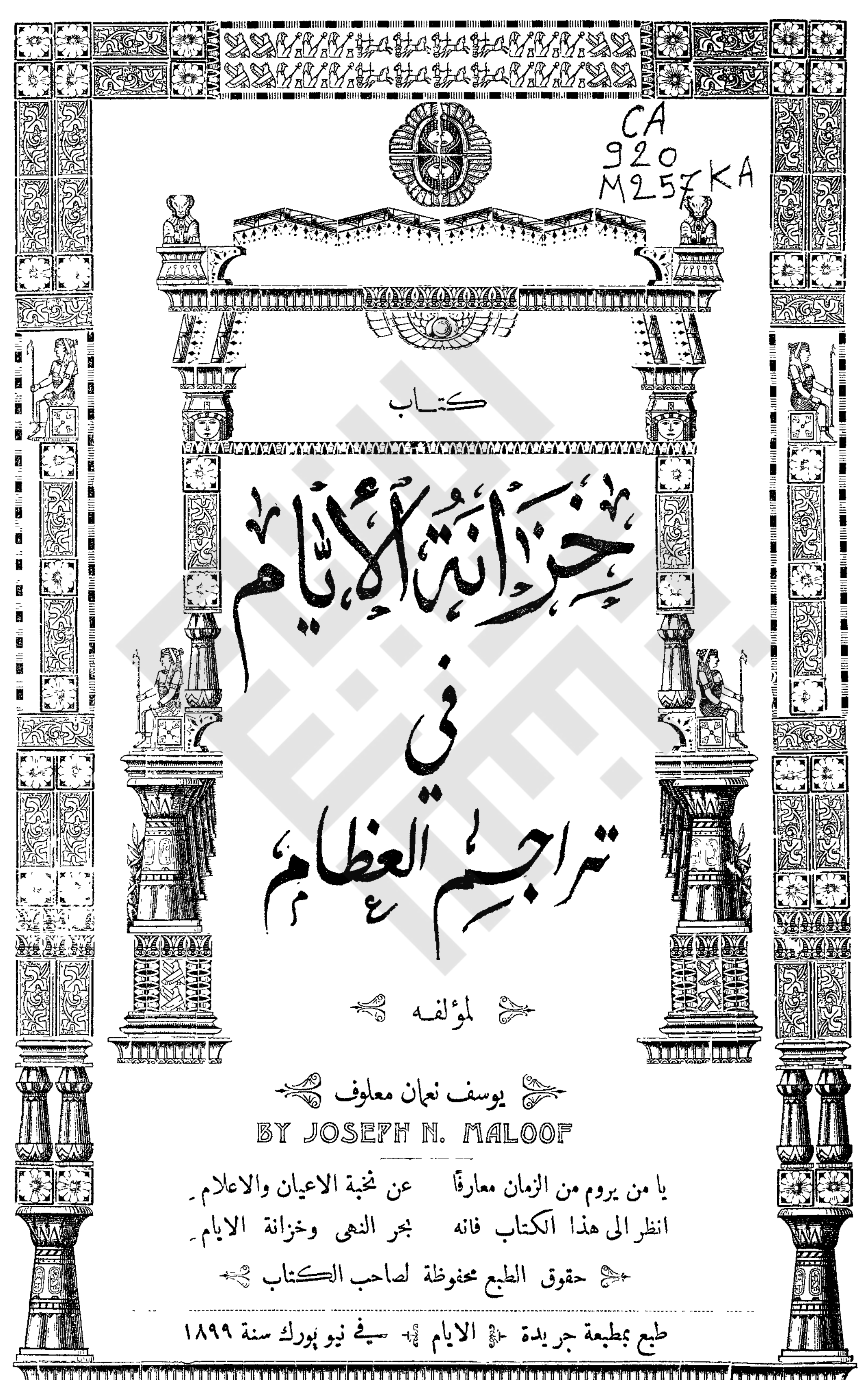

كتاب
خزانة الأيام
في
تراجم العظام





كتاب

خزانة الايام في تراجم العظام

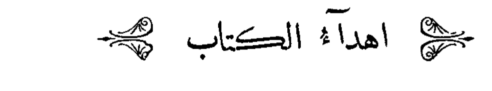
لمؤلفه

يوسف نعمان معلوف

BY JOSEPH N. MALOOF

يا من يروم من الزمان معارفًا عن نخبة الاعيان والاعلام.
انظر الى هذا الكتاب فانه بحر النهى وخزانة الايام.

طبع بمطبعة جريدة «الايام» في نيويورك سنة ١٨٩٩



رُفع هذا الكتاب هدية احترامٍ ووقارٍ الى صاحب السمو

ولیم مكنلي

رئيس جمهورية الولايات المتحدة الممثل خمسة وثمانين مايونًا من الاحرار والحامي
حمى حقوق الانسانية والناشر في كل الارض انجيل المساواة والحرية

يوسف نعمان
معلوف

TO

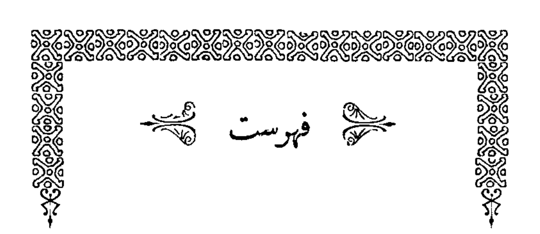
HIS EXCELLENCY



President of the United States.

Representative of eighty-five million free citizens, Champion of human rights, and exponent of the Gosple of Liberty and Equality throughout the world.

this book is respectfully dedicated.



فهرست

الباب الاول

الباب الثاني

الباب الثالث

الباب الرابع

في مشاهير الشرقيين والغربيين

﴿ الباب الخامس ﴾

بسم الله

اما بعد فهذا كتابنا «خزانة الايام في تراجم العظام» يجد فيه الواقف عليه من جليل الفوائد وسنيّ الفرائد ما لا يجده في سواه من الاسفار · ويرى من قلّب صفحاته وتعمق في مباحثه ما لا يراه في غيره من مفيد المباحث ونفيس الآثار · كتابٌ جمع كل مطلبٍ فريد ومبحث مفيد ما بين تاريخ وسياسةٍ وادب نجاء والحمد لله الكتاب الذي اقل ما يقال فيه انهُ خزانة الايام وكفى بالاسم بياناً لمنزلته ودلالةً عليه

اما الغاية من وضع هذا الكتاب والسبب الذي من اجله عانينا مشاق التأليف وتحملنا مضض البحث والتنقيب في جمعه وضم متفرقه هو ما رأيناه من حاجة اخواننا ابناء الوطن العزيز الى مثل هذه المؤلفات وخلو خزائن الادب الشرقية من نظير هذه المجموعات سيما ما كان منها كافلاً لبقاء آثار السلف مخلداً لذكر نوابغ الشرقيين الذين طالما تقاعس كتابنا عن تدوين سيرهم واثبات آثارهم خلافاً لما يفعل كتّاب الفرنجة في هذا العصر فان هذه المؤلفات قد اصبحت عندهم فناً مستقلاً وهم انما يقصدون من تأليفها واذاعتها بين ابنائهم حمل الافراد على التشبه بمن سبقهم من اعاظم الرجال ومشاهير الامة وذلك لما تنطوي عليه تلك المؤلفات من بيان سيرهم وآثارهم مما لامراء يحدو بالابناء الى تتبع اثار الاباء جرياً على ما فطر عليه الانسان من حب التقدم والارتقاء والطموح الى السؤدد والنزوع الى المعالي

وما نحن في وضع هذا الكتاب الا مقتفون آثار الفرنجة وناحون نحوهم تخليداً لذكر مشاهير المشرق لاسيما اخواننا السوريين منهم ليكون بذلك عبرة للخلف تدفعهم الى الاقتداء بسيَر السلف فتعم الفائدة وتجمل العائدة ونكون قد قمنا بما يفرضه علينا الوطن العزيز من صدق الخدمة ونفعنا بنيه حق النفع وهذا ما نرمي اليه من الغرض الشريف وهو حسبنا وكفى

هذا وقد قسمنا هذه الخزانة الى خمسة ابواب فالباب الاول يحتوي على رسوم وسير العائلات المالكة حاليًا على ممالك الارض جمعاء مع ما احتمله المقام من ذكر تراجمهم وتدوين مآثرهم

والباب الثاني يشتمل على دستور الولايات المتحدة الاميركية وقد عنينا بتعريبه لما رأيناه من حاجة اخواننا السوريين اليه وهم في ارض الحرية ليقفوا فيه على نظامات البلاد التي يقيمون فيها فيشاركون الامة الاميركية العظيمة في معرفة قانونها الاساسي

والباب الثالث يتضمن ملخص تاريخ الحرب الاميركية الاسبانيــة الاخيرة وذكر وقائعها وقعة وقعة مع رسوم مشاهير القواد الاميركيين الذين اكتسبوا الصيت الذائع في الانتصار الباهر ويلي ذلك مناظرة نصارى الشرق التي نشرت على صفحات جريدتنا الايام واقوال بعض الكتبة الادباء فيها يتخللها رسوم بعض المشاهير وسيرهم ثم تعقبها نبذة في تاريخ لبنان ووصفه وسكانه وحكامه ومختصر تاريخ وقائعه الاخيرة واهمها حادثة سنة ١٨٦٠ الشهيرة ويتبع ذلك كلام عن متصرفية لبنان ثم عن المتصرفين الذين تعاقبوا الولاية عليه منذ بدء استقلاله حتى الان مع رسومهم وتراجمهم الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة التي لاغنية للبناني عن معرفتهـا ويلي ذلك رسوم مشاهير لبنان وسوريا من نوابغ هذا القرن كل ذلك بتنسيق بديع وايجاز غير مخل

والباب الرابع وفيه رسوم بعض مشاهير الشرقيين والغربيين وتراجمهم

اما الباب الخامس فقد خصصناه للبحث عن احوال السوريين في هذه الديار مصدراً برسوم بطاركة الطوائف الثلاث وفيه يجد المطالع ما تهمه معرفته عن احوال السوريين عموماً وذلك من بدء تاريخ الهجرة السورية الى الان اذ لم ندع شيئًا مفيدًا حريًا بالمطالعة الا وادعناه طي الخزانة مع مراعاة جانب الحقيقة في القول والصدق في الرواية لتكون الفائدة شاملة والبحث اعم

ثم يلي ذلك ابحاث كثيرة عن كل دولة على حدتها مع بيان نوع حكومتها ومساحتها وعدد سكانها وجنديتها وبحريتها ودينها ودخلها وخرجها وسككها الحديدية واسلاكها البرقية وغير ذلك من الفوائد الكثيرة عنها

وقد ختمنا مباحث الكتاب بكلام عام عن معرض باريس القادم لعام ۱۹۰۰ وبيان ما سيعرض فيه من غرائب المخترعات وعجائب المصنوعات الدالة على فضائل اهل الجيل التاسع عشر وسمو مداركهم

ولا غرو فقد عانينا مشقة كبيرة في تأليف هذا الكتاب وانفقنا عليه المال الطائل لجمع رسومه ووضعه في قالبه الشائق ومعناه الرائق · وها نحن نزفه الان الى قراء العربية في سائر انحاء
الارض هدية نفيسة · ونحن نعتقد باننا قد بررنا ببعض العهد الذي عاهدنا عليه
النفس من خدمة الوطن والامة العهد الذي تفرضه علينا الوطنية وتوجبه
خدمة العلم والحرية · ورجاؤنا الى من يقف على هذا الكتاب
ان يسبل ذيل الستر عما يبدو له فيه من الهفوات
وان يتغمد بالحلم ما يعرض له من الخطاء
فان العصمة لله عز وجل وهو
ولي السداد والهداية
في البدء
والنهاية

⊱ تنبيه ⊰ وقع في هذا الكتاب سهوٌ و بعض اغلاط مطبعية لا يخلو منها كتابٌ وهي لا تفوت فهم القارىء اللبيب فاقتضى التنبيه

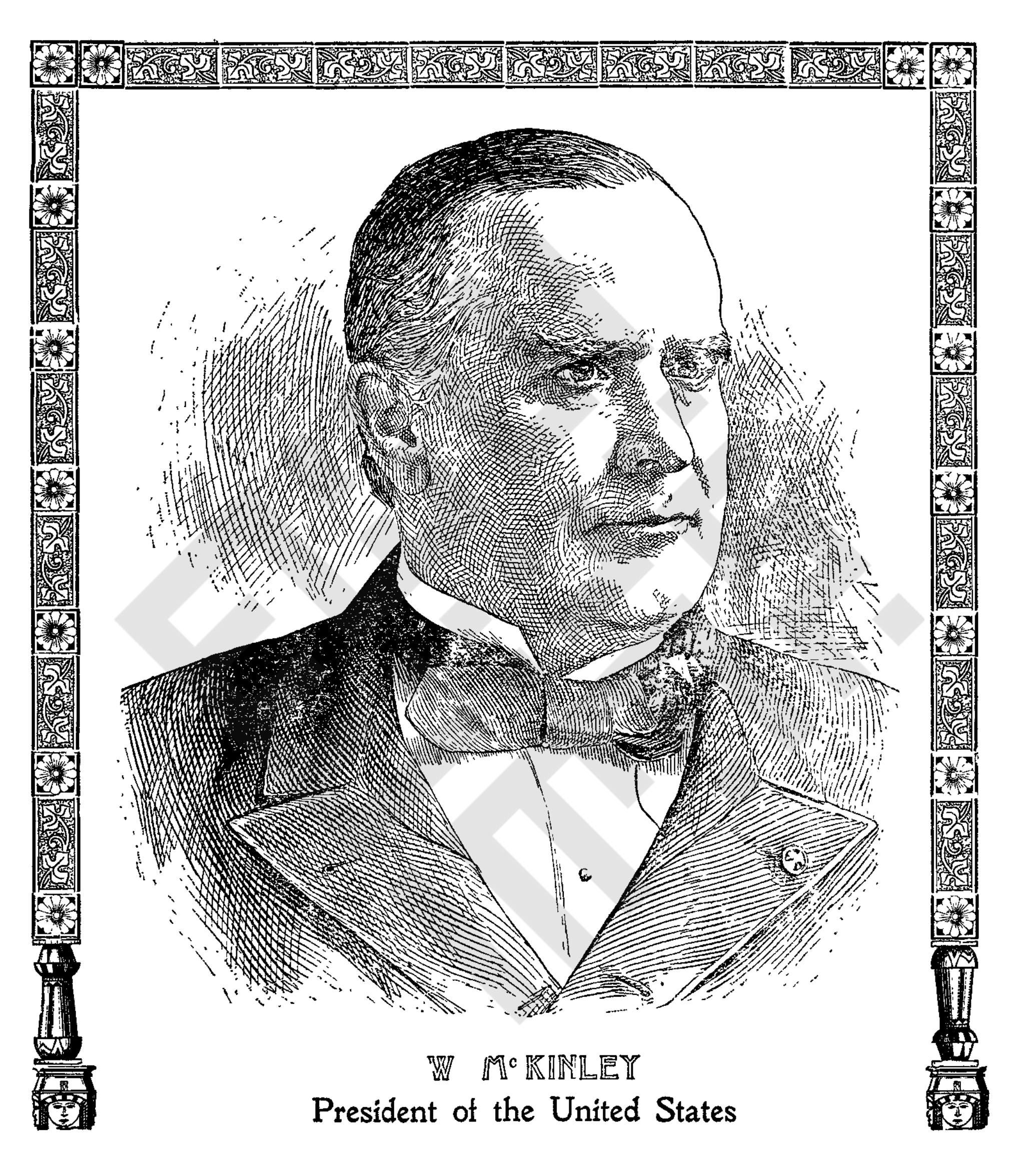




العائلات المالكة

رأينا ان نصدر هذا الباب باثبات نبذ مختصرة عن اشهر ملوك العالم مصدرة برسومهم وقد رأينا ان نثبت رسوم رؤساء الجمهوريات قبل غيرهم من الملوك لملائمة ذلك لمشربنا وموافقته لموضوع الكتاب ثم الملوك والامبراطرة المقيدين فالملوك المطلقي الحكم وسيتلو ذلك كلام وجيز عن كل مملكة على حدتها يتضمن البحث عن حكومتها وقواتها البحرية والبرية وعن تجارتها وصادراتها ووارداتها وكل ما يتعلق بها بوجه اجمالي وسنتكلم من وجه مخصوص عن الولايات المتحدة وما يهم السوريون معرفته منها مشفوعاً بتعريب تعريفة الجمرك وغيرها من الفوائد الكثيرة





W M^c KINLEY
President of the United States

وليم مكنلي

هو رجل العالم الجديد وماسك اعنة سياسته والرئيس الخامس والعشرون من روساء جمهورية الولايات المتحدة ،ما برح منذ ولي منصة الرئاسة سعيد الطالع ميمون النقيبة وقد فتح الله على يده البلاد الكثيرة واوصل بجده الحكومة الاميركية الى اسمى مطالع الابهة والسؤدد وقد نشبت

في عهد رئاسته الحرب الاسبانية الاميركيـة التي انتهت بفوز الاميركان فوزاً مبيناً وقد ولد هذا الرئيس في مدينة نيلس احدى مدائن ولاية اوهايو من اسرة اسكوتلاندية ايرشية هاجرت الى البلاد الاميركية منذ عهد بعيد وكانت ولادته في عام ١٨٤٣ وقد رقي الى رئاسة الجمهورية الاميركية فائزاً بالانتخاب في عام ١٨٩٧ وله من العمر اربعة وخمسون عاماً وله راتب سنوي خاص به يتقاضاه من خزينة الحكومة يبلغ خمسين الفاً من الريالات عدا عما خصص له نفقـة القصر الابيض وللخدام الذين يتقيدون بخدمته



FELIX FAURE
President of France

فيلكس فور

—* رئيس جمهورية فرنسا *—

ولد في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٤١ وتولى رئاسة الجمهورية في ١٧ كانون الثاني سنة ١٨٩٥ وراتبه السنوي الخاص ستمائة الف فرنك وله ايضاً ستماية الف فرنك مصروفاً بيتياً يتقاضاه من خزينة الجمهورية وفي ايامه استولت فرنسا على جزيرة مداكسكر ووسعت املاكها في سيام والصين وغيرهما وفي عهده ايضاً استفحل امر مسألة دريفوس وخيانته التي اشغلت الحكومة الافرنسية مدة طويلة



VICTORIA QUEEN OF ENGLAND

فيكتوريا

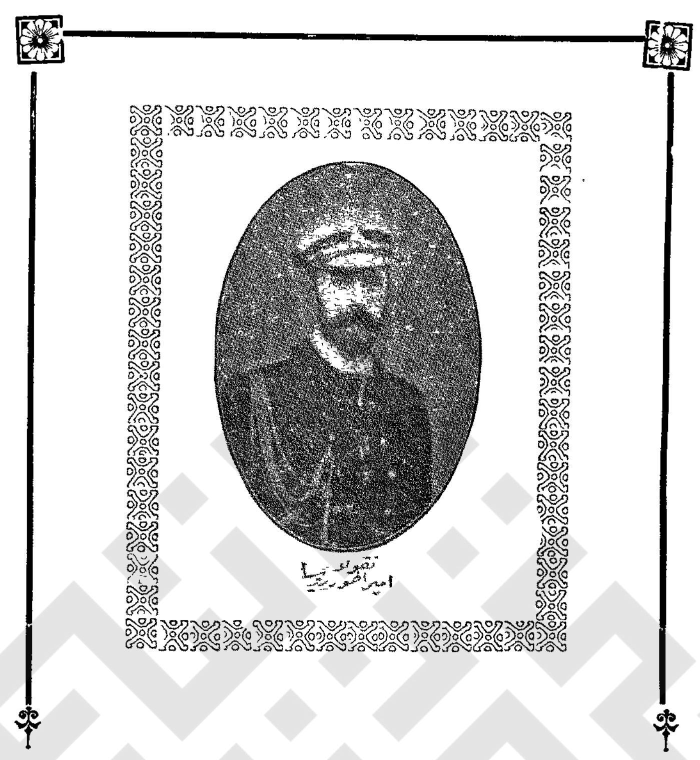
—* ملكة انكلترا وامبراطورة الهند *—

ولدت في ٢٤ ايار سنة ١٨١٩ وتسنمت العرش في ٢٠ حزيران سنة ١٨٣٧ بعد عمها الملك وليم الرابع وكان لها من العمر آنئذٍ ١٨ عاماً وتزوجت بالبرنس البرت اوف ساكسكوبورغ كوتا في ١٠ شباط سنة ١٨٦٠ وتوفي زوجها في ١٤ كانون اول سنة ١٨٦١

ولي عهدها البرنس اوف ويلس وفي ايامها بلغت دولة بريطانيا العظمى منتهى درجات المجد والتقدم حتى صارت لاتغرب الشمس عن املاكها الواسعة الارجاء

وقد احتفل بيوبيلها الماسي المعلن جلوسها على اريكة الملك لستين عاماً وذلك في حزيران من سنة ١٨٩٧ ولا تزال الى هذا العهد تدبر شؤون الملك بهمة وسداد يندر وجود مثلها في اعظم ملوك الارض . ومما يستحق الذكر ان هذه الملكة عدا عن انها كانت بركة على انكلترا فانها كانت بركة ايضاً على عائلتها لانها رأت من اولادها واحفادها واولاد احفادها تسعة وسبعين شخصاً

اما راتبها السنوي فهو مليون وتسعماية وخمسة وعشرون الف ليرة ولها ايضاً مدخول دوقية لنكستر الذي بلغ في السنة الماضية ٢٥٠ الف ريالاً اميركياً

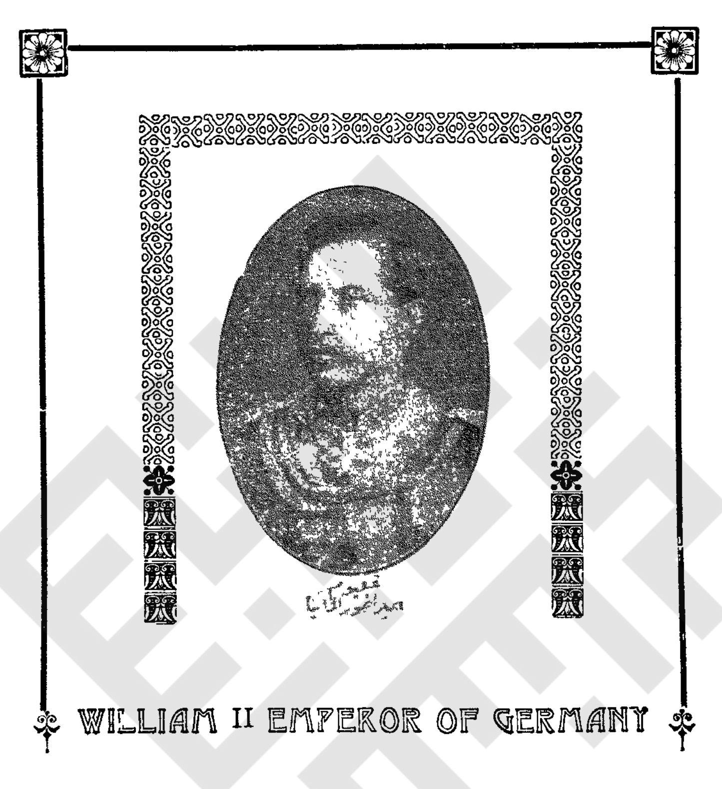


NICOLAS II CZAR OF RUSSIA

نقولا الثاني الحالي

قيصر روسيا

ولد في ١٨ ايار سنة ١٨٦٣ وخلف اباه اسكندر الثالث على العرش الامبراطوري في اول تشرين الثاني سنة ١٨٩٤ واقترن بالبرنسس الكس اوف هس ابنة البرنسس الس الانكليزية اما نسبه فيتصل بمخائيل رومانوف الذي انتخب قيصرًا على روسيا عام ١٦١٣ وما برح ذكور عائلتهم يتزوجون ببنات العائلة الجرمانية المالكة حتى اصبح دمهم تقريبًا جرمانيًا وجلالة القيصر الآن في السادسة والثلاثين من العمر يدير مملكته الواسعة الارجآ بالحكمة والدراية وهو مطلق الحكم والسلطة ورئيس مدني وديني وقد اقترح نزع السلاح على الدول عام ١٨٩٨ فسمي بقيصر السلم ولا يزال هذا الاقتراح شغلاً شاغلاً لدول الارض الى حين طبع هذا الكتاب

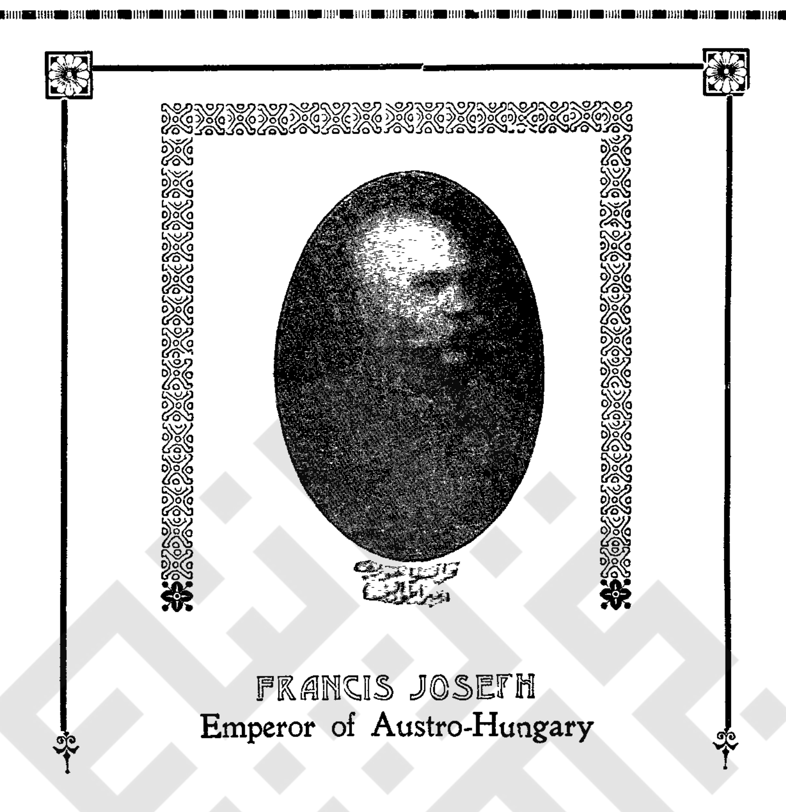


WILLIAM II EMPEROR OF GERMANY

وليم الثاني

—* امبراطور المانيا *—

ولد في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٨٥٩ وتسنم العرش في ١٥ حزيران سنة ١٨٨٨ واقترن بالپرنسس فيكتوريا-واز ويك هولستين الانكليزية اما ولي عهده فهو ابنه فردريك وليم المولود سنة ١٨٨٢ ويتصل نسبه بالكونت فردريك الجرماني من هوهنزلرن احد مشاهير القرن الثامن للميلاد



FRANCIS JOSEPH
Emperor of Austro-Hungary

فرنسيس يوسف

امبراطور اوستريا وملك هنكاريا

ولد في ١٨ آب عام ١٨٣٠ وسمي امبراطوراً في ٢ كانون اول عام ١٨٤٨ وتوج ملكاً على هنكاريا في ٨ حزيران سنة ١٨٦٧ وتزوج اليصابات ابنة الدوق ماكسيميليان من بافاريا سنة ١٨٥٤ وولي عهده اخوه الارشيدوق شارل لويس لان ابنه توفى سنة ١٨٨٩ اما نسبه فيتصل بالكونت رودلف من هسبورغ الذي انتخب امبراطوراً على جرمانيا عام ١٢٧٦ وتوفيت زوجه في جنيف مقتولةً بيد لوشيني الفوضوي الايطالي في ١٠ ايلول سنة ١٨٩٨ وفي عهده توحدت المملكتان اوستريا وهنكاريا



HUMBERT KING OF ITALY

همبرت

—* ملك ايطاليا *—

ولد في ١٤ اذار سنة ١٨٤٤ وهو ابن فيكتور عمانوئيل اول ملك على ايطاليا بعد ما توحدت مملكته تولى العرش سنة ١٨٧٨ وتزوج سنة ١٨٦٨ بابنة عمه مرغريتا ابنة فردينلند دوق جنوا وله منها اولاد منهم ولي عهده البرنس اوف نابولي الذي تزوج موءخراً بالبرنسس هيلانة ابنة نقولا امير الجبل الاسود ويتصل نسبه باكونت اوف سافوي الذي اشتهر في الجيل الحادي عشر



الفونسو

—* ملك اسبانيا *—

ولد في ١٧ ايار سنة ١٨٨٦ بعد ستة اشهر من وفاة والده الفونسو الثاني عشر · وامه ماريا كريستينا اميرة اوستريانية وهي كافلة ملكه ما زال قاصراً · اما نسبه فيتصل بلويس الرابع عشر ملك فرنسا سليل العائلة البربونية واهم الحوادث التي طرأت على اسبانيا في نهاية هذا القرن هي نشوب الحرب الاسبانية الاميركية عام ١٨٩٨ والتي اتينا على ذكر مسبباتها ونتائجها في الصفحة ٤٩ الى ٦٥ من هذا الكتاب



جلالة السلطان عبد الحميد

سلطان تركيا

لم يجلس على اريكة السلطنة العثمانية سلطان اشتدت في عهده ازمة المسألة الشرقية كجلالة السلطان عبد الحميد الحالي

سلطانٌ ما ولي ازمة الحكم الا عقيب فاجعتين عظيمتين هما خلع عمه السلطان عبد العزيز وانزال اخيه السلطان مراد الواحد اثر الاخر ذلك فضلاً عما كان سائداً اذ ذاك في بلاد الدولة من الاضطرابات والهياج بسبب ثورة البلغار والهرسك وغيرهما من بلاد الدولة العثمانية ·

في ذلك الحين حينما كانت سماء تركيا متلبدة بغيوم القلاقل والاضطرابات واعين

الدول الاوربية تنظر اليها شذراً متوقعةً سقوطها واضمحلالها اعتلى جلالة السلطان عبد الحميد عرش السلطنة لان اخاه السلطان مراد الذي اخلف عبد العزيز المنتحر اعتراه انحراف في صحته بعد مدة وجيزة من توليه فاعتزل الملك ثم سجن في قصر شراغان بامر اخيه عبد الحميد بحجة انه مختل الشعور فاقد الرشد وقد مضى على سجنه حتى الآن زيادة عن عشرين سنة لم يذق في اثنائها حلاوة العيش في هذه الحياة

اما جلالة السلطان عبد الحميد فكانت ولادته في ٢١ شهر ايلول عام ١٨٤٢ الموافق ١٦ شعبان سنة ١٢٥٨ ه وجلس على اريكة الملك في ٣١ اب سنة ٨٧٦ الموافق ١١ شعبان سنة ١٢٩٣ ه وهو ابن السلطان عبد المجيد وابن اخي السلطان عبد العزيز والسلطان الرابع والثلاثون من سلالة آل عثمان والثامن والعشرون بعد السلطان محمد فاتح القسطنطينية

وكانت والدته من بنات الكرج فتوفيت بعد ولادته بمدة قصيرة بداء السل فتولت تربيته احدى حرم ابيه وكان جسمه نحيفاً منذ صغره فلم يستطع اتقان دروسه كما يجب ولكنه بعد زيارته لاوربا برفقة عمه عبد العزيز واخيه مراد سنة ١٨٦٧ احب العوائد الاوربية وتمدن الغربيين فولّد ذلك في قلبه الميل الى تعلم بعض الفنون فدرس الجغرافية وعلم تخطيط البلدان وغيرها ولا شيء عنده احب من جمع الرسوم الجميلة الممثلة بعض المواقع الشهيرة ولديه الان منها مجموعة لاتثمن عنده بثمن

وكان قبل توليه زمام السلطنة يظهر الميل الشديد للتمدن الاوربي الحديث والحب الاكيد لمصافاة الدول الاوربية ومصادقتها ولعلّ هذا هو السبب في تسليمه اكثر مصالح تركيا للاوربيين وتفضيله اياهم على رعاياه باعتقاد انهم اقدر منهم على القيام بالمشروعات الخطيرة

ولا يخفى ان دور الانحطاط في الدولة العثمانية قد بداء منذ اوائل هذا القرن وكان سببه تمسك العثمانيين بالعوائد والتقاليد القديمة واعراضهم عن قبول التمدن العصري الحديث الذي بدونه لايمكن بقاء دولة من الدول وقد حملهم اغترارهم بسطوة ابائهم واجدادهم في قديم الزمان على الاستخفاف بالتمدن الاوربي فكانوا كلما زادت الامم الاوربية تقدماً في ميدان الحضارة زادوا هم تأخراً وانحطاطاً

واول من ادرك سر هذا الانحطاط السريع ووجوب مداواته بادخال الاصلاحات والتنظيمات الجديدة الى بلاد الدولة هو السلطان سليم الثالث على ان عدم استعداد الامة في عهده حال دون نوال مرامه فظلت الدولة تنحط قواها شيئاً فشيئاً حتى عهد السلطان عبد العزيز الذي اشتهر باسرافه واستبداده وكادت الدولة في ايامه تذهب فريسة الدول الاوربية وتمحى اثارها من خريطة العالم

كانت هذه الاخطار كلها تتهدد حياة الدولة من جهة ومن جهة اخرى كانت الافكار والمبادىء الاصلاحية تزداد نمواً في صدور العثمانيين وادرك عقلاؤهم سوء العاقبة وفي مقدمتهم الوزيران الخطيران عالي باشا وفواد باشا فاشارا على عبد العزيز بوجوب التعليم واجراء العدالة والمساواة بين الرعية عملاً بالخط الشريف الذي اعلنه السلطان عبد المجيد وبعد انقضاء اجل هذين الوزيرين قام في الدولة من دعاة الحرية رجال كثيرون منهم مدحت باشا ابو الاحرار الذي لما يئس من صلاح حال الدولة في ايام عبد العزيز خلعه عن عرش الملك بالاتفاق مع وزراء المملكة. وتعلقت امال الامة بعد ذلك بمن سيخلفه على عرش السلطنة وكان خلفه مراد سلطاناً كبير الهمة عادلاً حر الافكار محباً للمساواة راغباً في التمدن العصري والحاصل فانه كان مستجمعاً سائر الصفات التي تؤهله لانتشال الدولة من ورطة هلاكها

ولكن ابى الدهر الا ان يحرم العثمانيين من هذا الملك العادل فنزل بصحته مرض افقده السلطان فانتقلت الخلافة الى اخيه جلالة السلطان عبد الحميد ولم يظهر الشعب ابان ارتقائه من المظاهرات والاحتفاء ما يدل على رضائهم عنه سلطاناً ولكنهم مع ذلك كانوا يتوقعون منه اجابة مطالبهم الاصلاحية التي لم ينلهم اياها عمه عبد العزيز

اما هو فقد اعلن بعد ستة اسابيع من توليه انه عازم على اجراء الاصلاح المطلوب واقامة مجلس المبعوثان وقال في خطابه الذي القاه على مسامع الامة في بداية عهد سلطنته « ان سبب تأخر الدولة وانحطاطها منذ زمن طويل هو استبداد السلاطين في ارائهم وعدم منحهم الحرية والمساواة للامة وعليه فانه يريد ان يسد هذا الخلل ويضع قاعدة الشورى حيث يشترك نواب الامة مع السلطان بالرأي والمسئولية وان يعطي الحرية للشعب ويقيم المساواة فيما بينهم



﴿ جلالة السلطان عبد الحميد ﴾

أُخذت هذه الصورة عن آخر رسم فوتوغرافي لجلالته لابساً ملابسه الاعتيادية

وفي الحقيقة ان السلطان عبد الحميد قد اجاب طلب مدحت باشا واقام مجلس المبعوثان الموقوفة عليه سلامة الامة وحياة الدولة وكان افتتاح ذلك المجلس في ٢٣ كانون اول سنة ١٨٧٦ فابتهجت به قلوب العثمانيين وانفتحت امامهم ابواب الآمال وانتصب ميزان العدل و بزغت انوار الحرية في سماء العثمانية وضج الناس قائلين (فليحيى عبد الحميد فليحيى مدحت باشا)

ولكن وآاسفاه فان حياة ذلك المجلس لم تطل كثيراً اذ امر السلطان بحله « موقتاً » لتبقى قوة السلطة بيده لاينازعه بها احد فيفعل ما شاء ويامر بما يريد وقد خيل له ان هذا المجلس يجحف بحقوق الخلافة ولا يوافق استعداد المملكة وتبعه في رأيه بعض المقربين الذين كانوا يطمعون بالمناصب والرتب وهكذا الغي مجلس الامة في اوائل سنة ١٨٧٧ وفقد الشعب اثمن جوهرة كانت في يده

وخاف السلطان في ذلك الحين انتقاض الشعب عليه ومطالبتهم له بارجاع هذا المجلس فنفى مدحت باشا زعيم الاحرار الى قلعة الطائف حيث قتل هنالك خنقاً بعد مدة قصيرة مع محمود باشا الداماد باوامر سرية من السلطان على ما يقال

ومما يستحق الذكر في هذا المقام انه بعد انتهاء الحرب العثمانية الروسية التي نشبت عام ١٨٧٧ وانتهت بانكسار الدولة اوشم كسرة اراد جلالة السلطان ان يلقي تبعة ذلك الانكسار على عاتق مجلس المبعوثان مع ان اكثر المؤرخين يلقون الذنب في ذلك على السلطان نفسه لانه هو الذي كان يبعث من قصره يلديز بالاوامر التلغرافية الى عثمان باشا الغازي اثناء تلك الحرب المشومة فيقيده ببعض الامور التي كثيراً ما كانت تعرض عساكر الدولة للانكسار والهلاك وهو جالس في قصره يلديز لايعلم من عواقب الامر شيئاً وقد قال ذلك عثمان باشا الغازي نفسه لبعض سائليه عن احوال الحرب عند ما عاد الى الاستانة من اسره في بلاد الروسية

اما الحرب العثمانية الروسية فانها كانت بالحق فاتحة الشؤم والخراب على العثمانيين اذ تلتها معاهدة « سان استيفانو » التي عقدت بين الدولة الروسية وصادق عليها السلطان عبد الحميد وفي كل بند من بنودها اجحاف بحقوق الدولة وبسببها فقدت العثمانية املاكها الكثيرة وتلت هذه العهدة عهدة برلين التي عقدت سنة ١٨٧٨ وانفصلت على اثرها رومانيا والصرب والبلغار والجبل الاسود والبوسنه والهرسك وبلاد القرص والباطوم وتيساليا وابيروس واعطيت ايضاً جزيرة قبرص لانكلترا ذلك فضلاً عما فرضته الروسية على الدولة من الغرامة الحربية الهائلة التي لاتزال تستنزف ثروة العثمانيين الى يومنا هذا

ومما يجدر بنا ذكره في هذا المقام انه لما عرضت الروسية على الدولة بنود معاهدة سان

استيفانو المذكورة لم يرض احدٌ من الوزراء بالمصادقة عليها قط لما رأوا فيها من الاجحاف بحقوق دولتهم وفي جملة هولاء احمد توفيق باشا الذي لما أبى موافقة جلالة السلطان على القبول بهذه المعاهدة قتل بعد مدة من ذلك الحين شر قتلة

ولم تمضِ مدة قصيرة حتى خسرت الدولة ايضاً كثيراً من املاكها في افريقيا. فمصر والسودان اصبحت تعدمن املاك انكلترا وتونس دخلت في حكم فرنسا وهنالك بلاد اخرى انفصلت عن الدولة ايضاً في عهد السلطان عبد الحميد كالروم ايلي الشرقية وكريد وغيرها

وقد كانت مساحة اراضي تركيا في اوربا قبل الربع الاخير من هذا القرن مايتين وثلاثين الف ميل مربع فاصبحت مساحتها الآن ٦٦ الف ميل مربع فقط وبلغ عدد سكانها الآن اربعة ملايين نفس ونصف وقد كان قبل حكم جلالة السلطان الحالي عشرين مليون نفساً فتكون تركيا قد خسرت في مدة العشرين سنة الاخيرة ثلاثة ارباع املاكها في اوربا فقط

ومن الحوادث التاريخية المشومة التي حدثت في عهد هذا السلطان هي المذابح الارمنية التي بدأت سنة ١٨٩٤ وشابت لهولها رؤوس الاطفال في الاسرة وطبق ذكر فظائعها الخافقين وقد ذبح الاتراك من الارمن اثناء تلك المذابح ما يزيد عن الاربعين الف نفس بريئة واراقوا دماء الاطفال وهتكوا محارم النساء فاثارت هذه الاعمال البربرية خواطر العالم المتمدن والدول النصرانية ضد السلطان عبد الحميد

وعقيب تلك المذابح الهائلة تعهد السلطان للدول الاوربية ان يمنح الارمن بعض مطاليبهم الاصلاحية على ان انتصار الدولة العثمانية في حربها الاخيرة مع اليونانيـة سنة ١٨٩٧ وما عرض للدول الاوربية من المشاكل الخارجية قد حوّل افكارها عن النظر في المسالة الشرقية ومطالبة جلالة السلطان باجراء الاصلاحات التي وعد بها الارمن وقد كانت تلك الحرب مصيبة اخرى على العثمانيين لانهم لم يتمتعوا بثمرة انتصارهم على اليونان وفضلاً عن انهم خسروا في هذه الحرب ما يزيد عن السبعة عشر مليوناً من الليرات وما لا يقل عن ٤٥ الف جندي من الجنود العثمانية فقد خرجت جزيرة كريد من يدهم ايضاً وهي الجزيرة الطيبة التي كان يسميها العرب «جزيرة الجنة» وقد اشتدت بعد حوادث كريد الاخيرة ثورة العرب في اليمن التي كلفت

الدولة شيئاً كثيراً من المال والرجال ولم تنته غوائلها حتى يومنا هذا

وهكذا مكدونيا فان اهلها قاموا يطالبون بالحرية والاستقلال ولعلّ هذه الثورات المتوالية نتيجة السياسة الروسية في الشرق من عهد بطرس الاكبر

هذا ما سمح لنا المقام بذكره من الحوادث التي جرت على عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني دوناه من وجه تاريخي كي لا يعدُّ اغفالنا لهذه الحوادث تقصيراً لا يغتفره لنا المؤرخون لاسيما وان المكاتب الاوربية ملأى بمثل هذه الاخبار المحزنة ولكنّ اكثر تلك المؤلفات لايخلو من التطرف والشطط في الرواية مما يكاد يكون خلقاً من بعض مورخي الفرنجة على ان من يتأمل في حالة الدولة العثمانية في الربع الاخير من هذا القرن يتضح له جلياً ان جلالة السلطان عبد الحميد الحالي لو ظل سائراً على الخطة الاصلاحية التي سار عليها في اوائل سلطنته لكان حفظ السلطنة من غوائل التجزؤ والانقسام ولما كانت وصلت الدولة الى حالتها الحاضرة من التأخر والانحطاط لان العدل والحرية اساس الملك والظلم عاقبته الويل والخراب

وقد اشتد في عهده ساعد الحزب الحر « تركيا الفتاة » فانشأوا الجمعيات في اكثر العواصم الاوربية ونشروا الجرائد وقاموا بالاعمال الخطيرة رغماً عن كثرة ضغط الحكومة على المطبوعات وتشديدها النكير على ارباب الحرية وهذا مما يدل على شدة تظلم الاهالي وشكواهم من سوء الحال . والدولة العثمانية في هذا العهد بين عاملين قويين اما خراب واما حياة . فالأول يأتي لاسمح الله اذا ظل العثمانيون مستغرقين في بحور الغفلة واليأس . والثاني يتم بالاتحاد المقرون بحسن مساعي عقلاء المملكة والقابضين على زمام احكامها وبمساعدة جلالة السلطان لان بيده القوة الاجرائية وعليه مدار تقدم الدولة فعسى ان يختم تاريخ ملكه باعلان الاصلاحات الواجبة واعادة مجلس الامة واقامة العدل والمساواة وتنشيط الصنائع الوطنية وتعميم العلوم والمعارف ومنح حرية المطبوعات وغير ذلك من الاحتياجات العصرية التي بها حياة الملك وسعادة الامم فان هذه افضل مأثرة يدونها له التاريخ ويرددها الناس جيلاً بعد جيل حقق الله الآمال واعاد للعثمانيين سابق مجدهم انه كريمٌ منان


ABBAS PASHA KHEDIVE OF EGYPT

عباس باشا

خديوي مصر

هو عباس باشا بن محمد توفيق باشا الخديوي السابق ولد في اليوم الرابع عشر من شهر تموز عام ١٨٧٤ وما ترعرع حتى بعثه ابوه المرحوم الى مدرسة هكسوس الجامعة في سويسرا ومعه حضرة اخيه البرنس محمد علي باشا فتلقيا هنالك العلوم بانواعها وبعد اربع سنوات من دخولهما اليها نالا شهادتها وفي عام ١٨٨٨ نقلا الى كلية ترزيانوم النمسية ليتمَّا دروسهما السياسية والعسكرية وما اتمَّا فيها دروسهما حتى نعي الى صاحب الترجمة والده الخديوي السابق رحمه الله ودعي الى تولي زمام الخديوية خلفاً له

فجاء مصر في السادس عشر من شهر كانون الثاني عام ١٨٩٢ واحتفل بمبايعته احتفالاً عظيماً جداً وما برح منذ ما ولي الخديوية يعمل على ما فيه راحة شعبه وتقدمهم في المعارف والفنون

وقد تقدمت مصر في عهده شوطاً بعيداً في العمران

ومن آثاره الحميدة في مصر هو اتساع نطاق المعارف والري والزراعة والسكك الحديدية والترع والعربات الكهربائية والتراموای الوطني البخاري والكباري المهمة وقد عدل القانون الاهلي وقانون العقوبات وقانون التجارة تعديلاً يدل على باهر حكمته وسديد رأيه وفي عهده استرجعت السودان لمصر وسحقت قوة المتمهدي وقد احتفل في اليوم التاسع عشر من شهر شباط عام ١٨٩٥ بعقد قرانه الشريف على البرنسس صاحبة العصمة والدولة اقبال هانم افندي ورزق منها ثلاث بنات كريمات ورزق اميراً كريماً ولد له في اليوم العشرين من شهر شباط عام ١٨٩٩ وهو الامير الذي سيلي عهده حفظه الله ومتع مصر على عهده بالاستقلال والفلاح

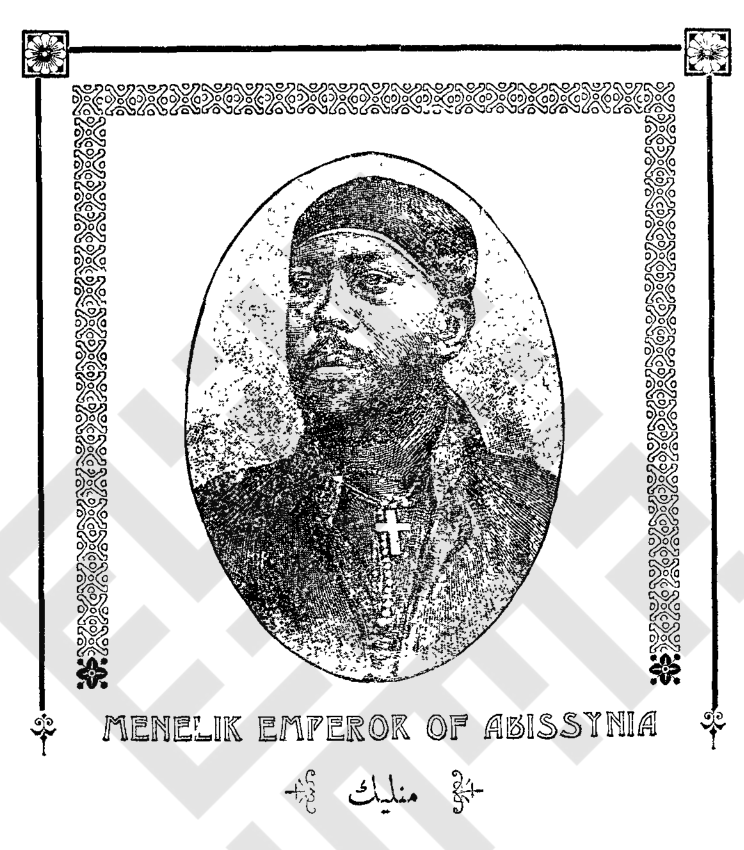


مظفر الدين شاه

—* شاه العجم *—

ولد مظفر الدين شاه في عام ١٨٥٣ وقد رقي الى اريكة الملك في غرة شهر ايار عام ١٨٩٦ وقد ادخل

اصلاحات عديدة الى المملكة ونظم هيئة ادارتها تنظيماً اساسه العدل ومنذ عهد غير بعيد اسقط الوزارة القديمة وشكل وزاره جديدة تخلفها برئاسة دولتلو محسن خان سفير ايران سابقاً الى الاستانة العلية



MENELIK EMPEROR OF ABISSYNIA

منليك

امبراطور الحبش

هو الامبراطور منليك صاحب بلاد الحبشة ولد في عام ١٨٤٣ ورقي عرش اسلافه في ١٢ اذار عام ١٨٨٩ وفي عهده انتشبت الحرب بين بلاد الحبشة و بين الدولة الايطالية فكان ميمون الطالع وعقد النصر على الويته فدحر الطليان اوشم دحرة وقد ادهش بافعاله هذه الدول الاوربية فسعين الى التقرب منه وبعثن اليه البعثات المتوالية يتحببن اليه و يعرضن عليه صداقتهن ومما يذكر لهذا الامبراطور انه استعاد لبلاده ما فقدته من الاراضي الواسعة التي استخلصها من يدي الطليان فاخرجهم منها وهو لا يزال الى الان متربعاً في دست الامبراطورية عاملاً على ما فيه صلاح احوال رعيته وتقدم بلاده في مدارج المدنية والعمران



HAMMOUD BEN MOHAMMAD BEN SAEED
Sultan of Zanzebar

سيدي حمود بن محمد بن سعيد

—* سلطان زنجبار *—

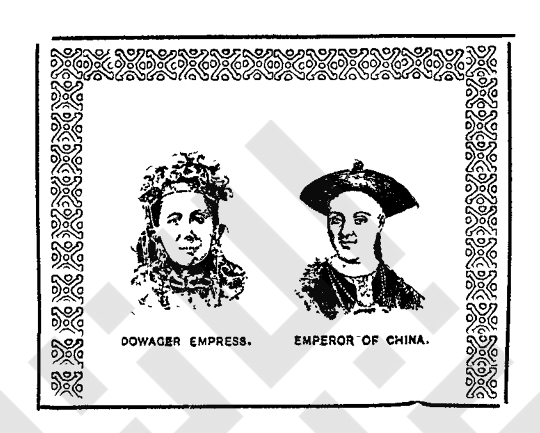
هو سيدي السلطان حمود بن محمد سلطان زنجبار ولي الخلافة بعد وفاة السلطان حمد بن ثويني وذلك في عام ١٨٩٦ وكان قد نازعه على الخلافة منازع آخر فلم يقوَ على الثبات امام مدافع الانكليز الذين نصروا السلطان حموداً وضربوا زنجبار على راس ذلك الدعي واقاموه مكانه ولذلك فهو الان منقاد لانكلترا لا يبرم امراً الا بعد مشورتها ولا ياتي عملاً ضد ارادتها



ولهلمينا

ملكة هولاندة

ولدت ولهلمينا ملكة هولاندة في ٣١ آب عام ١٨٨٠ وخلفت اباها على الملك في ٢٣ تشرين الثاني عام ١٨٩٠ ولما كانت اذ ذاك صغيرة لم تبلغ سن الرشد استنابت امها عنها فقامت بهام المملكة خير قيام وفي ٢٣ ت٢ عام ١٨٩٨ احتفل بتتويجها احتفالاً بهيجاً ورقيت الى عرش ابائها بالاجلال والتعظيم وقد اشتهرت هذه الملكة على صغر سنها بالحكمة والدهاء وخطبت من البرنس وليم أوف ويد في اخر العام السالف وهي محبوبة من شعبها محبة كبيرة



كوانغ هسو

—* امبراطور الصين وامه الامبراطورة دواجر *—

ولد كوانغ هسو امبراطور الصين في ٢ آب عام ١٨٧٢ ورقي الى منصة الامبراطورية في ١٢ كانون الثاني عام ١٨٧٥ وقد نشأت على عهده مشاكل كثيرة أدت الى تداخل الدول الاوربية في بلاده وكلما ازدادت هذه المشاكل ارتباكاً زادت اقدام الدول المتداخلة رسوخاً وقد الجأته امه في اواسط عام ١٨٩٨ الى التنحي عن مهام الملك واعتزال شؤون الاحكام ورقيت هي الى منصة الحكم ولا تزال الى الآن تدير بنفسها شؤون المملكة الصينية وهي مشهورة بالدهاء والحنكة

دول العالم (١)

يحكم النوع الانساني بوجه العموم خمس واربعون دولة من جمهورية ومملكية مقيدة وسلطان مطلق فهم بحسب ادوارهم كما يلي :

الممالك الجمهورية

الولايات المتحدة = فرنسا = البرازيل = ابوليفيا = شيلي = كولمبيا = كوستاريكا — ايكوادور كوتومالا = هوايي = هايتي = هاندورس = مكسيكو = نيكاراكوا = اورانج = براكواى = بيرو سلفادور = سان دومينكو = سويسرا = ترانسفال = اروكواي — فنزويلا

الممالك المقيدة

النمسا — بلجكا — انكلترا — الدانيمارك — جرمانيا — اليونان — ايطاليا — اليابان — ناذرلاند البورتوغال — رومانيا — الصرب — اسوج ونروج — اسبانيا

الممالك المطلقة السلطان

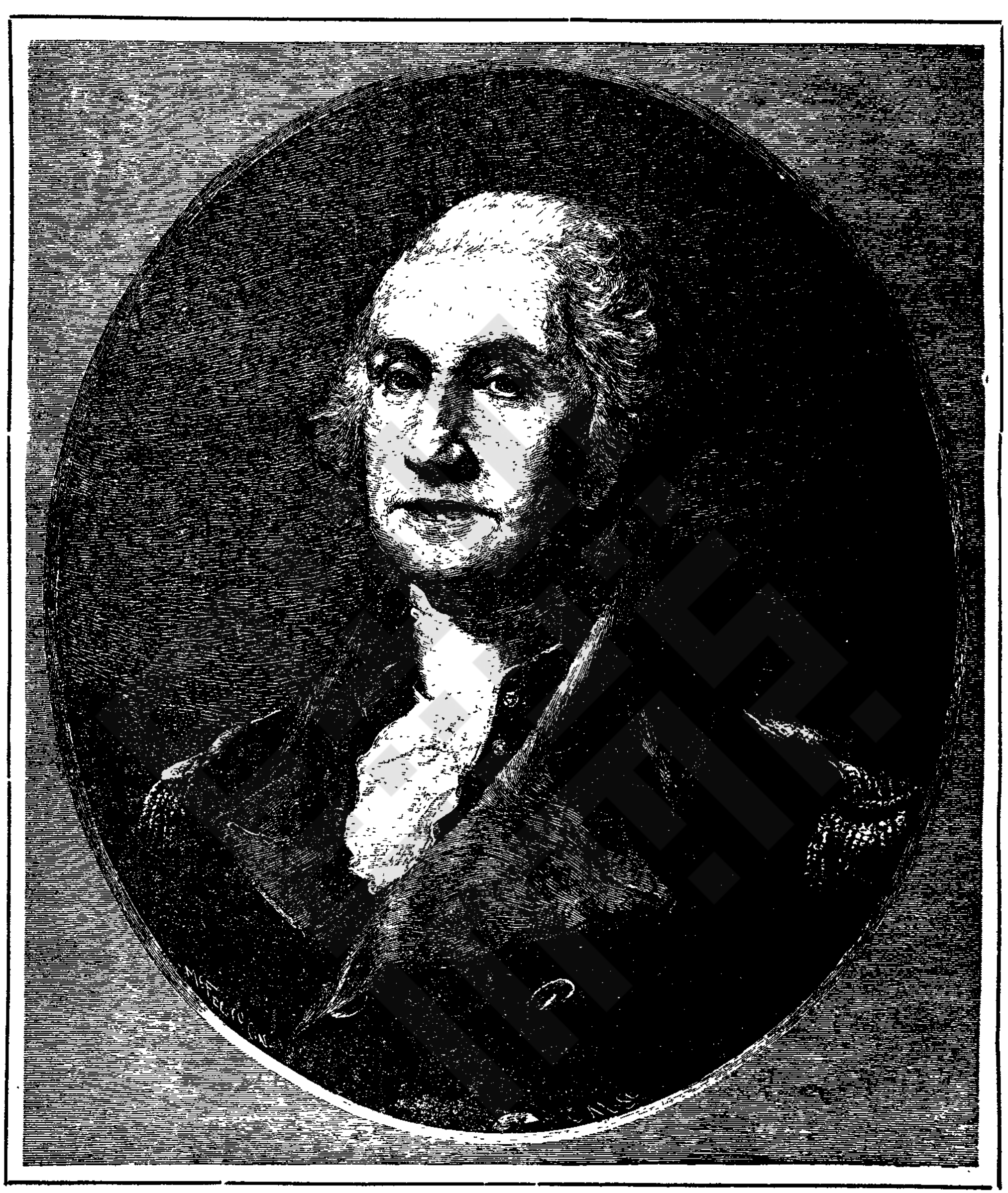
روسيا — تركيا — الصين — كوريا — مراكش ـ العجم — سيام
وغير هذه ولايات اخرى صغيرة منها ما هي قبائل ومنها ما هي مقيدة كجزيرة كريد والجبل الاسود واواسط افريقيا وجزيرة العرب

---

(١) بعد اذ كنا اعتمدنا ان ناتي في هذا الباب على ذكر قوات الدول البرية والبحرية وما يتعلق بامور تجارتها وصادراتها وواراداتها وديونها واسلاكها البرقية وغير ذلك مما يهم ابناء الوطن الاطلاع عليه وذلك بغاية الاختصار والايجاز عدنا فرأينا ان الاسهاب في هذا الموضوع اوفى بالغاية وابلغ للقصد واظهر للحقيقة التي يتطال الى الوقوف عليها كل سوري ولذلك عزمنا ان نوجل الكلام عن هذا المبحث الى الباب الخامس الذي خصصناه للبحث عن احوال السوريين حيث يتسع لنا المجال ونتمكن من الافاضة بالكلام عن هذه الامور استكمالاً للفائدة ووفاء للغرض المقصود



انتهينا الى هذا الحد من الباب الاول فاثبتنا فيه رسوم ملوك الارض وروساء الجمهوريات الاحياء
لعهد طبع هذا الكتاب معا احتمله المقام من تدوين تراجمهم وآثارهم ونحن في هذا الباب سنأتي على
نشر ترجمة القانون الاساسي لحكومة هذه الولايات المتحدة مترجماً بقلم الكاتب البارع عيسى افندي الخوري
احدالمحررين في جريدتنا الايام ومصدراً برسم نابغة القرن الثامن عشر بطل الحرية وابو
الولايات المتحدة واضع هذا القانون الرجل العظيم جورج واشنطون مع لمحة مختصرة من
تاريخ حياته العظيمة اقراراً بفضله على الحرية وتخليداً لآثاره الحسان
ولكي يكون هذا النابغة الباسل ذكرى دائمة لابناء الوطن
العزيز يتذكرون بها ويقتدون بقدوتها طالما هم في الارض
التي حررها والبلاد التي أعتقها من ربقة
الاستعباد ينعمون بثمار جده
ويغبطون في بجابح
نعمائه



GEORGE WASHINGTON

جورج واشنطون

—* محرر الولايات المتحدة الاميركية *—

هو نابغة القرن الثامن عشر وبطل الحرية الباسل وابو الولايات العظيمة الواضع قانونها الاساسي والمتولي رئاستها لمرتين

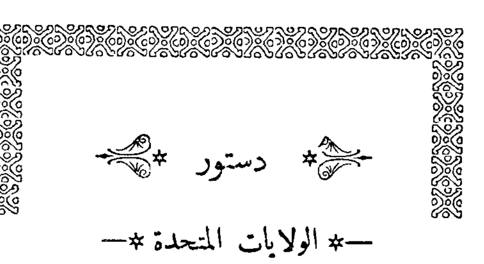
ولد في ٢٢ شباط عام ١٧٣٢ في ولاية فرجينيا · ومنذ صبوته بانت عليه دلائل النجابة والذكاء وتربى تربية حسنة وكان عفيف النفس كريما مع ما كان عليه من جمال الصورة التي تغنت بها النساء في خدورهن · وفي الثالثة عشرة من سنيه كتب كتاباً في علم السلوك جمع فيه مائة وعشر قضايا وولع بركوب الخيل وكان اذا اعتلى متن الجواد تظهر عليه البسالة كالدرع والنبالة كالثوب وسلمته حكومة الانكليز ادارة شؤون مقاطعة من مقاطعات فرجينيا فقام باعباء وظيفته هذه حق القيام وكان يتهدده الخطر من الهنود في كل يوم على انه بثبات جأشه وحسن دربته استمال القلوب اليه · وفي الثانية والعشرين من سنيه سلمت اليه قيادة حملة على بعض ولايات الفرنسويين فغزاها برجاله القلائل وعاد متقهقراً لوفرة عدد العدو لكنه لم يعد بعار

ولما اشتد ظلم الانكليز على مستعمراتهم في الولايات المتحدة وقام الناس في طلب الحريه وكان واشنطون من انصارها المقدمين قلده الشعب قيادة جند الاحرار فقاتل الانكليز في معارك كثيرة كان في اكثرها منصوراً وفتح مدينة بوسطن وذهب من هناك الى فيلادلفيا حيثما اجتمع بنواب اهل الولايات وحرضهم على الثبات ضد الانكليز بخطبة عظيمة منها قوله

(اننا لا نستطيع القيام بمطاليب انكلترا وليس لنا امل بعقد الصلح معها فاما نجمع كلمتنا الى واحد وندافع عن الوطن الى الموت او نضع رقابنا تحت نعال الانكليز ونقول على الحرية السلام فاثر كلامه في الخواطر ونادى الجميع بوجوب المثابرة على الحرب

ودامت الحرب ثمان سنوات وانتهت بعقد المعاهدة الاخيرة في باريس في ١٩ نيسان سنة ١٧٨٣ واقرت انكلترا باستقلال البلاد · وودع واشنطون رجاله وعاد الى منزله في مونت فرنون ثم اجتمع الناس للانتخاب فانتخبه اهل الولايات المتحدة اول رئيس عليهم ثم جددوا انتخابه لمرة ثانية ثم طلبوه للحكم ثالثة فامتنع

ومات في ١٨ كانون اول ١٧٩٩ ولحق الرجل العظيم باجداده غير تارك له نسلاً · وكان من معاصري بطل ابطال العالم نابوليون الاول ولما مات امر نابوليون ان تلبس فرنسا اثواب الحداد عليه ثمانية ايام · وكان واشنطون صادق القول ما كذب بحياته قط وقصته وهو صغير بشأن شجرة الكرز في بستان ابيه مشهورة رحمه الله



دستور

الولايات المتحدة

المادة الاولى

البند الاول

القوة الاشتراعية في الولايات المتحدة هي منحصرة في مجلسي الشيوخ والنواب فلا يعمل بشريعة ما لم يصدر بايجابها قرار من المجلسين المذكورين

البند الثاني

الفرع الاول يتالف مجلس النواب من الاعضاء المنتخبين من كل ولاية من الولايات المتحدة والمدة النيابية لاتتجوز السنتين على انه يشترط ان يكون المنتخبون من الاهالي حائزين على الصفات الأساسية التي توهلهم للانتخاب ولا يقلد وظيفة النائب من المنتخبين الا من حاز اكثرية الاصوات

الفرع الثاني لايمكن لشخص ما ان يستناب عن ولاية ما ما لم يبلغ الخامسة والعشرين من عمره وان يكون قد مضى على دخوله في التابعية الاميركية سبعة اعوام على الاقل و يشترط ان يكون من سكان الولاية المنتخب نائبًا عنها

الفرع الثالث تقسم النواب واموال الخراج بين الولايات العديدة الداخلية في معاهدة الاتحاد كل ولاية على قدر ما لها من الاعضاء النواب اعتبارًا بان عدد الاشخاص المعفين والاشخاص المقيدين بخدمة الى اجل معلوم والهنود المعفين من الخراج هم ثلاثة اخماس المجموع ويشترط بان يصير اول احصاء للسكان بعد ثلاث سنين من انعقاد مجلس الشيوخ لاول مرة ومرة كل عشر سنوات بعد ذلك وعلى هذا النمط يصير تعدادهم بكل ضبط وتدقيق. وتعين النواب نائبًا عن كل ثلاثين الفًا من الاهالي وعلى ذلك فلا بد لكل ولاية بان يكون لها ممثل على الاقل في مجلس النواب وقد تعين ان ينتصب الان ثلاثة نواب عن مقاطعة نيوهمشر وثمانية عن مقاطعة ماستشوستس ونائب واحد عن رودايلند و بروفيدنس وخمسة نواب عن مقاطعة كونكتكت وستة عن مقاطعة نيويورك واربعة عن مقاطعة نوجرزي وثمانية عن مقاطعة بنسلفانيا ونائب واحد عن مقاطعة ديلاور وستة عن مقاطعة ماريلند وعشرة عن مقاطعة فرجينيا وخمسة عن مقاطعة كاروليما الجنوبية وخمسة عن مقاطعة جيورجيا

الفرع الرابع اذا خلا منصب من مناصب النواب فعلى الحكومة الاجرائية ان تصدر اعلاماً بذلك ليصير انتخاب عضو جديد ينوب في ذلك المنصب الخالي

الفرع الخامس على اعضاء مجالس النواب ان ينتخبوا خطيبهم وغيره من الموظفين المتعلقين بذلك المجلس الذين يمثلون الهيئة الاتهامية في الولايات المتحدة

البند الثالث

الفرع الاول يتالف مجلس الشورى في الولايات المتحدة من نائبين عن كل ولاية ينتخبهم ارباب الشريعة كل عضو مشترعو ولايته وتكون مدة انتخابهم ست سنوات و يلزم ان يزيد النائب المنتخب على غيره من المنتخبين صوتاً واحداً على الاقل

الفرع الثاني يجتمع اعضاء مجلس الشورى لاول مرة و يقسمون الى ثلاث فرق فالفرقة الاولى يغير اعضاؤها بعد مضي سنتين على الانتخاب الاول والفرقة الثانية بعد مضي اربع سنين والفرقة الثالثة بعد مضي ست سنين وهكذا ليصير انتخاب ثلث الاعضاء كل سنتين واذا خلا مقعد من مقاعد مجلس بحادث كالاستقالة او الموت قبل حلول اجل انتخاب الخلف فعلى القوة الاجرائية ان تعلن ذلك وتعين من ينوب في ذلك المنصب الى ان ياتي اجل انتخاب صاحبه فينتخب ارباب التشريع خلفاً له

الفرع الثالث لا يعين احد نائباً في مجلس الشورى ما لم يكن بالغاً السنة الثلاثين من عمره و يشترط عليه ان يكون قد قضى تسع سنين في الولايات المتحدة متجنساً بجنسيتها وان يكون من سكان الولاية التي تنتخبه نائباً عنها

الفرع الرابع نائب رئيس الولايات المتحدة هو رئيس مجلس الشورى ولا يعتبر له صوت الا متى تساوى الحزبان فهو يرجح حيث يميل « يعني ان رئيس مجلس الشورى يعتبر صوته في الانتخاب صوتاً واحداً ولكن متى تساوى الحزبان فالحزب الذي يكون هو في جهته يرجحه فيعتبر صوته عندئذ صوتان »

الفرع الخامس يناط باعضاء مجلس الشورى انتخاب الموظفين اللازمين للمجلس و ينتخبون حين غياب الرئيس نائباً عنه في حينما يكون غائباً او نائباً عن رئيس الولايات المتحدة

الفرع السادس يولف اعضاء مجلس الشورى هيئة تمييز الاحكام ولا يباشرون تمييز حكم الا بعد ان يودوا الاقسام والايمان المنظمة واذا حوكم رئيس الولايات المتحدة فيستناب في مقام الرئاسة ناظر العدلية ولا تنفذ الحكم على المحكوم عليه الا بعد ان يتفق على صلاحيته ثلثا الاعضاء وما سوى ذلك فهو لغو

الفرع السابع تمييز الدعاوي الاتهامية لا يجب تاخيرها ابداً لاكثر من المدة التي تحول فيها الى المحاكم التي يشترط ان يكون اعضاؤها مجردين عن العلاقات بالمتحاكمين فلا تجر لهم منفعة ولا تدفع

عنهم ثلة من وراء المداخلة بامرهم وللمتخاصمين ان يعترضوا على شكوى المجلس الاتهامي وطريقة محاكمته وحكمه بجزاء يخالف نص الشريعة بما يكون معهم فيه حق يجوزه القانون

البند الرابع

الفرع الاول للقوة التشريعية في كل ولاية ان تسن قوانين تحدد بها مكان وزمان وكيفية انتخاب الاعضاء الذين ينتخبون ليكونوا نوابًا وشيوخًا في مجلس الامة والشورى ولمجلسي الامة والشورى حق الاعتراض على شرطي الزمان والكيفية

الفرع الثاني لابد من اجتماع مجلس الشورى ولو مرة في العام في اول اسبوع يمر من شهر كانون الاول هذا ما لم تسن شريعة تنقض هذا التعيين بما يوافق الزمان والحال

البند الخامس

الفرع الاول لكل من مجلسي الشورى والامة حق الحكم فيما يتعلق بماهية اعضائهما من حيث اهلية الانتخاب وكفاية الراتب واستكمال الصفات المؤهلة للمنصب وان يشتغل بسن هذه القوانين بعض اعضاء كل مجلس لما يتعلق به على حدة و يعين من كل مجلس اعضاء معلومين لمعاطاة الاشغال الادارية و يعين ايضًا من الباقين من الاعضاء محكمة توالي اجتماعاتها وشانها البحث عن اعمال الاعضاء الموظفين في المجلس الاداري ثم تمنع تغيب احد من الاعضاء عن مركزه الا لعذر شرعي مقبول وعند تعذر العذر يحاكم العضو المتغيب بدون رخصة رسمية و يوضع تحت طائلة المسئولية والقصاص بموجب السنة التي سنها اعضاء كل مجلس لانفسهم

الفرع الثاني يلزم كل عضو من اعضاء كل مجلس من مجلسي الامة والشورى بالرضوخ للقانون المسنون واذا اذنب احد الاعضاء فلزملائه ان يتولوا محاكمته والحكم عليه بما يرتاون بموجب القانون واذا اتفق ثلثا اعضاء المجلس الواحد على عدم صلاحية العضو المذنب واهليته بمنصبه فانه يعزل منه

الفرع الثالث يجب على كل من مجلسي الامة والشورى ان يكون في كل منهما جريدة مخصوصة تدون فيها اعمال ذلك المجلس كل يوم بيومه على طريقة متسلسلة وانما الامور التي يرى النواب ضرورة كتمانها عن العموم فلا ضرورة لاظهارها و يراعى في ترجيح الحكم بصلاحية نشر الوقائع او عدمها اكثرية الاراء ومتى رغب خمس الاعضاء بنشر الواقعة المتفق على عدم اهمية كتمانها نشرت

الفرع الرابع لايحق لاي المجلسين بتأجيل جلسته اكثر من ثلاثة ايام عن تاريخ جلسة المجلس الآخر ولا يمكن ان تعقد الجلسة الا في المكان المخصص بذلك المجلس من دار الحكم الضامة لكليهما

البند السادس

الفرع الاول يثاب كل عضو من اعضاء مجلسي الامة والشورى على ما ياتيه من عمل صالح او ما يقدمه من خدمة نافعة ودرجات الثواب تعين بموجب شريعة تسن لذلك وتدفع قيمة الثواب المالي من خزينة الولايات المتحدة . ويوخذ تحت المحاكمة من هولاء الاعضاء من ارتكب خيانة الحكومة والذي وقع تحت جريمة قتل او حاول تكدير صفاء السلم العام ولا يجوز ايقافه فيما دون ذلك الامور وهو في جلسة من جلسات المجلس الذي ينتمي اليه او ابان ذهابه اليه وايابه منه ولا يحاكم بما ياتيه من الاعمال المغايرة لنظام مجلسه الا في ذلك المجلس الذي هو عضو من اعضائه

الفرع الثاني يجوز لكل عضو من اعضاء مجلسي الشورى او الامة ان يتقلد اية وظيفة ملكية تناط به وذلك ابان مدة عضويته ولا يجوز لأي كائناً من كان ممن يشغلون منصباً من مناصب حكومة الولايات المتحدة ان ينوب منابه بل يعتبر عضواً عاملاً في نيابته كما يعتبر في وظيفته الملكية ولا يجوز بان ينقص شيء من راتب العضوية في مثل هذه الظروف

البند السابع

الفرع الاول كل قرار يصدر بشان ضرب ضريبة جديدة لا يعتبر ما لم يكن قد اقترح مجلس الامة واتفق على صلاحيته اعضاء ذلك المجلس ولكن لاعضاء مجلس الشورى الحق بالاعتراض على القرار اذا كان من مجال للاعتراض والا فهم يوافقون على مضمونه ويعتبر هذا القرار كبقية القرارات الاخرى التي تصدر فيما سوى تزييد دخل الحكومة في عرف اهل الشورى

الفرع الثاني كل قرار يصدر من مجلسي الامة والشورى لا ينزل منزلة الشريعة ولا يعمل بموجبه ما لم يعرض على انظار رئيس الولايات المتحدة فان وافق عليه صار شريعةً والا فهو يرجعه الى حيث صدر مذيلاً برتاً باته واعتراضاته ليراجع النظر فيه فيجتمع اعضاء المجلس الذي اعيد اليه وهو حيث اقترح ويتناوضون بامره فاذا لم يجدوا فيه مغمزاً وراْوا عدم احقية طلب الرئيس واتفق على استحسانه ثلثا الاعضاء فيطوى على علاته ويرسل الى المجلس الاخر حتى اذا راى فيه اعضاؤه ما راه اعضاء المجلس الاول باتفاق ثلثي الاراء صار شريعة يعمل بموجبها ولا يحتاج بعد ذلك الى تصديق الرئيس ويجب على اي حال كان ان يصير التصويت في كلا المجلسين (بنعم) (ولا) فتنتظم اذ ذاك لائحة باسماء المنتخبين وصوت كل منهم من النفي والايجاب وتدرج في الجريدة الرسمية لكل من المجلسين واية لائحة لا يعيدها الرئيس « رئيس الجمهورية » بعد ان تقدم له بعشرة ايام (تسقط منها ايام الاحاد) فتعتبر

شريعةً يقضى بها كما لو انها امضيت منه ما لم يجمع اعضاء مجلس الشورى على ايجاد علة لارجاعها ووضعها موضع البحث لاسباب لانوهلها لان توضع موضع الشريعة المسنونة

الفرع الثالث كل النظامات والقرارات التي لا يعمل بها ما لم يتفق عليها في مجلسي الشورى والمبعوثين (اي مجلس الامة والنواب) يلزم بعد اذ يتفق عليها من اعضاء المجلسين ان ترفع الى رأيس الجمهورية فان صادق عليها صارت شريعة وان انكرها تعاد الى المجلسين المذكورين فمتى اتفق ثلثا اعضاء المجلسين على صحتها وضعت موضع الاجراء شريعة مسنونة لا تحتاج بعد ذلك الى مصادقة الرئيس

﴿ البند الثامن ﴾

الفرع الاول يجب ان يكون لمجلس الشورى القوة لوضع وجمع الضرائب والمكوس والرسوم الاميرية و بذل المال لوفاء ديون الحكومة وتجهيز الجنود للدفاع عن الوطن وفيما يعود بالرفاه والخير على الولايات المتحدة ويجب ان تضرب الضرائب ورسوم المكس والخراج على سكان الولايات المتحدة بالسواء

الفرع الثاني له ان يعقد قرضاً بضمانة حكومة الولايات المتحدة

الفرع الثالث له ان ينظم المعاهدات التجارية مع الامم الغريبة وبين الولايات العديدة ومع اسباط الهنود وقبائلهم (يعني بالهنود هنا سكان الولايات المتحدة الاصليين)

الفرع الرابع له ان يسن نظاماً يعمل بموجبه في ما يختص بالتجنس بالجنسية الاميركية وان يضع شريعة فيما يتعلق بالافلاس والمفلسين يعمل بها في كافة انحاء الولايات المتحدة

الفرع الخامس لمجلس الشورى ان يسك مسكوكات الحكومة و يعين قيم قطع النقود الوطنية ونسبتها الى النقود والمسكوكات الاجنبية وان يعين ثقل قطع النقود النوعي وقياسها « بالنسبة الى الحجم »

الفرع السادس له ان يضع قانوناً تحدد فيها انواع العقوبات بالنسبة الى درجات الجرائم المرتكبة في تزييف وغش وتقليد مسكوكات الحكومة

الفرع السابع له ان يعين امكنة ادارة البريد وطرق مسير كل بريد منها

الفرع الثامن له ان يساعد في نجاح العلم وترويج الفنون النافعة بان يحصر منافع تآليف او اختراعات المخترعين بهم الى اجل محدود

الفرع التاسع له ان ينظم المحاكم التي درجتها هي اوطى من درجة المجلس الاعلى

الفرع العاشر له ان يعين مقدار الغرامة والجزاء على القرصة (اي الغزو في البحر) والجرائم المرتكبة في البحار والتي تخالف شرائع الامم

الفرع الحادي عشر لمجلس الشورى ان يشهر الحرب و يعين مقدار الثواب الذي يثاب به الجندي الشجاع لما يقدم من عمل خطير في الحرب وله ان يسن قوانين تتعلق بمعاملة اسرى الحرب البحريين والبريين

الفرع الثاني عشر له ان ينظم جيشاً جديداً و يعين مقدار المال اللازم لنفقاته ولكن لايجوز له ان يخصص من المال الذي يزيد عما يلزم للانفاق على العساكر لاكثر من سنتين

الفرع الثالث عشر لمجلس الشورى الحق بابتناء دوارع وانشاء قوة بحرية

الفرع الرابع عشر له ان يسن قوانين الحكومة الملكية و يضع النظامات العسكرية للقوتين البرية والبحرية

الفرع الخامس عشر له ان يجهز جنود الرديف التي تتألف منها القوة الاجرائية لتنفذ احكام الاتحاد وتخمد نيران الثورات وترد غارات الفاتحين

الفرع السادس عشر له ان يعين المال اللازم لانشاء جنود الرديف وتسليحهم وتعيين فرقهم وتسميتها وتعيين قوادهم وتوزيعهم في الولايات لكل ولاية قوة منهم يناط بها امر تنفيذ الاحكام ويفوض مجلس الشورى لحكومة كل ولاية امر تدريب الجنود التي لديها ومعاملتهم بالقانون المسنون من ذلك المجلس فيما يختص بالتعليمات العسكرية والحركات الجندية

الفرع السابع عشر يجوز ان يكون مركز حكومة الولايات المتحدة في اية مقاطعة لاتقل مساحتها عن عشرة اميال مربعة وذلك باتفاق حكومات الولايات المجاورة وتصديق مجلس الشوري و يكون ذلك المكان محلاً للاشتراع والتمرين في جميع الدعاوى و يحق للمجلس المشار اليه ان يبني قلاعاً وحصوناً وطوابي وترسانات وغير ذلك من الابنية اللازمة للحكومة وذلك في الاراضي المشتراة للحكومة بمعرفة القوة الاشتراعية

الفرع الثامن عشر لينظم جميع القوانين ويسن كافة النظامات التي لايغنى عنها لتوضع موضع الاجراء وتلك النظامات وغيرها من النظامات المثبتة في دستور الولايات المتحدة والمتعلقة باية محكمة من المحاكم او باي مامور من المامورين

البند التاسع

الفرع الاول يعفى المهاجرون الى الولايات المتحدة من رسوم الدخول وكذلك البضائع الاجنبية الواردة اليها من المكس الى سنة الف وثمانماية وثمانية مسيحية وحينئذ يفوض مجلس الشورى بان يسن قانوناً يفرض فيه رسماً لدخول المهاجرين لايتجاوز عشرة ريالات عن الشخص الواحد

الفرع الثاني الحقوق الخاصة الممنوحة باوامر شرعية من مجلس Habeas Corpus لاتلغى الا في ظروف صعبة تستلزم الغاءها كالثورة والغزو في حين يخشى فيه على السلم العام

الفرع الثالث لاتمضي العرائض الباحثة في امر التحصيل وامر الحجج والصكوك الشرعية التي بطلت افادتها بمرور الزمان

الفرع الرابع لاتوخذ جزية من الاهالي الا بعد الاحصاء الرسمي وعد النفوس فيؤخذ عن كل نفس مالا معلوماً و يدفع الكل قيمة واحدة بالسواء عن ذكر بالغ وهذا ما يسمونه (بالروسية) او مال الاعناق

الفرع الخامس لايؤخذ مكس على الاموال والبضائع الواردة من ولاية الى اخرى في الولايات المتحدة

الفرع السادس لاتفضل تجارة او رزق على الاخر ولا تجبر المراكب الاتية الى مرفأ ولاية من ولاية اخرى على التاخير ولا يؤخذ عليها مكس او رسم دخولية ان لم تفرغ شحنها خارجاً

الفرع السابع لاتسحب الاموال من الخزينة (خزينة حكومة الولايات المتحدة) الا لتصرف في سبيل مشروع عينته الحكومة بامر سام و يلزم ان يصير تقييد المصارفات من الداخل والخارج من اموال الحكومة في كتاب مخصوص ينشر الآونة بعد الاخرى ليحيط الجميع به علماً

الفرع الثامن لا القاب شرف في الولايات المتحدة والاشراف ذوو الالقاب العالية الذين هم في وظائف ومراكز تأمينية او نافعة لايؤذن لهم بقبول ادنى هدية او علوفة او وظيفة او لقب او نيشان من اي ملك او امير اجنبي الا باذن خصوصي من مجلس الشورى

﴿ البند الاول ﴾

الفرع الاول لايحق لاية ولاية كانت من الولايات المتحدة ان تعقد لذاتها معاهدات او محالفات او منح مكاتيب التوصية او الاخذ بالثار او سك عملة مخصوصة او اصدار اوراق مالية الا ان تكون العملة المسكوكة بسكة الحكومة الاميركية وهي من الذهب او الفضة يؤدى منها مال المعاملة وتخصص بوفاء الديون ولا حق لاية ولاية بتحصيل مال المذكرات التحصيلية والحجج التي قضي عليها بمرور الزمان وكذا لايحق لولاية ما من الولايات المتحدة ان تسن شريعة تقلل من اهمية العقود التجارية والاتفاقيات (الكونتراتات) او ان تحصر بها لقباً اياً كان من القاب الشرف

الفرع الثاني لايحق لاية ولاية كانت من الولايات المتحدة بدون مصادقة مجلس الشورى بان تضرب ضريبة او تضع رسوماً على الصادرات او الواردات اليها الا فيما كان ضرورياً يستلزم احصاءه القانون و يلزم ان ينفذ ما جاء عنه فيه (اي في القانون) ومجموع مداخيل كافة الولايات المتحدة من جماركها من الضرائب المضروبة على البضائع والادوات الواردة من الخارج يلزم ان تستودع في الخزينة العمومية اي بيت مال الحكومة في العاصمة وكل القوانين المسنونة فيما يختص بالتجارة منوط ضبطها ومراجعتها وتنقيحها بمجلس الشورى

الفرع الثالث لايحق لاية ولاية كانت ان تضرب ضرائب ورسوم على اثقال الشحن الوارد اليها كما انه لايجوز لها ان تحفظ جنودها او سفنها الحربية تحت السلاح في زمن السلم وليس لها ان تدخل في اتفاقية او معاهدة مع ولاية اخرى او مع اية دولة اجنبية كانت ولا ان تدخل الى ساحة الحرب الا ان تغزى من الخارج بحيث تصير تحت خطر الضياع فحينئذ لابأس من تجريد السلاح وتأليف الجنود

﴿ المادة الثانية ﴾

— البند الاول —

الفرع الاول القوة الاجرائية او هيئة تنفيذ الاحكام يجب ان تقلد لرئيس الولايات المتحدة الاميركية وتناط به اما هو فيلزم ان يشغل منصبه في مدى اربع سنين وهو ونائب رئاسة الولايات المتحدة المنتخب الى مثل هذه المدة ايضاً يجب ان يصير انتخابهما على الوجه الاتي

الفرع الثاني لكل ولاية ان تعين في مثل هذه الظروف «ظروف الانتخاب» منتخبين يحدد عددهم لها ارباب الشريعة بالنسبة الى عدد اعضاء مجلس الشورى والمبعوثين المستنابين عن كل ولاية في المجلسين المذكورين ولا يجوز لاي عضو من اعضاء الشورى او المبعوثين او من موظفي الحكومة مهما كانت وظيفته ان يكون منتخباً (بكسر الخاء)

الفرع الثالث يجب ان يجتمع المنتخبون (بكسر الخاء) كل اهل ولاية في ولايتهم و يصير تدوين اسماء المنتخبين في ورقة الانتخاب و يكون المنتخبون (بفتح الخاء) اثنين يقترع عليهما الشعب ويجب ان تدون لائحة تكتب فيها اسماء المنتخبين (بفتح الخاء) والمنتخبين (بكسرها) في كل ولاية وعدد الاصوات مع كل واحد من المرشحين وهذه اللائحة يتعين على المنتخبين (بكسر الخاء) امضاءها وتذييلها بشهاداتهم على صحة مؤداها وترسل بعد ذلك مختومة الى مركز حكومة الولايات المتحدة معنونة باسم رئيس مجلس الشورى ورئيس مجلس الشورى يفض ختامها في حضرة اعضاء مجلسي الشورى والمبعوثين وعندئذ تحصى اصوات المنتخبين للمرشحين للرئاسة فمن حاز اكثرية الاصوات نصب رئيساً لجمهورية الولايات المتحدة واما اذا تساوت اصوات الانتخاب لمرشحين نظر مجلس المبعوثين بالامر واقترعوا على من يكون رئيساً منهم فمن اصابته القرعة اقر على كرسي الرئاسة و يشترط في انتخاب الرئيس ان يكون حائزاً عدداً من الاصوات يساوي العدد المعين من المنتخبين (و يشترط ان يكون مساوياً لعدد اعضاء مجلسي الشورى والمبعوثين) فاذا كان المرشحون ذوي اصوات عددها اقل من العدد المفروض ينتخب منهم خمسة وهم اصحاب اكثر الاصوات للرئاسة فمن كان منهم اقرب عدداً الى العدد المفروض فهو الرئيس وهكذا يقال فيما زاد من الاصوات عن العدد المفروض فمن كان صاحب اكثر الاصوات فهو الرئيس وعند تساوي الاصوات يقترع على الرئيس « من اولئك الخمسة الذين هم اصحاب اكثر الاصوات » اعضاء مجلس المبعوثين و يعتبر الاقتراع بالنسبة الى الولايات معتبراً كل نائب عن الولايات التي ينوب عنها بصوت واحد فمن اتفق على انتخابه ثلثا الاعضاء كان هو الرئيس الحاكم ولا جدال

في لزوم الارجحية في مثل هذه المواقع وبعد انتخاب الرئيس يقام من حاز اكثرية الاصوات بعده نائباً للرئاسة واذا وجد اثنان او اكثر من المنتخبين متساوية اكثرية اصواتهم فيقترع على من يكون منهم نائباً للرئاسة

الفرع الرابع لمجلس الشورى ان يعين الزمان اللازم للانتخاب واليوم الذي يجري فيه الانتخاب ويجب ان يكون واحداً في جميع انحاء الولايات المتحدة

الفرع الخامس لايرتقي الى منصب رئاسة جمهورية الولايات المتحدة الا من كان مولوداً في الولايات المتحدة من رعاياها او من قد تجنس بجنسيتها قبل اشهار هذا القانون الاساسي ويشترط بان يكون المرشح للرئاسة قادراً على القيام باعبائها بالغاً من العمر الخامسة والثلاثين على الاقل ومن كانوا اصغر من هذا السن فلا ينتخبون ويشترط على المنتخب حين انتخابه ان يكون ممن توطن في الولايات المتحدة اربع عشرة سنة

الفرع السادس لمجلس الشورى ان يعين قيماً على رئاسة الجمهورية او نيابة رئاستها في حين اعتزال الرئيس ونائبه وظيفتيهما او خلاء مركزيهما لسبب كالموت او الاستعفاء اوعدم الكفاءة للقيام بما تتطلبه منهما وظيفتاها من الواجبات والقيم الذي يعين من قبل مجلس الشورى ان يشغل ذلك المنصب الذي وضع فيه (من الرئاسة والنيابة) الى ان يزول المانع اما باثبات الاهلية والكفاءة او بانتخاب رئيس جديد

الفرع السابع يجب ان يعين لرئيس الولايات المتحدة راتباً لايزيد ولا ينقص يتقاضاه من الخزينة الى ان ينتهي اجل انتخابه وليس له في مدة انتخابه ان يقبل من الولايات او من ولاية خاصة منها علوفة او دخلاً اكثر مما هو معين له بحسب القانون

الفرع الثامن على رئيس الولايات المتحدة ان يقسم او يوكد القسم الاتي قبل ان يستلم اعنة الحكومة الاجرائية وهو :

بكمال المهابة والوقار احلف « او أوكد » بانني انفذ واقوم بامانة بوظيفة رئاسة الجمهورية التي انيطت بي واعد بانني ابذل جميع ما في وسعي لحماية وحفظ ووقاية دستور حكومة الولايات المتحدة

البند الثاني

الفرع الاول يلزم ان يكون رئيس الولايات المتحدة قائداً عاماً للجيش واميراً عاماً للبحرية بصفة كونه رئيساً للقوتين البرية والبحرية وكذا قائداً للرديف المجموع من الولايات المتعددة ابان الحرب وله ان يطلب الى روساء الدوائر الاجرائية والقواد ان يقدموا له تقريراً مسهباً عن احوال ادارتهم وكيفية سير الاحكام تحت مناظرتهم ليقف على احوال الامة كلها وله القوة التي تخوله اياها وظيفته بتاخير اجل الاقتصاص والعفو عن الجرائم الا فيما يتعلق منها بالخيانة

الفرع الثاني من صلاحية الرئيس ووجدانه ان يعقد معاهدات مع الدول الاجنبية وان يعين سفراءه لدى الدول الغريبة وان يقيم وزراء عموميين وقناصل وقضاة المحكمة العليا « محكمة التمييز » وان يعين كل مأموري الحكومة الذين لايجري في تعيينهم الانتخاب العمومي او الذين تنشأ مراتبهم تبعاً لظروف الزمان « اذ لاينكر تغير الاحكام بتغير الازمان » كل ذلك بمعاضدة اعضاء مجلس الشورى وبرايهم وموافقتهم وموافقة ثلثا الاعضاء وهي من مستلزمات الاجراء وله ان يضع ذلك التعيين موضع الاجراء ولاعضاء مجلس النواب ان ينيطوا تعيين الموظفين الذين لايكون توظيفهم بانتخاب الشعب بالرئيس كقضاة المحاكم ورؤساء الدوائر والوزارات وذلك حق تخولهم اياه الشريعة

الفرع الثالث لرئيس جمهورية الولايات المتحدة ان يقيم وكلاء او نواب ينوبون في المناصب الفارغة في مجلس الشورى لسبب كاعتزال الموظف او عضو الشورى وظيفته او موته او غير ذلك من الاسباب الى ان يجيء اجل انتخاب خلف للعضو المستقبل او المائت

البند الثالث

يجب على الرئيس من وقت لآخر ان يقدم الى مجلس الشورى لائحة يشرح فيها حالة الولايات المتحدة يطرح امامهم المسائل التي تحتاج الى المداولة والاخذ والرد في الاراء وله ان يجمع مجلسي الشورى والمبعوثين او احدهما لاسباب فوق العادة واذا حدث وتضاربت الاراء فللرئيس ان يؤجل الجلسة الى الحين الذي يراه موافقاً وله ان يقبل اوراق تعيين السفراء الاجانب والوزراء العموميين المبعوثين نواباً الى الولايات المتحدة من قبل الدول الاجنبية وعليه ان ينظر في تطبيق الاحكام تطبيقاً دقيقاً وان يعين جزاء لمأموري الولايات المتحدة الذين يقصرون في القيام بوظائفهم

البند الرابع

رئيس الولايات المتحدة ونائبه وكل الموظفين في الولايات المتحدة يجب ان يعزلوا من مناصبهم عند ثبوت تهمة الخيانة او الارتشا او غير ذلك من الجرائم الكبيرة والذنوب التي لاتغتفر عليهم

المادة الثالثة

القوة التمييزية

البند الاول

القوة القضائية في الولايات يجب ان تقلد او تنحصر في مجلس اعلى لاغير او بمجالس قضائية اوطى درجة من المجالس المذكور تعين بارادة مجلس الشورى حسبما يقتضيه الزمان والمكان وقضاة المجالس الاعلى

وبقية المجالس الـتي يجب ان يقوموا بوظائفهم بكمال الادب ويجب ان ينقدوا رواتبهم في الاوقات المعينة وهذه الرواتب لايجوز ان تقطع عنهم ما هم في وظائفهم يشتغلون

البند الثاني

الفرع الاول على الموظفين الذين تتالف منهم القوة القضائية (او الهيئة التميزية) ان ينظروا في جميع الدعاوى بالعدل والانصاف وان يقيموا بمقتضى هذا الدستور شرائع الولايات المتحدة ومعاهداتها التي جرت والتي ستعقد تحت مناظرتهم وان ينظروا في جميع الدعاوى التي يرفعها السفراء والوزراء العموميون او المندوبون والقناصل وكل الدعاوى التي تتعلق بامر البحرية والمحاكات البحرية. والاختلافات الناشئة بين حكومة الولايات المتحدة والممالك الاخرى او بين ولايتين او اكثر من الولايات المتحدة او بين ولاية وسكان ولاية اخرى منها وبين سكان الولايات المختلفة وبين سكان ولاية ما من الولايات يدعون حقاً بارض في ولاية اخرى وتحت حكومتها وبين ولاية اوسكان تلك الولاية في ما يقع بينهم وبين حكومة او سكان او رعية ولاية اخرى اجنبية

الفرع الثاني للمجلس الاعلى ان ينظر في دعاوي السفراء والمبعوثين العموميون والقناصل التي تقام عليهم من سكان احدى الولايات وذلك بحق شرعي مسنون وحق وجداني مخصوص وله ان ينظر في الدعاوى التي ذكرت في المادة السالفة وان يحكم فيها حكماً استئنافياً بما يقضي به القانون ووجدان المجلس مراعىً في كل ذلك الحق المخول لمجلس الشورى من جهة تحوير واستثناء بعض مواد القانون (مراعاة لحال الزمان والمكان)

الفرع الثالث ينظر في جميع الدعاوي الجنائية ما عدا الدعاوي الاتهامية لجنة من الشعب في الولايات التي حدثت فيها تلك الجريمة واما الجنايات التي ترتكب في خارج الولايات المتحدة من رعاياها فينظر فيها في محكمة يعينها مجلس الشورى في اي مكان يرتايه مفوضاً بذلك بمقتضى الشريعة

البند الثالث

الفرع الاول خيانة الولايات المتحدة هي بتجييش الجيوش ضدها والانضمام الى من يريدون بها سوءاً واغاثتهم وامدادهم

لايؤخذ احد بجريمة خيانة ما لم تثبت عليه بشهادة شاهدين شاهدا عياناً خيانته · او باقراره بالخيانة علناً في مجلس المحاكمة

الفرع الثاني لمجلس الشورى ان يعلن جزاء الخيانة ولا يجوز ان يطالب هذا المجلس من احد بدم او بفداء الخائن الا في حال حياته

المادة الرابعة

شروط عامة

البند الاول

الفرع الاول يجب ان توضع الثقة التامة بكل ولاية « من الولايات المتحدة » في الاعمال العمومية وقيود السجلات والمعاملات القضائية وفيما يتعلق بينها و بين اية ولاية اخرى من المعاملات و يجوز لمجلس الشورى ان ينظم شرائع عمومية يسن بها كيفية هذه الاعمال والقيود والمعاملات وكيف يجب اجراءها وما هي غايتها

البند الثاني

فرع اول لسكان اية ولاية كانت حق التمتع بكل الامتيازات والحقوق التي لسكان اية ولاية أخرى وجدوا فيها

فرع ثانٍ كل شخص متهم بخيانة او بجريمة تستوجب الموت او بجناية اخرى في ولاية ما وقد تمكن من الهرب من وجه القضاء ووجد في ولاية اخرى يجب ان يقبض عليه اذا طلبه والي الولاية التي اقترف جريمته فيها وان يعاد اليها

فرع ثالث كل شخص مستخدم في مصلحة او عمل في ولاية ما وقد هرب الى ولاية اخرى يجب ان يسلم الى تلك الفئة التي كان مستخدماً باعمالها وان يعامل بحسب شرائع الولاية التي هرب منها وليس بشرائع الولاية التي هرب اليها

البند الثالث

فرع أول الولايات الجديدة لاتضم الى الوحدة الا بقرار من مجلس الشورى ولايجوز ان تضم ولاية جديدة وهي مجاورة لولاية ما او واقعة بين ولايتين من الولايات ما لم تصادق مجالس الاشتراع في الولايات التي لها حقوق الجوار بالولاية الجديدة على احقية الضم

فرع ثانٍ لمجلس الشورى حق ان يلغي و ينظم القوانين والنظامات التي تتعلق باملاك هذه الولايات المتحدة على حين لاحق له ان يحرف هذا القانون الاساسي الى ما يجحف بحقوق ومطالب هذه الولايات المتحدة واية ولاية منها

البند الرابع

على الولايات المتحدة ان تكفل لكل ولاية من الولايات الداخلية في الاتحاد حكومة جمهورية وان تحمي كلا منها من غوائل الغزاة وعليها ان تمدها عند طلب مجلس اشتراع تلك الولاية او واليها « اذا تعسر اجتماع اعضاء مجلس الاشتراع » بقوة تكفل استتباب الامن فيها

المادة الخامسة

(القوة التحويرية)

لمجلس الشورى ان يحور هذا الدستور حينما يرى ثلثا مجلسي الامة والاعيان ضرورة ذلك التحوير وله ان يفعل ذلك اجابةً لمطالب ثلثي المشترعين في الولايات المختلفة فيعين جلسةً مخصوصة ليصير النظر فيها بامر تحوير المواد المقتضى تحويرها والتي على اي حال كانت يجب ان تعتبر وتنزل منزلة المواد الاصلية من هذا القانون في القوة والاعتبار وذلك متى قبل بها ثلاثة ارباع المجالس الاشتراعية في الولايات المختلفة واتفقوا على صحتها وعلى كلتا الحالتين فلمجلس الشورى حق مراجعة النظر في المواد المحورة التي يجب ان يراعي في تحويرها عدم تنظيم مواد تعارض مضامين المادتين الاولى والرابعة من الفصل التاسع من فصول الباب الاول وتلغى هذه المراعاة منذ السنة ال١٨٠٨ و يجب كذلك ان ينظر بانه لايحق ان تحرم احدى الولايات من حقوق المساواة بانتخاب من ينوب عنها في مجلس الاعيان الا بمصادقة تلك الولاية على ذلك الحرمان

المادة السادسة

البند الاول كل الديون والمقاولات التي عقدت سابقاً مع هذه الولايات قبل تنظيم هذا الدستور يجب العمل بها بعده كما كانت قبله

البند الثاني هذا الدستور وكل القوانين التي ستسن في الولايات والمعاهدات التي ابرمت والتي ستبرم بارادة هذه الولايات المتحدة تعتبر الشرائع الرئيسة لهذه البلاد و بها يتقيد القضاة في كل ولاية ٠ وما كان مخالفاً لها من قوانين وشرائع الولايات لايعمل به

البندالثالث كل الشيوخ والنواب المذكورين انفاً واعضاء مجلس الاشتراع من الولايات المختلفة وكل القضاة والمفوضون من قبل حكومة الولايات المتحدة او بقية ولاياتها عليهم ان يتقيدوا بحلف اليمين ليقيموا سنة هذا الدستور واحكامه ولا عبرة للمذاهب في تقليد المناصب في الولايات المتحدة

المادة السابعة

في توقيع الدستور

يكفي للعمل بهذا الدستور في الولايات ان يصادق عليه ولايات تسع

انتهى وعمل به برضى جميع الولايات المطلق عنه في اليوم السابع عشر من شهر ايلول من شهور السنة السابعة والثمانين بعد السبعمائة والالف ميلادية والسنة الثانية عشرة لاستقلال الولايات المتحدة

التــــــــــواقيع

—☆ كشهود قد دونا اسماءنا بايدينا ☆—

جورج وشنطون رئيس الولايات المتحدة وممثل ولاية فرجينيا

ولاية نيوهمشير	جون لانكدن	نيقولاس كلمن		
ولاية ماستشوستس	نثنائيل كورهام	روفس كنك		
ولاية كونكتكت	وليم صموئيل جونسن	روجر شرمن		
ولاية نيو يورك	اسكندر هملتون			
ولاية نيوجرزي	وليم لفنكستون	دافيد بريلي	وليم باترسون	جوناثان وايتون
ولاية ديلاور	جورج ريد	كننك بدفورد	جون ديكنصن	ريشارد باست
	جاكوب بروم			
ولاية ماريلند	جمس مكهنري	دانيال اوف سانت توماس جنيفر		دانيال كارول
ولاية فرجينيا	جون بلار	جمس مديسون (Jr.)		
ولاية نورث كارولينا	وليم بلونت	ريشرد روبسن سبيت		هف ويليمسن
ولاية بنسلفانيا	بنيامين فرنكلين	توماس ميفلن	روبرت موريس	جورج كليمر
	توماس فتزمنس	ياردانكرسول	جمس ويلسن	كفرنر موريس
ولاية سوث كارولينا	جون رتلدج	شارلس ٠ س ٠ بنكناي		بيرس بتلر
ولاية جيورجيا	وليم فيو	ابرهيم بلدوين		

صادق على صحة هذه الاختام

وليم جكسن

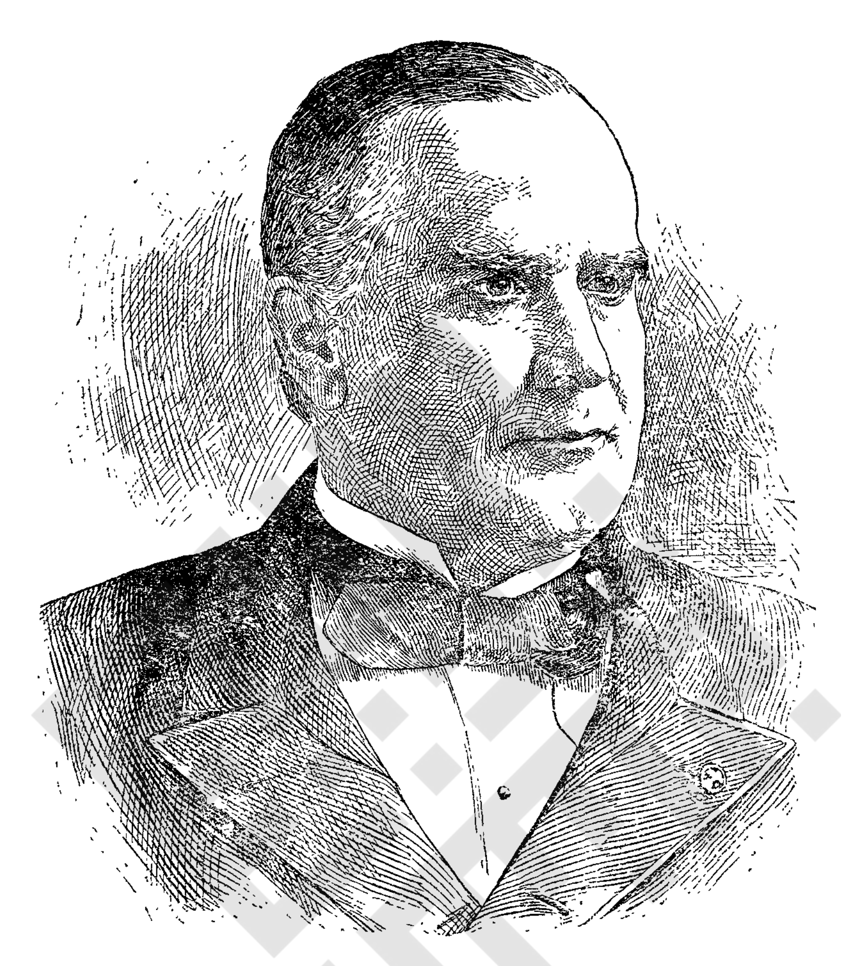
كاتم اسرار الجمهورية





من اهم حوادث هذا العام هي الحرب التي نشبت بين الحكومتين الاسبانية والاميركية التي قام لها العالم المتمدن وقعد وانجلت غياهبها عن فوز مبين عقد على الالوية الاميركية فخرجت من تحت الغبار يطوقها الظفر و يكللها النصر واذ نحن مثبتون تاريخ هذه الحرب وقعةً وقعة يجدر بنا ان نأتي على ذكر السبب الاساسي الذي كان باعثاً لنشوبها فنقول

ان مونرو احد روساء جمهورية الولايات المتحدة السابقين قد رأى بعين البصيرة الى ما سيأول اليه حال العالم الجديد من العمران والغنى والتقدم وحسب اذ ذاك حساباً لما ينتظر من مداخلة الدول الاوربية في شؤون العالم الجديد وما ينجم عن ذلك من المتاعب والمصاعب فسن نظاماً جديداً قضى به بمنع مداخلة الدول الاوربية بتاتاً في شؤون هذه البلاد وقال بان اميركا للاميركيين وحمل بدهائه الدول الاوربية على المصادقة على قانونه والقبول به ومن ذلك الحين وضع روساء الجمهورية العظيمة نصب اعينهم امتلاك جميع بلدان العالم الجديد ليستقلوا به عن اهل العالم القديم واول ما وضعوا اعينهم عليه ووجهوا انظارهم اليه من املاك العالم الجديد هي جزيره كوبا المشهورة بانها درة الانتيل و باتوا يترقبون السوانح للمداخلة بامرها وما



Wm. Mc KINLEY,
President of the United States.

وليم مكنلي

—☆ رئيس جمهورية الولايات المتحدة ☆—

ولد في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٨٣٤ ورقي الى رئاسة الجمهورية في ٤ اذار سنة ١٨٩٧

قام اهل الجزيرة الى المطالبة بحريتهم مدفوعين الى ذلك من عوامل الظلم والحيف التي اثقلت كواهلهم فسئموا من المذلة ومرقوا من نير الحكومة الاسبانية حتى وجدوا لهم من الاميركان عاضداً قوياً فثابروا على الجهاد مدة طويلة وحكومة الولايات المتحدة تمدهم سراً بجميع ما يلزمهم من العدة والذخيرة و لمؤونة

ولما كلَّ ساعد هولآء الخوارج وكادوا يذعنون للحكومة الاسبانية قامت حكومة الرئيس مكنلي تطالب

اسبانيا بالرافة بمحكوميها وتداخلت بالامر بحجة حب الانسانية بادىء ذي بدء اذ لم تجد بنير هذه الحجة بابًا تدخل منه لتكبير المصيبة وتوسيع الخرق واحس السنيور دي لوم سفير اسبانيا الى وشنطون وقتئذٍ على نية الحكومة الاميركية فبعث الى حكومته بكتاب يحذرها فيه من سوء عاقبة مداخلة الاميركان وتطرف


CAPTAIN SIGSBEE.
(امير الدارعة مين)

السفير في كتابه بالقدح بالرئيس مكنلي فاطلعت الحكومة الاميركية على هذا الكتاب وساءها مضمونه كثيرًا فطلبت عزل السفير الاسباني عاجلاً فأجيب طلبها وحنق الاسبانيون على الاميركيين اذ علموا مقصدهم من وراء المداخلة في شوون الجزيرة كوبا وفي ذلك الحين نسفت الدارعة مين بينما كانت راسية في مرفاء هافانا حاضرة كوبا فاتهم الاسبان بنسفها وهاجوا على اثر ذلك ونشبت الحرب الهائلة بين الامتين الاميركية والاسبانية التي نذكر تاريخها مفصلاً بوقائعه ومواقعه كما يلي

صدرت اوامر نظارة البحرية الاميركية لامير الدارعة مين بالابحار الى هافانا وذلك في الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني سنة ١٨٩٨ اجابة لطلب القنصل الجنرال لي لحماية الاميركيين الساكنين


GENERAL LEE.
الجنرال لي

هنالك من شر الثورة الكوبية وفي اليوم التاسع من شهر شباط اشهر امر كتاب السفير الاسباني دي بوي ديلوم الذي فيه يذم بالرئيس مكنلي وفي العاشر من الشهر المذكور رفع ذلك السفير استقالته الى مدريد فقبلت وهكذا تنحى عن منصبه وفي الخامس من الشهر المذكور ايضاً نسفت الدارعة مين بيد اثيمة في مرفأ هافانا وفي الثامن من شهر اذار اجمع اعضاء مجلس الشيوخ على تخصيص مبلغ خمسين مليونًا من الريالات لتصرف في سبيل التجهيزات الحربية واعداد معدات الدفاع وفي الثامن والعشرين من هذا الشهر رفع اعضاء مجلس الفاحصين في قضية غرق الدارعة مين تقريرهم الى الرئيس مكنلي وفيه ان الدارعة غرقت منسوفة بلغم خارجي

وفي اليوم الحادي عشر من شهر نيسان بعث الرئيس مذكرته التي تتعلق بمسألة كوبا الى مجلس الشيوخ

وفي ٢٠ منه بعث الرئيس مكنلي بذكرته الى اسبانيا وكان من نتيجتها ان الملكة خريستينا الاسبانية دعت مجلس الوزراء الى الاجتماع وافتتحت الجلسة بخطاب عليه مسحة العداء وفي هذا اليوم سحب السفير الاسباني اوراقه من وشنطون وغادرها مسرعاً الى كندا

في ٢١ منه سحب السفير الاميركي الجنرال وودفورد اوراق تعيينه من لدن الحكومة الاسبانية وسافر مسرعاً الى باريس

في ٢٢ منه فتحت الحرب فعياً باستئسار الدارعة لاميركية ناشفيل الباخرة الاسبانية بواونتورا وباستئسار الدارعة نيويورك الباخرة الاسبانية دون بدرو ولقد اشهر في هذا النهار وضع الحصر على مرفأ هافانا



MARIA CHRISTINA - ALPHONSO XIII
the Queen Regent of Spain King of Spain.

ملك اسبانيا الفونسو الثالث عشر وامه الملكة الوصية ماريا كريستينا

ولد الفونسو في ١٧ ايار سنة ١٨٨٦ يتيماً عن ابيه فتولجت امه الوصاية عليه وهي لاتزال الى الآن تدير شؤون المملكة وتمضي باسمها الاحكام

في ٢٣ منه اصدر الرئيس مكنلي مذكرة يطلب فيها مئة وخمسة وعشرين الف متطوعا

في ٢٤ منه اشهرت الحكومة الاسبانية الحرب رسمياً

في ٢٥ منه اعلن مجلس الشيوخ الاميركي بانه يعتبر ان الحرب قد بدأت منذ اليوم الحادي والعشرين من الشهر بمناسبة عمل اسبانيا العدائي واسحاب سفيرها من وشنطون قبل ذلك اليوم وفي هذا اليوم صدرت اوامر نظارة الحربية الى حكام الولايات بجمع ما لديهم من الجنود

في ٢٦ منه رفع النائب دنكلي الى مجلس النواب اقتراحاً مؤداه زيادة الضرائب والعشور للقيام بنفقات

الحرب فاجيب طلبه . وفي هذا اليوم اصدرت الحكومة الانكليزية منشورًا بتاريخ ٢٣ من هذا الشهر تعلن فيه حيادتها في الحرب وقد رفعت الحكومة الاسبانيــة احتجاجًا الى الدول تحتج فيه على عمل الولايات المتحدة وتظهر لهنّ فيه ان الحكومة الاميركية هي البادئــة بالعداء

في ٢٧ منه ضربت الدوارع الاميركية وهي نيويورك ويوريتان وسنسناتي طوابي متنزاس في كوبا وقد اسر الجواسترر في هذا النهار الباخرة كيدو الاسبانية واقلع فيه ايضًا اسطول الكومودور ديواي من فرضة مير في الصين الى مانيلا ليصادم العمارة الاسبانيــة بقيادة مونتوجو وخرجت هذه الى ظاهر مانيلا لملاقاته والايقاع به

في ٢٨ منه اقترح مجلس النواب ومجلس الشعب او الامة تخصيص مبلغ اربعة واربعين مليونًا من الريالات لتنفق في سبيل الاصلاحات البحرية وتسليح الدوارع واعداد المؤن والذخائر



REAR ADMIRAL GEORGE DEWEY
The Hero of Manila.

الاميرال جورج ديواي

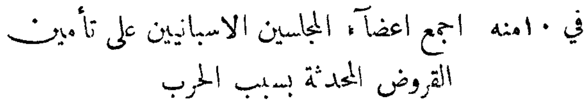
بطل مانيلا

في ٢٩ منه امضى مجلس النواب على مذكرة القرض الاهلي بمبلغ خمسمائة مليون ريال وفي هذا اليوم امضى مجلس الشيوخ مصدقًا على اقتراح المال المخصص للنفقات البحرية واقلعت فيه العمارة الاسبانيــة المسماة بعمارة الراس الاخضر من الجزائر الخالدات تحت اوامر مختومة

في اول شهر ايار بطش ديواي امير البحر الاميركي بطشته المشهورة بالاسطول الاسباني المؤلف من احدى عشرة دارعة بقيادة الاميرال مونتوجو في فرضة مانيلا ولم تنج واحدة من الدوارع الاسبانيــة

من التحطيم والغرق

في ٤ منه اقلع الاسطول الغازي بقيادة امير البحر سمبسون من كي وست تحت اوامر مختومة



في ١٠ منه اجمع اعضآء المجلسين الاسبانيين على تأمين القروض المحدثة بسبب الحرب

في ١١ منه سمي الماجورجنرال مريت حاكماً عاماً على الفيلبين وصدرت الاوامر بسفره الى هنالك

في ١٢ منه وردت الاخبار على نظارة الحربية الاميركية تنبيء بوصول العمارة الاسبانية بقيادة الاميرال سرفرا الى المارتينيك وفي هذا النهار هاجمت المدفعية الاميركية ويلمنكتون والنساف وينسلو والمدفعية الاحتياطية هدسون بطاريات المدينة كاردبناس في كوبا فقتل من الاميركان حامل راية النساف وينسلو المسمى بكلي واربعة غيره واما المدينة كاردبناس فقد تهدمت بناياتها الشامخة بقنابل المدفعية ويلمنكتون



REAR ADMIRAL SAMPSON.
COMMANDING THE NORTH ATLANTIC SQUADRON

الاميرال سمبسون

في ١٣ منه وردت الانباء البرقية تنبيء بان امير البحر سمبسون قد ضرب بمدافعه حصون المدينة سان جوان حاضرة بورتوريكو وقد خسر من رجاله قتيلين وستة جرحى ولم يصب الاسطول بضرر ما وفي هذا النهار ابحر الاسطول الطيار من همتون رودس بقيادة الكومودور شلاي تحت اوامر مختومة وقد قطعت الدارعة سانت لويس السلك البرقي البحري الموصل سان جوان بورتوريكو بسان توماس هايتي

في ١٤ منه وصلت الانبآء تقول بان العمارة الاسبانية المسماة بعمارة الراس الاخضر بقيادة الاميرال سرفرا راسية في كيراكو وهي جزيرة قريبة من شواطيء فنزويلا وقد شوهدت عمارة امير البحر سمبسون جائلة في عرض البحر امام بورتوبلاتا هايتي

في ١٦ منه اقلعت العمارة الاسبانية من كيراكو وقد شوهدت عمارة امير البحر سمبسون جائلة مقابل كاب هايتيان

في ١٨ منه اعلن ناظر البحرية الاميركية المستر لونغ ان الدارعة اوريغون قد وصلت الى الشطوط الاميركية سالمة أمينة

في ١٩ منه وصلت العمارة الاسبانية بقيادة سرفرا الى سانتياغو دي كوبا وكانت عمارة الكومودور شلاي قد وصلت الى كي وست وهي تستعد للابحار الى وجهة غير معلومة

في ٢٢ منه ابحرت الدارعة شارلستون من سانفرنسيسكو الى مانيلا تحمل الى ديواي نجدة وذخيرة عن

عن طريق هانولولو

في ٢٤ منه جآءت الانبآء بان الاساطيل الاميركية قد حصرت العمارة الاسبانية في مرفأ سانتياغو وفيه وصلت الدارعة الضخمة الاوريغون الى ثغر جوبيتر فلوريدا

في ٢٥ منه اصدر الرئيس مكنلي مذكرة دعا بها خمسة وسبعين الف جندي الى حمل السلاح وفي هذا اليوم ابحرت البواخر الناقلة اوستراليا وستي اوف بكين وسدني من سانفرنسيسكو الى مانيلا وعليها الفين وخمسمائة جندي نجدة للامير ديواي

في ٢٩ ايار شاهد الكومودور شلاي العمارة الاسبانية جاثمة في مرفأ سانتياغو

في ٣٠ منه أُمر الجنرال شفتر بان يبحر بخمسة عشر الف جندياً من تامبا وكانت وجهتهم على ما يظن سانتياغو

في ١ حزيران وصلت الانباء الى نظارة الحربية الاميركية تقول بان الكومودور شلاي قد ضرب في الحادي والثلاثين من شهر ايار قلاع مدينة سانتياغو بمدافع الدوارع ماستشوستس وايوا ونيواورلينس

في ٢ منه امضى مجلس النواب على المذكرة المتضمنة طلب تخصيص ثمانية عشر مليوناً من الريالات لتصرف نفقة للحرب

LIEUTENANT HOBSON.

في ٤ منه انبأ امير البحر سمبسون نظارة البحرية بانه في اليوم الثالث من هذا الشهر اغرق الملازم (هبصن) الدارعة الاحتياطية مريماك واخذ اسيراً ورفاقه السبعة الابطال الذين خاطروا معه باغراق تلك الدارعة في منتصف مضيق سانتياغو و بذلك سدوا طريق الخروج في وجه سرفرا وحبسوه واسطوله من ضمن مرفأ سانتياغو

في ٦ منة ضربت القلاع والطوابي القائمة على مدخل خليج سانتياغو (وقد بعث في هذا اليوم مجلس النواب مذكرة غنائم الحرب الى مجلس الشيوخ لتصير المفاوضة بشانها مراعاةً للاصول)

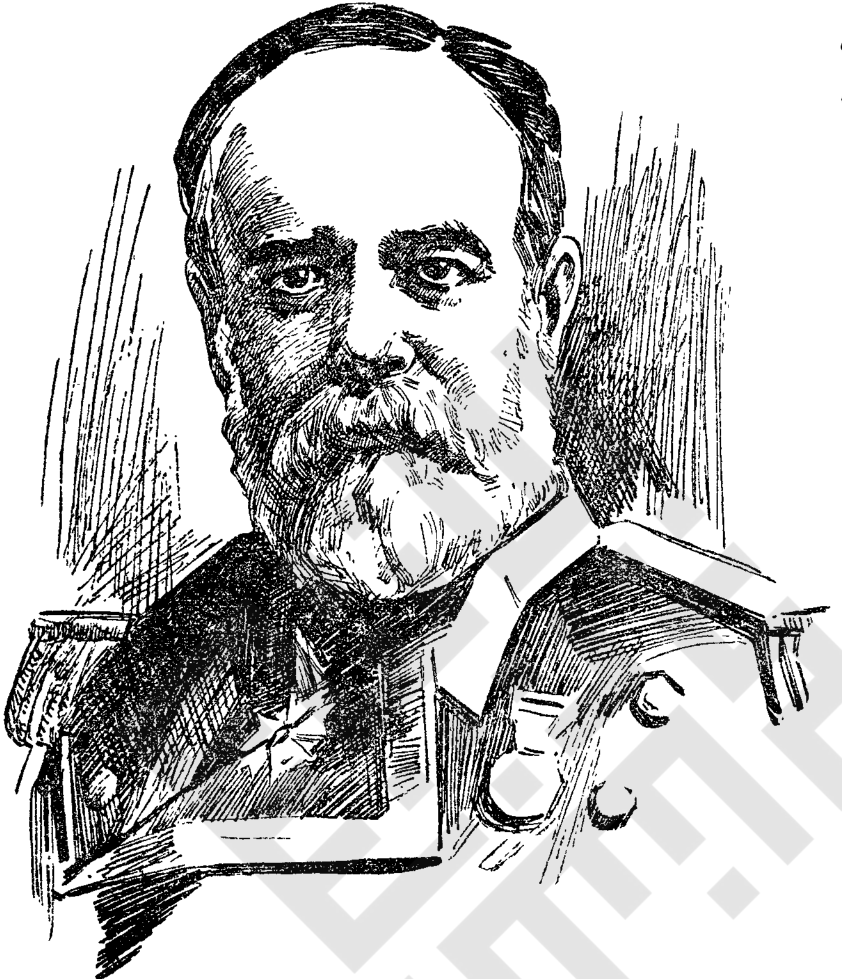
في ٧ منه جآءت الاخبار بان امير البحر سمبسون قد اسكت بمدافعه بطاريات وقلاع سانتياغو في اليوم السادس من الشهر ولم تصب دوارعه بادنى ضر وفي هذا اليوم ابحر من سانفرنسيسكو الجواس مونتري والقاطعة بروتوس ووجهتهما مانيلا

في ٩ منه صادق مجلس الشيوخ على لائحة غنائم الحرب باغلبية ٤٣ صوتاً ضد ٢٢ صوتاً

في ١١ منه غشي بر كوبا ستمائة بحار من بحارة القاطعة بانثر بالقرب من كايمنيرا غوانتنامو في اليوم العاشر من الشهر الحاضر وكانت الدارعة ماربلهد جاثمة في عرض البحر قائمة على حراستهم ولقد لاقاهم الاسبان واعترك الفريقان فقتل من الاميركان اربعة قتلى وجرح وفقد منهم كثيرون واما الاسبان فقد كانت خسارتهم بالغة وانتهت المعركة بانسحاب الاسبان من مراكزهم وتقهقرهم الى الورآء

في١٣ منه امضى الرئيس مكنلي على لائحة غنائم الحرب مصادقاً عليها وفي هذا اليوم اقلعت البواخر من تامبا فلوريدا تقل خمسة عشر الف جندياً الى سانتياغو دي كوبا وقد سارت لحراستها بعض الدوارع الاميركية

في٢٤ منه جآء نباء معركة جديدة احتدمت نارها بين الاسبان والاميركان في كيمانيرا فقتل فيها من الاميركان رجلان ومن الاسبان سبعة عشر رجلاً



ADMIRAL CERVERA.
Commander of Spain's Fleet in West Indian Waters.

الاميرال سرفرا الاسباني

في١٥ منه سارت البعثة الثانية الى مانيلا تقلها اربع سفنٍ ناقلة سارت بها من سانفرنسيسكو . وفي هذا اليوم سمع العالم بخبر الدارعة النسافة فزوفيوس وقد اطلقت مدافعها على حصون سانتياغو فزلزلت الارض زلزالها ونسفت الطوابي والمواقي الترابية نسفاً وقد كانت نتيجة قذائفها هائلة مخربة وهي اول مرة اطلقت فيها هذه الدارعة طلقةً على غرض

في١٦حزيران ضربت قلاع وحصون سانتياغو مرة ثانية بمدافع الاميرال سمبسون وقد ضربت الدوارع تكساس وسيواني ومار بلهد حصن كايمنيرا فدكنه دكاً

في١٧ منه بعث امير البحر ديواي نباءً برقياً الى نظارة الحربية بتاريخ ١٢ الجاري وفيه ان الخوارج بقيادة

اغو ينلدو وقد حاصروا مانيلاوضربوا حولها نطاقاً واسروا الفين وخمسمائة جندي اسباني وفي
هذا اليوم شوهدت العمارة القادسية بقيادة الاميرل كمارا ماخرة في العباب في مضيق جبل



GENERAL Wm SHAFTER,
The Hero of Santiago.

الجنرال وليم شفتر بطل سانتياغو

طارق ووجهتها الشرق الى الفيلبين

في١٨ منه جاءت الانباء عن كامنيرا تقول ان الدوارع الاميركية لاتزال تضرب المدينة بقنابلها

في٢١ منه وصلت الاخبار الى نظارة الحربية لاميركية بوصول الحملة السانتياغية المولفة من
خمسة عشر الف جندياً بقيادة الجنرال شفتر الى مياه سانتياغو سالمةً مطمئنة وقد غشي البر

من ثغر اكرادوس امير البحر سمبسون والجنرال شفتر وتقابلا مع الجنرال غارسيا قائد الخوارج الكوبيين وتفاوضا معه مليًا بشأن الخطة التي يجب اتخاذها في مهاجمة سانتياغو وقدم لهما خريطة وضعها مفصلاً فيها هيئة المرفأ وأعماقه وعادا بعد ذلك الى الدارعة نيويورك

في ٢٢ منه جاءت الانباء الرسمية تقول بان جريدة من جنود شفتر قد غشيت البر في باكويري فيما حوالي سانتياغو وقد وقفت لحمايتها بعض الدوارع

في ٢٣ منه في ليل هذا اليوم غشيت الجنود الاميركية برّ كوبا من سيبوني وقد وقفت على حراسة الحملة الغاشية الدارعة سانت لويس تتراقص اضواؤها الكاشفة على امواج البحر الى كافة الجهات وفي هذا اليوم شوهدت العمارة القادسية بقيادة لامير كامارا لاسباني ماخرة في العباب في ظاهر البحر على مقربة من ساحل جزيرة بندلاريا الواقعة على نصف الطريق بين قادس وقناة السويس

في ٢٤ منه قتل من الجنود الاميركية ستة عشر رجلاً وجرح اربعون رجلاً في وقعة جرت لهم مع الجنود الاسبانية فيما حوالي سانتياغو ولقد انحلت المعركة عن انهزام الاسبان وتقهقرهم الى الوراء تاركين وراءهم قتلى كثيرين وذخائر وافرة ولقد كان ستة من القتلى في تلك المعركة من خيالة روزفلت الاشاوس

في ٢٦ منه وصلت العمارة القادسية الى بورت سعيد في مصر وقد ارست هنالك منتظرة الاوامر وفي هذا النهار غشي بر كوبا من جهة سيبوني وباكويري عدد كبير من الجنود الاميركية بدون خسارة رجل واحد

في ٢٧ منه اعلن رسميًا ان الكومودور وطسن الاميركي سيتولى قيادة اسطول ضخم يغزو به المواني الاسبانية

في ٢٨ منه اعلن الرئيس مكنلي وضع ساحل كوبا الشمالي من كاب فرنسيس الى كاب كروز تحت الحصر المطلق وفي هذا النهار اعلن ايضًا وضع الحصار على جزيرة بورتوريكو وارسل فيه الجنرال شفتر يقول ان طلائع جنوده قد وصلت الى مكان يبعد ثلاثة اميال عن مدينة سانتياغو وقد تلاقى القبطان سجسبي امير الدارعة الاحتياطية سانت بول بالمدفعية الاسبانية ترر في ظاهر سان جوان بورتوريكو فضربت الدارعة المدفعية وعطلتها تعطيلاً تمكنت معه من النجاة بالانسحاب الى مينا سان جوان وذلك في ٢٢ منه

في ٣٠ منه جاءت الانباء القائلة بزحف الجنود الاميركية صوب سانتياغو بقيادة شفتر

في ١ تموز انبأ الجنرال شفتر بمهاجمة عمومية على سانتياغو وقد اخذت الفرقة الكائنة بقيادة الجنرال لاوتن قرية الكاني في ضاحية سانتياغو واستولى الكولونل روزفلت بخيالته القناعيس والفرقتين الاولى والعاشرة من جيش المشاة على قرية سان جوان بعد معركة هائلة وخسارة جسيمة من الفريقين

في ٢ منه حاولت الجنود الاسبانية استعادة سان جوان فعادوا بالخيبة وفشلوا مذعورين بقوة الجنود

الاميركية وفي هذا النهار ضرب امير البحر سمبسون قلعة مورو وزوكابا وغيرها من القلاع الحامية مدخل سانتياغو فاحدث فيها تعطيلاً مهماً وخربها تخريباً

في ٣ تموز كان هذا اليوم يوماً هائلاً تحطمت فيه الدوارع الاسبانية وهي ماريا تريزا وفيسكايا والميرانت



REAR ADMIRAL SHLEY,
The Naval Hero of Santiago.

الاميرال شلاي بطل سانتياغو

اوكوندو وكرستوبال كولون وترر وفيرر بينما هي تحاول اقتحام الدوارع الاميركية والهرب الى جهة هافانا او غيرها من الثغور الكوبية فاصلاها الكومودور شلاي من مدافعه ناراً حامية فاودى بها جميعها واخذ الاميرال سرفرا اسيرا ومعه ابنه وامير الدارعة فيزكايا وغيرهم كثيرون من الاسري

الذين نجوا من القتل والغرق وقد جاء سمبسون الامير بدارعته نيو يورك الى محل الواقعة وكانت قد انتهت المعركة · وفي هذا اليوم وردت الانباء من عند امير البحر ديواي بوصول جنود التجريدة الاولى على مانيلا فانزلوا في كافيت وكانوا قد مروا في طريقهم على جزائر اللادرون فرفعوا فوق قلاعها العلم الاميركي واسروا حاكمها وكبار حاميتها وجاءوا بهم الى ديواي اسرى

في ٤ تموز عيد الحرية المشهور عيدّه الاميركون وقد زاد في فرحهم نبأ الغلبة الباهرة التي حازها الاسطول الاميركي على الاسطول الاسباني وفي هذا اليوم طلب الجنرال شفتر الى الجنرال تورال الاسباني ان يسلمه المدينة سانتياغو بدون شرط فلم يجب الى طلبه

في ٥ تموز مرت الدوارع الاسبانية بقيادة امير البحر كامارا في ترعة السويس في طريقها الى الفيلبين وقد تركت لاسطول ثلاث سفن من متلفات النساف الاسبانية من هنالك وعادت راجعة الى اسبانيا

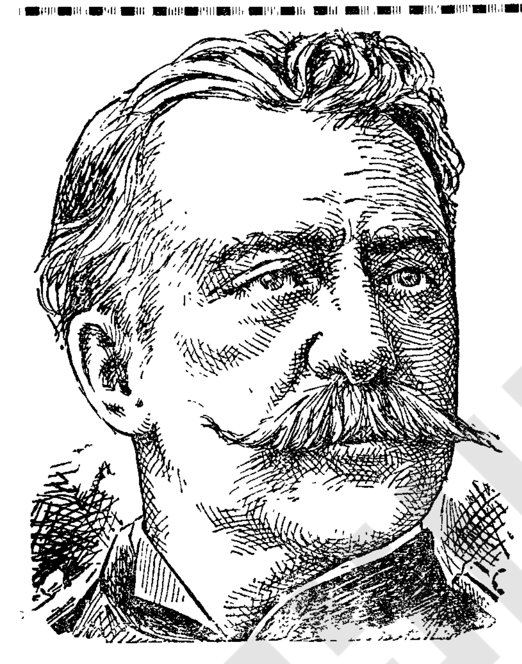
في ٦ منه اقترع مجلس الشورى على ضم جزر هاواي واقر على ذلك باغلبية عظيمة وفي هذا النهار اصدر الرئيس مكنلي منشوراً يدعو فيه سكان الولايات المتحدة الى الاشتراك بتادية صلاة الشكر وفرائض التسبيح لله سبحانه وتعالى على ما اولى جنود الولايات المتحدة من النصر الباهر والفوز المبين في جميع معاركهم التي عاركوا فيها الاسبان · وفي هذا اليوم تبودلت الاسرى الاميركان وهم هوبصون البطل ورفاقه السبعة الابطال بالاسرى الاسبان وقد اغرقت فيه الدارعة تكساس الاميركية الدارعة رينا مرسيدس الاسبانية في فوهة مضيق سانتياغو واغرقت الدوارع الحاصرة هافانا الدارعة لاسبانية الفونسو الثاني عشر بينما كانت تحاول الفرار من مرفاء هافانا وفي هذا اليوم ايضاً صدرت اوامر نظارة البحرية الاسبانية آمرة الاميرال كامارا بالعودة الى اسبانيا باسطوله عاجلاً

في ٧ منه امضى الرئيس مكنلي المذكرة القائلة بضم هواي وقد ابحرت فيه الدارعة فيلادلفيا من سانفرنسيسكو الى هانولولو لترفع هنالك الراية الاميركية فوق حصون جزائر هاواي وفيه جاءت الانباء من لدن امير البحر ديواي قائلة بان جنود التجريدة الاولى على مانيلا قد وصلوا الى هنالك واحتلوا قرية كافيت وانه في اليوم الثالث من هذا الشهر نادى اغوينلدو الخارجي الفيلبي بنفسه رئيساً على جمهورية الفيلبين

في ٨ منه تهادن الجيشان الاميركي والاسباني امام سانتياغو الى اليوم التاسع من الشهر الجاري على شرط ان يسمح شفتر للجنرال لينارس الاسباني بمخابرة حكومة مدريد بامر الاستسلام

في ٩ منه انباء الجنرال شفتر الحكومة في وشنطون بانه اطال اجل المدنة لى اليوم العاشر من الشهر الجاري الى الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم

في ١٠ منه رفضت المدينة سانتياغو ان تستلم للاميركان وقد غادرها الوف من اهلها



GENERAL NELSON A. MILES,
Commander in chief
of the U. S. A.

الجنرال نلسون ميلس قائد الجنود البرية العام

ولجأوا الى المعسكر الاميركي طالبين الحماية والرفة بهم وفي هذا اليوم وصلت الدارعة سانت لويس الى بورتسموث نيوهمشير وعليها مئة واثنان وتسعون اسيرًا اسبانيًا وفيهم امير البحر سرفرا والقبطان اولات امير الدارعة فيزكايا

في ١١ تموز بدأت المناوشات امام سانتياغو واطلقت المدافع الاميركية على سانتياغو وفي هذا النهار وصل الى كوبا الجنرال ميلس كبير القواد

في ١٢ منه رفض الجنرال تورال الاسباني تسليم المدينة سانتياغو لثاني مرة طلب اليه تسليمها

في ١٣ منه انبأ الجنرال ميلس نظارة الحربية ان قد تهادن الفريقان الاسبان والاميركان الى ظهر اليوم الرابع عشر من الشهر الجاري وبعث امير البحر ديواي يقول بانه ارسل الدارعتين راليه وكنكرد الى كراندايلند ويعني بها الجزيرة الكبرى في خليج سوبيك لحماية الثائرين الذين بلغه عنهم ان دارعة المانية وقفت لهم بالمرصاد ومنعتهم من مهاجمة الاسبان ولقد انسلت الدارعة الالمانية سريعًا عند ما وصلت الدوارع الاميركية واستلم الاسبان هنالك فأخذوا أسرى

في ١٤ منه سلم الجنرال تورال مدينة سانتياغو ورساتيقها وضواحيها الى القائدين الاميركيين ميلس وشفتر على شريطة ان الجنود الذين هم معه يصير ارجاعهم الى اسبانيا مطلقي السراح

في ١٦ منه طير الجنرال شفتر الى نظارة الحربية في العاصمة نبأ تسليم الجنرال تورال مدينة سانتياغو بناءً على اوامر وردته من مدريد وقد اشترط على الفاتحين وهم الاميركان ان يبعثوا بجنوده الى اسبانيا

في ١٧ منه في ظهر هذا اليوم خفقت الراية الاميركية في مخافق المدينة سانتياغو بعد اذ اخليت تلك المدينة من الجنود الاسبانية الذين سلموا اسلحتهم وغادروا المدينة وعسكروا في ضاحيتها

في ١٨ منه اصدر الرئيس مكنلي امرًا الى الجنرال شفتر يقول فيه بانه يجب تغيير شيء من قوانين البلاد المفتوحة الوضعية وتعديلها تعديلاً ممكنًا

في ٢٠ منه صرح الجنرال ميلس بانه على تم الاستعداد والاهبة للمسير الى بورتوريكو ولكن ينقصه حرس بحري من الدوارع

في ٢١ منه غادر الجنرال مياس والحملة البورتوريكية غوانتنامو على السفن النقلية بخفارة بعض الدوارع الى مياه بورتوريكو وفي هذا اليوم ايضاً انسحب الجنرال كاليستوغارسيا قائد الخوارج الكوبان بجنوده الى ظاهر سانتياغو لنفور وقع بينه وبين الجنرال شفتر اذ لم يدعه هذا لحضور الاحتفال بفتح المدينة سانتياغو

في ٢٢ منه انبأ الجنرال مياس نظارة الحربية بانه قد مر بجنوده على البواخر الناقلة من امام مول سانت نيقولاس هايتي ولم يصدفهم عارض في طريقهم وقد بعث في هذا اليوم الجنرال اندرسون احد قادة الحملة على مانيلا كتاباً من هنالك يقول فيه بان الجنرال اغوينالدو قد اعلن لاتباعه اهل الفيلبين سنة جديدة اقترحها لهم حاكماً باستقلال الفيلبين ومؤملاً اياهم بالاستقلال المطلق

في ٢٣ منه رفعت عريضة الى الرئيس مكنلي موقع عليها باختام عشرين الفاً من الكوبيين الذين يسترحمون منه ان يامر بكف ايدي المأمورين الاسبان في سانتياغو عن العمل

في ٢٤ منه طير الجنرال شفتر نبأً برقياً الى نظارة الحربية يقول فيه ان ثلاثة الآف جندي اسباني قد القوا اسلحتهم واستسلموا الى الملازم الاميركي ميلاي في سان لويس دي بالما سوريانو من ايالة سانتياغو

في ٢٥ تموز غشي القائد مياس بجنوده بر بورتوريكو في ضواحي مدينة بونس الواقعة على ساحل الجزيرة الجنوبي ولم يلقَ مقاومة تذكر

في ٢٦ منه انابت الحكومة الاسبانية الموسيو كمبون سفير فرنسا المفوض في وشنطون عنها في مخابرة الرئيس مكنلي بامر الصلح وطلبت اليه ان يسأله بيان الشروط التي ترضى بها الولايات المتحدة

في ٢٧ منه زحفت القوات الاميركية في بورتوريكو على ياوكو فامتلكتها بعد مقاومة ليست بالعنيفة

في ٢٨ منه ابحر الجنرال برون بعدد من الجنود الاميركية من نيو بورت على ظهر الدوارع ماستشوستس وسانت لويس وسانت بول يقصدون بورتوريكو لنجدة الجنرال مياس

في ٢٩ منه وردت الاخبار تنبيء بان اسكلة بونس قد سلمت للاميركيين في ١٧ الجاري على يد القبطان دافيس امير الدارعة دكسي وان مدينة بونس نفسها قد سلمت للجنرال مياس فرفع في مخافقها علم النسر المنصور

في ٣٠ منه قدم الرئيس مكنلي الى الموسيو كمبون وكيل اسبانيا شروطه التي يلزم ان تقبل بها اسبانيا لكف الحرب عنها وتصير المخابرات بالصلح

في ٣١ منه وصلت الى مياه نيويورك الدارعة الاميركية تكساس آتية من مياه غوانتنامو كوبا وقد جرى لها استقبال حافل ووضعت في دار البحرية لاصلاح ماعراها من الخلل

في اول آب بعث الجنرال مريت عن مانيلا يقول ان ظواهر الخوارج الفيلبين تدل على ان في انفسهم امراً سيئاً وربما انتقضوا على الجنود الاميركية

في ٢ منه اعلنت الشروط التي اشترطتها حكومة الولايات المتحدة على اسبانيا فاذا هي — اولاً تلغي اسبانيا

جميع علائقها مع كوبا وتمحي اسم هذه الجزيرة من سجل اسماء مستعمراتها — ثانياً — ان تخلي بورتوريكو وغيرها من الجزائر المحكومة من اسبانيا في بحر كريب (اي كل ما لاسبانيا من الاملاك في العالم الجديد) للولايات المتحدة الاميركية ملكاً حلالاً لها وان تخلي لها ايضاً جزيرة من جزر اللادرون على الشروط التي اشترطت لبورتوريكو واخوتها من الجزائر — ثالثاً — ان تحتل حكومة الولايات المتحدة مدينة مانيلا ومرفاها وخليجها وما جاوره وجاورها من الاراضي احتلالاً موقتاً الى ان يتم الصلح نهائياً وتنظم الحكومة الفيلبية وللاميركان الحق بالمداخلة في امور تلك الحكومة اذا عراها اختلال لا ينطبق على ما جاء في شروط معاهدة الصلح — رابعاً ان تنجلي الجنود الاسبانية حالاً عن جزائر كوبا و بورتوريكو وغيرهما من الجزر الاسبانية في بحر كريب لتحتلها جنود الولايات المتحدة وان يعين في عشرة ايام مندوبو الصلح من قبل الدولتين ليجتمعوا في هافانا وسان جوان بورتوريكو ليتفقوا على شروط انجلاء الجنود الاسبانية عن تلك الاقطار — خامساً — ان تعين كل دولة من الدولتين الاميركية والاسبانية خمسة مندوبين ليجتمعوا في باريس قبل اوائل شهر تشرين الاول للاتفاق على شروط الصلح النهائية وتنظيم المعاهدة السلمية — سادساً لتوقف الحرب حالما يصير امضاء هذا البروتوكول و يصير اعلام امراء البحر والقواد لقوات كلتي الدولتين بذلك في اسرع ما يمكن

G.l JOSEPH WHEELER

الجنرال جوزف و يلر

في ٣ آب اعلن بوجه غير رسمي ان اسبانيا لا تمتنع عن القبول بشروط الصلح البدائية

في ٤ منه أمر ناظر الحربية الجنرال شفتر بان يسير عساكره الى الولايات المتحدة وان يقدم المرضى منهم اولاً وقد اعد لنزولهم مخيم مونتوك بوينت وذلك باسرع ما يمكن وقد نشر الجنرال شفتر في ذلك الحين كتباً وردته من الكولونل روزفلت وغيره من القواد ومؤداها بانه اذا لم يصر نقل الجنود من محل مرابطتهم في اقرب وقت والا فتهلكهم الامراض والادواء

في ٥ منه بدىء ببعث الجنود من سانتياغو وارجاعهم الى الوطن وقد ركبوا السفن النقالة التي جاءت بهم الى نيويورك

في ٦ منه اقرت الملكة الاسبانية على القبول بشروط الولايات المتحدة الصلحية بعد اذ شاورت عقلاء المملكة ورؤساء الاحزاب الذين ارتاوا رايها في التسليم

في ٧ منه زحفت قوات الجنرال مياس في بورتوريكو من مدينة بونس على مدينة سان جوان في الداخلية وزحفت الجنود المخيمة في يواكو الى الجهة الغربية ووجهتهم طريق سان جوان العاصمة

في ٨ منه وصل جواب حكومة اسبانيا على مذكرة الولايات المتحدة الى الموسيو كمبون السفير الفرنسي المفوض في وشنطون

في ٩ منه جاءت الانباء من الجنرال مريت قائد الحملة على مانيلا تقول بانه قد جرت معركة بين الجنود الاسبانية والجنود الاميركية في مالات في ضواحي المدينة مانيلا في ليل يوم الاحد الواقع في الحادي والثلاثين من شهر تموز الماضي فغلب الاسبان على مواضعهم وعادوا على اعقابهم ناكسين الى الوراء ودخلوا المدينة لاجئين الى معاقلها وقد خسر الاميركان في هذه الوقعة تسعة قتلى وسبعة واربعين جريحاً واما الخسارة الاسبانية فكانت كبيرة هائلة ·وفي هذا النهار ايضاً قدم المسيو كمبون جواب الحكومة الاسبانية الى الرئيس مكنلي

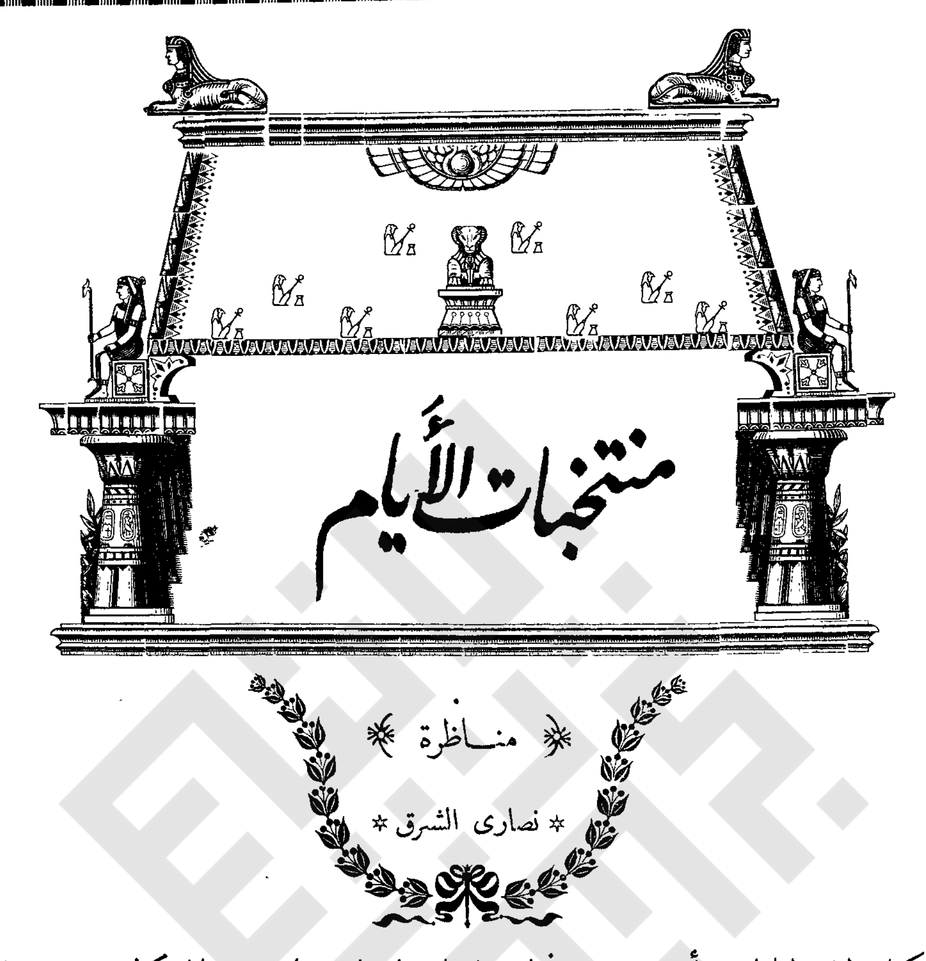
SECRETARY DAY.

في ١٠ منه اعلن الوزير داي ان لائحة المقدمات الصلحية قد اتفق عليها وقد وقعت عليها الحكومة الاسبانية وربما وضعت دستوراً للعمل

في ١١ منه اعلنت الوزارة الاسبانية رسمياً قبولها بشروط الولايات المتحدة الصلحية

في ١٢ منه وقع كل من الوزير داي مستنباً عن الولايات المتحدة والمسيو كمبون مفوضاً من قبل الحكومة الاسبانية اللائحة الصلحية (البروتوكول) بين اسبانيا والولايات المتحدة في القصر الابيض في العاصمة وشنطون عند الساعة الرابعة ونصف بعد ظهر هذا اليوم وقد اعلن الرئيس مكنلي بعد توقيع اللائحة المذكورة توقيف الحرب وصدرت الاوامر بذلك الى امراء البحر والقواد الاميركيين وفي ليل هذا اليوم فتحت مانيلا على يد البطل ديوي وكان قد فر حاكم اوغسطي هارباً الى هونغ كونغ على دارعة المانية

هذا هو ملخص تاريخ الحرب الاميركية الاسبانية لم تفلت منه شاردة وقد تحرينا في تنسيقه جانب الترتيب والايجاز بحيث يستغني مطالعه به عما يكتب في موضوعه من المجلدات الضخام واما ما تم من حيث التوقيع على البروتوكول فهو مصادقة اسبانيا على اخلاء كوبا وتحملها دينها واخلاء بورتوريكو وكل املاكها في العالم الجديد للولايات المتحدة واما عقدة الخلاف بين الحكومتين التي لا تزال غير محلولة العرى الى هذا الحين فهي مسألة الفيلبين التي ترفض اسبانيا فيها الموافقة على مطاليب الحكومة الاميركية من امتلاك جميع جزائر الارخبيل هنالك الا اذا كان ذلك على سبيل الشراء فتدفع الحكومة الاميركية ثمن تلك الجزائر وآخر ما انتهت عنده المفاوضة الى حين طبع هذا الكتاب ان الحكومة الاميركية رضيت بان تدفع الى اسبانيا مليون ريال اميركياً وفاء لبعض دينها الكوبي هذا اذا انجلت اسبانيا عن الفيلبين ويظن السياسيون بان الولايات المتحدة ستخرج من حربها السياسية كما خرجت من حربها الدموية ظافرة في كلتيهما



مناظرة

نصارى الشرق

كان لهذه المناظرة شأن مهم في صفحات الايام فاشغلت بها اعمدتها لا كثر من ستة اشهر حتى لم يبق من كاتب مجيد من ابناء الوطن الكرام في هذه الديار الا وابدى رأيه فيها وكلهم جاءوا ببراهين دامغة واستشهادات تاريخية لتاييد اقوالهم فلم يغادروا شيئاً من تفرعات المسألة الشرقية الا واودعوه هذه المناظرة التي حلت المحل الاعلى من الاهمية عند الساسة العثمانيين ورجال الشرق الافاضل

وقد طلب الينا كثيرون من الادباء في الولايات المتحدة وفي سوريا ان نجمع سائر مقالاتها واراء الكتاب الافاضل بها ونطبعها في كتاب على حدة لتكون كتاريخ لنصارى الشرق يحتوي على ماضيهم وحالهم ومستقبلهم

اما نحن فقد رأينا اننا باجابة طلبهم نتمم واجباً مفروضاً وندون اثراً نفيساً فاثبتنا مقالات هذه

المناظرة برمتها وشيئًا مما قيل في الحكم فيها لما ان ذلك لايخلو من فائدة كبرى مكتفين بالقليل عن الكثير الذي دوّن في صفحات الايام من نفثات اقلام خيرة كتابنا في بلاد هجرتنا هذه وقد ازاحوا ستائر الالتباس عن وجه الحقيقة فظهرت مشرقة المحيا وضاّحة الجبين لاينكرها ذو عينين وهذه هي المقالة الاولى من مقالات المناظرة وهي مفتاحها بقلم جناب الكاتب البارع شبلي افندي دموس

المقالة الاولى ١

نصارى الشرق

كذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

اذا رايت اقوامًا يسامون انواع العذاب . وتحمل اليهم الاذية بكل الاسباب . ورأيتهم فوق فراش الذل يتقلبون . مكرهين على عمل ما يكرهون . فاعلم انهم نصارى الشرق : او ما ابصرتهم يساقون كالانعام او ما سمعت انهم يذبحون كالاغنام . اجل هي المطامع الاوربية تسوقهم وايم الله الى ما يفعلون وتقودهم الى حفرة هم لو يلها جاهلون فان حصل نفع من جرى ما تدفعهم اليه تلك الاغراض كان نصيب الدول او حصل ضرٌّ فهو قسمة الشرقيين

وما نصارى الشرق من هذا الوجه سوى عصابة عميان تقودهم يدٌ اثيمة في الغواية والضلال او لم ترهم ككنيسة افسس الاولى واحد منهم لبولص والاخر لا بولص وهذا لصفا وذاك لمرقص يتقربون من دول الفرنجة لغير نفعٍ عمومي تعود نتيجته عليهم بالخير وعائدته بالصلاح فهم الان بين قائد يضل وحاكم يذل ولو عقلوا لاقلعوا عن تلك الخطة وساروا في طريق الاخلاص لدولةٍ والله ما اتت ضدهم منكرًا ولا قتلت بشرًا الا لتخلص من شرهم مضطرة الى ذلك لا مختارة

هوذا التاريخ شاهد منذ البدء يؤكد صدق هذا القول ومن قلب صفحاته لاجتلاء الحقيقة بلا غرض ولا تعصب يرَ ان النصارى هم البادئون بالشر والبادئ اظلم . ان دول الفرنجة تبغي ان يكون لها يد في شرقنا فلا ترى اصلح من ان تدعي المدافعة عن حقوقنا بمعنى اننا اخوانها في الدين وهو ادعاء لعمر الحق صادر عن مكرٍ وخبثٍ ورياءٍ وخداع . فالاحرى بهذه الدول ان تدافع عمن هو اقرب اليها واحق بهذه المدافعة فما بال انكلترا تثقل نيرها على الايرلنديين على حين هم ابناؤها في الدين واشباهها بالجنسية فتسومهم انواع العذاب بهضم حقوقهم وابتلاع خيراتهم ولا تدوس رقابهم بغير نعال من حديد بحيث لا قلب يرق ولا فؤاد يشفع

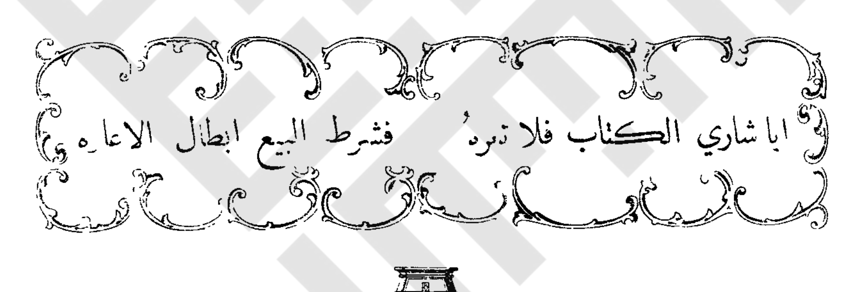
واين روسيا من المدافعة عن حقوقنا وهي على ما علمت من الهمجية واستبداد الحكم وظلم النظام .



Prince Ferdinand I of Bulgaria.

الامير فردينند

هو ثاني امرآء البلغار ولد في اليوم السادس والعشرين من شهر شباط سنة ١٨٦١ وابوه امير نمسي من موظفي الجيش النمسي وجده الملك لويس فيليب من عائلة كوبورغ المشهورة ووالدة الامير فردينند هي الاميرة كليمنتين التي عرف بها الاوربيون دمية الجمال وقارون الغنى وقد ربي فردينند الامير على اخلاق والده وتفقه في درس العلوم ولما بلغ اشده دخل الجندية النمسية ملازماً في الجيش الى ان جاء اليوم الحادي عشر من شهر آب احد شهور سنة ١٨٨٧ الذي فيه انتخب خلفاً للامير اسكندر دي باتنبرغ المستقيل اميراً على بلغاريا وقد اظهر منذ علا منصة الامارة الى الان دهاء وحزماً كبيرين فتقرب الى الروسية وتزلف اليها فكفت عنه شرها وتواضع لدى السلطان وتقرب منه فانعم عليه بوساماته العديدة ودليل دهائه وحنكته انه يخدم مصالح دولتين متضاربتي المطامع والمصالح ويقوم بمهام امارته في آن واحد



لا تجوز اعارة هذا الكتاب

لان الاعارة مشتقة

من العار

أفنصدقهم انهم يرفعون شأننا متى تولوا امرنا ونحن نرى اخوانهم في الجنسية والوطنية يداسون دوس الاديم أليس بالبولنديين عبرةٌ لمعتبر. أو نصدق المانيا وهي الدولة التي لا تتظاهر بسوى الخبث ولا تقول سوى الرياء ? ام نرتاح الى مواعيد فرنسا وهي مسببة حوادث عام ١٨٦٠ في سوريا ومجلبة لذاك الويل والباعثة على تلك المذابح والاهوال . او نميل الى ايطاليا وهي الدولة التي تكاد لا تصدق انها في هذا الوجود

ايها نصارى الشرق ان لكم بالارمن نذيرًا وبحوادث عام ١٨٦٠ مثيرًا فماذا جلبت على اهلها براقش سوى الويل والذل والجوع والقتل . ألم تكن ارمينيا معمورة بخير الدولة راتعة في مباهج السعادة والامن مرتدية بجلباب الراحة والهناء ? او لم ترَ اولادها يتنعمون بنعم الدولة متمتعين برتبها العالية مزدانة صدورهم بنياشينها الباهرة ? فماذا نالها يا ترى من اطاعة فساد اوربا غير البلاء ووصل اليها غير العناء

الا انتبهوا نصارى الشرق فان السلم والاخلاص لدولتكم خير لكم وابقى لهناءكم وادعى الى حسن مستقبلكم والويل لمن يسمع باذنه ويرى بعينه ولا يكون له بغيره عبرة انه لجاهل يجني على نفسه وامته موتًا وخرابًا

وهذه هي المقالة الثانية من مقالات مناظرة نصارى الشرق بقلم المناظر الكاتب البارع اسعد افندي الملكي يعارض فيها المقالة الاولى لشبل افندي المذكور — قال تحت عنوان

رد افتراء

اطلعت في ايامكم الزاهرة على رسالة لحضرة الاديب شبل افندي دموس قرأت فيها ما لم اكن اتوقع منه فيما كتبه عن نصارى الشرق اذ قد رأيت في كلامه عنهم من التحامل ما لم اطق معه السكوت لما اورد من باطل القول في حق قوم ذاقوا المرَّ وتجرعوا علقم الصبر على بلاء الدهر المستمر اولئك اخوانه النصارى يرميهم بالمروق من الوطنية ويعزو اليهم الخيانة لدولتهم ويتهمهم انهم مصدر كل شر ومنبع كل امر ذميم . اما انتم فقد ادرجتم لمقاله تساهلاً معه بما يعتقد وتوصلاً الى الحقيقة على كونها بنت البحث واما انت ياصديقي الشبل فقد اذهلني منك وانت تمرح في ارض الحرية وتخطر تحت سماء الاستقلال لا تخشى دركًا ولا تخاف احدًا ان تقول غير الصدق وتفوه بضد الحق وتحرك كوامن الضغائن ضد طائفة هي براءٌ مما رميتها به . وقد رايتك بالامس على خلاف ما شاهدته منك اليوم رايتك تذم من تتبجح بمدحهم الان وتنسب اليهم العسف والظلم والاستبداد فكيف تغيرت وانىَّ انقلبت الى الوقيعة في قوم عرفوا بالفضيلة ومحبة

القريب وما امروا بغير الطاعة للسلاطين عليهم ومسالمة الناس كافةً

قلت اصلحك الله وهداك (ان النصارى لو عقلوا لساروا في سبيل الاخلاص لدولةٍ والله ما اتت ضدهم منكرًا ولا قتلت بشرًا . الا لتخلص من شرهم) ولقد وددت لو لم تكلف نفسك عناء قسمٍ ما كان اغناك عن تحمل مسئوليته على حين انه لا يغني عن الحق شيئًا . فقل لي بحقك ما الذي اتاه النصارى من المخالفات والمؤامرات ضد الدولة ومتى كان ذلك وهم الى هذا اليوم لا يجرأون على رفع اصواتهم تمجيدًا لله في كنائسهم يضربون ويشتمون وتهضم حقوقهم وتغصب اشياءهم ويحتقرون حيثما ساروا وبنالهم الاذى كيف اتجهوا وتراهم مع كل هذا صابرين شاكرين على المكروه داعين للدولة بالنصر ولجلالة السلطان بطول العمر ولولا الدول الاروبية التي تنسب اليها الغدر ونقول انها تضحينا فداء مصالحها ولولا ايعازها الى جلالة السلطان بمراعاة مصالحنا والمحافظة على ارواحنا لكنا اليوم في خبر كان

بل قل لي بحق ابتعادك عن التعصب الوخيم وترفعك عن التحامل الذميم في اي تاريخ قرأْت عن ان النصارى كانوا في كل وقت (هم البادئون بالشر) افي الزمن الذي كان النصراني فيه يسام العذاب اشكالاً والواناً ويؤمر بالسير حيث تمشي البهائم وينكر عليه ان يطاء الارصفة المخصصة لسير الناس ام ايام كان نضو السخرة وامتهان الحرمة وهدفاً للشتم والصفع ام زمان كان يحمل (كيس الحاجة) ليضع فيه ما يسخر بحمله ام في الوقت الذي كان يحظر فيه على النصراني الغناء بصوتٍ جهوري الا بعد الاستحصال على اذن من ولاة الامر العادلين وتمثل في الذي ترويه عن ثقة شان الخبير العارف بانكلترا وظلمها لارلاندا فما الذي تعرفه عن ارلاندا ؟ اتعلم ان لتلك البلاد الحق التام في ارسال نواب عنها الى مجالس الامة الانكليزية يشتركون في سن القوانين واشتراع النظامات وان الحكومة الانكليزية قد خصصت لهم مكاناً رحباً في دوائرها وارخت لهم العنان فيما يقولون وما يرتأون . يعارضون الحكومة في اكثر الامور ويقترحون على الدولة ما شاءوا ويبحثون في سائر المواضيع السياسية بلا استثناء ويكتبون ويخطبون عن سياسة حكومتهم ويخطئونها فيما يظنونه خطاءً والحكومة راضية عن كل ذلك وهي التي منحتهم اياه فاين هو وجه الظلم في ذلك وفي اي بلاد ملكية يعطى الشعب من الحقوق

والامتيازات اكثر مما اعطوا الا ان يكون ذلك في ضواحي الاستانة العلية

واغرب من ذلك واعجب انك تذكر الدولة الروسية بانها مهد الظلم ومرتع الاستبداد وان لاامل يرجى منها لنصارى الشرق٠ اما انها استبدادية فهذا ليس من شأننا البحث فيه واما انها لم تنفع النصارى فهو مما انكره عليك وينكره كل منصف الا تعلم انه لولا دوي مدافعها الذي مادت له اركان الاستانة لما كنت تجسر على رفع رأسك في الشرق ولولا بريق سيوفها الذي ابهر عيون الظالمين لما كان لك اليوم من وجود تسير القلم على القرطاس وتكتب ما يغضب الله والناس

ومن غريب ما قرأته في بيانك ذكرك لحادثة الستين وان فرنسا مسببة لها وهو من غرائب التطاول على دولة التمدن والرأفة والحنان فانك بدلاً من ان تعترف لها بالجميل في حمايتها اياك والذود عن حماك قمت تتهمها بانها هي سبب تلك الثورة الهائلة وهب انها المحركة على هاتيك المذابح الفظيعة طمعاً في احتلال سوريا فما الذي منعها من احتلالها وهي يومئذٍ في اوج سعدها وشامخ مجدها فان قلت الدول قلنا انها لو كانت كما تقول مسببة لتلك الحركة امل احتلال سوريا فلا يغرب عنها امر معارضة الدول فقد كانت ادركت ذلك ولم تقدم عليه

هذا ما اردت تذكيرك به وقد تنفع الذكرى فخلنا من هذه الابحاث التي تقصر عن ادراكها وهات لنا من جعبة ادبك ما يكون اكثر فائدة واجمل عائدة ٠ ورجائي انك لاتسارع بعد الان الى اتهام كله ظلم ولا تطلق للقلم العنان فيما ليس لك به علم واعذر اخاً لك ما اراد في الرد عليك الا اظهار الحق وازهاق الباطل والسلام





اول جريدة سياسية تاريخية ادبية مصورة ذات ثمانية صفحات ظهرت في عالم الصحافة العربية

لمنشئها وصاحبها

يوسف نعمان معلوف

بدل اشتراكها في السنة ٥ خمسة ريالات في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك و٦ ستة في الممالك الاجنبية و٧ سبعة ونصف في الممالك العثمانية



وقال شبل افندي دموس تحت هذا العنوان

ردٌّ على رد

٢

وحبي ظنه البعض افتراءً　　　واخلاصي لاوطاني خيانه
ولكن الحقائق ليس تخفى　　　على اهل البصيرة والامانه

« لايسؤني تخطئة الناس لي اذا كنت اعرفني مصيباً ولا يسرني تصويبهم لي اذا كنت اعرفني مخطئاً »

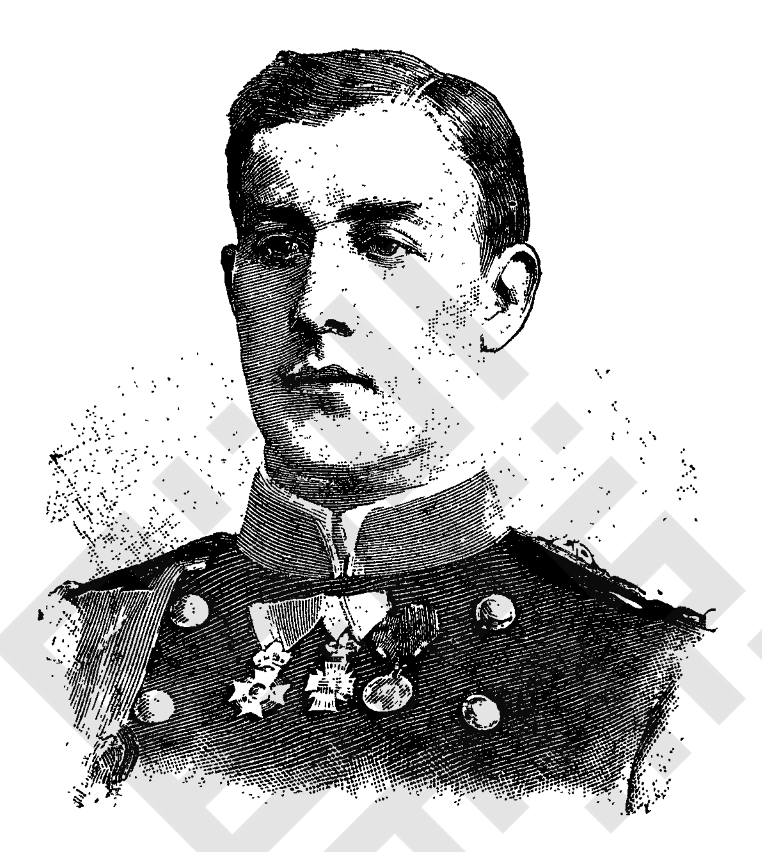
والناس صنفان هذا صاحب بصيرة ودراية وذاك اعماه التعصب فتطرف في الغواية والرجل الصادق من يتدبر الامور بحكمة ويخدم وطنه وابناء جلدته خدمةً منزهةً صادقة . وقد ارسلت بالامس رسالتي الى الايام الزاهرة التي عنوانها (نصارى الشرق) بها اظهرت الحقائق الراهنة ودعمتها بالبراهين الناصعة وابنت ما وراء الاكمة من الدسائس الاوربية ذبًا عن النصارى الذين انا واحد منهم وكيف ان دول الفرنجة

يبغين نيل مرادهم بدمائنا　　　فنريقه من دون نيل مرادِ

ولما كنت من هذا القبيل كمن يحصل حاصلاً او يعلم معلوماً لم يكن ليخطر في البال ان احدًا من الناس كبيرًا كان ام صغيرًا يجهل هذه البينات حتى قرأت اليوم في الايام مقالة بقلم جناب الاديب اسعد افندي الملكي عنوانها (رد افتراء) فشممت رائحة التعصب من قوله افتراء ولكن اصفح عن ذلك الان اذ الوقت ثمين والمقام ضيق والبحث جليل وقد طالما تمنيت فرصة كهذه لاقشع عن البصائر والابصار غشاءً كثيفاً وضعه التعصب الاعمى فصارت العين كليلة لاتميز الحي من اللي ولا الصحيح من الفاسد

ايها مناظري الاديب لقد انكرت عليَّ قولي في رسالتي الاولى (ان النصارى لو عقلوا لساروا في سبيل الاخلاص الخ) وطلبت اليَّ ان اخبرك كيف عرفت هذا فاسمع رعاك الله اتذكر حضرتك الحروب الصليبية وحملاتها التسع وتلك المواقع الدموية التي سببها بطرس الناسك وهو نصراني ثم اتذكر غزوة ابرهيم باشا المصري لديار سوريا تسع سنين متوالية كان النصارى بها في مقدمة جنود ابرهيم وهم اصحاب يوم جسر السن ويوم سانور بدليل قول الشاعر اللبناني ولا اسميه

يا يوم سانور انالارض قد صبغت　　　دماً وعادت جيوش الترك في خذلِ
كنا طليعة جيش الفاتحين وعن　　　سيوفنا لم يكن فتح بمنفصل
ويوم غارة جسر السن كم رجفت　　　تلك الاراضي باقدامٍ بلا زلل



﴿ البرنس جورج اليوناني ﴾

Prince George of Greece.

هذا هو الامير اليوناني الذي ولي قيادة الاسطول اليوناني في الحرب العثمانية اليونانية ورشح لولايه جزيرة كريد وهو ثاني انجال الملك جورج اليوناني



نادى الخديوي ابراهيم فرقتنا   انتم رجائي وبعد الله متكلي

نعم ان النصارى كانوا بعد الله متكله وهم اصحاب الانتصارات ضد مليكهم ودولتهم

ثم هل تذكر المسألة الارمنية واسبابها وكيف ان الارمن ارادوا الاستقلال ببعض ولايات الدولة العثمانية وجاهروا بالعداء ضدها مدعين ان جيرانهم الاكراد اعتدوا عليهم والحقيقة انهم يبغون الاستقلال والخروج عن سلطة الدولة التي غمرتهم بانعامها زمناً طويلاً ثم الا يحق للدولة بعد ذلك المدافعة عن املاكها التي اهرقت لاجلها دماء الالوف من ابطالها بل تتركها للارمن غنيمة باردة ؟ وهلا تعلم ان جلالة السلطان بعد انتهاء هذه المسألة عمل على تلطيف خاطر الارمن وتعويض ما سلف لهم من الخسائر بسبب هياج بعض عساكره واجراءهم ما يخالف رضاه ومن جملة الدلائل على ذلك قوله لبطريرك الارمن يوماً (بلغ تحياتي لشعبي الارمني المحبوب) اما الارمن فلم يتخذوا خيانة الدول عبرة لهم فيعودوا الى الاخلاص والسكينة بل جعلوا يترقبون الفرص الايقاع بدولتهم حتى اذا كانت الدولة منهمكة بامر الحرب وعقد الصلح مع اليونان الفوا عصابات شديدة واجتازوا الحدود العثمانية من بلاد فارس في التاسع من شهر آب الحالي فاكثروا من القتل والنهب وامتهان الاعراض حتى بلغ من قساوتهم انهم قتلوا من الاطفال المسلمين ما يزيد عن مائتي نفس كما طنطنت بذلك الاخبار البرقية ونشرته جميع الجرائد واذا بعثت الدولة بعض عساكرها لتاديبهم قلنا انها دولة سفاكة ظالمة

ولا يخفاك ان الدول الاوربية تترقب فرصة مناسبة للايقاع بالدولة العثمانية والتداخل بامورها وقد ذبح الالوف من الارمن النصارى فلماذا لم تدافع عنهم وتطالب بحقوقهم بل سكتت عن ذلك كأن لم يكن من مذابح ولا قتل احد اليس ذلك لانها تعلم ان الارمن هم المعتدون فلا يحق لها المطالبة ؟

وهل تذكر اخيراً اسباب الحرب الحقيقية بين الدولة العثمانية واليونان وان الدولة منعاً لاسباب الاختلال في كريد انفذت بعض رجالها لتدبير شؤون هذه الجزيرة ومنحها الامتيازات الكافية التي تكفل رضى المسلمين والنصارى فيها ولما رأى اليونان سكان الجزيرة ان هاته الاصلاحات لاتترك لهم باباً للمطالبة ذهبت عصابة من وجهاءهم الى اثينا يستحثون حكومتها على اعلان الحرب ضد العثمانية قبل اجراء الاصلاح لانه لا يحلو لهم الا الالتحاق باليونان مهما منحتهم الدولة من الامتيازات والاصلاحات حتى كان ما كان من هدر الدماء البرية بسبب نصارى كريد وزاد احتقار الدولة لنا بعد ما علمته من خيانتنا وعجز الدول عن المدافعة عنا

ثم انكرت عليَّ اثباتي ظلم انكلترا لايرلندا ونفيت عني المعرفة بهذه الامور في موضعين من رسالتك « بقولك وما تعرفه عن ارلندا » وادعيت ان الارلنديين يتمتعون بكل خيرات الارض الخ وانا اسألك بحرمة الصدق الطاهر قل لي نفسك ماذا تعرفه عن ايرلندا المسكينة ؟ . الا تعلم وقاك الله ان في انكلترا العظمى مجلساً يدعونه مجلس الامراء او اللوردية وهو مولف من ذوي الالقاب الموروثة اباً عن جد من انكليز واسكوتلنديين فقط . وان لابد لكل لائحة تصدر من المجلس الادنى « وهو مجلس الامة الذي تعنيه حضرتك » من ان تمر على المجلس الاعلى وهو مجلس الامراء واذا شئت فقل مجلس قاتلي الحرية اصحاب الحزب المحافظ فقط . فان كانت تلك اللائحة بصالحهم صادقوا عليها فصارت سنة او كانت بصالح ارلندا ذهبوا بها الى حيث تعلم . ولقد افنى الشيخ غلادستون حياته دون طائل ولم تزل مطاليب

ارلندا مداسة دوس الاديم ولا يكن لها ما تتمناه من سنة او بالحري من شريعة خاصة بهم وهي ما يسمونها بالانكليزية «هوم رول» فما قولك ارايت الان اينا اعرف بحقائق الامور ؟

ثم نفيت عن الروسية الهمجية واستبداد الحكم وهذا اما جهل او تجاهل فان كان الاول فاعيذك بالله منه فانه جهل فاضح ومضطهدو اليهود و بروتستانات بولاندا ملأوا الارض صراخاً ونواحاً وان كان تجاهل فبهدي بك حرًّا كريماً والكريم لايموه على الحقيقة بباطل القول

ثم قلت «انه لولا دوي مدافع الروس الخ» فقل لي بحقك ماهي الشروط المدونة بتلك المعاهدة المصادق عليها من كلتا الدولتين، التي تخولك فخراً واستقلالاً . ايجوز لك ايها الاديب ان تثبت شيئاً لاأس له ولا برهان يدعمه

فان كانت الروسية نفسها بعد ما ضحت نخبة ابطال ودماء رجالها لم تعد بغير خفي حنين ولم تربح لنفسها شيئاً يذكر فكيف ربحت بذلك نصارى الشرق ؟

ولا خفاك انه عند ما شرفت اقدام الغراندوق نقولا ونزل ضيفاً كريماً في بيروت وتجول في انحاء سوريا وفد عليه ذات ليلة بعض وجهاء النصارى وذكروا له ظلمهم فقال (اني اراكم لستم بمخلصين لدولتكم وهي تخاف غدركم واكبر دليل على ذلك عدم انتظامكم في الجند فانتم والحالة هذه دخلاء في البلاد لاتذبون عنها ولا تدافعون بل تجتهدون في تقويض اركانها فان كان الدين الباعث على ذلك فعليكم بالرحيل والا فاعتنقوا دينهم وكلوا خيراتهم او اخلدوا الى السكينة ولا تنتظروا من الدول الاوربية مدافعةً عن حقوقكم) اه اليس بذلك تنقهةٌ لاولي الالباب؟

ثم انكرت علي قولي ان فرنسا مسببة حوادث عام ستين فياسبحان الله وكيف استطعت القول وهي الباعثة ببراميل البارود والذخيرة وانكلترا من الجانب الاخر المحركة للدروز وهم حلفاؤها بسوريا وهي مسالة يفهمها طفل السياسة ولا اقول شيخها . وكلتا الدولتين يبغيان الاستيلاء على تلك المنازل والربوع

ثم دعني اذكرك ان فرنسا ورجالها التي جاءت مستترة بثوب الرياء مدعية المدافعة عن نصارى سوريا كان النصارى انفسهم سبب رجوعها صفر اليدين وذلك لانهم «اي الافرنسيين» اكثروا من سوء الادب وقلة الحياء حتى كادوا يستبيحون اعراض طاهرات النصارى الامور التي استاء منها السوري فاجمع الراي على طردهم فما قولك في ادابهم التي تدعيها ؟

ثم لايسعك الانكار ان الدولة ساهرة على مصالح الرعية واكبر دليل على ذلك ارسالها فواد باشا الطيب الذكر . الذي اعاد الامن الى تلك الربوع

ولولا ضيق المقام بها المناظر الاديب لكنت افضت بالكلام كثيراً ولكن اكتفي بالرد على كل ما ادره قلمك السيال ولا اقول لك دع ما لاتفهمه كما قلت حضرتك (فاخرج بذلك عن اداب المناظرة) بل اقول ان زدتنا زدناك . على اني لابد لي من بعض كلمات اخرى اثبتها قبل النهاية لانبه ابصار اهل الفطنة الى حق ظاهر كالشمس الا وهو اننا الآن تديرنا دول الفرنجة بيدها الاثيمة . او ليس فرنسا و يدها الموارنة والروسية و يدها الروم لارثوذكس وانكلترا و يدها الدروز فاسي منا لدولته : الا فلينتبه الجاهلون وعليك يامناظري العزيز سلام الله ورحمته و بركاته



يمثل لك هذا الرسم ايها القارىء الكريم حالة الغربيين وحالتنا فاعتبر بما تتبينه من الفرق الظاهر بيننا و بينهم فبينما هم يسيرون الى الامام بالتعاون والتعاضد كما ترى في الشكل الاول نرجع نحن القهقرى الى الوراء لتخاذلنا وتحاسدنا وعملنا على اضرار بعضنا بعضاً كما ترى في الشكل الثاني والفرق بيننا و بينهم ظاهر لانحتاج معه الى كلام كثير وشرح طويل



وقال اسعد افندي الملكي تحت هذا العنوان

✵ عودٌ على بدء ✵ ٢

ومن نكد الدنيا على الحرّ ان يرى   صديقاً له ما من عداوته بدُّ

عتب عليّ صديقي الاديب شبل افندي دموس لاني رددت قوله وحسرت اللثام عما يكنُّ صدره مما يباين اعتقاده على خط مستقيم وانه يتهادى ببردين و ينطق بلسانين وحاول في رده عليّ اقناعي بسلامة نيته ونقاوة طيته فيما اورده من الكلام عن نصارى الشرق ٠وما كان تدبيج الجمل وتنميق العبارات ليفيد امرًا او يقضي وطرًا ولا طول الرد ان يقصر حجة او يدفع حقيقة وانما المراد ان تطلع الحقيقة محفوفة بالبرهان الساطع والحجة الدامغة مؤيدة بالشاهد والدليل اقناعاً للمناظر والقاري معاً

وغنيٌّ عن البيان اني ما اردت في ردي السابق شيئاً في النفس لاسيما وان حضرة المناظر الذي دفعت قوله من خلص اخواني وانما قصدت الحقيقةناظرًا الى المقول لا الى القائل فاتيت بما يعترف به كل من لم ينطق عن هواه ولم يمل مع ضعف النفس وما ذكرت الا الواقع مما ألم بسوريا واهليها المسيحيين من بواعث الاحن وكوامن العداوات الناجمة عن كرهٍ شديد مولود ومتوارث مع الحزب المباين لهم في المذهب والاعتقاد ٠ فلم يرق ذلك في عين مناظري الاديب وابى حضرته الا ان يأتي بالشيء الجديد الذي ينكره العقل و يتبرأ منه الحق وقام للمرة الثانية يحاول تأييد قوله ببراهين واهنة واهية زادت خطاءه خطاء وضلاله تضليلاً

يقول حضرته انه مخلص لوطنه والاخلاص لايكون بتحريض طائفة على اخرى ولا يقوم باثارة خواطر الناس بعضهم على بعض ومحبته للذين هو منهم لايؤكدها اتهامه اياهم بما هم براء منه والسعي في جعلهم سبباً لكل ما مر من الثورات والاضطهادات فانه بذلك يحرك عليهم سواكن البغضاء الكامنة في الصدور ويضرم نار الشحناء في القلوب وما سمع الناس باخلاص مثل هذا ولا قريءٍ عن محبة كهذه في اساطير الاولين والاخرين

وقد رأينه في رده هذا يستشهد على صحة زعمه بنظمه وهو من غرائب البراهين « الناصعة » وعجائب « الحقائق الراهنة » و يقول انه لايسوءه تخطئة الناس له في امر اذا اعتقد انه مصيب فيه فما دام حضرة مناظري هو الكل في الكل فعبثاً نحاول اقناعه ببرهان الا ان يكون البرهان الذي نأتي به نثرًا من بنات افكاره او نظماً من ابيات اشعاره وهذا خروج فاضح عن شروط المناظرة التي من اهم شروطها اطراح دعوى العصمة والتساهل مع القول الحق ولو كان ذلك رغم الارادة وهو مع كل هذا يقول انه قد طالما تمنى (فرصة كهذه ليقشع عن البصائر والابصار غشاء كثيفاً وضعه التعصب الاعمى) فما قول القاريء الكريم في ذلك ومن هو الاولى بان يزاح عن بصيرته الغشاء

جواد باشا

هذا رجل من اعاظم رجال الاتراك تصدر في منصب الصدارة العظمى زمناً اظهر فيه من ايات دهائه وحزمه ما ادهش السياسيين الاجانب واعتزل هذا المنصب فولي حاكماً عسكرياً على كريد وكانت في عنفوان ثورتها فجاء في مدة ولايته اموراً عظيمة وبرهن لرجال السياسة من الاجانب ان في العثمانيين رجالاً لا تقرع لهم العصا وبعد نشوب الفتنة الاخيرة في الجزيرة طلب سفراء الدول انجلاء الجنود



جواد باشا

Djewad Pasha Millitary Commander in Crete.

العثمانية عنها وطلب جواد باشا الى الاستانة ليستجوب عن سبب الفتنة ومن هناك عين ليسير في معية الامبراطور غليوم في زيارته لاورشليم وفلسطين سنة ١٨٩٨

ثم تطرق حضرة مناظري الاديب الى ذكر الحرب الصليبية وان سببها بطرس الناسك وهو نصراني وهذا من اغرب البراهين التي جاء بها دليلاً على حب النصارى لسفك الدماء ولا غرابة في ذلك فان كل براهينه كلام في كلام ومجموع رده الاخير اضغاث احلام · فقد ذهل حضرته عن السبب الذي حمل ذلك الناسك على اصلاء نار تلك الحرب مع ان التاريخ لا يذكر لها الا سبباً واحداً وهو ما كان يصادفه المسيحيون من الهوان والاضطهاد في زيارتهم بيت المقدس

ثم جاءنا باخبار ابراهيم باشا وعن انضمام النصارى الى جيشه دليلاً على عقوقهم ومروقهم من الوطنية والطاعة · فهلا علم الاديب الخبير ان الضعيف العاجز تابع للقوي الظافر في كل حال وان النصارى معذورون في انجادهم ابراهيم باشا لانه انهال على سوريا بجنوده كالسيل العرم فمادت له جزعاً ورعباً من اقصاها الى اقصاها وهال امره الدولة العلية فاحجمت عن منازلته بعد الذي اراها من البأس وقوة المراس ولاذت بالدولة الانكليزية لتنقذها من سطوته وعجزت من حماية رعاياها عن صولته حتى الزموا بحكم رضوخ المهضوم للقوي ان يجاروا ابراهيم على ما يريد رغم انوفهم ولم ينفرد النصارى في التسليم لذلك البطل بل سبقهم اليه المسلمون والدروز وغيرهم فكيف جاز لمناظري ان يغمض العين عن هولاء ويخص النصارى وحدهم بالانتقاض على الدولة · هذا ومن حيث ان ابراهيم اخذهم جميعاً بالقوة ومن اجل انه اراهم عدلاً ما سمعوا به من قبله انضموا اليه · ثم قلبوا له ظهر المجن عند ما اراد تجنيدهم في جيشه لمحاربة الدولة العثمانية ونقموا عليه واصلوه حرباً عواناً حباً بدولتهم وكان ما كان من امرهم معه · فكيف جاز لمناظر الاديب قلب هذه الحقيقة الراهنة ولماذا لم يتهم ابرهيم باشا والمصريين الذين معه بالخيانة وكفران النعمة لعصيانهم على الدولة ومهاجمتهم لبلادها وهم من رعاياها وعلى دينها

اما موقعة سانور فقد جاء بها مقلوبة بطناً لظهر وغاية ما هو معروف من امرها ان بيت الجزار شقوا عصا الطاعة وتمردوا ولجأوا الى قلعة سانور فحاربتهم الدولة مراراً ولما استفحل امرهم استنجدت الدولة بالامير بشير الشهابي فجاء برجاله واكثرهم من الدروز وحاربهم حتى اذلهم واخضعهم

وذكر مناظري المسالة الارمينية فحرك الاشجان واثار الخواطر وقال ان الارمن جاهروا بالعداء والعصيان على الدولة وهو قول لم اقف عليه في كل ما قرأته عن تلك المذابح الفظيعة فاذا سلمت معك يامن تريد اقناعي بقلب الحقائق وتروم التمويه عليها بطلاء الباطل الذي عهدتك من كارهيه ان بعض الارمن كفروا بالنعمة ايليق بالدولة العلية ان تضع السيف في رقاب الكل جزاء لما اقترفه البعض او يحق لها اذا عجزت عن اخذ المجرم ان تتناول البريء العاجز واي دولة من دول الارض باسرها تذبح الالوف قصاصاً للافراد وتضحي الاطفال على احضان امهاتهم وتبقر بطون الحبالى وتعذب الشيوخ وتهتك الاعراض وتضرم في البلاد شرر السلب والنهب والتخريب تشفياً من نفر اساؤوا · قل لي ان قدرت على رد هذا القول بغير المماحكة وايراد الترهات والتائه من القول واسأل عن كتب الدول الاوربية من اصفر وازرق واقرأ فيها ما تحققه نوابها من اسباب المذابح الارمنية ولمْ بعد ذلك وعنف ما شئت · واعلم وقاك الله ان سكوت الدول عنها ما كان كما تقول لاعتقادهن ان الارمن اصل العداء ولكن بالنظر لاختلافهن هنالك · · ·

فيما اذا شبت نار الحرب وقاك الله اوارها

وقد عدت الى اتهام فرنسا بحوادث سنة الستين ولم تكتف حتى اشركت انكلترا معها في ذلك وان الدولتين سببتا الثورة المشهورة لامتلاك سوريا ولا ادري كيف جمعت بين انكلترا وفرنسا في احتلال سوريا ولا افهم معنى هذا الخلط على انه لو وافقتك على ذلك وان الدولتين المشار اليهما ارادتا ذلك وقصدتاه فمن يقدر على طردهما من سوريا لو رغبتا في احتلالها كما تتوهم . وقد يمنعني ضيق المقام عن ان اسرد لك مسببات تلك الثورة بجزئياتها وعن ان حكامنا العادلين ايامئذ اوجبوها بما كانوا يظلمون و يفسدون و يدسون من المفاسد قصد تفريق الطوائف المختلفة بعضها عن بعض . وانا اشترك معك بملامة الملة النصرانية جملةً لاغترارها بالوعد ولاهمالها الاتحاد الواجب في مثل تلك الاحوال التي اثقلت عاتقها ولكن لا ارى بدّاً من تخطئتك في كثير مما ترويه عن رواية زيد وحكاية عمرو وحلم خالد فيما يتعلق بامر بلائنا الماضي ولو رأى النصارى من الدولة في ذلك الحين ذوداً عن حياضهم وذبّاً عن حقوقهم حتى لا يهان لهم حمي ولا يهاض لهم جناح ولا تمتهن حرمة لاخلصوا وتفانوا وماتوا شهداء حبها وطاعتها ولكنها رمتهم في بحار المصائب واتهمتهم بالعصيان على حد قولهم

القاه في اليم مكتوفاً وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء

اما امر انتظام النصارى في عسكرية الدولة فالذنب فيه عليها لا عليهم اذ هي التي تنكر عليهم ذلك وتأبى منحهم اياه استناداً على اوهام واضاليل لاطائل تحتها فكانها تخاف اذا هي جندتهم ان تقبض منهم في حومة الوغى ما اسلفتهم اياه

واما القول الذي اسندته الى الغراندوق نقولا فما لا يسلم بصحته احد في رأسه ذرة من العقل ولا يصدق ان اميراً خطيراً محباً للمسيحيين يؤلمه ما يؤلمهم و يهمه اصلاح امرهم يتلفظ بكلام ثقيل من مثل ما سردت الا ان يكون ذلك قد صدر منه وهو في بيروت على سبيل مجاملة الحكومة العثمانية التي استضافها لانه ان خاطبهم بغير ذلك ووعدهم بالنجدة والمساعدة يكون قد ارتكب خطاءً سياسياً عظيماً وخالف المعاهدات الدولية بتاميله رعايا الدولة التي هو ضيفها ان يثار لهم منها

واما قولك ان الحرب الروسية العثمانية لم تفد النصارى فغير مستغرب لان الذي يمدح الظلم لا يكثر عليه نكران الجميل . وفوائد تلك الحرب التي عادت على المسيحيين يعرفها صغار الولدان ولا ينكرها الاّ كل مكابر

ثم ان اتهامك العساكر الافرنسية التي ارسلت الى سوريا ايام الاهوال والمصائب باساءة الادب هو من جملة تلك الاختراعات لانني لم اظفر في كل الذي قرأته عن هاتيك الحوادث المحزنة بما يشير الى الحاق هذا الشين بجنود يعرفون ما لهم من الحقوق وما عليهم من الواجبات واذا صدق ان احداً اتى امراً قبيحاً فليس من العدل ان يرمى الكل بذنب الواحد . ولكن اسمع من الذي اساء الادب وهتك حرمته اتلوه عليك من كتاب بعث به اميرال الاسطول الانكليزي « مارتن » الى فؤاد باشا يذكره فيه بما الم بالمسيحيين في تلك الايام من فظيع المعاملة قال

« لقد اصاب العالم المتمدن ضررٌ عظيم من جراء الفعال الوحشية التي وقعت على سكان سوريا من المسيحيين وكان عمال الدولة التركية يشاركون عمداً في هذه الفظائع بسماحهم للعساكر وللمسلمين من الاهالي ان يساعدوا الدروز فيها وان يشاركوهم في قتل الرجال وفي ارتكاب افظع المنكرات مع النسآء والبنات والاطفال الخ »

وقد قرأ فؤاد باشا هذا الكتاب ولم يعترض عليه ولم يكذب ما جآء فيه ولم يدحض قول الاميرال الانكليزي مع علمه انه سيندرج في بطون التاريخ · فاحفظ هذا ولا تنساه

ولا انكر عليك ان فؤاد باشا اتبع خطة العدل وسلك في اخماد الثورة مسلك الاعتدال والشهامة ولكنه فعل ذلك مضطراً بحكم مداخلة الدول وبعد اذ فني المسيحيون او كادوا

هذا ما اردت تذكيرك به وهو اخر ما اسوقه اليك من هذا القبيل علماً بانه كاف لاقناعك لاسيما وانت تكره التعصب كما تدعي وان اردت الزيادة فاني موافيك على شرط ان ارى في كلامك شيئاً جديداً مفيداً لا ان تعيد الذي قلته بصورة اخرى فان الجريدة لم تكرس لهذا الموضوع وحده هذا فضلاً عن ان ذكر هذه الحوادث يؤلم النفوس ويثير الخواطر ويعيد عليها تمثيل ما مرّ وفات من الفظائع التي يود كل سوري نسيانها وان ترسخ مكانها المحبة الوطنية ويخفق على ربوع بلاد الشام علم الاتحاد والوئام



الدون كارلس

وهو المطالب بالعرش الاسباني ولا يزال ساعياً ورآءه



EMIL ZOLA

اميل زولا

هو الكاتب الفرنسي الشهير والروائي الذائع الصيت وقد تداخل عام١٨٩٨ في مسألة دريفوس وخيانته للجيش الافرنسي فلعب فيها اهم ادوارها وكتاباته الجأت الحكومة الى اعادة البحث في تلك القضية وقد استجلب لذلك عليه وعلى بني جنسه اليهود غضب الشعب الافرنسي



JOHN ROCKEFELER

جون روكفلر

اغنى اغنياء الولايات المتحدة



السلطان مراد الخامس

هذا هو السلطان مراد الخامس الذي ما تولى اريكة المملكة العثمانية بعد خلع عمه السلطان عبد العزيز وذلك في ٢ تموز سنة ١٨٧٦ وكانت قد علقت عليه الامة آمالها باصلاح شؤون المملكة والدفع بها الى مواقع النعيم ومواضع العمران حتى خلع بعد ثلاثة اشهر وثلاثة ايام من توليه بدعوى ما نسبوا اليه من الجنون اثر انتحار عمه عبد العزيز وتاثير ذاك الخبر الهائل عليه

ولد هذا السلطان في ٢١ ايلول سنة ١٨٤٠ من والدة شركسية فاعتنى والده السلطان عبد المجيد بتربيته مزيد الاعتناء فنشأ حرًّا ابي النفس مطلعاً على آداب الغربيين وقد رافق عمه عبد العزيز في سياحته المشهورة الى اوربا ولما أُنزل عن اريكة الملك وتولى العرش اخوه السلطان عبد الحميد الحالي امر بالحجر عليه . وهو من اشهر كتاب الاتراك ويروى عنه روايات كثيرة تشهد بحكمته وحرية افكاره وحديثه يدل على صحة عقله رغماً عما يلاقيه من سوء معاملة الاطباء له وهو لا يزال منذ اكثر من عشرين سنة مسجوناً في قصر جراغان المشهور في الاستانة يقاسي الآلام و يتجرع كؤوس الاحزان



WILLIAM II EMPEROR OF GERMANY

الامبراطور غليوم

أُخذت هذه الصورة عن آخر رسم فوتوغرافي لجلالته ابان وجوده في الاستانة العلية عام ١٨٩٨ بسياحته المشهورة في سوريا وفلسطين

AL-KHALIFA ABD-ULLAH

عبدالله التعايشي

هو عبدالله ابن السيد محمد التقي يتصل نسبه بعشيرة الجيران من قبيلة التعايشة اول صحابة محمد احمد متمهدي السودان واول خلفائه من بعده وهو الذي كان متولياً على السودان كسلطان مطلق عليه وقد انهزم انهزاماً معيباً في اواخر عام ١٨٩٨ امام الجنود المصرية والانكليزية التي زحفت عليه برئاسة كتشنر باشا بطل الخرطوم بعد ان قتل من رجاله عشرة الاف مقاتل وقد اوغل في صحراء كردوفان بنفر من اتباعه ولا يزال كتشنر باشا بطل الخرطوم ساعياً وراء ابادة سلطانه ومحو آثاره



GENERAL KITCHENER.

كتشنر باشا

بطل السودان

هو البطل الانكليزي الذي زحف بالقوات المصرية على الدراويش فدك معاقلهم وخرب حصونهم وانزل بهم العبر وفرقهم شذر مذر فافتتح ام درمان ودخل الخرطوم ظافراً وثأر لغردون من قاتليه فنال من الملكة فيكتوريا وساماً عالياً ولقب لورد كتشنر اوف خرطوم واتم استرجاع السودان لمصر في ختام عام ١٨٩٨ الغابر ونظم فيه تحت رعاية الجناب الخديوي وحكومة انكلترا حكومة مخصوصة تحت ولايته



LI HUNG CHANG.

لي هنغ تشنغ

الوزير الصيني السياسي المشهور



CAPTAIN DREYFUS

دريفوس

المتهم بخيانة الجندية الفرنسية الشهير



MARQUIS OF SALISBURY.

اللورد سلسبري

رجل انكلترا السياسي الذائع الصيت



GAMBETTA

غمبتا

هو السياسي الفرنسي المشهور والخطيب الذائع الصيت تجد ترجمة حياته في الصفحة ١٤٨ من هذه الخزانة

وقال شبل افندي دموس تحت هذا العنوان

ردّ وبيان

اذا تناظر اثنان في موضوع واشتد الخلاف بينهما على مسألة ما عمد كل منهما الى تقديم البراهين الواضحة التي تثبت حجته ومدعاه فمن كانت براهينه اقرب الى الحقيقة والتصديق كان ولامراء صاحب الحق لاينازعه فيه منازع اما اذا حاول المناظر اثبات قوله بمجرد الكلام خلوًا من الادلة والبراهين كانت مناظرته من قبيل المعاندة والماحكة

والمناظرة هي ان ينتقد شخص مقال اخر و يدحض مدعاه بما هو اقرب الى الحقيقة بدون التعرض الى الشخصيات او مس كرامة النظير اذ ان ذلك يعد خروجاً عن اداب المناظرة وتضيع معه الحقائق والفائدة العمومية بين الهذيان والكلام الفارغ

فقد دفعتني الغيرة الوطنية بعد ما رايته من اغترار مواطنيَّ الكرام بمواعيد اوربا الكاذبة ان اظهر ما وراء الاكمة من الدسائس الاوربية مذكرًا ابناء جنسي بما جره علينا الاوربيون من الوبال وسوء الحال

تنبيهاً لهم ان ينظروا الى مستقبلهم السياسي من تلقاء انفسهم بدون الاعتماد على الاجانب والاغترار باقوالهم فكتبت في الايام مقالة خلاصتها ان الدول الاوربية لايهمها امرنا واذا تظاهرت بالمدافعة عنا فانما ذلك لاجل استخدامنا لمنافعها · ومع ان هذه المسالة لاتحتاج الى برهان وانا اكثرت من الدلائل الحاضرة والبراهين الصريحة عليها خشية ان يوجد في الناس من اعماه التعصب عن فهمها ومع اننا في الجيل التاسع عشر جيل العلم والعرفان وفي بلاد خفقت فوق ربوعها اعلام الحرية وبزغت فيها شموس الحضارة والعمران رأيت جناب الاديب اسعد افندي المالكي قد حاول نكران هذه الحقيقة وقال انه لولا الدول الاوربية لكنا الان في خبر كان فرددت كلامه بما لم يبق له بعده من كلام وكنت اظن ان ذلك يكون فصل الخطاب بيننا لولا انني قرأت في العدد الاخير من الايام سطوراً خطها المناظر رداً وهي بالحقيقة تسليم واقرار بالعجز

— وبيان ذلك —

انك اقررت ايها المناظر الاديب اولاً بان مسبب الحروب الصليبية هو نصراني غير انك اردت ان تنتحل لذلك عذراً فقلت ان السبب الذي حمل بطرس الناسك على اصلاء نار تلك الحرب هو ما كان يصادفه المسيحيون من الهوان في زيارتهم لبيت المقدس · وهذه الاسباب لاتقنع عاقلاً مطلعاً على الحقائق التاريخية لان بطرس الناسك كما هو مشهور عنه بكتابات السير ولترسكوت كان رجلاً مختل الشعور اوربي الاصل وحدث في ذلك الحين ان ابتدأ الشقاق بين الكنيستين الشرقية والغربية على الرئاسة وكانت رومة او اوربا باسرها تبغي اخضاع كنيسة الشرق وهذا مبحث ديني لاندخل فيه بل نقول ان بطرس الناسك المختل الشعور من جراء التعصب كان الآلة الوحيدة بيد رومة لتهييج خواطر نصارى اوربا طمعاً بالاستيلاء على بيت المقدس حيثما تتم لهم السلطة وكان ما تدعيه من اضطهاد الزوار من بعض الاختلافات في الخطابة لتهييج النفوس واثارة الشر وليست السبب الصحيح لتلك الحروب التي كانت حروب جهادية وتعصب ديني فقط حتى ان روبرت دي بروس ملك اسكوتلندا عهد الى احد فرسانه المدعو جيمس دوغلاس ان يذهب بقلبه بعد موته فيدفنه في الارض المقدسة قائلاً : اذا مت وفاتني ان اضرب ضربة للرب فقلبي يكون دفيناً في تلك الارض وتبعاً للوصية حمل القلب جيمس دوغلاس بعد موت الملك وقصد الذهاب به الى فلسطين غير انه مات قتيلاً في اسبانيا يوم كانت تحارب العرب ورجع اصحابه به و بالقلب الى ارضهم فانظر الى اي درجة كان تعصبهم الاعمى يقودهم · والخلاصة ان تلك الحروب التي كان النصارى اصلها جددت النفور بين اسلام ونصارى المشرق وتلك كانت اول دفعة من فساد اوربا وعساك بمراجعة التاريخ ايها المناظر لاتعود الى تاويل الحقائق حسب اميالك مرة ثانية

ثم لم يسعك الا الاقرار بان النصارى كانوا في مقدمة جيش ابراهيم باشا المصري يقاتلون ضد دولتهم واوطانهم · وهذه كما لايخفاك خيانة عظيمة وقد اجتهدت ان تختلق لهم عذراً على انضمامهم الى جيشه ولكنك لم تتروى قبل ايراده فقلت (ان الضعيف العاجز تابع للقوي الظافر) فاثبت بذلك خيانتهم ورواغهم باولى حجة اذ لو كان النصارى مخلصين لدولتهم كما قلت لما هالهم امر العدو بل فضلوا الموت عن

اخرهم في سبيل الذب والمدافعة ذلك فضلاً عن ان ابراهيم باشا لم يغزُ سوريا بدون مخابرة الامير بشير الشهابي حاكم لبنان يومئذٍ وكما يعلم من تاريخ هذه الحادثة ان النصارى لم يحاربوا ابراهيم قط حتى يروا عجزهم معه فيعودوا الى التسليم بل ان الخيانة كانت مربوطة رباطاً محكماً بايام كثيرة قبل تلك الحملة حتى اذا وصل ابراهيم باشا الى سوريا وجد رجالاً اشداء من السوريين او بالحري ابطال لبنان قد سرعوا الى الانضمام الى جنوده وكانوا اصحاب الفوز والغلبة دون سواهم من المصريين القلائل

ثم رأيتك تبغي خروجاً من مسألة ارمينيا ولم يكن لك بدّاً من الكلام عنها فذهبت بالكلام كل مذهب علك ترى ستراً او برهاناً فعجزت عن ذلك فعمدت الى السؤال فقلت (اذا كفر بعض الارمن بالنعمة ايليق بالدولة العلية ان تضع السيف في رقاب الكل جزاءً لما اقترفه البعض) فبعد ما اعترفت عن كرهٍ ان بعض الارمن كانوا اصل الفتنة اهل يليق بك ان تتجاهل كمن لايعرف الحقيقة ؟ ألا تعلم ان للارمن جمعية سرية ينضم اليها اكثر فتيانها و يقصدون الايقاع بالدولة لتأليف مملكة مختصة بهم يعيدون بها ماضي ملكهم وقد يترآى لهم انهم يكونون الدولة الثانية بعد العثمانية في المشرق حتى ان سم الثورة تجاوز الاحاد الى العموم وقد صار ذلك بالفعل في كل ارمينيا ولا يزال الارمن الى الان يقذفون بكرات الديناميت في جميع انحاء الاستانة زاعمين انهم يطلبون الاصلاح والاصلاح لايسأل في مثل هذا الحين حيث الدولة صارفة اهتمامها الى انهاء أمر الصلح وتسكين خواطر الرعية التي هاجت بسبب الحرب الاخيرة ولا على هذا النمط من الثورة والتخريب يلتمس التحسين والاصلاح الا ان تكون ثورتهم في مثل الحين قصد تخريب المملكة فقط . وقد كانت انكلترا الزارعة الشر والفساد في المسألة الارمنية التي عادت على الارمن بالويل وعلى الدولة بالخير لانها بتأديبها لارمن وطدت دعائم ملكها في المستقبل وكنت انت وانا احد افراد امة قد اعتبرت ولم تزل قوية ولن تزال الى الابد ان شاء الله

وقد جرى مثل هذا في الولايات المتحدة قبل الحرب الاهلية عند ما رام اهل الجنوب الانفصال عن البلاد فرأت الحكومة الخطر الذي يتهددها بانقسامها على نفسها فلذا اعملت السيف باهل الجنوب حتى رجعوا عن قصدهم وهم صاغرون

ثم اعدت الكلام عن فرنسا وانكلترا في المسألة السورية عام ٦٠ واردت ان تموه على القراء او البسطاء منهم كانك تتهكم تهكم الظافر في ميدان المناظرة بقولك (لم افهم معنى هذا الخلط) اما انك لم تفهم معناه فهذا لا اعطي فيه حكماً اما انه خلط فهذا قول ليس بمحله وذلك اني لم اقل من قبل في ردي السابق ان فرنسا وانكلترا كانتا متحدتين معاً او متحالفتين على الاستيلاء على سوريا سوية كلاّ بل قلت ان كل واحدة منهما كانت تعمل سرّاً وتروم الاستيلاء و يفهم من ذلك « كل واحدة بمفردها » وهما دولتان تحاسدتا وكانتا متناظرتين في تلك السياسة كما كانتا في مسألة مصر يوم ضرب الاسكندرية وقد ربحت سياسة انكلترا اما في سوريا فكانت سياسة الدولة هي الاكثر حكمةً من الاخرتين

وقد برهنت مرة ثانية على خيانة ابناء جنسنا الذين تدعي المدافعة عنهم عند ما اردت القول ان الدولة لاتقبل بانتظام النصارى في عسكريتها وجعلت السبب لذلك قولك (انها تخاف اذا هي جندتهم ان

تقبض منهم في حومة الوغى ما اسلفتهم اياه) وهو وحق الكلام الصدق الذي لايشوبه ريب انها تخشى غدرهم وخيانتهم وهي تعلمهم انهم رقباء اوربا

على ان الدولة العثمانية لو قبلت بانتظام النصارى في جندها لما قبل النصارى والبرهان على ذلك انه لما نشبت الحرب بين العثمانية والروسية استدعى جلالة السلطان بطريرك الاستانة وخاطبه قائلاً ان الدولة الان في حرب شديدة مع الروسية تحتاج الى زيادة القوة العسكرية ورعايانا المسيحيون يتمتعون بخير الدولة ولهم فيها ما لسائر الرعايا العثمانيين فاذا شاءت غبطتكم سعينا في جمع رديف منهم يقوم بالمدافعة عن الوطن في مثل هذا الزمان · فاجابه غبطة البطريرك قائلاً : يامولاي ان عبيدكم النصارى لم يألفوا الحروب ولم ينتظموا في سلك الجندية الى الان ولعدم معرفتهم فنون القتال يخشى من مضرتهم في الحرب اكثر من المنفعة · وهكذا سارت الجنود الاسلامية الى القتال تقاسي مشقات الحرب المتعددة مدافعةً عنا ونحن في بيوتنا آمنون

ثم اضطربت افكارك في داخلك واحببت ان تنفي الخبر الذي اوردته لك مثلاً عن الغراندوق نقولا بقولك ان ذلك مما لايسلم بصحته احد في رأسه ذرة من العقل · ثم رأيت ان القصة مشهورة والعالم باسره يعرفها فلم ترَ بداً من التسليم بها غير انك تمحلت لذلك عذراً فقلت « ولربما قال ذلك عن سياسة اذ لايليق به ان يذكر شيئاً غير ذلك في ارض الدولة ولكن يالالعار نسبت الكذب والرياء للرجل العظيم الذي تجثو له الملايين العديدة من اشد رجال الارض وقد كان قادراً ان يقول بجوابه لذلك الوفد طيبوا نفساً اني ساصلح امركم مع ولي نعمتكم عوضاً عن ارتكاب الكذب والرياء ولكن ما قدر لمثل ذلك الرجل العظيم ان يتكلم بغير ما يكنه صدره فانه لم ينطق بما هو مأثور عنه الا عن احساسات كريمة صادقة · ثم اذعنت اخيراً ان فؤاد باشا الذي ارسل من قبل الدولة كان السبب في اخماد الثورة واعادة الامن الى الربوع اللبنانية بقولك « ولا انكر عليك ان فؤاد باشا اتبع خطة العدل وسلك في اخماد الثورة مسلك الاعتدال والشهامة) ولم يكن ذكرك لكتاب مارتن ليمنع قولي ان الفرنسويين اكثروا من قلة الحياء لانه لاينفي ذلك عنهم ناهيك عن اقرارك بذلك بقولك « اذا اتى احد الفرنسويين امراً قبيحاً فليس من العدل ان يؤخذ الكل بذنب الواحد) وهذا برهان نقدمه في كل حين ولكنه واهن ويعد اقراراً

ومن غريب تسليمك وتقلبك السريع قولك « وانا اشترك معك بملامة الملة النصرانية جملةً لاغترارها بالوعود ولاهمالها الاتحاد الواجب في مثل تلك الاحوال التي اثقلت عاتقها

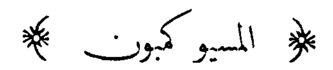
وقد كنت عاديتني قبلاً بسبب لومي النصارى على اغترارهم بالوعود الاوربية ودعوتي اياهم الى الاتحاد والان اراك تصرح بقولي علانيةً فما الفائدة اذاً من اعتراضاتك بعد ان سلمت بهذه الحقيقة التي هي سبب الخلاف بيننا واساس هذه المناظرة ؟

اما سكوتك عن الرد على ما اوردته عن ظلم انكلترا لايرلندا واستبداد روسيا في البولنديين مع ان هاتين المسألتين من اهم استشهاداتنا الاصلية فانه يعد في عرف المناظرة اقرار بصحتهما

فينفح اذاً انك قد سلمت بصحة جميع ما اوردته من الشواهد على خيانة الدول الاوربية وتضحيتها



AMBASSADOR CAMBON.



المسيو كمبون

—السفير الفرنسي الى الولايات المتحدة—

وهو الذي تولى الامضاء على تقرير المؤتمر الصلحي عن الدولة الاسبانية عند نهاية الحرب بين الولايات المتحدة واسبانيا

ايانا فدآء اغراضها الاَّ ما كان منك من قبيل المعاندة والاعذار الفارغة كي لا يقال انك قصرت في ميدان المناظرة

ومما اضعت الوقت في اثباته دون طائل قولك « انني قمت للمرة الثانية احاول تأييد قولي ببراهين واهنة واهية » ثم قلت ان قولي يهيج خواطر طائفة ضد اخرى فكيف يمكن للبرهان الواهن ان يهيج الخواطر . فهل لك ايها المناظر ان تدري المنطق قبل التعرض للمناظرة

فانا كما ظهر من مباحثاتي حتى الآن ادعوابناء امتي الى الالفة والاتحاد والنظر في مستقبلهم السياسي بدون الاغترار بمواعيد الدول الاوربية التي ظهر لنا منها حتى الان انها لاتدافع عنا حباً بنا ولا تعاملنا كرعاياها اذا اغتصبت بلادنا مبيناً لهم مضار السياسة التي اتبعها غيرهم كي لا يصيبهم مثلهم

اما انت فانك تدعوهم الى نبذ الطاعة والقيام ضد الهيئة الحاكمة مبيناً مظالم الدولة لهم حتى اذا كان لكلامك من تاثير وتظاهر البعض بالخروج والعصيان الحقتهم الدولة بالارمن واذا استنجدوا بالدول الاوربية اجابتهم انكلترا ان اسطولها لا يصل الى جبال سوريا كما اجابت الارمن بقولها « ان مدرعاتنا لاتصل الى جبال ارمينيا لتحميكم »

فاينا يكون قد جنى الشر على اهله وامته؟



وقال اسعد الملكي تحت هذا العنوان

القول الفصل

جاءني حضرة الاديب شبل افندي دموس برد طويل عريض هذه المرة وددت ان ارى فيه كلاماً جديداً مفيداً غير الذي ابداه واعاده قبلاً فلم ارَ الا ان الجديد غير المفيد فيه كثير منه ان بعضاً من ردي عليه يباين ما يعرفه هو من المنطق وانه لم يرَ في ذلك الرد غير الاقرار والتسليم برايه وقوله فاذا كان ذلك كذلك واني سلمت معه بكل شيء فلماذا كلف نفسه عناء الرد ثانية بالقول المسهب والكلام الكثير

ويذكر القرآء الكرام اني رجوته في ردي الاخير ان لايعيد الذي قاله مراراً بصورة اخرى فلم يفد الرجآء وعاد فاورد الشيء ذاته مطوقاً بعلامات العجب والتنبيه ايهاماً بانه قد افحمني بما اتاه من غريب التعبير وعجيب التقعير ولكن انىَّ يفحم القول وهو بهتان ويسكت المناظر وهو خلوٌ من البرهان

قلت ياحضرة المناظر ان بطرس الناسك كان مختل الشعور وان جنونه حمله على تهييج اوربا وجرها برمتها الى ميدان الحرب الصليبية فهل بنيت قولك هذا على المنطق الصحيح الذي تدعيه وهل يصدق عاقل

ان رجلاً مجنوناً يقدر على اثارة حرب هائلة ويحمل ملوك الغرب وعظماءه على اتباع رايه والعمل بما يشير وينقاد له الرجال والنساء الكبار والصغار ٠ فاما ان يكون الذين انضموا تحت لوائه كلهم مجانين فانقادوا لواحد مثلهم وهذا لايقبله العقل واما ان يكون الذي ترميه بالجنون بريئاً منه سليماً او هو كما يصفه المؤرخ الانكليزي الشهير جبون ذلق اللسان ولكلامه التأثير الشديد على العقول ٠ لانه لايعقل ان رجلاً عادم العقل يتمكن من القيام باهم ما سطره التاريخ ويحرك خواطر الملايين من الناس ويثير العواطف ويجعل اهل الغرب باسره جنداً له يقتادهم الى مواقع الهلكة الا اذا منحه الله من قوة الحجة وساطع البرهان مثل الذي في ردك الاخير وتقول ان تلك الحرب لم يكن سببها اضطهاد المسيحيين بل هو اختلال شعور الناسك وتعصبه وانا ارد على قولك هذا بما قاله المؤرخ الانكليزي الشهير جبون في تاريخه منقولاً الى دائرة المعارف الانكليزية صفحة ٦٢٣ وهو معرب بحرفه الواحد قال (وعاد بطرس الناسك من الارض المقدسة وقلبه على مثل الجمر ليس لتذكره المشاق التي صادفها ولكن لما راه رأي العين من المعاملة الوحشية والقساوة البربرية التي عومل بها اخوانه النصارى هناك) هذا سبب تلك الحرب ياصديقي الاديب اوردته من تاريخ اصدق المؤرخين واشهرهم في تحري الحقائق فاما ان تدفع قول هذا المؤرخ الثقة بقول مؤرخ مثله فاكون لك من المذعنين واما ان تسلم به والقراء الكرام على ما نقول شهود

وتقول ايضاً ان اضطهاد النصارى الدائم ناجم عن تلك الحرب فهل في امكانك ان تبين لي ما الذي اوجبه قبلها ؟ الدول الاوربية ٠٠؟ ام المسيحيون ٠٠٠؟ واقرأ ايها المناظر الاديب في الصفحة نفسها من دائرة المعارف ما قاله بطرس الناسك لسمعان بطريرك اورشليم وقتئذ عند ما شكا اليه المعاملة الجائرة التي يلاقيها النصارى هناك والحيف النازل بهم وهو بنصه (ان امم الارض ستنتضي السلاح لانقاذك وانقاذهم من هذا الظلم)

واذا طلبت دائرة المعارف لتحقق صدق هذا القول فاقرأ في القسم الثاني من الصفحة نفسها هذا (وجاء الاتراك السلجوقيون اورشليم عام ١٠٧٦ ففتحت لهم ابوابها وبدلاً من ان يرسموا على المسيحيين ضريبة معلومة كما هي عادة الفاتح المنتصر عمدوا الى اذلالهم واعمال السيف في رقابهم ومنعوهم من عبادة الله وحرموا عليهم رفع الصليب على مذابحهم وسجنوا روساء دينهم في سراديب مظلمة تحت الارض ٠ الى ان يقول المؤرخ المدقق « وكان الزائرون من الاوربيين يعودون او اوطانهم باخبار تفتت الاكباد وتضيق الصدور عما شاهدوه من تعذيب رجال النصارى وهتك حرمة نسائهم واطفالهم » ولو سمحت لي (الايام) الغراء بالاطالة لذكرت لك من امثال هذه الادلة الصادقة والشواهد الراهنة شيئاً كثيراً وان كنت اكره ايرادها ٠ اما كلامك عن ابراهيم باشا وانقياد النصارى له فاني لا اجيبك عليه بغير ما ورد في ردي السابق فعد الى تفهمه واطل تأملك فيه

وعدت من اتهام انكلترا بحادثة الستين الى اتهامها بالحوادث الارمنية فانك تتهم من تشاء بما تشاء وتختلق اموراً لو سئلت اثباتها لعجزت عن ابراز شاهد يثبتها فهل تقول لي ولك الفضل عن اي شيء تستند في قولك ان انكلترا قالت للارمن قوموا وانا معكم ؟ وهل قدرت على هتك استار السياسة الإنكليزية كما

كشفت الغطاء عن مقاصد اوربا وقمت تحذرنا منها ... فاتهامك اياها بالحوادث الارمنية كمن يتهم دولة الصين بانها مسببة للثورة الفرنساوية او ان دولتنا العلية اصل الحرب السبعينية ومن لم يطالب بالدليل يقدر على اختلاق ما يشاء وليس اسهل من التصرف في القول اذا كانت الحقيقة غير مقصودة

ثم قلت ان الدولة لم تأت في تأديب الارمن الا مثلما اتته الولايات المتحدة ايام الحرب الاهلية وانا اشير عليك ياعزيزي المناظر ان تتروى اكثر في مقابلة الحوادث بعضها مع بعض لان حكومة الولايات المتحدة لم تشهر حربها على اهالي الجنوب كما لا يخفى فطنتك وانما اشهرتها على جمهورية الجنوب التي تالفت ايامئذ وكان مقرها رتشمند فرجينيا فهي في تلك الحرب قد نازلت عسكرًا منظمًا وجنودًا مدربين لا رعاة مساكين آمنين بلا سلاح ولا عدد فطالع تاريخ الحرب الاهلية الاميركية ترشد ان شاء الله

اما حادثة الستين وحادثة الاربعين فاني انقل اليك الان من تاريخ تلك الحوادث المشومة عن كتاب حسر اللثام عن نكبات الشام صفحة ٩٦ ما هو بالحرف (قال قنصل روسيا وقنصل فرنسا في تقاريرهما الرسمية ان الولاة كانوا يحرضون المسلمين والدروز على الفتك بالنصارى وانهم يفعلون ذلك بامر الباب العالي وانه اذا لم تبادر الدول في الحال الى التداخل بطريقة اقوى وافعل من الكلام صار النصارى في خطر الذبح في كل بلاد الشام) الى ان يقول الكاتب ومن غريب الاتفاق انهم عثروا يومئذٍ على مكتوب رسمي من نجيب باشا والي الشام ابان حوادث ١٨٤٠ الى سليم باشا السر عسكر يقول له فيه (ان لا تتعبوا سركم بالقلاقل الحاصلة في بلاد الشام لانها انما تجري بامر الباب العالي)

وجاء في صفحة ٢٢٦ ما نصه (ان احمد باشا والي الشام في غضون حوادث الستين) اشاع بين الناس ان النصارى ينوون الهجوم على حارات المسلمين ليلاً والفتك بهم على ان النصارى في دمشق من اضعف خلق الله ليس بينهم واحد يعرف طريقة استعمال السلاح وكان كلما حضر للصلاة يصف الجنود حول الجامع بدعوى ان النصارى ينوون الهجوم عليه حتى وصل كره المسلمين للنصارى من هذه الاشاعات والمفاسد الى درجة لم يمكن معها البقاء على السلم) فهل علمت الان من كان المحرك لتلك الحوادث ؟

ومن غريب ما جاء في ردك قولك انه لما نشبت الحرب الروسية العثمانية استدعى جلالة السلطان بطريرك الاستانة الخ . وانا وحقك لحد الان لا اعرف للاستانة بطريركاً مخصوصاً وبطريرك اي طائفة هو ؟ وما اسمه ؟ وهل كان في الاستانة ايام الحرب الروسية بطريرك واحد لسائر النصارى حتى يجاوب جلالة السلطان بلسانهم جميعاً

هذا وبياناً لصدق قولي عن ان الدولة او نظامها او معتقدها يجيز لها تجنيد النصارى في عسكرها اورد لك ما قيل في هذا الشان مأخوذاً عن معاهدة باريز عام ١٨٦٠ وهو (ان من الواجب على الحكومة التركية ان تجند الرجال من سائر الطوائف المسيحية في جيشها كما تجند المسلمين) فاغفلت الدولة العلية هذا الامر ولم تقم باجرائه بل رسمت بدلاً منه ضريبة فادحة اثقلت عاتق النصارى فتشكوا



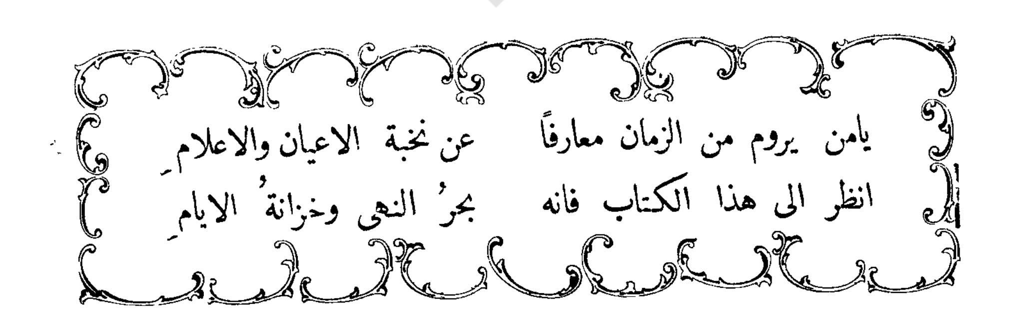
KING GEORGE OF GREECE.

﴿ الملك جورج اليوناني ﴾

هو جورج الاول ملك اليونان الحالي ولد في كوبنهاغن عاصمة الدنيمارك سنة١٨٤٥ وهو ثاني اولاد كرستيان التاسع ملك تلك البلاد واخو اميرة ويلس وفي ٦ حزيران سنة١٨٦٣ قبل تاج بلاد اليونان بلقب ملك الهيلانيين وقد تنازل في ١٢ ايلول من السنة المذكورة عن حقوقه في الدنيمارك لاخيه الاصغر الامير ولدمير وسمح له بان يبقى لوثيريًا بشرط ان اولاده يتربون في الايمان اليوناني وفي ٢٧ ت ١ سنة١٨٦٧ تزوج بالغراندوقة اولغا ابنة الغراندوق قسطنطين وابنة اخت اسكندر الثاني امبراطور روسيا المتوفى في سنة ١٨٨١ فولد له منها ولد ذكر في ٢ آب سنة ١٨٦٨ وهو البرنس قسطنطين ولي عهده ودوق اسبرطه وولد له ايضاً البرنس جورج وغير من البنات واهم الحوادث التي جرت في المملكة هي الثورة الكريتية سنة ١٨٦٦ — ١٨٦٩ التي ساقت الى ارتباكات مهمة مع الدولة العثمانية ثم ضم قسم كبير من تركيا في

اوربا الى مملكته وفي سنة ١٨٩٧ عادت فنشبت الثورة الكريتية فتداخل فيها اليونان وجر ذلك الى انتشاب الحرب بينها وبين العثمانية فغلبت على ارضها وكان ولداه كبيرها قائدًا للعساكر البرية والصغير اميرًا على الاسطول وكانت العساكر العثمانية بقيادة ادهم باشا فتقهقرت الجنود اليونانية الى الوراء واخلوا مقاطعة تيساليا فاحتلتها الجنود العثمانية وراء الملك جورج اذ ذاك خطارة الحالة فعقد صلحًا على ان يدفع للعثمانية اربعة ملايين ليرة عثمانية غرامة حرب وان يتخلى عن شيء من الارض التي اخذها سابقًا من العثمانية ففعل صاغرًا والثورة الكريتية لاتزال الى الان محتدمة نارها لايعلم الا الله عاقبة امرها





يامن يروم من الزمان معارفًا　　عن نخبة الاعيان والاعلامِ
انظر الى هذا الكتاب فانه　　بحرُ النهى وخزانةُ الايامِ

واسترحموا من الدولة ان تجندهم فلم تجب فهل من اعتراض عندك على هذا الحق الصراح وهل في امكانك دفعه بغير التأويل والتعليل

اما ارلالندا و بولاندا فلا دخل لها في موضوع مناظرتنا وانما ادخلتهما انت كما ادخلت حوادث الحرب الصليبية زاعماً انها تؤيد قولك في ان النصارى هم اصل كل شر وسبب كل بلاء فساء فألك وخاب ظنك

اما اتهامك اياي بتحريض النصارى على نبذ طاعة الدولة العلية تظاهراً منك انك مخلص لها واني مارقٌ من طاعتها مع اني لم اقل كلمة واحدة تفيد التحريض وانما اوردت الحقائق الراهنة التي لاتغضب الا الذين يكرهون النور و يخافون العدل والحق تكذيباً لافترائك عليهم بما لم يقله اعداوهم عنهم خيفة ان يصدق كلامك بعض الجهلة فينسبون الى النصارى حب سفك الدماء والارتياح الى الشر فتزداد اسباب العداء وتنمو جراثيم البغضاء و يعظم الهول و يشتد البلاء

وانا صادق في عثمانيتي اكثر مما يبلغ وهمك محب لدولتي ولكن ليس بالتدليس والمداهنة فالانتقاد الذي اوردته هو عين الاخلاص في عين البصير العادل وانما المدح الدائم واطراء المظالم والاغضاء عن السيئات كل هذه اضاليل تحمل الحكام على الخروج عن دائرة العدالة والنصفة وتذهب بالبلاد الى مهاوي الخراب والاضمحلال

وخلاصة القول اني اوردت هذه المرة وهي الاخيرة من البرهان الصادق والرقم الناطق بغير لسان ما لاقبل لك برد حرف منه وقد ذكرت لك الكتب التي استشهدت باقوالها والمواضع التي نقلت ذلك عنها افحاماً لك وافهاماً وانا اطرح قولي وقولك لدى حضرات القراء الكرام خصوصاً ارباب الاقلام منهم ليحكموا بالحق للذي توخاه بفساد القول للذي اختلق وملقّ واتبع هواه والسلام

ختام المناظرة

الى هذا القدر انتهت مناظرة نصارى الشرق ولما كان كل من المتناظرين الاديبين قد اجاد فيما اورد من البراهين القاطعة والايات البينة طلبت جريدتنا الايام الى قرائها الكرام ان يبدوا اراءهم في هذه المناظرة وان يحكموا للفائز بالحق فورد اليها رسائل عديدة من الادباء وبعضها يرجح الفوز للواحد والبعض الآخر للثاني فاخترنا منها ما جمعت لباب المعنى وكانت عادلة الحكم ونشرنا بعضها في صفحات الخزانة وهي كما يلي

قال احد الكتبة الافاضل تحت امضاء (جابر بن حيان)

نصارى الشرق

وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل

طالعت ما ورد في جريدتكم الزاهرة من الرسائل عن نصارى الشرق فرأيت ان صاحبيها قد ذهلا عن الموضوع وحادا عن المقصود فأكثرا من كلام لم يغن عنهما شيئًا ورأيت في رسائل احدهما من التعريض بالنصارى والطعن فيهم ورميهم بالخيانة والنعي عليهم بميلهم الى دول النصرانية الى غير ذلك من القلاقل ما حملني على العجب ان اسمعه ممن عرفته بالعدل والادب واغرب من ذلك اعتقاده انه قد ايد اقواله بالبراهين الدامغة والادلة الساطعة على زعمه كلام لامسوغ فيه ولا وجد له غير التحكم المحض لانه لو رجع الى عقله لتبين له فساد رايه وبطل دعواه وقد رايته كثيرًا ما يغلط اذا استشهد التاريخ او تاول وقائعه لتايد مدعاه لايتفطن لاسباب حوادثه وما يدعو اليه من احوال الزمان فهو ينتقل من الشرق الى الغرب دفعة ومن ذكر الحرب الصليبية الى ذكر الثورة الابراهيمية اخرى واي مدخل لذلك في نصارى الشرق فابراهيم باشا مسلم ابن مسلم من بيت عريق في السودد والشرف فتح الديار الشامية بسيفه وغلبها بالقهر وحكمها بالعدل والسوية وتحبب الى الناس بالرفق بهم فاحبوه ومالوا اليه واستماتوا في طاعته ولا يزالون يذكرون ايامه بالخير و يندبون ذهابها ولم نسمع ان احدًا من اهل الخليقة رماه بالخيانة وان كان الذين ظاهروه على شأنه من المغلوبين له خونة فهو كبيرهم وكل فاتح خائن اذن وحاشا لله من ذلك فابراهيم باشا اشرف من هذا وهو بطل الاسلام لهذا القرن غير مدافع نقر له بذلك جميع اهل الملل والنحل

واما انتفاع النصارى من مداخلة اهل ملتهم من الافرنجة في شؤونهم بحمايتهم من العسف والظلم ورفعهم الى مقام السوية والعدل فهذا امر لاينكره مسلم ولا نصراني ولا يجحده ذو بصيرة وقد كان عامة نصارى الشرق قبل ذلك وفيما قرب من هذا العهد في غاية الذل والمسكنة مظلومين مرذولين لاتقبل شهادتهم في مجالس الاحكام محرومين من الوظائف والحقوق لا تسمع دعواهم ولا يتظاهرون بدينهم ولا ولا ينقرون نواقيسهم ولا يحملون السلاح ولا يركبون الخيل ولا يتشبهون باهل الاسلام في شيء من عوائدهم وازيائهم وشاراتهم بل في سائر احوالهم هذه كانت حالتهم حتى قويت امم النصارى في اوربا واستفحل امرهم ومدوا ايديهم الى كثير من بلدان الشرق وتغلبوا عليها فنفذت كلمتهم فيه وامتدت تجارتهم وخشي الامم سلطانهم وتقربوا حينئذ من نصارى الشرق وراءوا مذلتهم فاخذتهم الغيرة الدينية او حركتهم واجبات الانسانية او بعثتهم المصالح الخصوصية على النظر في حالة اولئك المساكين والعمل على الافراج عنهم فجعلوا يتقدمون الى الدولة العثمانية بمقتضى نفوذهم او بدالة صداقتهم يسالونها الافراج عن النصارى واطلاق الحرية واقامة السوية بين افراد الرعية على اختلاف الاديان فنجحت بذلك سياستهم واقبل سلاطين آل عثمان على النظر في امور رعاياهم فمنحوهم الامتيازات والحقوق وساووا بين اصناف الناس واصدروا المنشورات الكريمة ايذانًا بذلك وفي هذا اكبر دليل على وجود الميل والانحراف قبلاً والا لما وافق

السلاطين على منح الامتيازات اذا لم يكن من حاجة اليها ومن ذلك الوقت عاش النصارى ورفلوا في النعمة وحملوا الوظائف وتقلبوا في مناصب الدولة الخطيرة والسبب فيه مداخلة الدول في امرهم ووقوفهم لهم بالاسعاف والحماية فهل يلامون بعد هذا على ميلهم الى الدول وهل يجدر بهم نكران الجميل بعد ان فكوهم من الاسترقاق فاصبحوا احرارًا وهذه الجرائد العثمانية لاتزال الى يومنا هذا ترمي الدول بالميل والانحراف وتتهمهم بحرب صليبية سياسية كل ذلك حاصل والنصارى اذا جنوا على انفسهم جناية او ارتكبوا امرًا لم يكونوا بالغيه اخذوا يستغيثون بدول النصرانية حتى اذا قصر هولاء عن اغاثتهم نسبوا اليهم الدسائس والفتن هذه حكاية الارمن فان الدول لم يقصروا في المحاماة عنهم بل اجابوا داعيهم و بعثوا باساطيلهم يتهددون الدولة العثمانية حتى منعت القتل عنهم ووهبتهم الامتيازات واطلقت لهم في الحقوق ولو اقدم الدول على مواذنة الدولة العثمانية بالحرب لصار الشر اكبر والمصاب اعظم والبلوى اشد بما تقتضي الحرب من النفقة وسفك الدماء وتقتيل الابرياء وربما كان عم امرها فاستعرت نارها في كل بلدان المشرق وهناك الطامة الكبرى فلذلك نرى الدول وهم يحامون عن النصرانية لايغفلون النظر في المصلحة العمومية و يختارون اهون الويلين وهذا من الحكمة والتعقل

اما عدم تجند النصارى في جندية الدولة فاسبابه مفصلة في كتب الشريعة الاسلامية وليس لانها تخاف باسهم او تخشى سطوتهم وانقلابهم عليها لان النظام العسكري لايسهل ذلك وهذه دول النصارى تستعمل المسلمين في حروبها ليس ضد النصارى فقط بل ضد المسلمين ايضاً وهي لاتخاف غدرهم لصرامة القوانين العسكرية مع ان المسلمين اشد تمسكاً بدينهم واكثر رعاية لابناء ملتهم من سائر الملل

اما قولنا ان الذي حمل دول النصرانية على محاماتها عن نصارى الشرق اغراض نفسانية ومصالح خصوصية فهذا لايفيد ان نصارى الشرق لم ينتفعوا بذلك ولا يوخذ منه ان مصالح الدول مضرة بهم لان النصارى لو عرفوا منهم الضر لتجافوا عنهم ومنعهم العقل عن الالتجاء اليهم ولكنهم اذ وجدوا ان حكومتهم تضيق عليهم وتعتدهم اعداء في قلب مملكتها اضطروا الى الاحتماء بدول الاجانب ولو نزعت الدولة من نفسها عن تفضيل جانب من رعاياها على اخر واستعملت النصارى في جندها وشوراها واضمرت لهم النية الصافية لصاروا أأمن خدامها واخلص نصاحها وجاهدوا في سبيلها حق الجهاد

ولولا ضيق المقام لاتيت بالشروح الطويلة عن هذا الموضوع ودخلت فيه من جميع ابوابه و بينت كيف استفادت الدولة ايضاً من تداخل الدول في شؤونها الداخلية ولكن اكتفي بما تقدم تاركاً لغيري مجالاً فيه وغاية القول ان نصارى الشرق لولا مداخلة الدول في امورهم والتفاتهم اليهم كانوا كانهم قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة ظلموا اينما حلوا وقتلوا كيف توجهوا الى ان ياخذهم الفناء سنة الله في خلقه



وقال جناب الكاتب المجيد نجيب افندي قطيني معلوف بعنوان

﴿ نصارى الشرق ﴾

لقد خال لنا من خلال مناظرة نصارى الشرق ان وراء الاكمة نار مدفونة برماد ولما هبّ عليها اخف النسيم تأججت وصرنا نخشى ان تثير في جوانب الكون وتلفح وجه الوجود لولا ان الايام تتدارك بحكمتها هذا الامر وتقفل بابها طالبةً راي الادباء في اقوال المتناظرين ولما كان القصد من المناظرات التوصل الى الحقيقة فالامل ان لا يثقل على اي مناظر تخطئة رايه او تفنيد زعمه اذ الكل يروم الاصلاح وهذا لا يتم بالتعصب فانه فاشل ولا بالتغرض فانه قاتل واني والحالة هذه اتطفل على حضرات الادباء بما تراءى لي من الافكار بهذا الموضوع فان اصبت المرى فذلك مما يرام وان اخطأت السهم فبالعفو لايخل عيّ الكرام

ان المتناظرين في جميع مقالاتهما الرنانة كانا متفقين بالنتيجة وهي الاضطهاد لنصارى الشرق ولكنهما كانا مختلفين بالمبادي ما بين ان احدهما اراد التثبيت بان ذلك الاضطهاد مسبب من مداخلة الدول وانتماء النصارى اليها ولولا تلك المداخلة لما وجد الاضطهاد والآخر قصد نفي ذلك مع اثبات وجود الاضطهاد من غير علة وانه لولا مداخلة الدول لكان بقي الاضطهاد او زاد على ما كان فانا من هذا القبيل اعزّز قول المدافع واعطيه الحق بذلك والبرهان هو ان النصارى مضى عليهم وقت مديد تحت لواء الدولة فيه كانوا خالين من كل سند ومن كل معونة خاضعين ذليلين صاغرين ولم تحسن معاملتهم ولا حفظت حقوقهم ولا صينت اعراضهم يوم كانت الدولة بعز سؤددها وشامخ مجدها اذ كانت مقيمة الرعب في قلب اوربا التي كانت ترتعد فرائصها اذا سمعت ان الدولة تحرك عسكرها وقطع الدردنيل فتلجاء اوربا للمعابد وتقيم الصلاة وتستجير بالعناية الالهية لتنقذها من السقوط بيد الدولة العلية فاذا كانت اوربا وملوكها في ذلك الوقت تخشى سطوة الدولة فكيف كان حال نصارى الشرق يومئذ حيث لا دولة تسعفهم ولا قوة تنصرهم

ومن راجع التاريخ علم ولا ريب ما كان عليه نصارى الشرق من الاضطهاد الذي لاتزال اثاره ظاهرة لعين البصير على ان هذا البحث متسع الاطراف كثير التشعبات والتذكير فيه قليل النفع كثير الاضرار ولا سيما على من كان لهم بارض الدولة اهل ورزق فانهم يحجمون عن تبيان اراءهم وتوضيح بنات افكارهم وهذا اعظم البراهين على عظم الضغط على افكار العباد واسر الحرية ولوكانوا بارض الحرية

واما القول بان الدول تستعمل نصارى الشرق آلة الوصول الى مآربها وان كل فئة منها منتمية لدولة

اجنبية فانني اعطي وجه الحق فيه لصاحب المقالة الاولى من حيث وجود تلك المداخلة وذلك الانتمآء الاضطراري بين فقط وانكر عليه نسبة اللوم فيهما ان كان على الدول وعلى النصارى فاقول

ما احسن ما قالت «الايام» بالعدد الخامس (من ان دول اوربا تبغي في شرقنا وطرًا وتحتاج في ذلك الى تحويل افكار الشعوب ونزع عوائدهم وجنسيتهم بحيث لابعود يتسنى للدولة اصلاح داخليتهـا ورد صدمات الاعداء من الخارج) نعم ان كل دولة ترغب في زيادة ارضها وتوسيع نطاق تجارتها وتعزيز نفوذها وهذا امر غريزيٌ في كل حي والمطامع مغروسة في راس كل انسان فلا لوم على من سعى بصالحه وايجاد الطرق الموصلة اليه

واحتياج الدول لاستمالة افكار تلك الشعوب اليها يجبرها حكمًا على اسعافهم ماديًا واديًا والمحافظة على حقوقهم باية طريقة حسنة فاذا راى الشعب من جهة حسن معاملة الاجانب لهم ونظروا من الاخرى من دولتهم اذنًا صمآء وعينًا غافلة وعدم اعتناء فهل يلامون بالميل لتلك الدول او ان ذلك الانتمآء يصبح فيهم فطريًا طبيعيًا فنحن نعلم علم اليقين ان دول اوربا طامحة بنظرها للشرق ومتخذة المسيحيين حجة للوصول الى غرضها وتنفيذ مآربها فالطبيعة تجبرها بالمدافعة عن حقوقهم وصيانة اعراضهم واموالهم وحفظ كرامتهم ليس حبًا بسود اعينهم بل حبًا باستمالتهم اليها قضاءً لصوالحها الشخصية ولكن كيفما كان الحال نرى اننا حصلنا على قسم من الراحة وحفظ الحقوق بواسطة مداخلة الدول في شأننا واصبحت الدولة تخشى ان تسيء معاملتنا كالسابق لاخوفًا منا ولا علينا بل على ارضها ودراهمها فحصل لنا ذلك الصالح من منازعة دول اوربا والدولة العلية كما ان الصالح حاصل للدولة من منازعة اوربا لبعضها بعضًا عليها

فما دامت الدولة تعلم يقينًا انها محاطة باعداء كثيرين يرومون التنكيل بها وتقويض دعائمها فلماذا لاتحافظ على حقوقها وملكها ورعيتها وتضع حدًا لمطامع الدول وتجعل المساواة بين الرعية وتقيم مجلس الامة وتنشر لواء الحرية وتشيد المدارس الوطنية وتعلم الامة حب الوطن والاتحاد والاخآء والمساواة بدلاً من ان اوربا تستميل بالتربية كل من دخل تحت سقف مدارسهـا وتكتسب محبته وميله الذين يصيران فيه طبيعة على ان هذه التربية لاتؤثر بالنصارى فقط بل يعم تأثيرها اياً كان . وهوذا اصحاب الجرائد الحرة والخطبآء والعلماء الذين يهتز لنفثات اقلامهم عرش الملوك تراهم بصوت واحد قد اجمعوا على وجوب الاصلاح للافتقار اليه وحيث السواد الاعظم منهم هم من اعضاء الدولة الاخصاء وابناء دينها الاحبآء فترى لاقوالهم اعظم تأثير على الافكار فانها تخترق حصون الافئدة وتدخل في العقول دخول الصوت في الاذان والحب في القلب

فدولتنا العزيزة حفظها الله عوضًا عن انها تهتم بايجاد المدارس الوطنية لتفقيه رعيتها فانها ترسل ابناءها الى مدارس اعدائها فتكون علمتهم بغضها وحب غيرها وترجع فتروم استئصال هذا الميل منهم تفتح اعينهم وتنير اذهانهم فينظرون الحرية والمساواة والعدل وترجع فتروم معاملتهم بالضغط والقهر فهذه الاشغال العمومية والامتيازات والمعامل والشركات والمدارس خاصة اليست كلها بيد الاجانب ومن أهلهم للوصول اليها ? أليس الدولة العلية ? وبالنتيجة ان سوء معاملة النصارى كان ولا يزال بلا علة

ومداخلة دول اوربا بشأننا قد حفظت حقوقنا وصوالحنا عن غير قصد مجرد لذلك ولا لوم عليها اذا تداخلت في شرقنا لانها تسعى وراء مصالحها ولا لوم على الشعوب اذا انتمت لمن يسعى لصيانتها وتمهيد سبل التقدم لها على حين انها محرومة كل ذلك من دولتها فاللوم على الدولة في كل ما يحصل لانها تفتح ابوابها للاجانب وهي نفسها تسعفهم على نيل مآربهم من استنزاف اموالهم وتحويل افكار الشعوب عنها اليهم فتكون والحالة هذه هي الباحثة عن حتفها بظلفها لان سبب السبب هو سبب الفعل وهذا كفاية لاولي الالباب





M.gr GREGORY ATA

السيد غريغوريوس عطا

رئيس اساقفة حمص وحماه و يبرود وتوابعها

هو ميخائيل بن حنا عطا ولد سنة ١٨١٥ في زحلة ومال منذ نعومة اظفاره الى اتقان العلوم الدينية فاتقن علم اللاهوت الادبي ومبادي اللاهوت النظري ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره ذهب الى دمشق الشام بمعية والده وتعاطى التجارة لما رأى من الحاج السيد اغناطيوس عجوري اسقف زحلة بادخاله في مصف اكليروسه ولم تطل المدة حتى جاء دمشق الشام السعيد الذكر البطريرك مكسيموس مظلوم فاحصى ميخائيل في عداد اكليروسه الخاص وسنة ١٨٣٦ استصحبه معه الى القطر المصري وسامه فيها قساً في العام الثاني سنة ١٨٣٧ ثم ارجعه الى زحلة لاعتلال صحته وكان قد تخرج على غبطته بالعلوم اللاهوتية حتى اذا نقه من مرضه سار الى دمشق بامر غبطته مع السيد باسيليوس شاهيات اسقف زحلة الذي سامه خورياً في

كنيسة دمشق تلبية لامر غبطته سنة١٨٣٨ ثم عهد اليه بالوكالة البطريركية فقام باعبائها وحلَّ مشاكلها بآرائه الصائبة وسنة ١٨٣٩ اذن له غبطته بحمل عصا في اعلاها ترس فضة تميزه بوكالة البطريركية عن باقي الكهنة وكان يقوم بتدبير حساب اموال الفردة والخراج ابان تولي ابرهيم باشا على سوريا . فضلاً عن مواعظه وارشاداته الكثيرة

وسنة ١٨٤٤ احيلت اليه ادارة شؤون ابرشية حمص وحماه بالوكالة فاحسن القيام بها وترك آثارًا حسناء فيها ثم افتتح مدرسة بدمشق ولكنها لم تطل اكثر من سنتين . ثم بعد رجوع غبطته من اوربا سنة ١٨٤٨ الى سوريا سار معه الى القدس الشريف والف كتابه شمس الرياضة الروحيــة وطبع سنة ١٨٦٠ ولما عادا من القدس الى دمشق منحه غبطته رتبة ايكونوموس الكرسي الانطاكي

وسنة ١٨٤٩ انتخب مطرانًا لابرشية حمص وحماه وتوابعها ودعي غريغوريوس وقد اخذ في توسيع نطاق ابرشيته بالمعارف والتهذيب فشيد فيها المعابد والمدارس وسنة ١٨٥٦ سار الى رومية ففرنسا فبلجيكا فنال كمال الرعاية ثم عاد الى دمشق وسنة ١٨٦٠ ضويق من جراء الحادثة الشهيرة و بعد اللتيا والتي انقذ من الموت وسار متنكرًا الى بيروت فالاسكندرية فاوربا وعاد بمبلغ من الدراهم بذله في سبيل الاحسان وتشييد المعابد وسنة ١٨٦٣ طبع شجرة تاريخ كان الفها وهي تحوي اشهر ما حدث كنسيًا ومدنيًا منذ زمن المسيح الى السنة المذكورة ضمن تسعة عشر غصنًا وفي وسطها سلسلة الاحبار الرومانيين والملوك الرومانيين فالقسطنطينيين والبطاركة الانطاكيين . ثم شيد كنائس كثيرة وسنة ١٨٦٨ انعمت عليه الدولة العلية بالوسام المجيدي الثالث مع براءة الرووس وسنة ١٨٦٩ حضر المجمع الفاتيكاني فاقام خمسة اشهر ثم عاد وسنة ١٨٧١ طبع شجرة تاريخ غير الاولى وهي من آدم الى سيدنا المسيح وسنــة ١٨٧٣ الف رسالة دعاها سلسلة البراهين عن البطاركة الانطاكيين الروم الكاثوليكيين وسنة ١٨٧٤ الف كتابه التاريخي المعروف بالمختصر وفيه ضم اخبار اساقفة الروم الكاثوليكيين وسنة ١٨٧٥ الف نبذته التي دعاها المجامع الاتصالية في طائفة الروم الكاثوليكية وهي ملأى بالحوادث التاريخية ومن تصفحها عرف ما لمؤلفها من المكانة وعلو المنزلة في العلم والتواريخ والخلاصة انه بذل و يبذل الجهد في سبيل ترقي ابرشيته ونشر فيها المدارس الكثيرة وصرف الدراهم الوافرة في سبيل الخير فله ايادٍ بيضاء تذكر فتشكر ومع شيخوخته تراه ذا همة قعساء في تتميم واجباته الدينية بالارشادات والمواعظ وعمل الاحسان مما هو مشهور لدى الخاص والعام فضلاً عن انه كان سفيرًا بكثير من الشوون ففضها بدرايته اطال الله رئاسته

نظـرة

في مناظرة نصارى الشرق

وهي احدى المقالات المهمة التي نشرتها الايام في الحكم في مناظرة نصارى الشرق بقلم احد الكتبة السوريين الافاضل وقد اخترنا نشرها في خزانة الايام لما فيها من الاقوال الشائقة والبراهين الدامغة

لامشاحة ان ما بعث حضرة الكاتبين المجيدين شبل افندي دموس واسعد افندي الملكي الى المناظرة عن « نصارى الشرق » هو ما تكنه صدورهما من الغيرة الصادقة والاسف الشديد على هذه المسئلة التعيسة لما الم بها من الكوارث والبلايا وانهال عليها من المصائب والرزايا

ومع ان الاديبين اتفقا على التأثر من وجود الداء والآلام فقد اختلفا في تشخيص علله واسبابه وانا مع غيري من قارئي الايام الزاهرة اقرئهما الثناء العاطر للعواطف التي حملتهما على الخوض في هذا البحث الجليل على اني لاحظت عليهما امرًا لا اذكره الا تأسفًا على ان يلحق ما اتيا به من الافكار السامية والعبارات الرقيقة ما يكدر صفائها ويذهب بشيء من سنائها وضنًا بشرف الايام ان يدرج في اعمدتها غير ما كان كاملاً في اداب المناظرة واشير بهذا الى توجيه كل من المناظرين الكلام الى خصمه كقول احدهما للاخر ما معناه هل لك ان تدري المنطق قبل ان تدخل باب المناظرة او قول الثاني للاول ما فحواه ان براهينك واهنة وكلامك خلط الخ ولا غرض لي من هذا الا تنبيه غيرهما من الادباء لاني على يقين قوي ان الايام ستبقى الى ما شاء الله مجالاً تطلق فيه الاعنة لجياد افكارهم في هذه الاقطار

ولقد تضاربت اراء الكاتبين ومن تبعهما تضاربًا بينًا فمنهم من ذهب ان النصارى يجرون البلاء على انفسهم ولا لوم على الاتراك ولا تثريب ومنهم من برأ النصارى والقى الملامة على عاتق الدولة وارتاى غيرهم ان الشر كل الشر صادر من دوائر السياسة في بلدان الفرنجة

ولا انكر قوة ما جاء به حضرات الكتاب وبالاخص حضرات المتناظرين من الدلائل التي اعانتهما على تأييد ما يذهبان اليه غير اني انكر عليهما نسيان المناظر او تناسي ما لوجه خصمه من جانب القوة والصحة

ويسوئني وحرمة الحق ان ارى حرج المركز الذي وصل اليه نصارى الشرق ويؤلمني استحكام الداء الذي ابتلوا به وفشى انه اعضل من ان يشفى واخاف ان مصابهم اشر من ان ينالهم منه فرج ونجاة ولبست المسئولية في ذلك لتنسب الى عامل يرجى اصلاحه انما العوامل على ذلك النصارى في الشرق ثلاثة ربما تفاوتت في شدة التأثير ولكن ليس منها عامل خلوًا من المسئولية والملام

وبهذه الثلاثة العوامل اعني اوربا والاتراك والنصارى انفسهم فنسبة كل من هذه الثلاثة الى الاخر وما يربطهم من العلائق ويحيط بهم من الظروف والاحوال ويتولاهم من الصفاء والشقاء الى المحبين الخاضعين لسلطة الاتراك وساعتمد لتثبيت هذه الحقيقة على ما ترشدني اليه معرفتي مطيعًا اوامر الضمير

مراعياً جانب الحق لا ادعي العصمة فيما اقول ومن اخلص للحق فلا خوف عليه من سهام الملام ولا حاجة له الى الاعتذار

اما الافرنج فهم الثعالب المحتالة وهم اعداء الداء لدولة آل عثمان ولرعاياهم النصارى في آن واحد ولا هم لهم غير تنفيذ مآربهم ونوال غاياتهم تارةً باستخدام النصارى وطوراً باستخدام الاتراك لوسائط يحققون بها ما يرغبون وينالون ما يشتهون ولا يردعني عن هذا الاعتقاد ما ناله النصارى في الشرق من الامتيازات والحقوق بتداخل الافرنج بينهم وبين دولتهم سواء كان بالسلم او بالحرب اذ لم يكن دفاع الافرنج عنا ناتجاً عن حنو اخذهم او شفقة على سوء حالنا انما سبيلاً لالتهام بقعة من الارض او كسب شيء من متاع الدنيا وغني عن التبيان ان من يتخذ المدافعة عنك واسطة لغاياته وبرقعاً لستر خفي مقاصده ليس باكثر اخلاصاً لك منه اذا كان نفعه الشخصي يقتضي دفعك الى التهلكة والبلاء لان القصد في الحالتين واحد وانما اختلف السبيل باختلاف الظروف والاحوال ولا انكر ان بين الافرنج افراداً يعدون بالالوف ومئات الالوف يريدون لنا الخير والصلاح ولكن حكوماتهم دائبة ابداً وراء ما يجديها نفعاً بقطع النظر عن تأثير فعلها على النصارى او المسلمين

ففي الشام مثلاً آلت فرنسا على نفسها الذب عن الكاثوليك وروسيا المدافعة عن طائفة الروم الارثوذكس الخ والدعوى ان كل دولة تحمي الطائفة التي تدين بدينها والحقيقة ان الدولة ما نزعت الى هذه الشفقة الكاذبة والرأفة الباطلة الا عذراً للمداخلة في شؤون دولة الاتراك واذا كان الامر على خلاف ما ذكرت فاي خير للنصارى من اهتمام انكلترا بالدروز والمدافعة عن صوالحهم وهم الذين يضمرون الشر للمسيحيين وقد ابلوا بهم بلاء ونكلوا تنكيلاً تنفطر له القلوب

اليس ذلك لان الانجيليين في سوريا نفر قليل وحديثو العهد ولا تاثير لهم في سياسة البلاد ولو فرضنا ان للانكليز ميل اخلاص الى الدروز فاي حق لهم بالمداخلة في شؤون الدولة لحماية النصارى في سوريا ولهم في فرنسا وروسيا وايطاليا اعوان يدعون انهم ساهرون عليهم اليس في ذلك دليل كاف يريك ان دول الافرنج غادرون كاذبون وتأكد انه لو لم يكن بين نصارى سوريا روم ارثوذكس لتحركت في قلوب الروس الشفقة على شيعة المتاولة ولو لم يكن بيننا موارنة وروم كاثوليك لانفطرت اكباد الفرنسيس اسفاً على حالة النصيرية

ولو سلمنا ان ليس للافرنج صوالح خصوصية وان دعواهم بالحنو علينا صادقة ثابتة فلماذا تتغير سياسة الدولة الواحدة من يوم الى آخر مع ان الاتراك هم هم والنصارى كانوا ولا يزالون على زعمهم يقاسون الوان العذاب ويسامون ضروب الاهانة والاعتساف الم تكن روسيا صديقة النصارى وعدوة الاتراك فلمَ انقلبت او لم تكن انكلترا صديقة الدولة اكثر من قرن كامل سفكت في اثنائه دماء رجالها وخاطرت بارواح ابطالها كي لا ينكسر للترك شوكة ولا تنزع منهم سطوة الم تعضد الاتراك بحروب شابت من هولها الولدان او لم ترد نابوليون بونابرت من سوريا على الاعقاب او لم تدفع هجمات الروس مراراً عديدة مدعيـة انها تأبى ذلك فداءً لاعين الاتراك ؟ فلو كانت مخلصة لمسيحيي الشرق (والاتراك على قولها قوم عتاة ظالمون) لما كانت

منعت فرنسا من الاستيلاء على سوريا وعارضت روسيا ان تحكم غيرها من ايالات الدولة العثمانية

كيف تدعي الاخلاص لنصارى الشرق وهي التي ضربت اهم مدن الشام وقلبت فوز الفاتح العظيم ابرهيم باشا فشلاً وخيبةً

فان قالت انها منعت الروس عن غلب الدولة العلية لان حكمهم ليس اقل شرًا من الاتراك فلمَ عارضت الافرنسيس وهم يعادلونها في العدالة والارادة وما قولها بحكم بطل هذا القرن وعمدة قواد الشرق ابراهيم باشا الذي حكم الشام بالقسط والانصاف الى حد تقف عنده الغاية وتقصر عنه اعدل حكام الارض فمجلة السنتشوري الشهيرة قالت في احد اعداد هذا العام انا نؤكد ان سوريا لم ترَ في تاريخها مليكاً عادلاً مثل رجل مصر الشهير وما لنا والمجلات الافرنجية الا يروي لنا اباؤنا واجدادنا عن عدله واستقامته او ليس هو الذي ما تولى الاحكام في الشام حتى امر بالمساواة بين المسلمين والنصارى ونزع التقاليد القديمة التي منحت المسلمين حقوقاً منعتهم عن المسيحيين كركوب الخيل عند مصادفة المسلمين وغير ذلك ولما شكى اليه جماعة منهم في دمشق قائلين لقد خولت النصارى ان يساوونا في العلو على ظهور الصافنات والواجب عليهم ان يترجلوا عند ما يقابلون فارساً مؤمناً اجابهم مستهزئاً لا سبيل لكم ان تكونوا اعلى من النصارى الا بركوبكم الجمال او بقائكم على السطوح فكيف يجوز لنا ان نقول انكلترا نصيرة مظلومي النصارى وهي تدعي اليوم ان الاتراك اشر حكام البسيطة مع انها والتاريخ شاهد عليها كانت العامل الاقوى لبقاء سلطتهم الى يومنا الحاضر فهي التي مكنت الاتراك من اكتاف النصارى وبعبارة اوضح لولا الانكليز لارتاح النصارى من شر الاتراك اذا كانت دعواهم صحيحة بان الاتراك شر وبلية

نتج معنا ولا يعاند الا المكابر ان انكلترا عدوة نصارى الشرق لانها اشترت اسرهم وخضوعهم للاتراك (وهولاء حسب رايها اليوم عنوان الظلم ومثال القساوة) بالدم والمال — والعياذ بالله كم من دماء زكية اسالتها الانكليز لرفع دعائم دولة آل عثمان — وهاك ما قاله في هذا المعنى نابغة المؤرخين الانكليز (لا تنسى انه انكليزي) روبرت مكنزي في كتابه «القرن التاسع عشر» وهو رجل اشتهر بحبه لوطنه والتفاني في خدمته «ولكن انكلترا حاربت حروباً عديدة وسفكت من الدماء ابحراً عظيمة لتعضد الاتراك لانها اعتقدت ان استيلاء الروس على الاستانة ليمنحهم قوة عظيمة بين دول اوربا وان هذا يضر بصوالحها ويعاكس سياستها وهي ان يحكم شواطئ بحر الروم الشرقية مملكة ضعيفة والا فالاخطار تتهدد علاقاتها مع املاكها الهندية» واسمع ما كتب السر هنري اليوت سفير انكلترا في الاستانة عام ١٨٧٦ الى اللورد دربي «نحن نعلم اننا نساعد ما نعرفها دولةً غير متمدنة ولكن ليست مذابح بلغاريا سبباً كافياً لترك الخطة التي تسير عليها سياستنا لان فيها المحافظة على صوالحنا» تامل ايها القاري الكريم نساء تترمل واطفال تتيتم ورجال تذهب بحد السيف وهولاء من عباد الله وقد جبلوا من طينة جبل منها الانكليز انفسهم ومع هذا فهذه المذابح ليست سبباً كافياً للانكليز لترك سياستهم التقليدية ولماذا ؟ لان فيها الكفالة لمصالحهم ويبرهن لك ذلك ايضاً ان انكلترا (عدوة نصارى الشرق في كل سياستها) لم تكن صديقة للاتراك يوم كانت تدافع عنهم فاصدق مؤرخيها وكبار رجالها يقرون انهم ما حموا الاتراك من حملات اعدائهم الا لمنافعهم الشخصية فقط ولماذا اظهرت

الجبن والخوف تجاه الحوادث الاخيرة ٠الم يذبح مئة الف ارمني ولم يكن اسعافهـا لهم الا جوابها ان اساطيلها لاتصل الى جبالهم (هذا اذا لم تكن هي مشعلة نار الفتنة) او لم يكن منع الاكراد عن ذبح الارمن باعثاً شريفاً يستدعي الشفقة كثورة عرابي على عزيز مصر السابق وشقه عصا الطاعة ولماذا امرت انكلترا اسطولها ان يضرب الاسكندرية وقتئذ قائلةً اضرب ولو قامت دول الارض ضربناها جميعاً (؟) اليس لانها علمت ان ليس بين قوات اوربا من يقف لها بالمرصاد ويعلم ان غايتها وقتئذ احتلال وادي النيل وليس رعاية كرامة الخديوي السعيد الذكر وهل بعد من اصابة المرمى اكبر شعراءها واوسعهم فضلا وارفعهم مقاماً وليم وطسن حين عددها بقوله (يا انكلترا التي تفتخر بالمقاصد الشريفة والغايات الصالحة باخائنة الارمن اعرفي خجلك) !

وما اطلت الكلام لاظهار غدر انكلترا وعدلتها لنصارى الشرق وحكومتهم معاً الا لانها اليوم بلسان سياستها وجرائدها تظهر انها اكثر الدول اشفاقاً على المسيحيين واشدهم كرهاً للاتراك اما الروس والالمان وغيرهم فقد اظهروا رضاهم عن الدولة واجحافهم بحقوق النصارى مع ان الروس في كل حروبهم اعداء الداء للاتراك ولو كان للافرنج ميل للدفاع عن نصارى الشرق اما كانوا منعوا المذابح في ارمينيا بعد ان قطع اول راس ارمني؟ الم تكن رسالة برقية من القيصر الى السلطان كافية لتوقيف الحرب اليونانية مع انها حرب شرعية « اذا صح ان في الحرب شرعاً » واليونان بدأوا بالعدوان للدولة ولولا ذلك لوصلت جحافل ادهم الى اثينا ورفعت الهلال فوق عاصمة اليونان ٠وهل تظن ان الاتراك كانوا سمحوا باقل فظائع ضد الارمن لو تيقنوا اخلاص الافرنج لرعاياهم النصارى اذ من المحال وقوفهم في وجه قوات اوربا .

اما قول الافرنج انهم عجزوا عن الاتفاق ولذلك لم يستطيعوا الاتحاد لتوقيف المذابح فهذا عذر اقبح من ذنب اذ كيف يختلفون لو كانت غاياتهم سليمة او كيف يسمحون لمطامعهم ان تغرقهم حينما كانت دماء رجال الارمن تسيل بها البطاح وعويل نسائهم واطفالهم يملأ الارض ويبلغ عنان السماء وان قالوا ان الارمن ثاروا على دولتهم فحق لها تاديبهم فلماذا اذاً كثرة حججهم وهذيانهم وان سلموا انها كانت مذابح اعتدت فيها الدولة على الارمن فلم لم يضعوا لها حداً في اول امرها والخلاصة انهم مسئولون امام الله عن دماء الارمن سواء كان كلهم او بعضهم مثيرين غبار الفتنة او كانوا من تسببها بريئين فهم ملامون لعدم توقيفها لان ما لهم من القوة والمنعة يقدرهم لو اخلصوا النية واتحدوا على اجراء ما يريدون ولو ينقم عليهم سكان المسكونة كلها

ورجائي ان اكون فيما كتبت اظهرت رياء ومكر دول الافرنجة وابنت ان غاياتهم مقتصرة على صوالح شخصية كسلب قطرٍ من اقطار الدولة او استخدامها ورعاياها لنوال مبتغياتهم في سائر انحاء المشرق ووراء هذه الغاية يتزاحمون ويتسابقون ولشدة تأثيرها عليهم تراهم لايتفقون تتسلط عليهم هذه المطامع فيجدون لتحقيقها والدولة ورعاياها ختم على ابصارهم غشاوة فلم يبصروا ما يكيد لهم الافرنج حتى تفاقمت الخطوب عليهم وتكسرت النصال على النصال وصارت مشاكلهم اعسر حلاً من ذنب الضب

وبالاختصار ان دول الافرنج لصوص سارقون يتسترون ببرقع المدنية والانسانية والدولة بخلل ادارتها

وتهاون سياستها وجهل عمالها قد فتحت لهم الابواب فدخلوها آمنين واخذوا يعيثون ويفسدون فنهبوا على مرأى من كبارها مصر وتونس وقبرص وغير ذلك من الولايات التي تقلصت سطوة بني عثمان عنها وان استمروا على النهب وهي على الجهل تذهب جميع اقطارها ضياعاً وتمحى تركيا من عالم الدول فتكون تلك ضربة قاضية على الشرق واستقلاله اذ باضمحلال دولة بني عثمان وخسوف هلالهم يذهب الشرق فريسة الغرب فلا يثبت لبنيه بعد ذاك قدم ولا تقوم لهم جماعة ولا يغرنا ان الدولة خرجت من المعامع الحاضرة خروج السيف من القراب وان جلالة السلطان قد فاز على دول اوربا فوزاً مبيناً وغلب كل ساستهم فانه في المقام الاول من الاقتدار والدهاء والحكمة والدراية لا لعمري فان القوة الحقيقية للدولة هي بصلاح داخليتها وسعادة رعاياها والا فمن يكفل لنا ان دول اوربا تبقى دائماً خاضعة لعوامل الشقاق فلا تتفوه مرة نابذة الحسد والضغائن ونقتسم املاك آل عثمان اذا رأت منهم ضعفاً وعجزاً عن ادارة امورهم « ومش كل مرة تسلم الجرة »

هذا ما كان من امر دول الافرنج وارتباطهم بنا وسعيهم للانتفاع بواسطتنا وما هم الا جماعة تبرأت منهم الشهامة والمروءة واستولت عليهم المطامع والغايات اقول هذا ولا اخاف لائماً او اخشى منددا اما عن البحث عن علاقة الدولة برعاياها النصارى وما على كلتا الفئتين من المسئولية فاني اقدم رجلاً واوخر اخرى متمثلاً بقول الشاعر العربي

و يلاهُ ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليمُ

فلو وصفت الدولة بكمال الادارة وسمو السياسة والخلو من كل عيب ووصمة ونسبت الفضل والنبل وعزة النفس الى النصارى وبرأتهم من كل اثم وخطية اكون خنت ضميري وخالفت الحقيقة وان بينت ما للحكومة التركية برعاياها النصارى من المساوى والاثام اتهمت بخيانة الدولة ونادى مواطني اصلبوه اصلبوه فهو كاره لامته عدو لبلاده اذ اننا معشر الشرقيين لم تألف طباعنا حتى الان حرية القول ولا تهوى افئدتنا الانتقاد العادل وها انا مع كل ما ارى في سبيلي من العقبات ساوفي الموضوع حقه من البحث بلهجة الاخلاص والاعتدال

ولمحة من تاريخ الاتراك بخارجة عن الموضوع لان فيها تبيان بعض ما يميزهم من الصفات عن سواهم من الحكام اما منشأهم فهو بلاد التتر على حدود الصين واول عهد المؤرخين بهم ايام المسيح حيث يدعوهم علماء الافرنج « بالهنس » وقد اشتهروا من اول امرهم بصلابة القلب وشدة البأس والمراس والميل الى الحروب والغارات فكانوا يقضون جل اوقاتهم في ساحات الغزو والكفاح لايقر لهم نعيم الا بين صليل السيوف وتحت غبار الخيول ولا يهنأ لهم بال الا بعد ظهورهم على قبيلة مجاورة لهم او عشيرة تناظرهم على المجد والسؤدد وكانوا يسلبون القبائل الغنائم والذخائر ولم يكن لهم علم بحراثة الارض او تربية المواشي واستمروا على هذا يلقون المهابة في قلوب مجاوريهم حتى ظهر الاسلام فكانوا من جملة الذين رضخوا لسيفه وتبعوا اياته واتخذوه لهم ديناً

غير ان خلفاء العرب لما خبروا بسالتهم وصبرهم على الشدائد قلدوهم مراتب السيف وقدموهم على الاعراب

في مناصب الدولة فكان منهم حرس الخليفة وقواد الجيش

ولما بلغت دولة العرب الهرم وانحل امرها وتلاشت صولتها قبض الاتراك على الامارة المدنية وحملوا العرب على مبايعتهم بالخلافة الدينية واخذوا بعد ذلك يفتحون البلدان الواسعة و يترامون على الممالك الشاسعة و يدوخون الاقطار و الامصار حتى حازوا معظم الشرق ومدوا صولتهم الى بلدان الفرنجة وقد بلغوا من القوة ما ارعب واهاب اوربا وها هم الى الان يستولون على مملكة واسعة الاطراف تضم من النحل والشيع والامم والقبائل والمذاهب ما لا يوجد في مملكة متصلة الاجزاء سواها

وليس خفيًا ان دولة لم يعرف اباؤها وجدودها الذل والخضوع ولم يالفوا الا المجد والفوز والمعالي تختلف خصائصها واميالها وطبيعتها ونوع حكمها عن غيرها من الدول

اما رعايا الاتراك فهم مجموع قبائل فقدت استقلالها من اجيال عديدة و بقايا امم تقلبت عليها الحكام والدول قرونًا متتابعة وما خلا العرب فهولآء الرعايا لم يعرفوا للحرية طعماً منذ سالف الازمان و بالاخص نصارى سوريا لانه ان صح انهم من نسل الفينيقيين الاماجد فقد اضاع اجدادهم الاستقلال يوم فتح صور القائد الشهير اسكندر المكدوني بعد قتال عنيف وحصار طويل

ومن البديهي ان طبيعة الاتراك وهم دولة سيف وحروب وقد ورثوا الفخر عن اجدادهم تكون حب الجاه والسلطان والاستئثار بالنفوذ والشان سيما وان طبيعة الامم التي غلبوها كنصارى الشرق هي التذلل والطاعة لكل قوي والمداهنة والرضوخ للاحكام الى غير ذلك من الخصائص التي عوضاً عن ان تردع الحكام الغالبين عن الانفراد بالحكم والقبض على الحل والعقد في تدبير الدولة ومهامها تشدد فيهم الميل الى الاسترسال في استعمال السلطة المطلقة (ومن كان حيطو واطي بتفزو كل الناس) وترفعهم عن السعي ورآء طلب الرزق من غير المراتب والوظائف فيعتمدون اذ ذاك على رعاياهم للقيام بنفقات الدولة من حيث مصاريف ادارتها في حالة السلم ولوازم جيشها في حالتي السلم والحرب معًا و يصرفون هممهم وراء مطاليب السيف تاركين امر الزراعة والصناعة والتجارة للرعية

فينتج مما تقدم ان طبيعة الترك هي حب الجاه والسلطة وما يلحقها من الصفات التي لا تنفك عنها وان طبيعة نصارى الشرق هي التذلل وضعف الارادة الى غير ذلك من خصائص الضعيف بازاء حاكمه القوي

واهم ما تطالب به دولة الاتراك « ولا اقصد الحكومة الحاضرة » هو عجزها عن تاليف جامعة قوية تضم اليها ما يخضع لها من الملل والنحل والعشائر والقبائل ولا انكر انه كان يحول دون هذه الامنية مشاكل عديدة وعقبات شديدة لكثرة الاقوام والامم التي غلبتهم ولما بينهم من التضارب في الاهواء والمشارب والعقائد والمذاهب والاختلاف في الارآء والاميال غير ان الاتراك قد حكموا هذه الاقوام قرونًا عديدة ولو كان لهم نصيب وافر من الحكمة لقدروا في اثناءها على نزع التضاغن والانشقاق من بين رعاياهم واعدام التعصب والجهل وجعل الجميع امة واحدة تسعى ورآء غاية واحدة ولكنهم لقلة امتيازهم وسوء سياستهم ادارتهم ارتاحوا الى ما هي الرعيه عليه من الانشقاق والتباعد وحسبوا انقسام الرعايا كافلاً لملكهم وضامنًا لدوام

سلطانهم زاعمين ان هذه الحالة تحول دون اتحاد كلمتهم وشقهم عصا الطاعة ضد الحكومة واشعال الثورة والفتن ولا يخفى ان تلك السياسة خرقاء اضرت بمصالح الهيئتين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة اما ضررها بالهيئة المحكومة فلان الانقسام حائل دون الترقي والنجاح وطارد لملاك السلام الذي لا وجود للسعادة والهناء الا تحت اجنحته واما بالهيئة الحاكمة فلان ضربتها القاضية تكون خوفها من رعاياها ناهيك ان بضعف الرعية تضعف حال الدولة والعكس بالعكس

وما نسبة الاتراك الى رعاياهم من يوم استفحل امرهم واشتدت شوكتهم الى يومنا الحاضر الا كنسبة الفاتحين الى البلدان الاجنبية لاغاية لهم الا استنزاف المال والاغتناء بالغنائم وما الجامعة العثمانية التي يطنطن بذكرها بعض الكتاب الا وهم وتخيل اذ كيف نصدق بوجود الجامعة ولا نرى المساواة في الحقوق بين الرعايا ولا نرى غاية واحدة تربط الحكومة بالخاضعين لها

أهل للعرب مثلاً من المراتب والمناصب في الدولة ما يستحقون من النصيب ام ان القسمة ضيزى وهل حصة النصارى في الاحكام تضاهي نسبتهم (علماً وعدداً) الى تلك الجامعة الوهمية والى هذا السبب يعزى اعفاء النصارى من واجبات الجندية اذ لو كانوا ومواطنيهم مسلمو العرب والاتراك افراد مجتمع واحد اذا شكى عضو منه تالمت كافة الاعضاء لكان من المستحيل الا مشاركتهم اخوانهم في السراء والضراء وسيرهم جميعاً الى ساحة الحرب تحت علم واحد لكيد الاعداء والدفاع عن الوطن

ولو فرضنا المحال وقلنا ان الدولة اعفت النصارى من المحاربة تحت اعلامها شفقةً بهم ورأفةً عليهم وحباً بسلامتهم من كل أذى وبلية وحسبنا لها ذلك منةً وجميلاً افلا تكون اجحفت بحقوق المذاهب الاخرى واظهرت المحاباة وهذا مخالف لقواعد الجامعة ؟ وان كان تحملها هذا خوفاً من غدر النصارى لا يعد ذلك هلعاً وجبناً ودليلاً على ان لا وجود للجامعة ؟ اذ كيف نصدق بوجودها ان كان ابناءها لايسيرون معاً في صفوف القتال للذب عن الوطن او لكسب الفخر والمجد خوفاً من ان تبطش فئة منهم بالفئة الاخرى او لاتعلم ان لا امل لنصارى سوريا مثلاً بالاستقلال وانهم لايطلبونه ولا يرغبون اجراء العدل والمساواة لانهم لايجهلون ان بانكسار دولة آل عثمان وانهزامها تحكمهم دولة اخرى واذا كانت احكام الاتراك جارية على سنن العدالة والقسط كانوا في اعين النصارى بمقام سواهم ان لم نقل افضل لان بين نصارى سوريا والشرق عموماً والاتراك عادات مألوفة واصطلاحات معلومة لاتوجد بينهم وبين دول الفرنجة والامر الذي تتوق اليه انفس النصارى والمطلب الذي تفتت افئدتهم تحسراً للحصول عليه هو ليس قبعة الحاكم او طربوشه او دينه واعتقاده وهيئته وملامحه ان ما يطلبه النصارى هو العدل والانصاف فهم لايسعون وراء انشاء دولة مستقلة (ليس لان العنب حامض بل لانه بعيد) ولا يبتغون من الدولة الا ان تسهل لهم اسباب التجارة وترفع عن عاتق الفلاح المسكين الضيم والجور والاعتساف وان تطلق ايدي الصنائع وتنشر الوية العلم لتنزع التعصب وتصير الامة يداً واحدة لاعلاء شأن الدولة ورفع منارها وبغير المساواة لاوجود للجامعة وبغير الجامعة لاسلامة للدولة

هذه انكلترا لاتخاف من الاسكتلنديين غدراً ولا تخشى انهم ينزعون يوماً من الايام الى الثورة

لانها ساوتهم بابنائها في كافة مناصب الدولة وو ظائفها ومنحتهم نفس الامتيازات التي منحتها للانكليز انفسهم ولكن الا تراها ساهرة ليلها ونهارها جزعاً من ان ايرلالند عاجلاً او اجلاً تشعل نار ثورة يصل دخانها الى السحاب وما السبب الا انها بخلت على الايرلنديين بحقوقهم الشرعية وحملتهم من المظالم والاعتساف ما لا يصبرون عليه

ولجهل الاتراك وعدم تبصرهم بعواقب الامور اهملوا امر لغتهم ونشرها بين رعاياهم وكان في استطاعتهم ذلك دون مطاردة العربية لغة القرآن الكريم ولو انتبهوا الى هذا الامر المهم لازالوا عقبة عظيمة من امامهم وسهل عليهم تاليف الجامعة وغني ان ارتباط الامة بحكامها يشتد اذا ربطتهم وحدة اللغة

تأمل ايها القارئ الكريم ان الاطباء من نصارى ومسلمين لايحوزون على الشهادة الطبية من الاستانة التي تخولهم حق ممارسة مهنتهم الا بعد تقديم فحص في دار السعادة والفحص يجري اما بالافرنسية او بالتركية فهي لاتنشر لغتها بين رعاياها ولاتحمل الاجانب ان يعمروها في مدارسهم وتفضل فحصهم في لغة اجنبية على فحصهم في لغتهم وبعبارة اخرى هي تقوي النفوذ الاجنبي في بلادها ساعية الى خرابها بيدها والى حتفها بظلفها وكيف نتأمل من الذين يتلقنون العلوم في المدارس الاجنبية حيث يقفون على التواريخ الاجنبية ويتعلمون لغة الاجانب وادابهم ونظاماتهم وشرائعهم ان لا تتعلق قلوبهم بهم فيتجاوزون عن الميل الى الدولة الا يزيد في بيروت مثلاً عدد الشبان العارفين للغة الافرنسية على الذين يعرفون التركية وهي لغة حكومتهم او ليس من العار المجلب للاسف ان يعرف شباننا تاريخ شارلمان او كرمول او وشنطن قبل ان يعرفوا او دون ان يعرفوا تاريخ ابطال آل عثمان كسليمان وسليم ومحمد الفاتح وغيرهم من الذين ارتجت لسطوتهم ونخامة بطشهم الجبال الراسية ولا عذر لها لعدم انشائها المدارس في كل ولاياتها وتعليم رعاياها تاريخها ونظاماتها وآداب لغتها الا اقرارها بانها دولة سيف وحرب وليست دولة علم وتهذيب واقرارها هذا يكون حجة عليها انها قاربت الانحلال والتلاشي (وهذا وايم الحق لايرضى عنه مخلص صادق الوطنية) لان زمن السيف قد ولّى وعظمة اوربا وسعادتها الان لاتأتيها من جانب السلطان والاقتدار في فنون الحرب مثلما تأتيها من جانب العلم والتهذيب والدولة العلية لو اتخذت العدل سنتها والحكمة دليلاً تهتدي بمناره لكانت اعظم الدول عزة وعمرانًا واشدهم بطشًا وارفعهم منارًا لان مركزها الطبيعي لايضاهى من حيث الاهمية فعاصمتها امنع على العدو من عقاب الجو وموقعها في متوسط العالم المتمدن بين اسيا واوربا وافريقيا تحيط بها الابحر والخلجان بمنح تجارتها التسهيلات التي تذوب دول اوربا كمداً للحصول عليها · وما لها من المعادن في جوف اراضيها وما اختصت به تربة املاكها من الخصب مصدران يكفيان ليدرا عليها الغنى ويجعلاها اوفر الدول ثروة ومالاً واكثرهنّ هناءً وجاهاً

هذا ما كان من امر انحلال الدولة وما يلحق بالنصارى من جرى ذلك الاختلال من الضيم والحيف الذي يعم كل رعايا الدولة ولكن ربما اصاب المسيحيين قسم اوفر من سواهم · وذلك طبيعي لان الجهل واخاه التعصب الديني يحملان اولياء الامور وارباب السلطة على مراعاة من دان بدينهم وذهب مذهبهم ومع ان هذه خلة وخيمة فانها لم تختص بامة من الامم وليس دين في الاديان مسئولاً عنها واللوم كل اللوم على

التعصب والغباوة. سل كيف عامل الاسبان عرب الاسلام واليهود وكيف اضطهد الافرنسيس الانجيليين فذبحوا في مذبحة برثولماوس من الخلق ما بلغ السبعين الفًا وانظر كيف اضطهد بروتستنت انكلترا الكاثوليك اضطهادًا سود وجه التاريخ فمعاملة الاتراك للنصارى لاتعد شيئًا بالنسبة لمعاملة الانكليز للكاثوليك في اوائل هذا القرن وتأمل كيف عامل انجيليو اميركا طائفة الكويكر «الاصدقاء» مع انهم ارق خلق الله صفاتًا واسلمهم قلوبًا واكثرهم حبًا للسلام ولم يعانوا الاهانة والاضطهاد الا لخلالهم الحميدة

بقي عليَّ بعد ما ابنت ما على الاتراك من الملام لسوء ادارتهم وجور اغلب العمال منهم ان اسال — هل لا يوجد على النصارى شيء من اللوم وهل هم بريئون من كل عيب واثم ؟

اظهرت قبلاً ان النصارى لفقدهم استقلالهم من قرون بعيدة قد غلب عليهم الضعف وضربت عليهم المذلة وابتلوا بكلما يلحق امثالهم من الامم التي رضخت للذل والاستعباد ازمانًا طويلة واجيالاً عديدة وقد ظهرت هذه الصفات في نصارى الشرق خصوصًا لما اختص به حكامهم الاتراك من الاوصاف التي وفيتها حقها من التفصيل

ولست بذاكر من اخلاق نصارى الشرق الا ما يتعلق بهم من حيث ارتباطهم بحكومتهم واني اقر الان لابل افتخر انهم في كثير من مناقبهم يفوقون ارقى امم الارض تمدنًا وارفعهم علمًا وحضارة

(لا تنسى ايها القارىء العزيز هذه الحقيقة وتذكر فقط ما يأتي)

وكل عالم بتواريخ البشر يرى ان من طبائع الامة الضعيفة المغلوبة الذل والحسد والانقسام والمداهنة والرضوخ لكل قوة وفقدان العصبية وضعف الارادة وعدم حرية الضمير وقلة الاخلاص للدولة الحاكمة والانحياز عنها الى سواها اذا انسوا منها ضعفًا وعجزًا والى ما تقدم اضف الجهل والتعصب فتعلم ما يتصف به نصارى الشرق عمومًا ولا شك انه يستحيل لامة هذه اطباعها ان تنال حقوقها من حكومة كحكومة الترك

من منا ينكر ان التعصب الديني يمزق شملنا اي ممزق فهل من الممكن للروم الارثوذكس الاتحاد مع الموارنة وللموارنة ان يطلبوا حقوقهم بمعاضدة الكاثوليك وهلا يختلف نصارى الشرق وينقسمون حتى لو اجتمع منهم اثنان او ثلاثة فقط في مكان واحد

او ليس التنكيل بعضهم ببعض من اهم ما يؤخر نجاحهم اينما حلوا حتى في ارض الحرية والمساواة وفي اي قطر وتحت حكم اية دولة اجتمع بعض من نصارى سوريا ولم ينشقوا يوم اجتماعهم او هل يريد احدهم الخير للاخر ؟ اليس سلوكهم هذا باعثًا لاية دولة او شركة ان تهضم حقوقهم ؟ اسألوا ضمائركم ايها الافاضل واحكموا بالانصاف

او ليست حرفتهم العمومية (كافة) وطرق معاملتهم في الولايات المتحدة برهانًا قاطعًا على صدق ما اقول؟ والكل يعلم ما يتخلل اشغالهم في هذه البلاد من التذلل وعدم حرية الضمير وووووو من الامور التي لاتخفى على اللبيب مع انهم في بلاد بسطها ربك لتكون مقرًا للاستقلال ومأوى لطالبي الحرية الحقيقية

وحقوقهم ضائعة في لبنان حيث ليس للاتراك شأن ولا اثر وقد كتب فاجاد في هذا الباب حضرة الكاتب الاديب مكاتبكم في كندا فاغناني عن مشقة البحث فاقتنع بالتلميح الى هذا المعنى

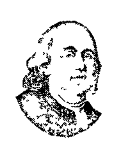
« ولا يخفى ان الانشاق والرضوخ لكل قوة بدون اقل معارضة (لا اعني بالمعارضة الثورة(اه) او حمل السلاح) لاتكفل لاي امة بنوال حقوقها حتى من اعدل حكومة على وجه الارض »

هذا ما اردت اثباته في هذا الموضوع ولي الامل ان اكون اصبت في رمية سهمي على اني اكرر ما قلت في بدء المقالة اني لا ادعي العصمة

وفي الختام اسأل الله ان يصلح ما سرى في عروق الدولة من الفساد و يقوم ما اعوج في رعاياها النصارى وسواهم و يرفع عن اعين الحكومة والرعية غشاوة الجهل فيفيقون من سباتهم و يهبون من تلقاء انفسهم الى الاصلاح ولا يدعون ليد الاجانب الاثيمة باباً للتداخل في شؤونهم واحوالهم بل يسيرون قلباً واحداً في سبيل تاليف جامعة شرقية تري الفرنجة ان في السويداء رجالاً لهم عزم و بأس وشدة وهمة

ومن علم ان الارتقاء سنة الخلق التي تسير بموجبها الدول والافراد وعرف حالة فرنسا وانكلترا في اول هذا القرن يعلم ان اختلال الدولة العثمانية سهل الاصلاح فانكلترا نجت من فسادها وقومت ما اعوج في ادارتها بدون سفك دماء اما فرنسا فلم تصلح حكومتها الا بعد اهراق دماء الالوف والملايين من ابنائها

وقد سطر في كتب القوم تاريخ اصلاح هاتين الامتين فهل لتركيا ان تتعظ وتعتبر وتتخذ الطريقة الحسنى لان الاصلاح ممكن بدون سفك نقطة دم حقق الله امالنا واعاد الى الشرق سعادة غادرت ربوعه الزاهية احيالاً طويلة وهل على الله امر عسير ؟





KHALIL RIFAAT PASHA
GRAND VIZIER OF THE OTTOMAN EMPIRE

خليل رفعت باشا

الصدر الاعظم

هو خليل رفعت باشا الصدر الاعظم الحالي من مشاهير رجال الاتراك تقلب في مناصب عديدة في الدولة الى ان تربع في دست الصدارة العظمى وهو يحسن من اللغات اللغة التركية فقط ولم يخرج قط خارج المملكة العثمانية ولهذا فتراه ميالاً للمحافظة على بعض تقاليد الاتراك القديمة ولكنه مع ذلك غير متعصب في امر الاديان ولا مستبد في رأيه يسلم في كل ما يرتأيه جلالة السلطان وتتمثل في وجهه ملامح افاضل الترك القدماء ولا يخلو من آثار الذكاء والفطنة الطبيعيتين في اكابر رجال الاتراك

وقد كان في جملة من اظهروا الشجاعة والاقدام في حرب القرم وكان الروس يسمونهم (بونوتركو) وتعين والياً على عدة ولايات في الروم ايلي والاناطول وفي مدة توليه زمام ولاية مناستر اظهر حزماً ونشاطاً كبيرين في التنكيل بالاشقياء والعصاة هنالك ومن ذلك الحين اتجهت نحوه الانظار وعظم قدره العقلاء من رجال الدولة وجاء بعدها الاستانة فعين ناظراً للداخلية على ان نظارة الداخلية لم تستقم امورها كثيراً في ايامه اذ شاع امر ابتياع الوظائف بالاموال وهي من اعظم الآفات السائدة في بلاد الدولة

و بعد سقوط الوزارة الاخيرة تعين صدراً اعظم فنشبت في ايام صدارته الحرب اليونانية الاخيرة

فاصابه شيء من شرف النصر العثماني المبين في تلك الحرب لا لانه ابرز سياسة فوق العادة ولكن لان ذلك
النصر قد تم في ايام صدارته . اما راتبه السنوي من الخزينة العامرة فهو ثمانية الاف ليرة عثمانية
عدا عن الهدايا النفيسة التي ينعم عليه بها جلالة السلطان وفضلاً عما ياتيه من الولاة
والقائمامين وسائر ماموري المملكة من الهدايا المعتادة و التقدمات الكثيرة
وهو الان يعدُ في الاستانة في مقدمة ارباب الثروة واليسار وله في
استانبول وبشكطاش قصران على جانب كبير من الفخامة
وحسن الترتيب وهما من اشهر ابنية الباشاوات
في الاستانة والحاصل فان خليل
رفعت باشا رجل يرى
السلامة في التسليم
متمثلاً بقول
الشاعر

وخمول ذكرك في الانام سلامة ودهاك من أمسى لذكرك ناشرا



وقال احد الكتبة الافاضل بامضاء ابن خلدون تحت هذا العنوان

نظر ابن خلدون

في « تلك » المناظرة

النصارى

غلط بعض من بحث في هذا الموضوع بانهم اشغلوا اعمدة الجريدة بايراد المذاهب فيما ينبغي ان تكون حالة تركيا او ما قد يمكن ان تكون فسنوا لها القوانين ونظموا الشرائع وألفوا المحاكم ووضعوا كل ذلك تحت مناظرة نصارى الشرق فكانت اطول من يوم الجوع · فهذا ليس المقصود في هذه المناظرة اذ ان قصد الكاتبين الذين اقاما الجدال اولاً كان تبيان حالة حكومة الترك ورعاياها النصارى في الماضي والحاضر وليس النظر في امر المستقبل وقد دار كلامهما على ما كانت وما هي عليه الدولة نحو النصارى وما كانوا عليه نحوها مع تبيان اسباب ذلك وليس ما قد يمكن ان تكون ويكونوا حيث ان ذلك بحث اخر · وهنا يظهر تقصيرنا في الكتابة فان اكثر كتابنا يعمدون على كتابة ما يعرفونه وافق الحال ام لم يوافق

يعلم اهل البصائر ان السبب الرئيسي لعدم حب الدولة للنصارى وعدم حبهم لها هو ديني ويعلمون ايضاً ما للغيرة الدينية من الشدة والقوة في ربوع المشرق · فتعليم القرآن الشريف« الاسلام ام الجزية ام السيف » يختلف عن تعليم الانجيل المقدس « احبوا اعداءكم »·وظاهر ايضاً ان الاسلام منذ ظهوره كان على النصارى داهية بكراً وحرباً عواناً فعبدة المسيح في اي قطر من اقطار المشرق في اوقات مختلفة بلغوا الدعوة الى الاسلام فمن رفضها منهم سئل الجزية ومن امتنع عن اداءها « قتل تقتيلاً » فلا يمكن تحت هذه الظروف ان يعادل المسلمون النصارى بانفسهم في الاحكام لان ذلك ضد قرآنهم الشريف وضد ما طبعوا عليه منذ نشأتهم وعليه فلا ينتظر اتحاد النصارى والمسلمين ما زال حكم هولاء فوق النصارى حكماً دينياً

ولدينا من الشواهد على شدة بغض كل من هاتين الامتين للاخرى ما لا يحصى

يعلم كثيرون من قراء هذه السطور ما كانت عليه حالة نصارى الشرق منذ عشرين سنة وربما كانت تلك حالة بعضهم في الوقت الحاضر فقد كان لو مرَّ نصراني في الطريق فقابل مسلماً اتياً الى جهته انتهره المسلم قائلاً اشمل ياخنزير اي مر عن شمالي وليس عن يميني وان وجد نصراني في شوارع دمشق وعليه شيء من القماش الاخضر ضرب وشتم وان دعت الحال قتل لانه استعمل قماشاً يشبه قماش جبة الرسول صلى الله عليه وسلم · كذلك يعلم كثيرون انه كان لو دخل نصراني سوق العطارين او سوق الدلالين في بيروت وسأل ثمن حاجة لزمته الحاجة وافقه الثمن ام لا وليس ذلك الا لانه « كافر خنزير نصراني » وفي هذا لا لوم على المسلمين فانهم بعملهم يظنون انهم يقدمون ذبائح شكر لان كتابهم امر

« بالتضيق على الكافرين »
وقد انكر المسلمون على النصارى الشاعرية تعصباً مدعين انها هبة خاصة بالمسلمين ومن ذلك قول بعضهم والقصيدة مشهورة

وهل من مسيحيٍ فصيحاً نعده   اذا اينع الثعر النضير واثمرا
عداه شبيبٌ والاحص وفاته   من الرند والقيصوم ما كان ازهرا

وقال اخر في الشيخ ناصيف اليازجي

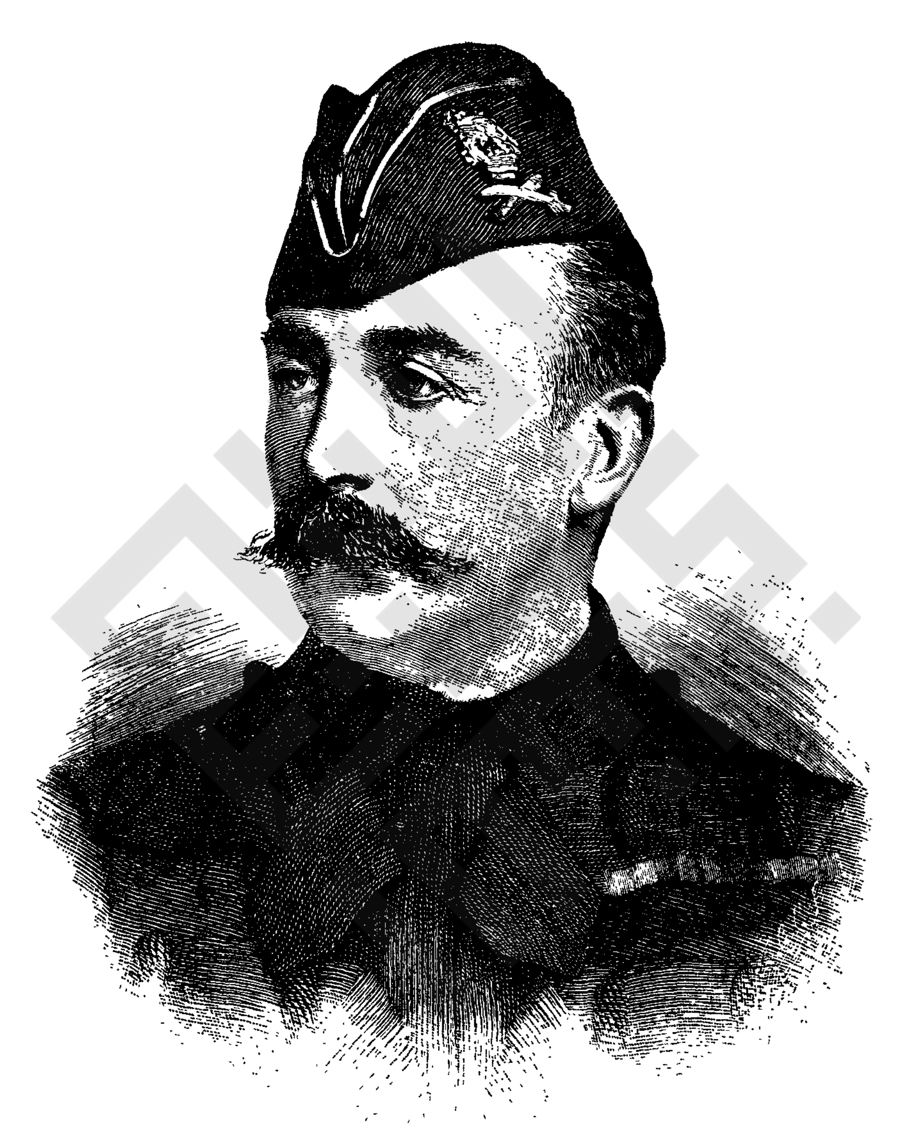
ما سمعنا بمثله عيسوياً   يتحدى بمثل معجز احمدْ
المعيٌّ لكنه عيسويٌ   كان اولى بفضل دين محمد

ففي هذا الاستدراك (لكنه عيسوي) يظهر للمفتكر صلف التعصب وقساوة الغيرة العمياء ولا اتعرض هنا لما ذكره احد الكتبة في هذه المناظرة من امر التضييق على النصارى في الامور الدينية كمنعهم من قرع الاجراس وبناء الكنائس وغير ذلك هرباً من التكرار

فمثل هذه الظروف دفعت النصارى الى مخالفة انجيلهم ومجازاة شر بشر وهذا نظام طبيعي في كوننا كما هو حولنا في الطبيعة فانه يوجد فعل ورد فعل فكان اذا دخل مسلم الى بلدة ماهولة بالنصارى فقط كان عرضة لسهام العدوان وهدفاً لمقذوفات الغيظ وهذا مما يحقق لك انه ان اشتد ساعد النصارى في ربوع المشرق ردوا للمسلمين الكيل مملوءاً طافحاً . ومما يظهر لؤم النصارى تحت معاملة المسلمين لهم قولهم انه لو اغتسل المسلم عشر مرات في اليوم بقي كريه الرائحة لانه غير معمود وان جميع المسلمين مصابين بالقرع لان محمداً كان اصلع الى غير ذلك من الاقاويل الصبيانية تبريداً لحزازات التشفي

ولو اعتبرت حال الدولة التركية تحت هذه الظروف ظهر لك جلياً ان الاتراك قبضوا اعنة الاحكام في تلك المملكة العظيمة وفقاً للسنة الاسلامية وطبقاً لاحكام القرآن وليس وفقاً لما تطلبه حال الرعية من الاحكام والنظامات فكان اضطهاد المسلمين للنصارى حسب نوايا (الخليفة الاعظم) لانه حامي الايمان ومؤيد القرآن ولم يظهر الا نادراً ان رجال حكومة الاتراك جاهدوا ان يقطعوا دابر هذه التعصبات الدينية وهذا الاضطهاد الا بعد مداخلة دول اوربا في احوال تركيا كما سيأتي

وبالاختصار لاني اكره التطويل فان تضييق المسلمين على النصارى واتفاق القوة الحاكمة مع المسلمين اوقع المسيحيين باليأس الشديد وبما انهم اضعف من المسلمين اظهروا الخضوع وكمنوا الغيظ شأن كل مظلوم ضعيف . وهنا نرى جلياً فساد ادلة احد المتناظرين حيث عدَّ عدم التصاق المظلوم بظالمه خيانة وثورانه جريمة مع ان من كان له اقل المام بالفلسفة الادبية والاقتصاد السياسي علم ان ثوران المظلوم حق وداعٍ للاصلاح وعدم التصاقه بظالمه فهو وان لم يوافق شرع ذلك الظالم فانه يوافق شرع الانسانية وعلم ايضاً ان علاقة الحقوق بالواجبات طبيعية لايمكن قطعها فلا يصح للحاكم ان يطلب واجبة من المحكوم ما لم



the right hon. the Earl of Minto
the new governor General of CANADA

ارل اوف منتو

حاكم كندا الجديد

تعين في غرة تشرين الاول سنة ١٨٩٨

يمنحه الحق الذي تقتضيه تلك الواجبة فان كان للحاكم على المحكوم واجبة الخضوع كان للمحكوم على الحاكم حق العدالة وهكذا في سائر مقتضيات الاحكام ولوازم بني البشر الادبية كما هو معروف عند اهله

فميل النصارى لابراهيم باشا او الى عضد من ساعدهم من الافرنج لايعد خيانة متى اعتبرنا ان النصارى لايمكن ان يعادلوا بالمسلمين تحت حكم الاتراك لان هولاء يعدون قهر النصارى فضيلة دينية كما سبق ذكره · فلو جاهد شبل افندي دموس ان يواجه الحق غير متعصب لاهتدى اليه سريعاً فكفاه ذلك مؤونة التطويل ولو تحاشى اسعد افندي الملكي شدة اللهجة ولوانع الكلام فيما كتبه وطلب تنبيه مناظره الى معاملة كل من الامتين للاخرى لما صعب عليه ان يقنعه برسالة واحدة حيث انه اهتدى الى باب الحق وانما عوضاً عن ان يقرع ذلك الباب قرعاً لطيفاً طالباً فتحه تحامل بالقرع فحطم الباب ولطم وجه الحق الذي جاءه باسماً

— الدولة العثمانية ودول الفرنجة —

لايخفى على المنصفين ان المملكة العثمانية لمن اصعب الممالك ادارة لما جمعت من الامم المختلفة والشعوب المتضاربة فقد حوت اقواماً تفرقت شؤونهم واديانهم وتباعدت اغراضهم حتى ان جمع كلمتهم وان لم يكن مستحيلاً فانه من اصعب الامور ولو نظرنا في الوسائل التي عمدت اليها الدولة لجمع كلمة بنيها وجدنا انها لم تستند على غير القوة العسكرية وهذه وان كانت كافية في بعض الاحوال لدفع المضار فانها لايمكن ان تجلب المنافع · فحكومة تركيا في الماضي والحاضر لم تكن سوى احتلال عسكري مجرد في الاغلب عن قوانين الحكومات المدنية وبما ان مثل هذا النظام لايوافق النمو الادبي والمادي ازداد له الاهلون نفوراً وخصوصاً النصارى لما قاسوه من الاضطهاد كما تقدم في المقالة الثانية

وهنا نرى جلياً ان نفور النصارى اظهر للدولة انهم اعداءها فعمدت على اذلالهم وتأييد امر المسلمين تأييداً للقرآن وطمعاً بان تجعل المملكة اسلامية القوة فتأمن شر المسيحيين الضعفاء فقادها ذلك الى ان جعلت كل المراكز المهمة في ايدي الاتراك والمسلمين وحكمت السيف في رقاب النصارى حينما سمحت الفرصة · ولكن فات الدولة انه عند ما كان المسلمون لاهين بالمجد الباطل وبصقل السيوف وغمز القنا كان النصارى « الاذلاء » خالدين الى السكينة والعمل فيما وصلت اليه ايديهم فوقع لهم القسم الاكبر من تجارة البلاد وصناعتها مما كان محتقراً عند المسلمين فانهم كانوا يفتخرون بانهم اهل السيف والنصارى اهل الصنائع

فتحت هذه الظروف تقرب النصارى من الاوربيين على تمادي السنين توسيعاً لتجارتهم واختلط الاوربيون مع المسيحيين للسبب عينه وبما ان دينهم واحد كان بينهم من الالفة ما لم يمكن وجوده بين الاتراك والنصارى · فلما استيقظت العثمانية من غفلتها وجدت ان النصارى قد استمدوا من الاوربيين من المعرفة

والغنى ما قد يقود الى هدم عروش الظلم ان تمادى الحال فزادت بالتضييق عليهم وعلى من تداخل في امورهم من الاوربيين فقاد ذلك دول اوربا للمداخلة في امور المملكة العثمانية حماية لرعاياها وتخفيفاً لعذاب النصارى وبما ان الدولة لم تراعِ في محاكمها حرمة الحق في محاكمة النصارى والاوربيين بينهم اقام دول الفرنجة محاكم في بيوت نوابهم او قناصلهم لمحاكمة رعاياهم حسب الشروع المدنية ووقاية لبعض النصارى المنكودي الحظ وهبتهم الدول (الحماية) فاصبح هذا تحت حماية فرنسا وذاك تحت حماية انكلترا وهلمّ جرّا

فيظهر لك ان مداخلة دول اوربا لم يكن الا بعد ان طفح الاناء وكاد ان يتصدع وبلغ ظلم الاتراك مبلغاً يستحيل معه خضوع النصارى او سكوت اوربا . ولما كانت حاجة النصارى شديدة للعلم والمعرفة دفعت الشفقة المسيحية اهل الغيرة في اوربا واميركا من كاثوليك وانجيليين فاقاموا المدارس والمستشفيات حيثما قدروا سدّاً لحاجة الاهلين وليس تسهيلاً لطرق السياسة الاوربية كما اتهمهم اهل الجهالة

وهنا يمكن ان نقول ان جميع من كتبوا ضد دول اوربا في هذه المناظرة تعلموا الكتابة في المدارس الاوربية او الاميركية في بلادنا كاثوليكية كانت ام انجيلية ومع ذلك فانهم عموا عن الحق وجحدوا النعمة

وقد زعم من جهل احوال اوربا ان دول الافرنج تبغي الايقاع بالدولة التركية وهذا غير صحيح حيث قصد الدول الاصلاح وليس تقسيم تركيا وانما ان عزّ اصلاحها فتقسيمها يصبح امرًا ضروريًا . ومن تدبر تاريخ هذا القرن علم ان حوادث الدولة العثمانية من حرب اليونان عام ١٨٢٨ الى الثورة المصرية اقتضت مداخلة اوربا النصرانية تخفيفاً لعذاب النصارى وتوسيعاً لنطاق الاصلاح حسب الطاقة ولو احب دول النصارى الايقاع بالترك وتقسيم ارضهم لما منعها من ذلك شيء اذ لو مخرت دوارع الروسية في البحر الاسود ودوارع فرنسا وجرمانيا في البحر المتوسط ودوارع الانكليز في بحر العرب والبحر الاحمر وزحفت جيوش هذه الدول برّاً لسحقت الاتراك ومن تشيع لهم في شهر واحد

وربما قال قائل ان عدم اتفاق الافرنج يمنعهم من قلب عرش تركيا . نعم . ولكن هل علمت سبب اختلافهم ؟ فان اكثرهم يرون ان لانفع في قلب ذلك العرش وانه يقتضي اموالاً طائلة ونفوساً كثيرة وقد يقال ان فتح تركيا يسهل طرق التجارة الاوربية . فما الذي يسد طرق التجارة الان في تركيا؟ لا شيء . فان تسعين بالمئة من مقتضيات تركيا التجارية يرد من اوربا وخصوصاً فرنسا وانكلترا فو الحالة هذه لاترى دول الفرنجة موجباً لايقاد نار حرب ربما التهمت مئات الالوف تبريداً لقلوب بعض افرادنا

ولا ينكر عاقل ان جميع ما ناله النصارى من الحقوق في القرن الحاضر كان نتيجة مداخلة دول اوربا فانه بعد حرب روسيا والدولة التركية لم يسمع في شوارع دمشق لفظة «اشمل ياخنزير» وبعد معاهدة برلين اعطت الدولة العثمانية كافة الحقوق اللازمة لمبشري الافرنج من كاثوليك وانجيليين بفتح المدارس والمستشفيات . واحوال تركيا تحت رعاية اوربا تزداد تحسناً كل يوم ومن انكر ذلك فلينظر الى ما كانت عليه بلادنا من نحو عشرين سنة وما هي عليه الان . ومن طلب ان يرى تركيا مثل اميركا بمدة

قصيرة فليعلم ان الامم تنمورويداً وتحرر تدريجاً حسب ناموس الارتقاء وليس قفزاً

والذي يزيد العجب هو قول البعض ان ملوك اوربا خانو الله وخلقه لانهم لم يهدموا القسطنطينية وقت مذابح ارمينيا وقد صبوا اللعنات غزيرة على رؤوس رجال حكومة انكلترا لان تلك الدولة لم تحارب في سبيل الارمن · فليعلم اهل هذه الحمية ان اهل السياسة في اوربا يفعلون وفقاً للعقل وليس وفقاً للشعور وان مصالحهم المتداخلات وصوالح اممهم تطلب منهم ان يكونوا امناء لنحو رعاياهم اولاً ولنحو نصارى تركيا ثانياً وان مساعدة هذه الدول لنصارى تركيا هي من باب الشفقة وليس الا فلا يمكن للدول المذكورة ان تسفك دم رجالها وتعرض بصوالح بنيها للتهلكة حباً بتحرير الغير · هب انك انكليزي وفي قلبك حب وطنك ايسرك ان تسفك دماء رجال انكلترا وتيتم اطفالهم ونضر بتجارة بلادك حباً بنصارى تركيا ؟

فمتى تدبرنا هذه الامور نعلم ان دول اوربا ليست (ثعالب محتالة) بل انهنَّ امم يطلبن اولاً صوالح الملايين التي توَّلفهنَّ و بعد ذلك صوالح الاصدقاء

فيظهر لنا مما تقدم ان غاية دول اوربا النصرانية هي اصلاح حال تركيا باحسن الطرق واسلمها بحيث ان الاصلاح لايهلك المصالح وانما متى بلغ التشويش في عموم تركيا مبلغاً لايمكن معه بث قوات الاصلاح سلمياً كما جرى في مصر ابان الثورة العرابية فلا تتاخر دول اوربا عن حشد الجيوش وخوض المعامع لاصلاح الحال · فلو اعتبرنا هنا ادلة الذين حسبوا التصاق نصارى تركيا بالافرنج داعياً للخراب نجدها فاسدة لان غرض الافرنج ليس القاء الفتن بل الاصلاح سلمياً

وهنا اختم الكلام باستخراج النتائج الاتية :

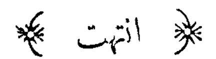
١ انه لايمكن اتحاد النصارى والمسلمين ما زال حكم هولاء فوق النصارى حكماً دينياً

٢ ان عدم التصاق النصارى بالاتراك ليس خيانة لان النصارى مظلومون

٣ ان غرض دول الافرنج هو اصلاح تركيا تحت حكومتها الحاضرة باحسن الوسائل

٤ بدون مداخلة الدول الاجنبية لايمكن اصلاح حال تركيا

هذا آخر ما اكتبه في هذه المناظرة فان كنت اصبت الغرض فذلك ما قصدت وان لا فذلك ما لم اقصد والسلام على من اتبع الهدى





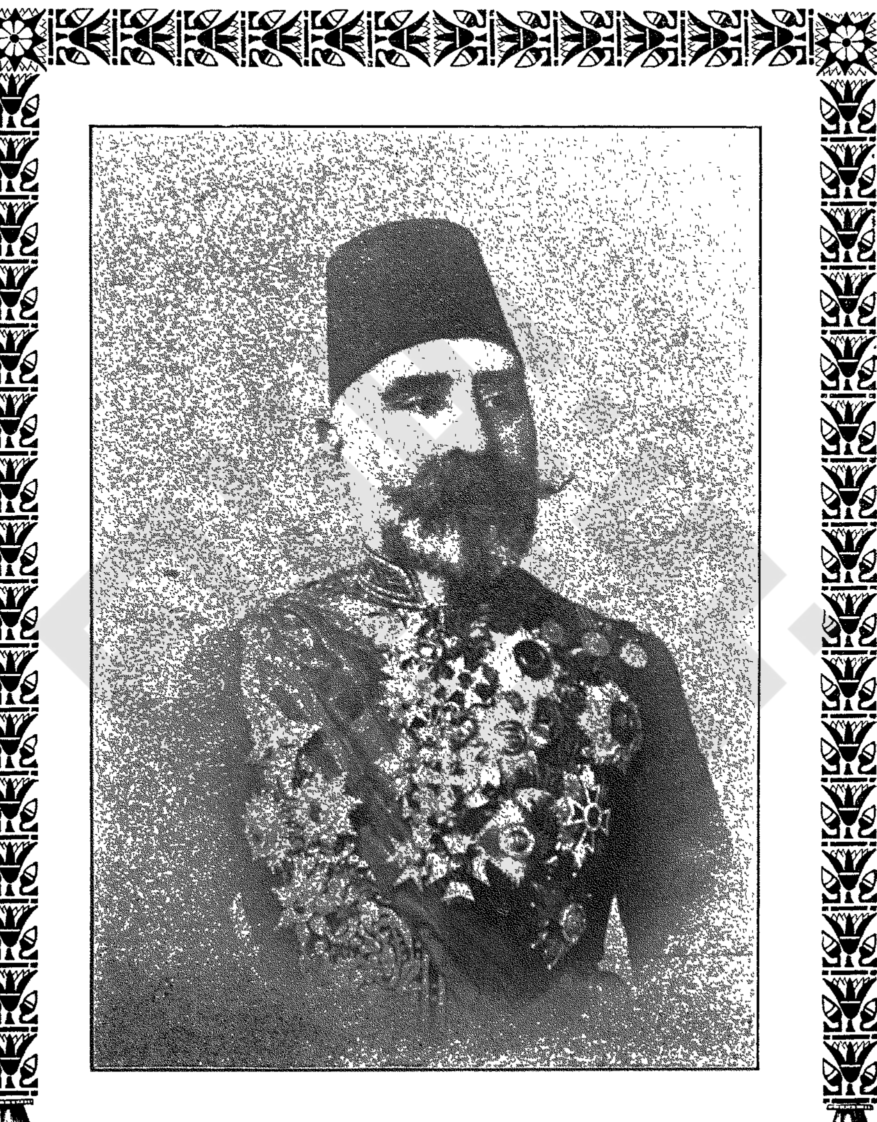


BUTROSS BISTANY

المعلم بطرس البستاني

—* علامة الشرق الشهير *—

تجد ترجمة حياته في الصفحة ١٥٢ من هذا الكتاب



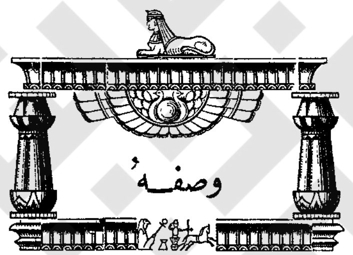
NAOUM PASHA

نعوم باشـا

متصرف جبل لبنان الحالي

تجد ترجمة حياته في الصفحة ١٣٨ من هذا الكتاب





لبنان معناه الابيض سمي بذلك لاشتعال قممه ببياض الثلج سحابة السنة وهو سلسلة جبال متشامخة وعرة واقعة على شاطىء بحر الروم وارضه خصبة وافرة العمران ومنظره من ابدع المناظر الطبيعية فمن اعطافه تتفجر الينابيع العذبة المشهورة وتتسلسل في سفوحه مترقرقة على الصخور ومروية ظماء الارضين

وسلسلته تختلف ارتفاعاً فانخفاضاً وارفع قممها فم الميزاب او المكمل و يبلغ علوه احد عشر الف قدم ثم صنين وارتفاعه ثمانيــة الاف قدم ونيف و على من هذا جبل الشيخ (حرمون)وارتفاعه عشرة الاف قدم

وقد كان يمتد منذ القديم من جزيرة ارواد الى ارض عكار ومساحته تربي على فلسطين اتساعاً ومسافته الجغرافية درجتان ونصف وهو نحو من ۲۷۷ كيلومتراً ونيف

وكان فيه غابات كثيرة تظلله واما اليوم فلم يعد لها من اثر الا في بعض محال كغابة الارز قرب بشري ونحوها

سكانه

سكنته الامم القديمة التي ورد ذكرها في التوراة ثم اليونان والرومان ثم استقل ثم افتتحه العرب ثم لافرنج ثم الدولة العثمانية سنة ١٥١٦ م عندما افتتح السلطان سليم سوريا ومنذ ذلك العهد وجدت فيه الراحة فقدم اليه كثير من سكانه الحاضرين من حوران و بلاد الشرق وغيرها

وفيه اليوم كثير من العشائر التي كان لها عند حكامه امتيازات اخصها الامراء فالمقدمون فالمشايخ
وقد كان التحزب ديدن اهله فكانوا في القديم يقسمون الى قيسيين ويمنيين اخذوها عن فتنة الحجاز وامتدت وشائجها بينهم وسفكت لاجلها الدماء حتى حدثت موقعة كبيرة في وادٍ فتناثرت فيه الجماجم وسمي بوادي الجماجم الى يومنا هذا وهو بين بسكنتا والشوير من اعمال المتن في لبنان وواقعة برج الغافول في بيروت ولكن آخر تلك المواقع التي باد بها ذكر اليمنيين وفاز القيسيون هي واقعة عين دارا التي حدثت سنة ١٧١١ في ولاية الامير حيدر الشهابي ثاني حكام لبنان من عشيرته ولم يلبث ان قام مقام ذلك غرضان آخران عرفا باليزبكي نسبة الى يزبك كبير بني العماد والجنبلاطي نسبة الى الشيخ علي جنبلاط لمشاحنة وقعت بينهما وكان ذاك سنة ١٧٨٨ في زمن ولاية الامير ملحم الشهابي ابن الامير حيدر المشار اليه
وكان اهله اشداء في الحروب اقوياء البنية مشهورين بالذكاء وسمو المدارك ولكن الحروب الداخلية المتواصلة اوقفت سيرهم سعياً وراء العلم الى ان اشرقت شمس القرن التاسع عشر



حكم لبنان دول كثيرة افتتحت سوريا ولكن المردة هم الذين تحصنوا فيه من سنة ٦٠٠ مسيحية وقبضوا على ازمة احكامه ثم الامراء التنوخيون القيسيون وآل علم الدين اليمنيون والامراء المعنيون وبنو سيفا الاكراد وبنو العساف التركماني ثم الشهابيون فالمعيون فالمتصرفون المسيحيون
وممن اشتهر من المعنيين الامير فخر الدين الذي تولى على لبنان وملحقاته سنة ١٦٢٤م وتوفي سنة ١٦٣٥ واخر الامراء المعنيين الامير احمد توفي سنة ١٦٩٧م ودفن في دير القمر وكان ذلك في زمن مصطفى باشا والي صيدا

ومنذ سنة ١٦٩٧ م ابتدأ حكم الامراء الشهابيين فحكم منهم الامير بشير ابن الامير حسين ويعرف بالاول تمييزاً له عن الامير بشير المالطي وكانت ولايته تسع سنوات فتوفي سنة ١٧٠٦ في صفد عن خمسين سنة مسموماً كما قيل وكان هذا ابن اخت الامير احمد المعني . ثم تولى بعده الامير حيدر ابن الامير موسى وهذا كان احق بالولاية لانه ابن بنت الامير احمد المتوفى ولكن لصغر سنه فضل عليه الامير بشير واشتهر هذا بكثرة حروبه واستئصال شأفة التحزب بين اليمنيين والقيسيين على ما مرّ وعدل وصفا له الكاس وسنة ١٧٢٩ سلم الولاية لولده الامير ملحم وسنة ١٧٣٢ توفي الامير حيدر بعد ان حكم ٢٦ سنة عادلاً سديد الراي اما ولده الامير ملحم فكثرت المشاحنات بينه وبين اسعد باشا العظم والي دمشق وحدثت بينهما معارك وملاحم الى سنة ١٧٥٤ فاغتصب الولاية منه اخواه الامير احمد والامير منصور ونظراً لاختلافهما في العصبية (اذ كان الامير احمد يزبكياً والامير منصور جنبلاطياً) استقل الامير منصور بالولاية لكثرة حزبه سنة ١٧٦٢ وكثرت في ايامه الفتن وسنة ١٧٧٠ وجهت الولاية للامير يوسف الشهابي الى ان شنق بأمر الجزار سنة ١٧٩٠ وعمره ٤٠ سنة وولايته سبع وعشرون سنة منها ٩ في بلاد جبيل و ١٨ في دير القمر

وكان الامير يوسف سنة١٧٨٨ قد عجز من مشاحنة الجزار فطلب الى اهل البلاد ان يولوا مكانه من يريدون فاختاروا الامير بشير ابن الامير قاسم عمر المشهور الملقب بالكبير و بالمالطي ايضاً وهو اعظم حاكم قام في لبنان وفي زمنه حدثت امور كثيرة تستحق الذكر مع الجزار والي عكا ودمشق ومصطفى آغا بربر والي طرابلس والفرنسويين الذين جاؤوا بقيادة نابليون الاول لفتح عكا وابراهيم باشا المصري الذي افتتح سوريا

وكان اولاد عمه الامير يوسف يحبون ارجاع الولاية لهم فكثرت في ايامه الفتن ولكنه ثبت تجاهها ثابت الجأش صائب الراي وقد تقلبت به احوال كثيرة الى ان اخرج من سوريا مع الدولة المصرية سنة ١٨٤٠ فسيق الى مالطة ثم الى الاستانة

وقد امتازت مدة حكم هذا الامير الخطير التي كانت ٥٢ سنة غير متوالية ببسط جناح الراحة والامن في الربوع اللبنانية وامتداد ظل العدل

وفي خلالها دخل لبنان في حكم دولة محمد علي باشا نحو عشر سنوات فلما اخرج الامير بشير المالطي تولى الامارة الامير بشير الثالث ونظراً لعدم سياسته لاهل البلاد واحتقاره لهم حدثت في عهده الفتنة المعروفة بوقعة سنة ١٨٤١ وكان مقره في سبنيه على مقربة من بيروت فلما ذهب الى دير القمر تآمر الاعيان على قتله فحاصروه في دير القمر في سراي جرجس باز حيث كان مقيماً ثم توسط بعض رجال الدولة في امره فجاء بيروت سنة١٨٤٢ وقد امتدت تلك الفتنة واريقت فيها دماء كثيرين وتحولت العصبية اليزبكية والجنبلاطية في ايام هذا الحاكم الى عصبية دينية بين الدروز والنصارى وكانت وبلاً شديداً على البلاد وكان الامير بشير الثالث اخر من تولى الحكم من الامراء الشهابيين

وسنة ١٨٤٢ بعد كف يده عن الحكم ارسلت الدولة العثمانية عمر باشا فلم يستطع رتق ذلك الفتق فازداد الحزبان نفوراً

ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لايجبرُ

فحدث في عهده شغب عظيم وازدادت الكاس تعكيراً فارسل اسعد باشا الى البلاد يطلب منهم عدم عصيان الدولة وانه يولي عليهم من يشاؤن لان الفتنة التي حدثت هذه السنة كانت عظيمة فنكاءت الجرح وزاد في الطين بلة . فذهب الاعيان الى اسعد باشا في بيروت

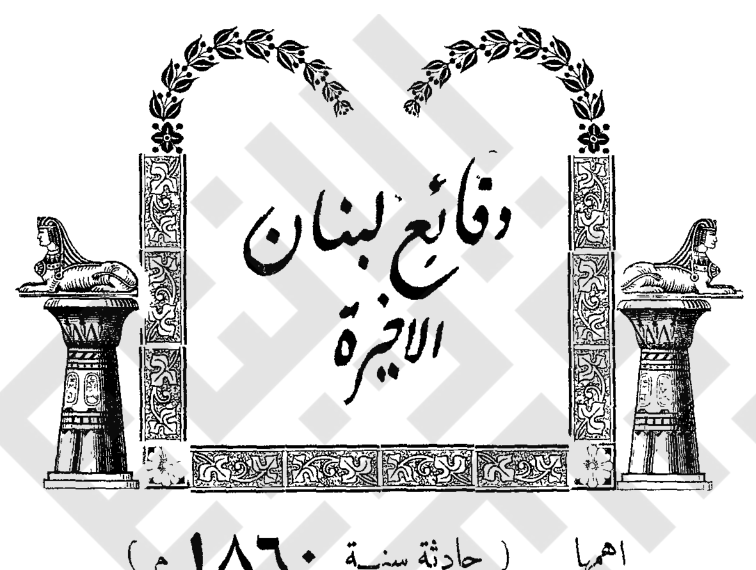
و بعد المفاوضة قسم لبنان الى قسمين شمالي وجنوبي فالجهة الشمالية كانت تمتد من نهر البارد الى طريق دمشق مع كثير من قرى ساحل بيروت . والجهة الجنوبية كانت تمتد من طريق الشام الى منتهى حدود جبل الريحان مع اكثر قرى اقليم التفاح وساحل بيروت . فالاولى دعاها قائمقامية النصاري وولى امرها للامير حيدر اسمعيل قايدبيه اللمعي

والثانية دعاها قائمقامية الدروز وسلم امرها للامير احمد عباس الارسلاني

اما دير القمر فكان يتولى امرها رجل يعين من قبل والي ايالة صيدا وكان ذلك سنة١٨٤٤ وفي هذه السنة حدثت ملحمة اشبه بملحمة سنة١٨٤١ فزادت البلاد ويلاً والاهلين نقصاً واخذت العصبية

مأخذها من النصارى والدروز ثم خمدت نيران الفتن قليلاً ولكن كالجمر تحت الرماد

وفي هذه المدة صار مسح اراضي لبنان وعدد ذكور سكانه وفي سنة ١٨٥٤ توفي الامير حيدر اسمعيل فوكل الوزير عوضه ابن اخيه الامير بشير عساف موقتاً ثم يوسف بك كرم وعرض للدولة يلتمس الولاية للامير بشير احمد فتولى هذا قائمقامية النصارى حتى كانت فتنة الستين المشهورة فمجيء فواد باشا المندوب العثماني فاستقلال لبنان



اهمها (حادثة سنة ١٨٦٠ م)

كانت الضغائن تزداد في القلوب اشتعالاً نظراً لعدم الحكمة في فض المشاكل وتهامل الحكام ففي آخر آب سنة ١٨٥٩ حدثت فتنة بين الدروز والموارنة في قرية بيت مري (وهي في جبل لبنان على بعد ثلاث ساعات ونيف من بيروت) بسبب ولدين اختصما فاشتعلت نيران الحرب في تلك البقعة وسفكت الدماء وامتد شرار الخصام الى انحاء سوريا بسرعة البرق فكثر التعصب من الخصمين ولم تتخذ الحكمة في اول الامر لاخماد تلك النار بل نفخ التهامل فيها فزاد ضرامها لا سيما وان حوادث سنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٤ كانت متصورة لدى الفريقين فلم ينسيا ما نالهما من الضرر وما لهما من التأر كل عند الآخر

واصبح نفوذ الكلمة وابداء البسالة عاملين على اتساع الخرق فكثرت المواقع في انحاء الجبل في شهر ايار سنة ١٨٦٠ واحرقت القرى وذبح سكانها وكانت الدائرة على المسيحيين في الغالب لاتحاد المسلمين والدروز والاتراك عليهم وكان الفارون من لبنان او غيره يقتلون على الطريق فكثر الخوف وعمّ البلاء وكان عسكر الدروز نحو اثني عشر الفاً وعسكر النصارى نحو خمسين الفاً ولكن الاولين كان لهم مساعدات كثيرة فتداخل قناصل الدول مع خورشيد باشا لايقاف القتال فاحسّ الدروز بذلك وخافوا من نجدة اوربية فكتب زعيمهم سعيد بك جنبلاط الى اسمعيل بك الاطرش في حوران يستصرخه وحرق المكتوب من زواياه

الاربع دلالة على قطع الرجاء واستقدامه بسرعة فلم يلبث ان جند الرجال ودججهم بالاسلحة وجاء لبنان وفي اول حزيران حوصرت دير القمر فثبت رجالها في مواقف القتال ثبات الاسود ولكن النجدات المستقدمة للدروز كانت متوالية ففاز الدروز واخضعوا القصبة

وكثرت الخيانات اذ ذاك فانطلى المحال على كثير من النصارى وسلموا للدروز فحدثت المذابح الهائلة في دير القمر وحاصبيا ودمشق وزحلة و بقية الانحاء وذبح سكانها كالاغنام حتي ارتوت الارض من دمائهم وعلا عويل الايتام والارامل وكثر الفساد والغزو والسلب في البلاد فاصبحت مرتعاً للفظائع كل ذلك والواقفون بالمرصاد ينتظرون انجلاء الغبار ولم يمدوا يداً ولا حركوا لساناً

وفي اواخر حزيران سنة ١٨٦٠ امتلأ البحر الرومي من اساطيل اكثر الدول الاوربية فما لمعت البيارق المسيحية على شطوط البحر حتى انتعش قلب المسيحيين ولكن كانت (ضربة الكف قبل كسرة الجرة) فبضعة عشر الف نفس مسيحيـة ضحيت ومائة الف اصيبوا باضرار فادحة وعشرون الفاً ارامل وايتام يتضورون جوعاً فضلاً عن الخسائر المادية التي تقدر بملايين ذهبت في هذا المعترك وعقد في ٣ آب سنة ١٨٦٠ مؤتمر في باريس بحضور معتمدي دول بريطانيا واوستريا وفرنسا و بروسيا وروسيا وتركيا ونظم لائحتين وقع عليهما الاعضاء تحتويان تداخل اوربا في شؤون سوريا وتعويض الخسائر الفادحة على السكان مع تأمينهم و بعثت تركيا فواد باشا فوصل بيروت في ١٧ تموز سنة ١٨٦٠ ووصل نحو ستة الاف جندي فرنساوي مع الجنرال ده بوفور في ١٦ آب سنة ١٨٦٠ و بعثت الدول الخمس وفداً وصل بيروت في ٥ ايلول سنة ١٨٦٠

وبعد المداولات الكثيرة عين مفوضاً للمسلوبات فارسلت الاعانات من اوربا وامركا سحباً
مدرارة وقتل كثير من المجرمين واستقل لبنان بامتيازات خاصـة فتشكل
متصرفية تفاوض الباب العالي رأساً ووضع لها نظام مرعي الاجراء الى
يومنا هذا وتولى لبنان المتصرفون واولهم داود باشا ثم فرنكو باشا
ثم رستم باشا ثم واصه باشا ثم نعوم باشا ومن
غريب الاتفاق ان كلمة دفرون معتمد دولة
بريطانيا في هذه الحادثة تناسب
حروفه اوائل اسماء
المتصرفين حتى
اليوم فتأمل



كانت الاحكام في لبنان بيد واليه ومشورة رجاله المقربين اليه ولما قسم الى قسمين سنة ١٨٤٤ كان لكل قسم مجلس شورى مركب من اثني عشر عضواً من كل طائفه اثنان يقضي بالمواد الشرعية . اما المواد الجزائية فكان فصلها منوطاً بمجلس ولاية صيدا وصار مركز ولاية صيدا بعد سنة ١٨٤٠ مدينة بيروت وقبل ذلك كانت صيداء وكان مال الجبل ثلاثة الاف وخمسمائة كيس تجمع بواسطة الحكام المتولين ادارة بعض قرى مخصوصة تسمى مقاطعة والعيال التي تدير امورها كانت تسمى مقاطعجية ومرجعها الى قائميات المقام ومرجع الاخيرة الى والي صيدا هذا بوجه المقطوع عدا مال النهر اي رسم المطاحن ومال اعناق النور والعرب وكان على قائمية مقام النصارى الفا كيس وعلى قائمية مقام الدروز الف وخمسمائة وقبل سنة ١٨٤٤ كان يتولى امور لبنان حاكم واحد ويجلس غالباً في دير القمر وقد حكم المقاطعات الجنوبية الامراء التنوخيون والمعنيون والشهابيون والمقاطعات الشمالية المردة وبنو العساف التركمان . ولما صار متصرفية تعين بنظامه كيفية ادارة احكامه كما سيجيء







DAVID PASHA

١ـ داود باشا

قلنا بعد مجيء فواد باشا واخماد نار الفتنة اقر رأي معتمدي الدول على استقلال لبنان بمتصرف يفاوض الباب العالي راساً واول متصرفيه المغفور له داود باشا جاء لبنان في ١٠ حزيران سنة ١٨٦١ وبقي ست

سنوات واحد عشر شهراً . وقد بذل عناية مشهورة في ترقية لبنان فاحضر من فرنسا بعض ضباط عسكريين لتنظيم الجند اللبناني اخصهم القبطان (فان) فقسم البلاد الى اقضية وهي جزين والشوف والمتن وكسروان (وكان هذا القضاء مركباً من قضائي البترون وكسروان) . والكورة وزحلة و بقيت دير القمر مع بعض قرى صغيرة لوحدها وعين لها ماموراً مخصوصاً

وكان من تولى مقاطعة من هذه المقاطعات يسمى مديراً(١) وعين مجلسين لكل قضاء مجلس ادارة ومجلس محاكمة واعضاؤهما من كل طائفة مهمة في ذلك القضاء واما في مركز المتصرفية فعين وكيلاً من كل طائفة من طوائف الجبل الست الاصلية وهي الاسلام السنيون والموارنة والدروز والروم الارثوذكس والروم الكاثوليك والمتاولة ليكونوا بمثابة نواب عن طوائفهم فيحدثهم بالامور الهامة و يتداول معهم بما من شأنه ترقي البلاد وراحة سكانه ثم عين مجلس ادارة كبير مركباً من اثني عشر عضواً . من كل طائفة مما ذكر اثنان ومجلس محاكمة كبير مركب من اثني عشر شخصاً كما مرّ ايضاً ثم دوائر للقلم التركي والعربي والمحاسبة الخ

وانتخب من اعيان لبنان ياورين يسيرون معه للمحافظة ثم ماموري سجون ومحافظين للطرقات مما احسن حال البلاد . ولهذا المتصرف فضل كبير على لبنان لانه جاءه في حين كان مرمحاً لسنك الدم اشبه بمراسح الحيوانات في ايام الرومانيين ومع كل اعتنائه لم يلبث التعصب ان أنشب ثورة يوسف بك كرم بطل لبنان المشهور يوم اراد الاستقلال بلبنان فاخمدت بابعاده الى جزائر الغرب فنابولي ولما صفا كاس الراحة سعى هذا الوزير الخطير في توسيع نطاق الجبل فالحق غربي البقاع به وعين له قائم مقام وكان قد نوى ان يلحق بعض مدن السواحل وقضائي حاصبيا ومرج عيون به ولكن حال دون ذلك ذهابه الى الاستانة واستقالته

آثاره

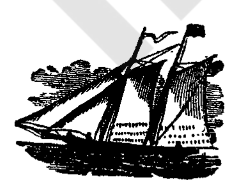
من آثاره انشاء المدرسة الداودية للطائفة الدرزية في عبيه وتعيين باخرة حربية باسم لبنان للحكومة اللبنانية . وابتياع سراي بتدين المشهورة لحكومة ثم سراي الامير قاسم ابن الامير بشير الشهابي الكبير من جيبه الخاص لتكون مدرسة لابناء لبنان يدرسون فيها على اختلاف طوائفهم علم القوانين والشرائع والصنائع وقد انشأ مطبعة وصحيفة باسم لبنان في بتدين و باشر بناء جسر حديدي لنهر الدامور وشرع بمد طريق عربات واحب العلماء وقربهم اليه الى غير ذلك مما لم تفسح له مدته القصيرة باتمامه وله تآليف مشهورة منها كتاب في السياسة الجرمانية

صفاته ووفاته

كان غيوراً وديعاً حازماً وملابسه عربية على الزي المصري وكان عارفاً باللغات التركية والعربية واليونانية والافرنسية والانكليزية والايطالية والارمنية دمث الاخلاق جواداً هماماً و بعد رحيله كان

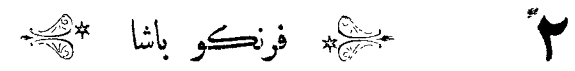
(١) وصار يسمى بعد ذلك قائمقام (اما المدير فهو دون قائم المقام لان كل قائمية مقام تتألف من مديريات

يطرب لذكر لبنان ويهتم بمعرفة احواله حتى توفي في ايطاليا
و يقال بان كيفية موته كانت غريبة للغاية وذلك ان الدولة ارسلتـه الى اوربا لعقد قرض لها
واتفقت معه على اعطائه قيمة معلومة المئة من الاموال التي يقترضها لقاء اتعابه ومصاريفه
السفرية فنجح في عقد القرض ولكنه لم يرسله بتمامه الى الاستانة بل خصم
من اصله ما يصيبه من المال على حسب الاتفاق وارسل الباقي الى
الاستانة فغضب الباب العالي لعمله هذا وحسبه اهانةً
و بعث يتهدده و يأمره بالعودة الى الاستانة
لاجراء المحاسبة فخاف هو على نفسه ولم يعد
وسكن ايطاليا فاخذ المابين يكيد له المكائد
هناك وارسل له اخيرًا رجلاً تزيّا
بزي الخدام ودخل الحمام التركي
الذي كان يستحم فيه داود
باشا فخنقهُ وهو في
وسط الحمام وفرّ
ولم يعرف به
احد





FRANCO PASHA



٢ فرنكو باشا

ولد هذا الوزير في حلب الشهباء من عائلة تتونجي المشهورة ثم جاء الاستانة بعائلته وتقلب في مناصب الدولة لخدمة الكمارك وعين بمعية المغفور له فؤاد باشا حينما جاء سوريا ثم في كتابة نظارة الخارجية الى ان تعين متصرفاً للبنان في ١٤ حزيران سنة ١٨٧١ بعد استقالة المغفور له داود باشا فتقلد زمام اعماله ولكن لم تفسح له مدته القصيرة التي بقي فيها في منصبه هذا لاستطلاع ادارته وادار لبنان نحو اربع سنوات ونصف فقط

وفي ايامه أُدخل المبادىء الماسونية في رجال الحكومة وكان نصيراً لها ·ومن مبادئه ميله الى الاكليروس وحب السلامة

اخلاقه وآثاره

وكان فرنكوعصبي المزاج حاد الطبع ذا ميل الى المجون وله بذلك نوادر كثيرة ليس من شأن الخزانة احتواءها وسيئاته القليلة من هذا القبيل تغتفرها له حسناته الجلى وآثاره الحميدة وكان مع كل ذلك حر الطبع يكره التمليق والرياء لا يهمه الاعتداد بالسلطة وكان وقوراً مهيباً نشر في لبنان مبادىء الحرية والاصلاح وقد انشاء طرقاً للعربات و بعض مشروعات حسنة · و بقي في دست المتصرفية الى ان عاجلته المنية سنة ١٨٧٣ فدفن في الحازمية



RISTUM PASHA

٣ رستم باشا

كان رستم باشا ايطالياً ولد في الاستانة سنة ١٨٠٦ من عائلة شريفة فتقلب في مناصب الدولة الخطيرة حتى

تعين متصرفاً للبنان سنة ١٨٧٣ اذ توفي فرنكو باشا ثاني متصرفيه وقد بذل وسعه لترقيه في معارج الفلاح ولم يكن يقبل الواسطة ولا سيما تداخل الاكليروس فنفى المطران بطرس البستاني سنة ١٨٧٩ الى يافاواجرى اصلاحات كثيرة في لبنان من مثل تنظيمات الجند الذي رتب اموره بنفسه واقام المخافر (القراقولات) في اطراف لبنان للمحافظة فهابه السكان وغيرهم وامتدت سطوته في سورية وكفى ما قاله احد مشاهير اوربا في وصفه « انه من افراد العثمانيين الذين توفرت فيهم جميع شروط الحكمة فانه كان من اعظم رجال الدولة العلية حباً وتعلقاً بخير الوطن والامة وقد اشتهر بعفته ونزاهته واستقامته وحسن ادارته وقد اعرب اثناء وجوده متصرفاً في لبنان عن همة علية فوفق بين قلوب اهليه المختلفي المشارب والمتبايني المذاهب فساد السلام واستتبت الراحة كل مدة حكمه وكان الباعث الاقوى على ذلك مضاء عزيمته وعدالته ورغبته في ربط قلوب الرعية بروابط الولاء والاخلاص للدولة » اه

وقد بنى جسراً على نهر بيروت يعرف باسمه الى هذا اليوم واقام على مقربة منه حديقة متقنة حوت اكثر انواع الاشجار البديعة الافرنجية وانتهت مدته سنة ١٨٨٣ فخلفه المرحوم واصه باشا وسنة ١٨٨٥ تعين سفيراً للدولة في لندن فاظهر هنالك حكمته السياسية الى ان توفي فيها سنة ١٨٩٥ وقد صرح اللورد سالسبوري عند وفاته بانه بموته ماتت رجال الدولة العثمانية وكفى به دليلاً على منزلته عند مشاهير الساسة الاوربيين

صفاته وآثاره

ومن اخص صفاته الحزم والعفة والنزاهة وصحة المبدأ والنشاط وبقي في لبنان عشر سنوات ونيفاً وترك فيه آثاراً تذكر فتشكر وقد اسقط نصف راتبه خدمة لمصالح الدولة والوطن وبقي سلفه يسير على خطته الى اليوم

ولكنه قد سعى فقطع عن خزينة المتصرفية خمسمائة كيس كانت تتقاضاها من حكومة السلطان مقابل رواتب المامورين واحتج بمقدرة اللبنانيين على القيام بذلك ونظنه اراد ان يظهر اخلاصه للدولة بعمله هذا رحمه الله عداد حسناته





WASSA PASHA

٦ واصه باشا

ولد هذا الوزير سنة١٨٢٧ م في مدينة اشقودره من اعمال البانيا من ابوين شهيرين فدرس في ايطاليا واتقن اللغات التركية و لالبانية والافرسية والانكليزية واللاتينية والايطالية واليونانية والبلغاربة فاشتهر بمعارفه والف في لغته الالبانية وسنة ١٨٥٠ شخص الى الاستانة وتقلب فيها بمناصب ذات شان وسنة١٨٨٣ بعد انتهاء مدة المغفور له رستم باشا عين متصرفًا للبنان فادار اموره بنصح في بادىء الأمر وبنى فيه كثيرًا من طرق العربات ودور الحكومة اشهرها جسر نهر الكلب المتقن ودار الحكومة الفسيحة في

بعبدا وانشئت بمساعيه المطبعة العثمانية وجريدة لبنان الى ان قضى في شهر حزيران سنة ١٨٩٢ م في بيروت ودفن في الحازمية

وقد أدخل الى لبنان الاحكام العدلية وكان شفوقاً الا انه تهامل فلم ادارة حكومته لقوم لم يراعوا جانب الحق فاستبدوا بالاحكام ما شآءوا وسادت الرشوة منذ ذاك الحين وكثر تظلم الاهالي من سوء الحال وهذه نقطة سودآء تلطخ تاريخ ولايته على لبنان رحمه الله

٥ نعوم باشا

—* المتصرف الحالي *—

(تجد رسمه في غير موضع من هذا الكتاب)

ولد في الاستانة نحو سنة ١٨٤٢ من عائلة عريقة في الحسب اصلها من حلب تعرف بأسرة تتونجي وتقلب في مناصب كثيرة خادماً الدولة بامانة وآخر خدمة كان فيها كاتم اسرار نظارة الخارجية الجليلة في الاستانة فتعين متصرفاً للبنان فوصل مركزه في لبنان في شهر ايلول سنة ١٨٩٢ وهو الى الان يدير الامور بحكمة فائقة وقد انشأ كثيراً من دور الحكومة وطرق العربات وبنى جسر نهر ابراهيم الحديدي وجددت مدته سنة ١٨٩٧ الى خمس سنوات اخرى

وانشيء في عهده جريدتان احداها الارز تطبع في جونية والاخرى الروضة في بعبدا

وقد اظهر في بداية استلامه زمام المتصرفية حزماً واهتماماً كبيرين فجدد انتخاب مجلس الادارة وعزل القائمقامين وغيرهم من المامورين المرتشين وقد جدد همته هذه بعد تجديد مدته فبذل جهده في اصلاح لبنان وتعميم المشروعات المفيدة فشرع في عهده بجلب مياه زحلة وتوزيعها على البيوت في انابيب مخصوصة وهذه حسنة تذكر له بالشكر وتخلد له اطيب الآثار





كثرت في زمن المردة الوقائع في لبنان وسفكت الدماء وكذلك في عهد من تولى الامر من بعدهم نظرًا للتعصبات الكثيرة الى اوائل القرن الخامس عشر فكانت الجهة الشمالية منه يتولى امرها المقدَّمون وكان لكل قضاء والٍ او امير منهم ومنصبه وراثي خاضع للشراكسة والمماليك وللمقدم بشرّي السبق على الآخرين وقد عدلوا حتى التجأ في عهدهم كثير من العيال الى تلك البقعة فعمرت بالمدارس و بالكنائس ومعظمهم من الموارنة وكانت لغتهم العربية اما السريانية فبقيت منها بقية حتى القرن السابع عشر ولا سيما في جوار الارز وكانوا يكتبون بالحروف السريانية و تقرأ بالعربية وذلك يعرف بالكرشوني وقد وقفنا على كتب كثيرة مخطوطة بذلك الخط الى الآن وكانوا يتسلحون بالقسي والنبال ولهم خبرة بالقتال و تدريب في الحرب مع شدة بأس وثبات جأش وكان عندهم عوض الاجراس عصا او مطرقة يقرعون بها على خشبة وابنيتهم ولا سيما الكنائس تجمع بين الهندسة السورية والبزنطية وكان العلم مرتقيًا وروى العلامة الدويهي المورخ ان عدد النساخ الذين اتصلت اليه مؤلفاتهم يبلغون مائة وعشرة · وفي ذلك العهد اخذ اللبنانيون في استبدال الخط الاسطرنجيلي بالحرف السرياني المستدير وقد امتدت ولايتهم الى نهر ابراهيم ثم الى اطراف كسروان اما الجهة الجنوبية فكانت تسمى جبل الدروز ومعظم سكانها منهم وكان حاكمها من التنوخيين ثم من المعنيين وكثرت فيها الفتن واشتغل اهلها بالحروب الداخليـة الى زمن ولاية الامراء الشهابيين فتحسنت الحالة وقد اشتهر بالعدل الامير حيدر الشهـابي ثم الامير يوسف ثم الامير بشير اما الاخير المعروف بالمالطي فقد امتدت سطوته الى كل انحاء الجبل وكثر بايامه الامان وساد العدل نظرًا لسمو درايته ووافر حكمته وفي زمن استيلاء الدولة العلوية المصرية على لبنان بعـد افتتاح سوريا مهد ابراهيم باشا الامان و بسط العدل ونشر لواء التقدم وحفر بعض المعادن والفحم الحجري وحض الاهلين على الزراعة وقرب العلماء اليه واجازهم حتى انه اجاز علامتنا المغفور له الشيخ ناصيف اليازجي على قصيدته التاريخية التي قدمها له بعشرة آلاف غرش وخاتم من الياقوت وقد نفذ الامير بشير المشار اليه بعهد

الدولة المصرية حكمه نظرًا لمساعدتها له وعدم معارضة احد نخطا لبنان خطوة نحو التقدم ظهرت بعد خروج تلك الدولة سنة ١٨٤٠ ولكن الفتن التي توالت في الحوادث منذ ذلك العهد الى استقلاله اوقفت سير احواله وبعد ان صار متصرفية مهد متصرفوه طرق نجاحه ولن يزال يترقى الى اليوم فانشئت فيه المطابع والجرائد والمدارس واشتهر شبانه بالذكاء وهم اليوم منتشرون في انحاء الشرق والغرب واقلامهم تصدع بمعارفهم ولكن المهاجرة شاعت بين سكانه ولم يحسنوا استعمال دراهمهم التي يجمعونها بعرق القربة فقلت موارد الرزق فيه

عدد النفوس المكلفة في لبنان

بموجب العدد الرسمي

يوجد في جبل لبنان ٩٩٨٣٤ مكلفًا منهم ٢٣٩٨٣ في قضاء الشوف و٢١٣٩٥ في قضاء المتن و١٩٨٤٠ في قضاء كسروان و١٥٨٨٥ في قضاء البترون و ٥٩٩٨ في قضاء الكورة و٥٤٣٢ في قضاء جزين و ٤١٤٦ في قضاء زحلة و١٣٥٦ في مديرية دير القمر

واما بحسب الاديان

فهم كما ادناه

موارنة	ارثوذكس	دروز	كاثوليك	متاولة	مسلمون	بروتستانت	سريان وارمن
٥٧٤٢٠	١٣٥٥٣!	١٢٤٦٧	٨٦١٧	٤٢١٣	٣٣٩٤	١٦٧	٥

وفي لبنان ٩٣١ قرية تحتوي على ٥١٩٣٣ بيتًا وفيها ٦٩٦٥ دواليبًا حريرية و١١١٣ معصرة و٣ حمامات و٣٤١٨ دكانًا و١٥١ خلوة و١٤٠ ديرًا و٧٦٤ كنيسة وخمسين جامعًا وثلاثمائة وثلاثين مكتبًا





عمدنا في تنسيق تراجم المشاهير الى الايجاز غير المخل بحيث يكون كلامنا فيها حاوياً على زبدة الحقائق فلا يفوت قراء الخزانة شيءٌ من امرها وتحرينا فيما اوردناه من التراجم جانب مقام صاحب الترجمة فلم نثبت الا سير المتوفين من المشاهير ممن اتصل بنا شيءٌ من اخبارهم ولربما فاتنا ذكر بعض المشاهير ممن لم نقف على سيرهم ولا سمعنا باخبارهم لقلة ما لدينا من وسائل الاطلاع ونحن في بلاد الغربة فلذلك اعتمدنا على محفوظنا مما بقي في الذاكرة من سير من اثبتنا تراجمهم من المشاهير ولقد ضيقٌ من ذرعنا ضيق الوقت وحينونة الاجل المضروب لاصدار الخزانة وحسبنا في كل ما كتبناه سلامة القصد وحب الفائدة العامة

﴿ تنبيه ﴾ ان هذا الباب ونعني به باب مشاهير لبنان وسوريا داخل في باب مشاهير الشرق وانما جعلناه على حدة مصدراً بلمحة من تاريخ لبنان وسير متصرفيه حباً بحسن التنسيق والترتيب وسيليه في باب مشاهير الشرق سير من نبغ من مشاهير الشرقيين عموماً واخصهم رجال الدولة العثمانية ممن ذاع صيتهم في هذا القرن





AL-MIR BSHIR SHEHAB

الامير بشير الشهابي الكبير
المعروف بالمالطي

ولد هذا الامير الخطير في غزير من اعمال لبنان على سيف البحر سنة١٧٦٧ وتولى حكومة لبنان بعد الامير يوسف الشهابي احد حكام لبنان سنة ١٧٨٨ وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وكان ابوه الامير قاسم عمر قد تنصر سنة١٧٦٤ ومن النوادر التي تحكى عنه ان عمه الامير يوسف اشار اليه ان يذهب الى عكاء لاستلام الولاية من الجزار فقال له اخشى ان اذهب ابنك واعود ابن الجزار ولم يقم مثله حاكم في لبنان سعى في عمرانه وارهب اهل الفساد فيه ولاسيما بمدة حكومة ابراهيم باشا المصري ومما يحكى انه عند ما ذهب الى مالطة ثم الى الاستانة واراد ان يقابل الصدر الاعظم رؤوف باشا فسأله ارباب الديوان هل يجوز ان نقوم للامير في السلام اجابهم لانقوم له ولما دخل عليهم الامير قام له الصدر فنهض جميع الجلاس ايضاً واكرم الصدر وفادته واجلسه مجلس العظماء ولما ودعه وانصرف سأله ارباب الديوان لماذا نهضتم للامير بعد امركم بعدم القيام فاجابهم ان في هذا الرجل قوة انهضتني ضد ارادتي فاني لم أرَ سحابة عمري هيبة في رجل مثل هذا . وقد تولى امر لبنان الى ان أُخرج منه سنة ١٨٤١ فسيق الى مالطة ثم الى الاستانة ثم نفي الى بورصه في اسيا الصغرى فمكث هناك سنتين ثم عاد وتوفي في الاستانة ودفن في غلطة سنة١٨٥٠ وكان ربع القامة كثير الشعر حاد العينين عظيم الهيبة جداً تولى امر لبنان

نحو ٥٢ سنة وقد خرّج بعض التلامذة بالطب والعلوم وعمرّ البلاد

وحدث في عهد هذا الامير الخطير حوادث مهمة في سوريا ولبنان منها قدوم نابوليون بونابرت بجيوشه الجرارة لافتتاح سوريا عام ١٧٩٩ وكان قد دوخ الديار المصرية فافتتح يافا ثم جاء عكا وحاصرها مدة طويلة وكان الامير بشير يساعد الفرنسويين ويمدهم بما يحتاجونه من المؤونة والزاد لانه كان مسروراً مع سائر نصارى لبنان بقدوم هذه الجيوش بخلاف الدروز فانهم كانوا خائفين منهم

ولما امتنعت عكا على الفرنساويين بمقاومة العمارة الانكليزية لهم سئم الامير بشير من معاضدتهم وقد نفرّه من ذلك ايضاً كتابات وردت عليه من السير سدني سميت قائد العمارة الانكليزية يقول فيها «ان الفرنساويين عند ما دخلوا مصر نشروا منشورات ادعوا فيها انهم مسلمون وقد كسروا الصلبان في رومية» وقصد القائد الانكليزي بعمله هذا ان يثير حقد الامير على الفرنساويين فيتحول عن معاضدتهم لما كان مشهوراً عنه من التمسك بالديانة المسيحية فيتم للانكليز ما كانوا يسعون لاجله من مقاومة بونابرت وقد نجحت سياستهم هذه اذ قطع الامير المؤونة عن عساكر نابوليون وكان ذلك من جملة دواعي فشلهم فلم يقدروا على فتح عكا بعد ما حاصروها زهاء شهرين وقد حدث بينه وبين الجزار والي عكا حينئذٍ بعد عوده من سفرته الى الاسكندرية حروب دامت اربع سنوات ثم تصالحا عام ١٨٠٣ وقد توفى الجزار بعد ذلك بسنة واحدة

وفي سنة ١٨٢١ سافر الى مصر وقابل واليها ساكن الجنان محمد علي باشا وتداول معه سرًا بشؤون كثيرة تعود الى مقاصد محمد علي في فتح بر الشام فوعده الامير بالمساعدة وعاد الى لبنان حاملاً الفرمان بالعفو عن عبدالله باشا والي عكا الذي كان قد استحصله من المابين بواسطة محمد علي باشا

وبلغ الامير بشير ان الشيخ بشير جنبلاط قد تواطأ مع الامير عباس عليه فاخذ يعد له المكائد للتخلص منه نخاف الشيخ وفرّ الى حوران فضبط الامير ارزاقه فعاد الشيخ بشير وجمع اليه احزابه الدروز وغيرهم من احزاب الامراء مناظري الامير وهجم عليه برجاله فنشب

القتال بينهما واخيراً قبض والي الشام على الشيخ بشير وبعض اتباعه من المشايخ وقتل احدهم الشيخ علي العماد تسكيناً للثورة

اما الشيخ بشير فقد قتله عبدالله باشا والي عكا بامر من محمد علي باشا والي مصر بناءً على التماس الامير بشير وكان الامير قد قتل بدسيسة زعيم مناظريه جرجس باز مع اخيه عبد الاحد عام ١٨٠٧ فخلا له الجو من المناظرين وهدأت الاحوال بعد ذلك الى سنة ١٨٢٦ حيث جمع الامير رجاله ونزل الى حرش بيروت لدفع عساكر الاروام التي كانت قد اتت باساطيلها لفتح ثغور سوريا اثناء حرب اليونان مع الدولة

ولما جاء ابراهيم باشا المصري لفتح سوريا وحاصر مدينة عكا ساعده الامير بشير على ذلك وامده بالمال والرجال وكان له عضداً قوياً وكان ابراهيم باشا يحترمه كثيراً . وبعد فتح عكا وارسال واليها عبدالله باشا اسيراً الى الاسكندرية سار ابراهيم باشا لفتح دمشق ففتحها بمساعدة الامير وفتح غيرها من البلاد وقد طالت مدة اقامته في سوريا نحو تسع سنوات وكان خروجه منها بدسيسة من الانكليز

اما الامير بشير فانه اضطر للتسليم بعد رجوع سوريا الى حوزة الدولة العثمانية وارسل مع اهله وذويه وكاتبه المعلم بطرس كرامة الى مالطة واخيراً عاد الى الاستانة ومات هنالك ودفن في كنيسة الارمن الكاثوليك في غلطه كما تقدم

صفاته واخلاقه

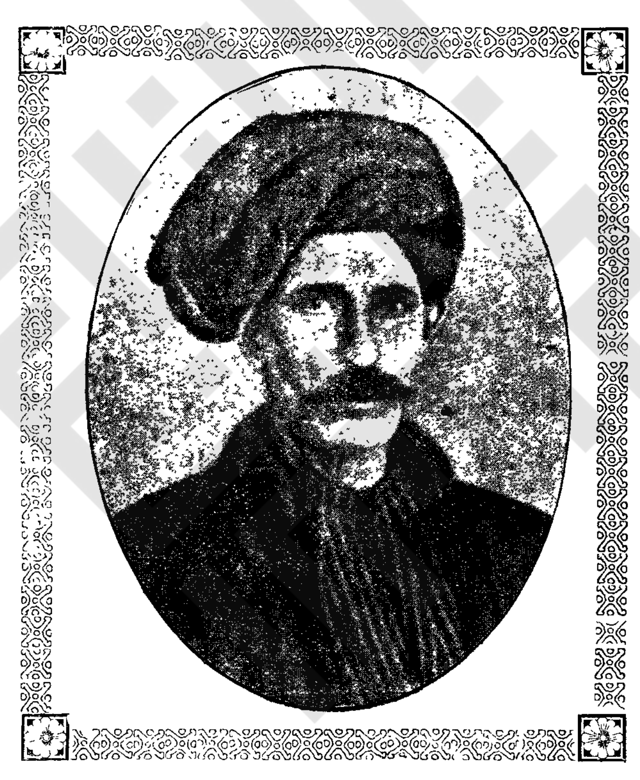
كان الامير بشير ربع القامة حاد النظر كثيف الشعر ذا هيبة عظيمة لاتوجد في غيره من بني البشر وكان شديد البأس ويروى عن صرامته اموراً تشيب لها الاطفال ولعظم هيبته لم يكن احد يستطيع ان يطيل النظر اليه بدون ان تاخذه الرعشة اما صوته فكان كدوي المدافع حتى قد يسقط المرء خوفاً لمجرد سماعه لاسيما في حين الغضب والعياذ بالله

وقد ساد الامن في عهده زمناً طويلاً وكان له رجال يطوفون البلاد ويتفقدون احوال الناس سراً ويرفعون له بذلك التقارير فكان لذلك مطلعاً على ادق الاسرار

وكان عفيف النفس يكره مغازلة النساء ويميل الى البساطة في الملبس وكان يدخن في شبق كبير يسع ربع رطل مصري من التبغ فتأمل

وقد خلف في لبنان آثاراً تشكر وبنى السراي المشهورة في بيت الدين واتخذها مركز اقامته وشيد ايضاً جسر نهر الكلب واجرى الى بيت الدين قناة ماء عذبة وغرس فيها الاشجار والبساتين فصارت من اجمل المساكن وهي لا تزال حتى الان مركز متصرفية لبنان الصيفي

وقد قضى الامير حياته طاهراً عفيفاً محافظاً على شرفه حتى توفاه الله



SHEIK NASSIF AL-YAZIGI

الشيخ ناصيف اليازجي الشهير (لبناني)

يُعدُّ هذا العلامة اللغوي من نوابغ القرن التاسع عشر ولد في كفرشيما سنة ١٨٠٠ ودرس المبادىء على بعض العلماء ثم اكب على المطالعة ورزق حظاً مستطيراً وشهرة فائقة وصرف اثنتي عشرة سنة بخدمة الامير بشير الشهابي الكبير كاتباً لديه وسنة ١٨٤٠ انتقل

بعائلته الى بيروت وفيها انقطع للتدريس والتاليف ومراسلة العلماء ومساجلة الادباء فافتن بينات افكاره عقول الشرقيين والغربيين فطارت شهرته في الافاق وامتدحهُ وزارهُ كثير من العلماء والوزراء

واتقن الشيخ رحمه الله الطب القديم والف فيه ارجوزة سماها «الحجر الكريم في اصول الطب القديم» وهي بعد عروسة بكر لم تزف الى الطبع ودرس الفقه وتوسع في مذاهبه ولكنه لم يؤلف فيه كتاباً واتقن فن الموسيقى واطلّ على خفاياه فما كتم عنه من دقائقه شيئاً وكان الشيخ أجش الصوت جهوريه مهيباً وقوراً متواضعاً متأنقاً في حديثه قليل الضحك عفيف اللسان لم تسمع له كلمة بذيئة قط لا في حديثه ولا في كتاباته ومما يروى عنه انه اذا اقبل على نظم قصيدة لا يكتب ما ينظمه بيتاً بيتاً ولكنه كان ينظم ابياتاً ثم يكتبها

وقد خاض بحر الفنون العربية فاتقن اصولها وفروعها واّلف فيها تآليف مشهورة اهمها مجمع البحرين وارجوزة النحو وارجوزة الصرف وولع بالشعر منذ الصبا فنظم كثيراً من المطالع الزجلية وهي بديعة المعاني وشعره من اسلس شعر العصر وادقه وامتنه اما صناعة التاريخ الشعري فله فيها اليد الطولى والتفنن العجيب والمقدرة الواسعة وفي مطالعة دواوينه ومؤلفاته غنىً عن التطويل وتوفي في بيروت في ٨ شباط سنة ١٨٧١ اثر السكتة الدماغية ففقد العلم ركناً من اركانه ولكنه ترك من اولاده وتلامذته من يفتخر بهم العلم الى هذا الوقت

صفاتــه

من صفاته الادبية انه كان يحافظ على عوائد وطنه حتى كان شديد التعلق بالعوائد والازياء الشرقية فلم يبدل القفطان والجبة والعمامة حياته كلها ولا اتخذ اداةً من ادوات الطعام التي نستخدمها على موائدنا اقتداءً بالافرنج مع انه اختلط بكثيرين من المرسلين الاميركان

وغيرهم وكان حلو الحديث حسن المحاضرة حر الافكار سريع الفهم قوي الذاكرة متسع المدارك وكان يجلس على مرتبة والكتب منشورة من حوله ودواته فنجان زجاجي في علبة خشبية بسيطة وامامه كانون للاستدفاء اما غرفته فكثيراً ما كانت تبقى بلا كنس خوف ضياع شيء من اوراقه ٠ وكانت الكتب لديه قليلة وليس عنده منها شيء يذكر و بذلك اشتهر فضله وحسب اجتهاده وقوة ذاكرته اكبر مساعد على ترقيه وكان مولعاً بالتبغ والقهوة يكثر منهما ٠ ومما اشتهر به عدم حبه للهجاء ومما نظمه مقترحاً عليه بيتان وبيت آخر مفرد صرح فيه باسماء المهجوين اما البيتان فهما في بخيل

قد قال قوم ان خبزك حامض والبعض ابدى بالحلاوة حكمه

كذب الجميع بزعمهم في طعمه من ذاقه يوماً ليعرف طعمه

ومما اشتهر به حسن اسلوبه في التاليف اذ كثيراً ما كان يقول « اذا عمدت الى تاليف كتاب او نظم قصيدة شخصت نفسي مكان من يدفعان اليه فتكلمت حسب مفهومه »

الشيخ حبيب اليازجي (لبناني)

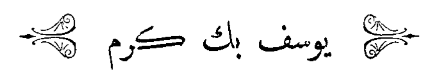
هو نجل العلاَّمة المشهور الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني اللغوي الشاعر ولد سنة ١٨٣١ وتأدب بالعلوم على ابيه فنبغ بالعربية ونظم الشعر ولم يلبث ان انصرف الى الاعمال التجارية فرزق منها وتضلع باللغة الافرنسية وعرف الايطالية والتركية والانكليزية واليونانية وتوفي سنة ١٨٧٠ عن ٤٠ عاماً وله بعض تاليف







JOSEPH BEY KARAM



يوسف بك كرم

—* بطل لبنان الشهير *—

هذا الذي تاه لبنانُ بمولده   ولاسمه انتمت الافضالُ والكرمُ
ربُّ الحسام الذي ما فلَّ غاربه   يوم الوغى وملاك الموت محتكمُ

سل المكارم عنه فهو سيدها اذا انتمت فهو منهـا البندُ والعلمُ
واستنطق العسكر التركي ما فعلت فيهم يداه وذاك الصارم الخذمُ
يروون عن بطشه في جمعهم قصصاً في يوم ما اسلموا الله امرهمُ
يوم اعتلى صهوة السباق مخترطاً صمصامه واغتدت اغماده القممُ
يومٌ به جال ربُّ الموت يخدمه في موقف قصرت عن دركه الهممُ

هو يوسف ابن بطرس كرم الرجل المشهور ولد في الثاني والعشرين من شهر ايار سنة ١٨٢٢ في قصبة اهدن من اعمال شمالي لبنان وقد قال بعضهم ان نسبه يتصل بعائلة افرنسية جلت الى لبنان في ايام الغزاة الصليبيين وقال غيرهم انهُ تحدَّر من سلالة اولئك الغطارفة مردة لبنان وقد اشتهر صاحب الترجمة بعلو الهمة وكان تقياً ورعاً قوي الذاكرة سديد الراي اتقن اللغتين الافرنسية والايطاليانية وكان ينشيء فيهما انشاءً مستحباً مستحسناً هذا فضلاً عن تضلعه باداب اللغة العربية التي نشأ فيها كاتباً مجيداً وشاعراً بارعاً وله الموشحات الحسان نظمها في مدح البتول مريم وكان ذا كلف بمطالعة اثار السلف من المتقدمين والوقوف على سير النوابغ العظام منهم ولذلك كان له ولع شديد بمطالعة سيرتي النابغتين الامبراطورين بطرس الاكبر ونابوليون الاول وقد تحدى بهما فيما كانا يعملان فكان يسير برجاله يتسلق بهم الشواهق السوامق وينحدر معهم المضايق الزوالق وذلك ليعودهم على احتمال الشدائد والصبر على المكاره فكانوا له اعواناً شداداً في حروبه التي قام بها ضد عساكر الدولة العثمانية يستميتون في سبيل رضاه ويتهالكون في قضاء حوائجه

المناصب التي تقلب فيها

عين البك في سنة ١٢٦٦ هجرية ماموراً في دائرة النفوس في لبنان ثم القيت اليه مقاليد الولاية على مقاطعة الزاوية وعين في سنة ١٨٦٠م وكيلاً على قائممقامية النصارى في جبل لبنان وكاد في هذا الحين يرتقي الى رتبة فريق وان يوجه اليه لقب باشا واُشيع انه سينصب حاكماً على الجبل كله ولكن كان ما شاء الله من امره بعد ذلك

حروبه

صادر البك عساكر الدولة لاول مرة خلع فيها نير طاعتها عند عقبة جيرون فاتيح له النصر المبين واستظهر على الجند العثماني وكسره اوشم كسرة وقد عاد الى الحرب فخاض غمارها وادار رحاها وذلك في الوقعة الثانية في عقبة جيرون ومعه من رجاله كل اسد رهيص فهزم عساكر الدولة واثخن فيهم قتلاً وجرحاً الى ان تولوا شطر الهزيمة فعادوا عن قتاله مخذولين « فرائصهم من خيفة الموت ترعد »

وقد قام بعد ذلك بمواقع عديدة اهمها الموقعتان اللتان احتدمت نارهما الاولى بينه وبين امين باشا وذلك في بنشعي وفيها ظهرت دربته في القيادة وصلابة قلبه وقوة جنانه فكسر الباشا كسرة مشومة وارجعه بخسارة كثير من رجاله ذهبوا اشلاء الاسنة في الوغى والثانية موقعة عين سبعل التي قام بها في وجه درويش باشا وقد هزمه واوقع بجنوده ايقاعاً شديداً . الى غير ذلك من المواقع في الظهر الاحمر وطرابلس وقد كان النصر حليفه فيها كلها

حبوط مساعيه

كان الحسد وا اسفاه سبب فشله واكبر عامل على ذلك كان منشوره الذي بعث به الى اهالي الجبل يدعوهم الى الاستقلال وكان الامراء والمشايخ من اعظم العاملين على سقوطه حسداً

وكان البك من المحتمين بظل الدولة الفرنسية فوعده فؤاد باشا بانه يسعى في توليته على الجبل اذا خلع حماية الفرنسيس فاذعن البك لقوله ونزل الى بيروت باحتفال كبير وذهب تواً الى حضرة القنصل الفرنسي وهناك اعلن له انه خلع عنه الحماية الفرنسية وقد حذره القنصل سوء العاقبة فلم يذعن

وما كاد يفعل ذلك حتى قبض عليه غدراً وارسل الى الاستانة ثم عاد الى الجبل بامر من الدولة العثمانية لكي يؤخر مساعي داود باشا متصرف الجبل وقتئذٍ الذي كان عازماً على الاستقلال وقام في سبيل ذلك بحروبه المهمة وكانت غايته من ورائها الاستقلال بلبنان

وتشكيل حكومة وطنية فيه بحيث يتسنى للاهالي ان يحكموا انفسهم بانفسهم
ثم أُسر ثانية بخديعة ونفي الى نابولي بايطاليا وفيها قضى انفاسه المعدودة غريباً عن الاهل والوطن وذلك في سنة ١٨٨٩ وقد جيء بجثته الى لبنان الوطن العزيز ووضعت ضمن صندوقي زجاج الواحد طي الاخر وهي لا تزال الى الان موضوعة في كنيسة ماري جرجس في اهدن غير بالية

ملامحهُ واخلاقهُ

كان صاحب الترجمة رحمه الله ربعة القوام خفيف الشار بين مفتول الساعدين حاد البصر مورد الوجنتين تظهر على وجهه سمات الشجاعة وتتجلى عليه الفروسية وعلامات البطولة بابهى مجاليها وكان لطيف المحاضرة بشوش الوجه يخلب الالباب بسحر بيانه ويسلب الافئدة بذرابة لسانه لا يكاد يخلو مجلسه من رجال الاهوال ولا يفرغ ناديه من اهل التقوى والفضيلة وكان من شيمته الافراط في الكرم الى حد التبذير والتفرد في الراي وهو مع ذلك حازم شديد القلب حتى لقد كان يخوض المعمعة يتجلى فيها ملاك الموت بين هزيم رعود البنادق وتساقط كراتها وهو باسم الوجه طلق المحيا لا يحسب للموت حساباً وكان يتفرد بمنازلة الفيالق فيتبطنه ويطير بحسامه الهام ويتلاعب بالرؤُوس تلاعب الصبيان بالاكر لا تروعه الرجال ولا ترهبه همهمة الابطال وبذلك تسنى له اقتعاد غارب تلك الشهرة الطائرة وأُهل للتلقب ببطل لبنان

آلـهُ

اما بيت كرم اللبناني فبيت سامق في المجد عريق في الحسب اشتهر ابناؤه بالكرم وحسن الضيافة ومما يذكر ان دار صاحب الترجمة كانت محطاً لعدة من عظماء الارض كولي عهد انكلترا والدوق دورليان وابنه الكونت دي باري وملك بلجكا وابرهيم باشا المصري وغيرهم كثيرون ممن استضافوا اباه ابان سياحتهم في البلاد السورية فلقوا كل حفاوة واكرام
هذا ما نذكره الان من سيرة حيوة ذلك البطل اللبناني الشهير مقتضباً من القول الكثير والروايات العديدة ولو شئنا تعداد مآثره واحدة فواحدة من يوم دبّ وشب وعمدنا الى ايراد كل

مكرمة ومحمدة اتاها حتى ساعة المنون لملأُنا من ذلك الفصول الطوال والمجلدات الضخام ولكن

هيهات ان ينضب البحر الخضمُّ اذا يستنضب المرء منه الماء بالصدفة

رحم الله البطل الفقيد رحمةً واسعةً واجزل عليه سوابغ رضوانه وآلائه

المعلم بطرس البستاني (لبناني)

—* تجد رسمه في غير موضع من هذا الكتاب *—

هو العالم العلاّمة بطرس بن بولس بن عبدالله بن كرم بن شديد بن محفوظ بن ابي محفوظ البستاني ولد في قرية الدبية من اقليم الخروب في جبل لبنان عام ١٨١٩ وما ترعرع حتى نمي الى الامير بشير الشهابي خبر ذكائه وانكبابه على اخذ العلوم وارتياحه الى احرازها فاستقدمه الى مركزه في بيت الدين حيث تحقق لديه ذكاؤه فارسله الى عين ورقة · فتلقى فيها صاحب الترجمة فنون الادب في لغة العرب من صرف ونحو وبيان وعروض ومنطق وتاريخ وحساب وجغرافية واخذ اللغات السريانية واللاتينية والطليانيــة حتى اذ احرز كل العلوم التي تعلمها تلك المدرسة ودّ بطريرك الطائفة المارونية ارساله الى رومية فمانعت والدته في ارساله فامتنع البطريرك

وجاء بيروت عام ١٨٤٠ وكانت دول الافرنج قد ساقت الى سواحل سوريا مراكبها الحربية لتعين الباب العالي على اخراج ابرهيم باشا بن محمد علي باشا خديوي مصر الاول منها فاستخدمه الانكليز ترجماناً وتعرف وقتئذٍ ببعض القسوس الاميركان المرسلين من الولايات المتحدة دعاة الى المذهب الانجيلي يعلمهم العربيــة ويعرّب الكتب لهم وفي عام ١٨٤٦ عاون العلاّمة الفيلسوف الدكتور المرحوم كرنيليوس فانديك على انشاء مدرسة عبيه وتولى التعليم فيها عامين

مؤلفاته وآثاره

من مؤلفاته كتاب وسيع في فن الحساب وسمه بكتاب « كشف الحجاب » وهو اول مؤلف أقدم العلامة المرحوم على تأليفه لما وجده اذ ذاك من الحاجة الشديدة اليه فذاع هذا الكتاب وتداولته ايدي الطلاب

ثم أكب على التأليف والتصنيف والترجمة والوعظ والخطابة وساعد في ترجمة جل اسفار التوراة معاوناً للمرحوم الدكتور عالي سمث واتم ترجمة البقية المرحوم الدكتور فان ديك المشار اليه آنفاً

ثم اقدم على تأليف قاموسيه المشهورين محيط المحيط وقطر المحيط واولهما مطول ضمنه الاصطلاحات العلمية واستجمع فيه شتات اللغة واستدنى اليه شواردها على اسلوب لين ومأخذ سهل فجاء سفراً من الاسفار غزير المادة حوى زيادة كثيرة في المواد والتعليل والتفسير على الفيروزابادي المسمى بالمحيط . اما المختصر فسماه قطر المحيط وهو يزيد على قاموس الفيروزابادي مادةً . وانشأ عام ۱۸٦۰ صحيفة سماها « نفير سوريه » اتت برهاناً جديداً على طول باعه وسعة اطلاعه في الانشاء والسياسة

وعام ۱۸٦۳ انشأ مدرسته المعروفة بالمدرسة الوطنية وقد أسسها على قاعدة الحرية الدينية ومبداء الجامعة الوطنية تؤلف القلوب بين مختلفي الاديان متبايني المذاهب على صدقٍ في جانب الدولة واخلاص تجاه الامة والوطن فانسلَّ اليها الطلبة من كل حدبٍ وصوب فنبغ فيها من التلامذة من يفتخر بهم الوطن الشرقي الى يومنا هذا مما جعل لمنشئها وصاحبها العلاَّمة رحمه الله يداً بيضاء في تقدم الادبيات واذاعة المبادىء الوطنية

وفي اول عام ۱۸۷۰ انشأ صحيفة الجنان وما كان منتصف العام المذكور حتى انشأ جريدة الجنة وكانت الاولى اول الصحف العربية التي تضمنت ضروب المباحث السياسة والعلمية والادبية والتاريخية والفكاهية اما الجنة فلم تتقدمها وجوداً في بيروت من الجرائد السياسية الاخبارية الا حديقة الاخبار

وفي سنة ١٨٧٥ اقدم على تأليف المشروع الكبير والأثر المأثور ألا وهو دائرة المعارف السفر الذي لا نغالي اذا قلنا انه من اهم الاسفار العربيه والمولفات الشرقية التي اوجدها علماء المشرق الى يومنا هذا ولكن واسفاه فقد عاجلته المنية وهو في ابتداء طبع وتاليف الجزء السابع منها

ولقد اخذ الناس العجب من طول باعه وعلو مقدرته وممتد عزيمته في هذه الاعمال حتى طار صيته في الشرق وتجاوز البحار الى ما وراء الغرب كالعالم الجديد واوربا باسرها وما زال مكبًا على التأليف مجتهدا في التصنيف متفانيًا في سد حاجات بلاده من طريق العلم والادب حتى عام ١٨٨٣ فاختطفته المنية فجأةً عشية اول ايار من السنة المذكورة بعلةٍ في القلب وهو بين الكتب والدفاتر والصحائف والمحابر فمات شهيد العلم وقد هزَّ منعاه البلاد فتأسف عليه كل ناطق بالضاد

اخلاقهُ وصفاتهُ

من خلاله الحميدة وصفاته المشكورة ترفعه عن التعصب واباؤه الانقياد الى هوى النفس اذ لم يكن متعصبًا الاّ للوطن ولا منقادًا الاَّ للمبادىء الوطنية سخيًا في المساعدات الدينية والادبية مجتهدًا مجدًا في سبيل ترقية مصلحة البلاد بالعلوم والفنون وكان بسيط المعشر والمعيشة مع المقدرة على استرضاء جليسه لا يأنف من الاستشارة والنصح والاستنصاح الى غير ذلك من الخلال المشكورة والخصال المأثورة وقد دفن مكرمًا مبجلاً في المقبرة الانجيلية على طريق الشام في بيروت تبل ثراه مدامع الباكين وتتصاعد فوق ضريحه زفرات الشاكين بعد ان رثاه الشعراء وابنه الخطباء رحمه الله عداد مآثره وحسناته





SALIM BEY TAKLA

سليم بك تقلا (لبناني)

هو سليم بن خليل بن ابرهيم تقلا ولد في كفرشيما قرب بيْروت سنة ١٨٤٩ وتلقى العلوم
ي مدرستي عبيه والوطنية ودرّس بالمدرسة البطريركية في بيروت سنين وضع فيها روايات
ثيلية وكتاب مدخل الطلاب الى فردوس لغة الاعراب على نمط حديث يعرف عند الإفرنج

بالاكزرسيس (التمرين) وغير ذلك من النبذ المفيدة ولما كانت افكاره تميل الى السياسة قصد مصر وانشأ فيها جريدة الاهرام الشهيرة ولم يَهِن عزمهُ باصطدام العوائق التي كانت تحول دون عمله بل ثبت في معترك الحوادث جنديًا حرًا فقضى في تحريرها رهاق سبع عشرة سنة وله فيها مقالات سياسية شائقة اكثرها ابحاث في المسالة المصرية وقد جمعت مع بعض اشعاره في ديوان مشهور بين ايدي الادباء وله لمحات اظهر فيها جل افكاره وما كان عليه من الحصافة والجد واطلاها ما كان يحرره من باريس فكأن روح نهضة الشعب الافرنسي كانت تبعث في فؤاده عواطف الحماسة الوطنية التي اخمدتها ثورة الداء العياء فذهبت بحياته في قرية بيت مري في لبنان في ايلول سنة ١٨٩٢ بعد ان نال وسامات عالية من الدول ومنزلة بين ارباب الصحافة رحمه الله

الامير حيدر الشهابي المؤرخ المشهور بالشملاني (لبناني)

هو الامير حيدر ابن الامير احمد ابن حيدر الجد الاول للامرآء الشهابيين في لبنان وثاني والٍ منهم (توفي سنة ١٧٧٠ في دير القمر عن ٦٧ سنة) بن موسى بن منصور بن قاسم ولد سنة ١٧٦١ ولما ترعرع مال الى الصيد وجمع التاريخ فوضع كتابًا سماهُ « الغرر الحسان في تاريخ لبنان » وقسمه الى ثلاثة اقسام اولها في تاريخ الامراء المعنيين ونسبتهم وما تخلل حكمهم من الحوادث والشؤون والثاني في تاريخ الامراء الشهابيين ونسبتهم ومشاهيرهم والثالث في ما تخلل ملكهم من الوقائع والاحوال على اختلافها الى النصف الاول من هذا القرن . وهذا التاريخ بسيط العبارة موثوق به وفيه كثير من الفوائد وعنه اخذ اكثر المؤرخين المحدثين وكان الامير حيدر ابيض اللون جميلاً طويل القامة عبلاً كريمًا ديّنًا وديعًا محبًا للسلامة توفي سنة ١٨٣٥ في دير القرقفة بلا عقب عن ٧٤ عامًا ودفن في كفرشيما ويعرف بالامير حيدر الشملاني ايضًا

ابراهيم بك النجار (لبناني)

هو ابرهيم بن ميخائيل بن يوسف النجار ولد في دير القمر سنة ١٨٢٢ م وكان اول من ارسلهم الامير بشير الشهابي الكبير الى مدرسة الطب في قصر العيني بمصر التي اسسها المغفور له محمد علي باشا موسس العائلة الخديوية بمصر وكان الدكتور كاوت بك قد رافق المغفور له ابرهيم باشا بن محمد علي باشا المشهور في سوريا عند افتتاحه البلاد فاجتمع به الامير بشير المومأ اليه سنة ١٨٣٧ وطلب اليه ان يرسل بعض التلامذة الى مدرسته الآنفة الذكر التي كان يرأسها فلبى طلبه ولذلك اختار اربعة كان احدهم ابرهيم هذا وقد نبغ كثيرًا في هذا الفن وعلى الخصوص الجراحة فذهب الى الاستانة ثم جاء بيروت طبيباً للعساكر الشاهانية والف فيها كتابه المعروف «بهدية الاحباب في اصول الفلسفة الطبيعية» وكتاباً اخر سماه «مصباح الساري وهداية القاري» جمع فيه نبذاً من احوال مصر وخديويها محمد علي باشا واهمه ابحاث في تاريخ آل عثمان الى اواخر مدة سلطنة عبد المجيد خان ورواية هزلية تعرف «بالجهلاء المدعين بالعلم» بين فيها ما يعتقده الاطباء الدجالون وينكره العلم من الحقائق الواهنة الى غير ذلك مما يدل على مكانته ولبث طبيباً للعساكر الشاهانية حتى قضى نحبه في قرية بكفيا في ١٢ ايلول سنة ١٨٦٤ ودفن هناك ولم يترك عقباً

مارون نقاش (سوري)

هو مارون بن الياس بن ميخائيل نقاش ولد في مدينة صيدا في ٩ شباط سنة ١٨١٧ ونشأ وتربى في بيروت وتوفي سنة ١٨٥٥ في طرسوس عن ثمانية وثلاثين عاماً وكان شاعرًا كاتباً ومن اعماله الخطيرة انه هو اول من ادخل فن الروايات الى سوريا وبنى مرسحاً ومثل روايات جمعت في كتاب (ارزة لبنان) وكان بارعاً باللغات التركية والايطالية والافرنسية .



ADEEB BEY ISHAC

اديب بك اسحق (سوري)

اديب بك اسحق هذا هو من اشهر نوابغ السوريين في القرن التاسع عشر ومن ا عظم اركان النهضة الادبية في الشرق تعشق الحرية وهام بها ونفخ من روحه في قلوب كثيرين من الادباء الذين نصروه في حين شدته واضطهاد الحكومة العثمانية له ومن يطالع درره الغوال يرى انها منظومة في سلك الحرية التامة التي هي خيال ما كان يجول في مخيلة الاديب من الافكار السامية والآراء الاصلاحية ولا ينسى كتّاب العربية في هذا الحين ان الاديب اول من تحدى في كتاباته نسق فطاحل كتبة الافرنجة فابرز افكاره بصورة مبتكرة قريبة من الفهم واشد تأثيرًا في النفس واعتلاقاً بالذاكرة من كتابات غيره من المتقدمين

ولم يكن في زمن الاديب رحمه الله من يضارعه بناصع ذكائه وتوقد خاطره وسرعة اقتباسه ولذلك فقد استفاد كثيراً من ملازمته للشيخ الافغاني الفيلسوف واخذ عنه مبادىء الاصلاح كما هي وتدرب في اساليب الانشآء ومن يطالع كتاباته قبل مبارحته سوريا لاول مرة وبعد رجوعه اليها يرَ فيها فرقاً ظاهراً ومن افضال الاديب على الشرق انه رحمه الله تحدى فيما كان يكتبه وينشئه من مقالاته الرنانة تنوير افكار العامة بنور الحرية وتحبيبهم بمبادئها فوضع بما ابقاه من المآثر الجليلة حجر اساس الاصلاح والحرية ليبني عليها الكتبة والفضلاء من بعده وها نحن قد اثبتنا ترجمته في صفحات خزانتنا هذه مراعين في اثباتها جانب الايجاز نظراً لضيق المقام وهي كما يلي

ولد في دمشق سنة١٨٥٦ ثم جآء بيروت مع والده وتعرف بكثير من ادبائها ثم دخل في جمرك بيروت مستخدماً وهو ابن ١٧ سنة ولم يلبث ان مال الى فن الصحافة فتولى تحرير جريدة التقدم فاجاد في مقالاته الشائقة ثم قصد مصر بمعية صديقه المرحوم سليم نقاش فاجتمع فيها بالعلامة جمال الدين الافغاني ودرس عليه وقابل كثيراً من الادباء وسنة ١٨٧٧ انشاء جريدة مصر ثم نقلها الى الاسكندرية وبعد ذلك انشأ مع هذه جريدة يومية سماها التجارة ثم أُلغيتا فقصد باريس وانشأ جريدة القاهرة فيها ثم عاد الى بيروت لمرض المَّ به وحرر التقدم مرة ثانية وسنة ١٨٨١ عاد الى مصر وتولى فيها رئاسة قلم الانشآء والترجمة بديوان المعارف واعاد نشر صحيفة (مصر) ثم عين كاتباً في مجلس النواب ثم عاد الى بيروت وحرر التقدم ثالثة واصيب على اثر ذلك بالسل الرئوي فتوفي في ١١ حزيران سنة١٨٨٥ بقرية الحدث بجوار بيروت

صفاتهُ

العلماء تحت سن اقلامهم فمن كتابات الاديب يفهم توقد خاطره وانه كان حرًّا الى درجة لم يألفها الشرق بعد وكان شديد اللهجة فيما يكتبه ميالاً للانتقاد وقد اشتهر بمقالاته السياسية وخطبه الرنانة واسلوبه المؤثر ناحياً نحو الغربيين في اثارة الخواطر بالاقلام وتهييج

النفوس لطلب الحرية وقد تطوح في الشهوات حتى اثرت في صحته فقصف غصناً رطيباً ولكن افكاره الحرة وآماله السياسية لم تنضج بعد في الوطن الشرقي (رحمه الله)

الشيخ بشير جنبلاط (لبناني)

هو بشير بن قاسم ينسب الى رباح بن جانبولاد (جنبلاط) وكان له منزلة عند الجزار والامراء الشهابيين ثم تخلفوا عليه ففرّ الى حوران والتجأ الى عرب بني صخر ثم عاد فتقرب منهم وسنة ١٧٩٤ امر الجزار ان يقبض عليه مع الامير بشير واخيه وسجنهم في عكاء فلبثوا الى سنة ١٧٩٨ فاطلقهم واعيدت الولاية الى الامير بشير وكان الشيخ بشير مدبراً له وسنة ١٨٠٦ اجرى الشيخ بشير الى المختارة قناة ماء من نهر الباروك من مسافة ساعتين وقد تكلف نقر الصخور وصرف المبالغ الطائلة فصارت قريته المختارة في لبنان اسماً على مسمى وقد توسط الامر بين كثير من الوجهاء والامير الوالي وقد حضر مواقع كثيرة حدثت في ايامه واشتهر بها باقدامه وقوة رجاله ثم سجنه عبدالله باشا ثم اطلقه و بعد ذلك بقليل قتله وعمره خمسون سنه وكان ذلك سنة ١٨٢٦ اما الشيخ بشير فكان معتدل القامة رقيق الجسم اسمر اللون حسن الطلعة مهيباً عاقلاً رزيناً وقوراً جسوراً فارساً شجاعاً شهماً سخياً فاضلاً عادلاً حليماً غيوراً صفوحاً عليّ الهمة سديد الراي شديد الباس ابي النفس ذا حمية حسن السياسة قوياً بالمال والرجال محامياً عن البلاد وقد لُقب بعمود السماء ووزع في سنة واحدة على فقراء البلاد جميعاً ستمائة وخمسين الف غرش و بنى جسوراً واصلح طرقات و كثرت في ايامه المعابد ووجدت الراحة والامان فذاع صيته في الاقطار رحمه الله

السمعاني (لبناني)

هو يوسف بن شمعون الحصروني وشهرته السمعاني ولد في حصرون من لبنان في ٢٧ آب سنة ١٦٨٧ وفي الثامنة عشرة من عمره ارسل الى مدرسة الموارنة في رومية واشتهر بمؤلفاته الكثيرة اعظمها المكتبة الشرقية وهي ١٢ مجلد طبع منها ٤ فقط وفيها ذكر المؤلفين والمؤلفات

بلغات كثيرة · فالجزء العاشر منها يحتوي على ترجمة حياة مؤلفي العرب النصارى والحادي عشر والثاني عشر في مؤلفي الاسلام · وقد حمل من الشرق الى ايطاليا كتباً كثيرة مفيدة بلغات مختلفة وهي اليوم في مكتبة الفاتيكان وتقلد مناصب خطيرة واشتهر في اعظم عواصم اوربا وترجمت مؤلفاته الى اللاتينية توفي في رومية في ١٣ك٢ سنة ١٧٦٧م ودفن بها

رزق الله نعمة الله حسون (سوري)

هو من مشاهير القرن التاسع عشر ولد في حلب وترعرع على حب العلم والحرية فتعصب ضده الاسلام وذهب الى الاستانة مع عائلته فاستخدم في كمركها ثم سجن ظلماً ففر من السجن وسار الى فرنسا فانشأ فيها جريدة ضد الحكومة فاسترضوه بارسال عائلته له فلبث على لهجتـه واذ ذاك طلب ساكن الجنان السلطان عبد العزيز الى نابليون الامبراطور ان يمنع رزق الله من الكلام بالدولة والتنديد بحكومتها ففعل نابليون ولكن صاحب الترجمة بقي على لهجته فترك باريس وسار الى لندن ونشر فيها جريدة على الخطة الاولى ثم سار الى بطرسبرج وتفقد المكاتب في الاستانة وباريس ولندرة وبطرسبرج واستنسخ منها كتباً عربية ووقف على مؤلفات نادرة الوجود فساعدته على تأليف كتب كثيرة واتقن بعض اللغات وعرب عنهـا وله نظم ونثر طلي ينحو فيهما نحو الجاهلية وله جوازات في الشعر من حيث عدم التقييد بالقافية ونحوها مما يدل على خطة جديدة اتخذها وكان رحمه الله حراً مقداماً يكره الظلم وتابى نفسه الذل وهذا الذي حمله على المخاطرة بنفسه وترك بلاده ليجاهد في سبيل الحق وينور افكار الشعب وله قصائد رنانة في مدح الحرية ومقاومة الظلم ولما جاء مدحت باشا الى لندن ترويحاً للنفس فقابله هنالك ونال عنده منزلة كبرى وقد مات هذا الحر الشهير شهيد ظلم الحكومة التركية لانها ارسلت اليه من دس له السم في الدسم وفي رواية اخرى ان الذي سعى لقتله هو اسماعيل باشا خديوي مصر آنئذٍ لكتابة كتبها المرحوم ضده فمات شهيداً رحمه الله وقد انشد قبل موتـه هذان البيتان

قدر الله ان اموت غريباً   في بلاد قد سقت رغماً اليها
وبنفسي مخدّرات معانٍ   نزلت آية الحجاب عليها

الكونت رشيد غالب الدحداح (لبناني)

ولد في كسروان من عائلة مشهورة فيه واتصل بالامير بشير الشهابي الكبير فانفذه في مهمات كثيرة لاخماد نيران الثورة وبقي ملازماً له الى ان ذهب الامير الى مالطة فرجع الشيخ الى وطنه واتخذه اذ ذاك الامير بشير ملحم الوالي نديماً وكاتباً وسنة ١٨٤١ لما عاد الامير بشير الوالي استعاده اليه ثم استقال وفضل الراحة على الشغل وقد اشتهر هذا الشيخ بوقعة هذه السنة بين الدروز والنصارى قرب دير القرقفة وبسفارته بين النصارى والدروز في بعض الشؤون الداخلية فحدث ما الزمه ان يركن الى الفرار فالتجأ الى قنصل فرنسا في صيدا وقرأ فيها علم الفقه على الشيخ عبد القادر جمال الدين البزري العالم وتوسط القنصل امره وسنة ١٨٤٣ صدر امر وزير الخارجية من باريز الى قنصل فرنسا العام في بيروت ليهتم بمصالح الشيخ ففعل وفي اواخر سنة ١٨٤٥ سافر الشيخ رشيد الى مرسيليا مع عمه الشيخ مرعي وهناك افلح بالتجارة وخدم العلم فنقح قاموس الطيب الذكر المطران جرمانوس فرحات وطبعه في مرسيليا فمدحه المجمع العلمي (الاكادمي) في باريز ووزيرها وانعمت عليه هذه الدولة ثم وفق بين شرحي البوريني والنابلسي على ديوان الشيخ عمر الفارض وطبعه وفتح في مرسيليا بيتاً تجارياً شهيراً ثم اقام في بيروت بيتاً اخر للتجارة ثم سافر الى لندن وافلحت فيها تجارته وقد صنف غير ما ذكر وطبع كتباً كثيرة مفيدة منها فقه اللغة وقلائد العقبان لابن خاقان والف كتاب (قمطر الطوامير) وفيه نكات بديعة واتقن من اللغات الفرنسية والايطالية والانكليزية والتركية ثم توفي منذ بضع سنوات في فرنسا رحمه الله بعد ان انعمت عليه الدولة الافرنسية بلقب كونت

سليم بطرس البستاني (لبناني)

ولد سنة ١٨٤٦ وكان في اول امره لايميل الى العلم الى ان نخت فيه الحماسة الوطنية خدمة القلم فانكب على الكتابة وبرع فيها وكانت سائر كتاباته وطنية حرة وافكاره سامية

وسنة ١٨٧٠ انشأ والده المرحوم بطرس البستاني مجلة الجنان والجنة وسنة ١٨٧٥ انشاء الجنينة اليومية ففتح له مجالاً للتاليف والكتابة فكتب مقالات سياسية وادبية تدل على صحة مبداءه ونشاطه منها مقالة (لماذا نحن في تأخر) و (من نحن) ومن اقواله فيها « **وما نحن الا كمريض**

سئمت نفسه الاكل بحيث صار يغتذي من شحمه ولحمه »

وكان عنوان الاجتهاد اذ لم يضيع وقتاً سدىً وساعة اكليله جيء بالعروس وهو يكتب وقد ساعد بتحرير دائرة المعارف العربية التي وضعها والده وله فيها مقالات بديعة تدل على طول باعه ومن اهم اعماله تعريب (تاريخ فرنسا الحديث) بمجلد ضخم لم يراجعه وبقي بين المحابر والاقلام حتى سنة ١٨٨٤ فتوفي في ١٨ ايلول اثر داء عياء في بوارج (البقاع) رحمه الله

نقولا الترك الديراني (لبناني)

اشتهر في اوائل القرن التاسع عشر واتصل بالامير بشير الشهابي الكبير المعروف بالمالطي وبالشيخ علي جنبلاط الشهيرين وكان على جانب من الذكاء والادب وله ديوان شعر غير مطبوع ومقامات طلية ومساجلات لطيفة وقد الف تاريخاً للجزار ووقائعه ووصف اخلاقه الخ وله علاقة بولاة لبنان

بطرس كرامة الحمصي «سوري»

هو بطرس ابن ابرهيم كرامة ولد في حمص سنة ١٧٧٤ وبها نشأ وتأدب وقرأ صناعة الانشاء والشعر على الشيخ امين الجندي الشاعر المشهور فبرع فيهما ثم زايلها وقطن عكار ومنها سار الى لبنان سنة ١٨١٣ واتصل بالامير بشير الشهابي الكبير المعروف بالمالطي وتعين كاتب يد له وكان له منزلة لديه وهيبة في قلوب اللبنانيين وكثيراً ما كان يدير الاحكام بارآئه معتمداً عليه الامير حتى طلب الاهلون اخراجه من عنده وسنة ١٨٤٠ سافر الى الاستانة العلية مرافقاً الامير بشير وعائلته فنال هناك التفاتاً مذكوراً وعين في اخر حياته مترجماً في المابين الهمايوني وبقي في هذه الخدمة قائماً احسن قيام الى سنة ١٨٥١ فتوفي فيها

وكان عارفاً بالتركية والعربية شعراً وكتابة حسن الخط فصيح اللسان بليغ الكلام وقيل انه كان يملي على كتاب عديدين بمواضيع مختلفة في وقت واحد . وكثيراً ما كان سفيراً بين الامير وبعض الولاة رحمه الله



NASSIF MINIM MALOUF

﴿ ناصيف منعم معلوف ﴾ (لبناني)

هو ناصيف بن الياس بن منعم المعلوف (١) ولد في قرية زبوغا من اعمال لبنان في ٢٠ اذار سنة ١٨٢٣ مسيحية ومال منذ نعومة اظفاره الى العلوم فتلقى مبادئها على بعض الكهنة في

---

(١) ان عائلة المعلوف كانت اولاً في دامت العليا احدى قرى اللجاء في حوران فهاجرت في اواخر القرن الخامس عشر للميلاد كما هاجر غيرها من المسيحيين لكثرة الفتن التي اتسع نطاقها بين المسيحيين والمسلمين

دير القديس سمعان العامودي قرب مسقط راسه فاتقنها ثم تعين كاتب يد للطيب الذكر المطران اغابيوس الرياشي اسقف بيروت وجبيل للروم الكاثوليك ثم وكيلاً له في بيروت بضع سنين اظهر في خلالها اضطلاعه بما عهد اليه فاغتنم حينئذٍ الوقت ودرس بعض اللغات وتخرج ببعض العلوم على علماء ذلك الوقت

ثم حدثته نفسه بالسفر لما كانت تطلبه قواه العقلية ومداركه من الترقي فقصد مدينة ازمير بمعية المرحوم يوحنا عرق تنجي في ١٩ ايار سنة ١٨٤٣ فتولى تدريس اولاده اللغة العربية وبعض العلوم الاخرى وكان يعتمد عليه كثيراً ويستشيره باعماله حتى وثق به كل الثقة فدخل ناصيف اذ ذاك مدرسة الاباء العازريين الكبرى المعروفة (بالبرو باغندا) في ازمير فدرَّس فيها وتلقى بعض الدروس ايضاً فحاز قصب السبق بين اقرانه واشتهر بشدة الذكاء وسمو المدارك واتقن كثيراً من اللغات الاجنبية

وكان مع وفرة اعماله كثير المطالعة منكباً على التاليف فعين ترجماناً اول لقنصلية الانكليز في ازمير مدة اظهر فيها نشاطه وألف في تلك الاثناء كثيراً من الكتب الآتي ذكرها الى ان انتشب الحرب بين دولتنا العلية والدولة الروسية سنة ١٨٥٥ مسيحية المعروفة بحرب سفستبول فعين ترجماناً للجيش الانكليزي الذي سار لمساعدة الدول المتحدة لحضر اهم المواقع

فجاء بعضهم قرية سرعين في منعطف جبل لبنان الشرقي على مقربة من مدينة بعلبك ولبثوا مدة وجيزة ثم استأنفوا المسير الى لبنان نظراً لامتداد ظل الراحة والامن فيه فابتنوا في شماليه قرية على اسم مسقط راسهم وتعرف اليوم (بدومة) من قضاء البترون وهي عامرة بالسكان ولم يطل بهم المقام حتى غادروا القرية المذكورة ايضاً لمشاحنة حدثت بينهم وبين مجاوريهم في القرن السادس عشر وكانوا ينسبون الى سبعة اجداد وذلك في زمن ولاية الامير منصور عساف التركماني على كسروان فتفرق شملهم في لبنان وفلسطين واسماء اجدادهم عيسى ومدلج وفرح وحنا واللحام والنجار والكريدي وهم يؤلفون اسرة كبيرة تربي ذكورها على خمسة الاف وقد اشتهر منهم رجال بالسياسة والبسالة والعلم

وقد وضع لهذه الاسرة حضرة الفاضل عيسى افندي اسكندر معلوف تاريخاً مطولاً يبحث في شؤونها واحوالها وافرادها الخ (سماه دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف) ومنه اخذنا هذه النبذة ملخصة

وقد ذهب بعضهم مستنداً على روايات تاريخية قديمة الى ان اصل هذه الاسرة من اليونان هاجرت الى سوريا في منتصف القرن الخامس عشر والله اعلم

والملاحم الهائلة التي حدثت اثناء الحرب ولاسيما عند افتتاح حصون سفستبول بين لعلعة المدافع وتقاذف القنابل واعتراك الصفوف وقد وصف تلك الملاحم برسالة افرنسية العبارة فنال حظوة في عيون كبار رجال الانكليز وغيرهم من الدول العظمى واثنوا عليه واطرأته الجرائد الغربية والشرقية ثم قفل راجعاً الى ازمير بعد ان استتبت الراحة وخمدت نيران الحرب

وكانت تآليفه ومهمته هذه قد اوجدت بدء حياته السياسية والادبية فزار كثيراً من عواصم اوربا ولا سيما باريس ولندرة وتعين معلماً للغات الشرقية وعضواً في الجمعية الاسيويه في باريس ولندرة حتى عدَّ في عداد اثني عشر عالماً من معاصريه وكافأته اكثر الدول بوسامات كثيرة والقاب شرف وأنواط (مداليات) اخصها الوسام المجيدي العالي الشان من دولتنا العلية ووسام الاسد والشمس من دولة ايران الفخيمة وغير ذلك من دولتي فرنسا وانكلترا

وقد وصفه العالم الافرنسي اوبي تشيني في مقالة كتبها بباريس سنة ١٨٥٦ وطبعت في صدر معجمه (قاموسه) التركي الافرنسي فنقتطف منها ما يأتي تعريبه (ان المسيو ناصيف معلوف من عداد المؤلفين الذين لايملّون والمدققين الذين لايسئمهم الشغل ولا يأخذهم الملل وهو مع ذلك من العلماء الذين يزيد الانتقاد عليهم في جراءتهم .... لكننا نطلب من المسيو معلوف الموظف لدى قومندان العساكر الانكليزية العثمانية ان يرجع الى دروسه اذ نرى ان مهنته هذه قد شغلته عن التأليف فانصرفت افكاره عنه « اهـ »

وقال هذا العالم ايضاً في وصف كتابه الفوائد الشرقية او مختصر الاغراماطيق بالتركي والعربي والفارسي المشروح باللغة التركية والمطبوع في ازمير سنة ١٨٥٤ « هو لعمر الحق مؤلف توفرت فيه الفائدة على ما حكم الحاكم ذو الصلاحية المسيو بيانكي وهو من الكتب الجليلة ولقد تحققت به الاماني والامال كما تحققت بمعجمه التركي واجمعت على مدحه وتقريظه السنة الجرائد الشهيرة التركية والافرنسية والارمنية بالمشرق والمجمع العلمي (انجمن معارف) للمعارف والاداب في الاستانة العلية حتى انزلت مؤلفه منزلة علية اهـ »

ولن يزال ناصيف في ازمير بين المحابر والاقلام يتحف اللغات الشرقية بمؤلفاته النفيسة حتى انتشر جناح الهواء الاصفر في السواحل السورية وامتد الى كل بلدة ومدينة تخشى السكان

من فنكه . وكان صاحب الترجمة نحيلاً لكثرة اجتهاده على حد قول القائل :

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسامُ

فاشار اليه الاطباء ان يغادر ازمير ترويحاً للنفس من عناء الاشغال وتلافياً لفتكة الداء به فشخص الى بعض عواصم اوربا الى ان كاد يتقلص ظل الوباء فعاد الى ازمير مريضاً وتوفي فيها عزيباً غريباً في الرابع عشر من شهر ايار سنة ١٨٦٥ ولسان الحال ينشدهُ قول شاعر عصرنا رحمه الله

كنا نحاذر من عدوٍ ازرق حتى بلينا بالعدو الاصفرِ

وقد نظم حضرة نسيبه الكاتب الفاضل عيسى افندي اسكندر معلوف تاريخاً لوفاته كما يرى تحت رسمه وهو :

فقيد بني المعلوف ناصيف منعمٌ ولكن لاهليه وللعلم تكديرُ
ونفس اديب العصر كالشمس أُرّخت فمطلعها لبنان والغرب ازميرُ

١٨٦٥

علومه وتآليفه

كان ناصيف اديباً عالماً وكاتباً بليغاً بكثير من اللغات التي اتقنها كالعربية والتركية واليونانية والانكليزية والفرنسية والفارسية والايطالية وكان مع ذلك حسن الخط في جميعها ولدينا من خطه ما يحقق قولنا وكانت ندوة المجمع الاثيني في لندن تراسله وتفحص تآليفه وطبعت بعضها على نفقتها وكان بينه وبين مشاهير عصره مكاتبات ومطارحات كثيرة لم يظفرنا الحظ بشيءٍ منها سوى رسالتين بخط يده احدهما للمستر وبستر (**Webster**) كاتم اسرار الندوة الاثينية في لندرة (**Athenæum Club**) كتبها باللغتين الانكليزية والعربية يشكره بها و يشكر الندوة المشار اليها ايضاً على ما ابدوه نحوه من المظاهرات الودية حينما كان في لندن سنة ١٨٥٧ والثانية قدمها للكونت دي قلارندون (**Clarendon**) كاتم اسرار نظارة الامور الاجنبية في لندن ايضاً بالانكليزية والعربية والتركية سنة ١٨٥٦ وكلتاهما تدل على بلاغته في الانشاء باللغات التي اتقنها والف بها

اما مؤلفاته فهي اكثر من عشرين مؤلفا اهمها · معجمان احدهما بالافرنسية فالتركية والآخر بالتركية فالافرنسية طبعا في ازمير ثم في باريس · ومرشد المتكلم باللغات الخمس الايطالية واليونانية والتركية والفرنسية والانكليزية · والمخاطبات المعلوفية بالتركية والعربية وحكايات باركين ترجمها من الفرنسية الى التركية · ومختصر التاريخ العثماني باللغة التركية · ومحاورات وامثال وقصص عربية مفيدة للذين يرغبون اتقان اللغة بوقت قصير · والهدية الشرقية وهو مختصر الغراماطيق الشرقي بالتركية والعربية والفارسية مشروح باللغة التركية الى غير ذلك مما هو مشهورٌ عند الغربيين

وفي الختام لاننكر ان هذا الوطنيّ المجتهد قد نبغ في حين كانت البلاد مشتغلة
بالفتن الداخلية وكان العلم منسياً في لبنان وسوريا واتقن ما اتقنه بالمطالعة
والاجتهاد فحسب له ذلك فضلاً وحسبك ما قرظه به علماء الشرق
والغرب في صحائفهم · وقد وضع حضرة الكاتب الفاضل عيسى
افندي اسكندر معلوف رواية تمثل حياة هذا العالم وتآليفه
وما حدث بعهده من الوقائع والحروب في الشرق
والغرب مع وصف بعض المدن في عهده
والاخلاق وما شاكل وقد سماها
(عاقبة الاجتهاد) فرحم الله
هذا العالم عداد
حسناته





AHMAD FARES SHIDYAC

احمد فارس الشدياق (لبناني)

هو احد مشاهير لبنان في هذا القرن ولد في عشقوت سنة١٨٠٤ ونقلت عائلته الى حدث بيروت فدرس في عين ورقة فتضلع بالعلوم واللغات ولاسيما العربية ثم قصد مصر فقرأ على بعض مشايخها وتولى كتابة الوقائع المصرية وسنة ١٨٣٤ شخص الى مالطة فاقام فيها زهاء ١٤ سنة اعتنق في خلالها الديانة الاسلامية على يد شيخ الاسلام وسمي احمد ويقال بان سبب اعتناقه الاسلام هو حنقه على البطريرك لانه امات اخاه اسعد شر ميتة لتمذهبه بالمذهب الانجيلي تاركاً مذهب والديه ولذلك قصة غريبة لا يسعنا ذكرها هنا وكان صاحب الترجمة شديد التعلق باخيه فعظم عليه الامر واسودت في وجهه الدنيا حتى كره الاقامة في بلاد الشام فغادرها ناقماً عليها وعلى الذين كانوا سبباً في موت اخيه اسعد وكان ذلك من جملة

اسباب اسلامه (فلا لوم عليه)

وقد قام بتصحيح مطبوعات المطبعة الاميركية فيها وسنة ١٨٤٨ سار الى لندره وقد نال الحماية الانكليزية ومرّ بكثير من مدن اوربا وسنة ١٢٧٧ ه جاء الاستانة وانشاء الجوائب المشهورة واطلق فيها عنان قلمه ودبجها بالمقالات السياسية الشائقة فاعتمد على ارآئه في سياسة الشرق كثير من ساسة الغرب . وكان لغويًا وشاعرًا وكاتبًا فيعد من نوابع هذا القرن ايضاً والف كتباً كثيرة مفيدة وتوفي سنة١٨٨٧ في الاستانة فنقلت جثته الى سوريا عملاً بوصايته ودفنت في الحازمية قرب بيروت

صفاتهُ

يظهر من خلال كتاباته انه كان هجاءً مرّ الكلام خبيرًا باحوال الناس وطباعهم كثير الانتقاد وله اساليب غريبة في كتاب (الساق على الساق) لولا بذاءته وتطاوله وكان ينحو في كتاباته الخصوصية نحو الكتاب الاولين ولكن السجع كثير بكلامه فيذهب برونقه اما شعره فكثير ولكنه عالي الطبقة احيانًا متقعرًا رحمه الله

احمد باشا الجزار

(ان هذا الرجل ليس بسوري في الاصل وانما نشرنا سيرة حياته في هذا الباب لشدة علاقتها)
بحوادث لبنان وسوريا كما لايخفى

اصله من بلاد البشناق من اقليم البوضه جاء مصر اولاً وتقرب من المماليك وقتل كثيرًا من العرب فلقب (بالجزّار) وتسلم اعمالاً عند المماليك الى ان تغير عليه الامير علي بك سيده ففر متنكرًا الى القسطنطينية ثم جاء حلب وبر الشام وسنة ١٧٧٠ جاء دير القمر ولبث مدة عند حاكمها الامير يوسف الشهابي ولم يلبث ان وجهت اليه ولاية صيدا ثم دمشق فكان يضع فيها نائبًا من قبله ويستقر في عكا

وقد كثرت الفتن بينه وبين حكام لبنان من الامراء الشهابيين وغيرهم وكان كثير الخلف ظلومًا عاتيًا متقلبًا سفاكًا للدم ففاز بشهرة كلية وخشيه الناس وكان يكثر من الحجج

و ياليته استفاد عدم سفك الدم فلا يصدق عليه قول من قال :

قد بلينا بامير ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فينا يذكر الله و يذبح

وعصى الدولة العثمانية مرارًا وتقلب في شؤون كثيرة تدل على قساوة طبعه وتوفي في عكا سنة ١٨٠٤ م ودفن فيها ففرح الناس لموته وارخه الشيخ مصطفى الرومي بقوله :

هلك الجزار ولا عجب ومضى بالخزي و بالاثم
و بميتته الباري عنا ارخ قد كف يد الظلم

محمد بك ابو الذهب

(نشرنا ترجمة هذا الرجل في عداد مشاهير لبنان وسوريا نظرًا لعلاقتها بالحوادث السورية)

كان هذا مملوكاً من اعظم رجال علي بك حتى صار سيف دولته وساعدها وقد ارسل بوقائع كثيرة قائداً للجيش فظفر وسنة ١٧٦٩ جاء عكا لمظافرة الشيخ ظاهر العمر الزيداني والي عكا على قتال عثمان باشا الصادق نائب دمشق فابلى في اول الامر بلاء حسناً ثم تغير على الشيخ ظاهر وعاد الى مصر وسعى بالشيخ ظاهر لدى علي بك ولم يلبث ان ظهرت لهذا خيانته فتغير عليه علي بك وحدثت بينهما مواقع افضت الى ظفر ابي الذهب وسنة ١٨٧٠ تغلب عليه واخذ القاهرة ففر علي بك ورجاله الى عكا وسنة ١٧٧٢ بعث ابو الذهب فاستقدمهم ثم امر احد رجاله ان ينشب الفتنة فاقتتل رجالها وجرح علي بك ثم دس ابو الذهب له سماً فمات وسنة ١٧٧٤ جاء عكا لقتال الشيخ ظاهر وافتتحها واستتب له فيها الملك وكان طامعاً بمد رواق سلطته على الديار الشامية ففاجأته المنية سنة ١٧٧٤ وحملت جثته الى مصر وقد ارخه الشيخ احمد البربير بقوله وفي التاريخ اتفاق غريب

لما دنا نيل المنى والهمُّ عنا قد ذهب
والسعد اقبل نحونا أُرخت مات ابو الذهب

سنة ١١٨٦ هـ

الشيخ بشاره الخوري (لبناني)

هو بشاره بن الخوري انطون بن الخوري صالح ولد في رشميا وسنة ١٨٣٩ ارسله الامير بشير عمر الشهابي الشهير مع حنيب الخوري البتديني الى طرابلس ليتعلمان الفقه وسنة ١٨٤٠ استدعى الشيخ بشارة الى بتدين واقامه قاضياً عنده لفصل الدعاوي وسنة ١٨٤١ جعله الامير بشير ملحم الشهابي الوالي قاضياً في ديوان الشورى الذي رتبته الدولة عنده لفصل الدعاوى وسنة ١٨٤٤ اختير الشيخ بشاره قاضياً على الموارنة في ديون الشورى الذي رتبه شكيب افندي لقيمّ مقام الدروز في الشويفات واتصل بمتصرفي لبنان الاولين وتقلب بمأموريات مهمة الى ان توفي منذ بضع سنين وله بعض تآليف رحمه الله

الياس هاشم المعلوف (لبناني)

هو الرجل الشهير باصابة الراي وثبات الجنان والبسالة ولد سنة ١٧٨٧ م واشتهر امرهُ وتقرب من الامراء الحرافشة حكام بعلبك لعهده ونال لديهم مكانة وكان مقداماً لايبالي بعظائم الامور وله معهم وقائع كثيرة ومناظرات ومجون وسنة ١٨٣٠ كان مع ابن عمه طنوس شبلي الشهير من جملة الزاحفين مع الامير حيدر اسمعيل اللمعي يقودان الرجال وكان من ذوي قرباهم كثير من الفرسان والمشاة سائرين لنجدة الامير بشير الكبير لفتح قلعة سانور مساعداً عبدالله باشا فاظهروا مع رجالها بسالة غريبة وقد اشتهرا بمحافظة عين سبع فمنعا المحاصرين من الاستقاء منها حتى افتتحت القلعة وهدمت بامر عبدالله باشا وفي حادثتي سنة١٨٤١ وسنة ١٨٤٤ التي امتدت فتنتها في لبنان اظهر بسالة واقداماً غريبين حتى قيل انه ركب جواداً وشد عليه بفخذيه فقصم ظهره واشتهر ايضاً في حوادث اخرى جرت في بعلبك وغيرها وتوفي سنة ١٨٤٥ عن ثمانٍ وخمسين سنة في قرية السعيدة من قضاء بعلبك عن اولادٍ وكان طويل القامة جميل الصورة ابيض اللون ممتلىء الجسم قوي الجنان فصيح اللسان مشهوراً بالفروسية رحمه الله



AMEEN SCHEMEIL

امين شميل

هو احد نوابغ اللبنانيين في هذا القرن ابن المرحوم ابرهيم شميل من محتد عريق بالفضل والسؤدد ولد في كفرشيما من اعمال لبنان في ٢٤ شباط سنة ١٨٢٨ ولما بلغ الحادية عشرة من عمره دخل مدرسة المرسلين الاميركيين في بيروت فتلقى فيها مبادىء العلوم واللغة الانكليزية ثم خرج منها بسبب حادثة الجبل الاولى وعكف على درس اداب اللغة العربية والفقه على بعض الاساتذة الافاضل ومنهم السيد محيي الدين افندي اليافي

وما بلغ الحادية والعشرين حتى ذاع صيته وعظم الناس قدره فصار يعهد اليه بفض المشاكل الجسيمة وكان الفوز حليفه في اعماله ومما يذكر له من هذا القبيل نجاحه المبين في فصل الخلاف الشديد الذي وقع بين البطريرك مكسيموس مظلوم بطريرك طائفة الروم

الكاثوليك والمطران اغابيوس رياشي مطران بيروت فسافر من اجل ذلك الى رومة ثم الى الاستانة عام١٨٥٢ فعاد منها ظافراً مسروراً وقد فاز بحل كل خلاف

وفي سنة ١٨٥٤ قصد انكلترا وتفقه باساليب التجارة مدة وفتح بعد ذلك محلاً تجارياً شهيراً في مدينة ليفربول وفي سنة ١٨٦٢ عهد الى اخيه بشاره بادارة اشغال محله هذا وجاء سوريا ثم الاسكندرية وانشاء فيها محلاً تجارياً عرف باسم محل شميل اخوان وشركاهم

وقد اتسع نطاق تجارته في ليفربول اتساعاً عظيماً حتى كان يستأجر وابورات خاصة لنقل بضائعه من الشرق الى الغرب ومن الغرب الى الشرق على ان التقادير قد خانته في تلك الاثناء نخسر بتجارة القطن دفعة واحدة ثمانين الف ليرا

وقد كان رحمه الله فضلاً عن طول باعه باساليب التجارة كاتباً فاضلاً وشاعراً مشهوراً وفقيهاً عالماً فانشاء عام ١٨٨٥ جريدة الحقوق المشهورة وضمنها المباحث الشائقة في فن الحقوق واشتغل ايضاً بفن المحاماة فكان موضوع اجلال رجال القضاء

وقد فجع قبل مماته بفقد ولديه وابنته فقوض الحزن واليأس بنيته القوية حتى اتاه القدر المحتوم وهو في مصر في ٦ كانون الاول سنة ١٨٩٧ وله من العمر ٦٩ سنة

صفاتـهُ واخلاقهُ

اشتهر صاحب الترجمة بالجد والاجتهاد ولين العريكة وسلامة النية والاستقامة في العمل وكان مقداماً جلوداً على التعب كريم النفس حاد الطبع ولكنه سريع الرضا حر الضمير واللسان قوي الذاكرة وبالجملة فانه كان رجل الدهر ومثال الرجولية قضى ايام حياته في خدمة الوطن والعلم فاحيى في قلوب الشرقيين روح العصر بما وضعه من المؤلفات العصرية من تاريخية وسياسية وعلمية وفلسفية واشتهر بمباحثه العقلية والسياسية وله ما يزيد عن الاحد عشر مؤلفاً اشهرها « الوافي » وهو تاريخ مشهور للمسألة الشرقية · ورواية سياسية اسمها الزفاف السياسي تمثل حالة الدول ابان حرب الروس مع الدولة عام ١٨٧٧ وهي غير مطبوعة

ولو شئنا تعداد مآثر هذا العالم وما له من الايادي البيضاء على الوطنية لضاق بنا فسيح

المجال فنكتفي بما ذكر ويغنينا عن التطويل ما هو مكتوب على صفحات قلب كل لبناني من مآثر هذا العالم الوطني الشهير

اما عائلة شميل الشهيرة فلا ينكر ما لافرادها الكرام من الفضل على العلم والوطنيـة ولا يزال ابناؤها حتى اليوم يتحفون العالم الشرقي بمعارفهم ومآثرهم الوطنية واكثرهم من ارباب المراكز العالية والمقامات السامية بين رجال هذا العصر الانور جزاهم الله عن الوطن خيراً ورحم فقيدهم الكريم رحمة واسعة



JOSEPH BEY MOUTRAN

يوسف بك مطران

هو يوسف ابن حبيب باشا مطران الرجل السوري المشهور ولد في بعلبك البلد الشهير وما ترعرع الا وظهرت عليه مخائل النجابة ودلائل الذكاء فارسله والده الى بيروت ليتلقى العلوم

في المدرسة البطريركية فلبث فيها نحواً من ست سنين كان في خلالها آية الذكاء بين اترابه التلامذة ثم خرج منها بعد ذلك شاباً اديباً متمكناً من اداب اللغة العربية عارفاً باللغات الافرنسية والتركية وعاد الى بعلبك موطن اسرته الكريمة فتعين كاتباً في دوائر حكوماتها ثم ما لبث ان قصد دمشق على عهد واليها جودت باشا فتقرب منه ونال منزلة سامية لديه وكان لابيه نفوذ وكلمة عند الوالي المذكور فسعى لترقية نجله صاحب الترجمة في مدارج التقدم لما تبينه من ذكائه واستعداده وشدة ميله للمعالي ولما فصل جودت باشا عن ولاية سوريا وذهب الى الاستانة ونقلد هنالك المناصب الخطيرة · تبعه على الاثر صاحب الترجمة لما كانت تتطلبه نفسه الكبيرة من الشهرة واكتساب المجد والفخر فصادف منه في الاستانة كل مساعدة وتمكن بواسطته من التقرب الى اعاظم رجال المملكة ونوال الحظوى في اعينهم وقد ساعده على ذلك كرمه وشجاعته فكان يظهر دائماً بمظهر الكبراء ويقتفي اثارهم في كافة اطواره مهما كلفه ذلك من بذل المال لان نفسه كانت تحدثه بالوصول يوماً الى اعلى ذرى المجد فكان لايذخر وسعاً في هذا السبيل

ومما يحكى عنه انه كان يجتمع باعاظم رجال السياسة والسفراء وغيرهم من الاوربيين في الاستانة ويخالطهم في مجتمعاتهم ومنتدياتهم وكان كلما سمعهم يتحدثون بالشؤون السياسية وعلى الاخص فيما يتعلق بالدولة العثمانية والمسألة الشرقية يعارضهم بعنف وشدة فيما يرتأونه من الاراء المجحفة بحقوق الدولة وياتيهم بالبراهين والشواهد على خطائهم في مزاعمهم حتى ذاع صيته في الاستانة وعلم به جلالة السلطان الحالي بواسطة مقربيه ويقال بانه استدعاه في تلك الاثناء وجعله موضع ثقته وكان ذلك فاتحة ما جناه من الثمار اجتهاده

وتقرب صاحب الترجمة من الحاج علي بك سر قرناء الحضرة الشاهانية وصار صديقاً حميماً له فساعده مساعدة كبيرة على التقرب من جلالة السلطان حتى صار من اخص معتمديه وكثيراً ما كان يؤذن له بالدخول عليه ومقابلته وجهاً لوجه وكان السلطان يعهد اليه بمهمات خصوصية بينه وبين الدول الاوربية فيفوز بها فزادت ثقة السلطان به وتاكد شدة اخلاصه له وامانته في مصالح الحكومة فمنحه ما اراد من النعم ووجه اليه الرتب والنياشين ونال حضرة

والده السري رتبة باشا فصار هذا الرجل الشهير موضوع اعجاب السوريين عموماً فلا يمضي يوم الا ويسمعون عن تقدمه خبراً جديداً

وقد نال بفضل اقدامه وبذله منزلة خطيرة عند باشاوات الاستانة فكانوا يعتبرونه ويجلون قدره وقد فاز بهذه الواسطة بحل مشاكل كثيرة مهمة لابناء وطنه السوريين فلم يقدم على عمل الا ويعود فائزاً منصوراً رغماً عن معاكسة رقبائه من الاتراك

وقد منحه جلالة السلطان امتيازات خطيرة منها امتياز مرفأ بيروت وهو مشروع جزيل الفائدة حسن العائدة على الوطن السوري وهي مأثرة جميلة تضاف الى غيرها من مآثر هذا الرجل الخطيرة التي نفع فيها بلاده منفعة لاتزال تذكر له حتى الآن بالسنة الشكر والحمد

على انه ما كاد يبلغ هذه المنزلة الرفيعة في الدولة حتى رشقته اعين الحساد من الاتراك في الاستانة بسهامها فكانوا يترقبون الفرص للايقاع به اذ لم يرق لهم ان يروا رجلاً مسيحياً سورياً يتقدمهم في سمو المنزلة وعلو المقام على ان عناية السلطان الخصوصية به وما كان له من النفوذ والكلمة في سراي يلديز والمابين قد غلب على كيد الحساد وابى السلطان سماع وشاية بحقه في ذلك الحين لشدة تعلقه به فظل يقطع مراحل التقدم حتى بلغ الدرجة القصوى التي لم يبلغها احد سواه من السوريين

ولما بلغ منتهى درجات السؤدد في الدولة العثمانية وجه انظاره نحو البلاد الاوربية فاستفاد من سفراته الكثيرة معتمداً اليها من قبل السلطان وتعرف بالاشراف ورجال السياسة من الاوربيين فاشتهر بين الاسرات العريقة بالفخر والسؤدد وتزوج بسفرته الاخيرة الى باريس بابنة من اشرف عائلاتها حسباً ونسباً ومن اشهرها غنىً وتقدماً في دوائر الحكومة وكان لزفافه رنّة في فرنسا رددت صداها البلاد الشرقية ولكنه ما كاد يقضي شهر العسل وآسفاه حتى عرض لزوجه مرض فجائي وكان عائداً واياها الى الوطن السوري لزيارة مسقط راسه والتمتع بمرأى والديه واخوانه وسائر ابناء وطنه الذين كانوا قد فرشوا حبات القلوب للقائه بعد طول الغيبة ففجع وهو في بورت سعيد بفقد هذه الزوج التي كانت لديه اعز ما في هذه الدنيا فاثر فيه الحزن تأثيراً شديداً على فقدها وعاد بعد تجرع كاس تلك الفاجعة المؤلمة الى باريس

ولم تمضِ عليه مدة طويلة حتى حملت الاسلاك البرقية عن باريس اخبار وفاته فجأَة

اما سبب موته فقد اختلفت الرواة في ماهيته فمنهم من يقول بانه قضى متاثراً من المصيبة التي المت به بفقد قرينته ومنهم من يؤكد موته مسموماً بمساعي بعض اعدائه من رجال الحكومة في الاستانة

ومما يجدر بنا ذكره في هذا المقام ما لحضرة والد صاحب الترجمة من الفضل الكبير في تشجيع ولده على اقتحام المصاعب والاهوال في سبيل نيل الاماني فانه بذل كل مرتخص وغال مما لديه في هذا السبيل فلم يضن عليه بشيء من المال ابان اقامته في الاستانة وقبل ذهابه اليها لما كان يعهده فيه من الحزم والنشاط وما كان يراه امامه من المستقبل الزاهر ولولا ذلك لدفنت آمال هذا الشاب النشيط الحازم في زوايا اليأس والقنوط كما ذبلت زهرة كثيرين من شبان الوطن بسبب اهمال والديهم وامساكهم

على ان ما قام في وجهه من المصاعب والمعاكسات الشديدة قد ذللها بثباته واجتهاده وحسن ادارة والده الاريحي الامثل حبيب باشا مطران الذي كان يجدد في صدره حب العلاء والفخر برسائله الحماسية له وبما بذله امامه من المال الذي تمكن بواسطته من اظهار علمه واهليته بين اعاظم الرجال

وفي الحقيقة ان الوطن السوري قد فقد بفقد هذا النابغة رجلاً كريماً هماماً محباً لوطنه غيوراً على صالح بلاده وقد كان لوفاته المفجعة رنة حزن دوت في اطراف سوريا ولبنان ورددت صداها الاستانة وباريس وسائر البلاد الشرقية والغربية ولا تزال حتى الان مطبوعة على صفحات القلوب رحمه الله





FRANCIS F. MARRASH

فرنسيس فتح الله مراش

هو الكاتب السوري النحرير من نوابغ هذا القرن ولد بمدينة حلب في ٢٩ حزيران عام ١٨٣٦ من عائلة شريفة وتلقن العلوم الابتدائية على بعض الاساتذة ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره سافر بصحبة والده الى اوربا وتجول فيها مدة تنيف عن السنة درس في خلالها اخلاق الاوربيين واقتبس عنهم مبادىء الحرية والعلم الصحيح ثم اقتضت الضرورة ارجاعه الى حلب فمكث فيها الى سنة ١٨٥٣ حيث عاد والده من اوربا الى بيروت فاستدعاه من حلب فحضر الى بيروت واقام فيها سنة كاملة وعاد بعدها الى حلب فانقطع الى الاشتغال بالادب ولم تقتصر دروسه على الادب فقط بل اقبل على درس العلوم العقلية والفلسفية وتعلم ايضاً الطب فاتقنه وسافر الى باريس عام ١٨٦٧ لتحصيل الشهادة الطبية فبقي فيها سنتين يتردد على مدرسة الطب استعداداً للامتحان الا ان معاكسات الدهر التي تبعته في سائر ادوار حياته حالت دون نواله هذه البغية فاعترته الاسقام واشتد عليه ضعف البصر حتى اصبح غير قادر على الدرس والتحرير فعاد الى حلب وهو عليل كليل البصر وبقي فيها الى ان توفاه الله في اواسط سنة ١٨٧٣

وكان رحمه الله كاتباً بليغاً بديع التصورات حسن الاسلوب انيساً في معاشرة الاصدقاء وله تاليف مشهورة ومن اشهر تصانيفه « غابة الحق » وله غير المطبوع من تاليفه آثار ورسائل كثيرة لاتزال غير مطبوعة

وقد قضى ايام حياته مأيوساً كئيباً لشدة ما قاساه من مصائب الدهر ومحنه فلم يكن راضياً عن هذا الزمان واهله كما يظهر ذلك جلياً من اقواله واشعاره التي منها قوله بهذا المعنى :

انا لا ارى في الارض شيئاً يروقني لذلك نور العمر عندي ناره
ايطربني هذا الزمان وكله عراك على الدنيا يثور غباره

ومما يروى عنه انه كان لايطيق الاسر والتقييد بل كان مغرماً بالحرية الشخصية كارهاً للظلم والقساوة محباً للمساواة والانسانية وهذه الحالة فيه تظهر جلياً في كتاباته التي نحا فيها نحواً جديداً من حيث عدم التقيد بقيوداللغة والاعتماد على المعاني دون الالفاظ مما يدل على صحة مبداءه واعتماده على الجوهر دون العرض رحمه الله رحمة واسعة

الشيخ خليل اليازجي

هو الشيخ خليل ابن الشيخ ناصيف اليازجي العلاّمة اللبناني المشهور ولد في كفرشيما وأكب على اقتباس العلوم منذ نعومة اظفاره ملتقطاً ما كان ينثره والده الطيب الذكر والاثر من درره المشهورة اذ كان ملازماً له في بيته لايفارقه وهو اصغر اخوته

فشبّ بعد وفاة والده المرحوم واسع الاطلاع راسخ القدم في معرفة اداب اللغة العربية وغوامضها ميالاً الى نظم الشعر سالكاً في ذلك مسلك الغربيين بحيث لم ينظم منه الا ما كان مفيداً من حيث التصرف والابتكار يحيط بالموضوع من جميع وجوهه ويلج اليه من سائر ابوابه متجنباً الوصف الممل والمدح المخل وله مما يؤيد كلامنا قصائد مشهورة ومنظومات مأثورة منها ما هو مطبوع ومنها ما لم يمثل بعد للطبع واشهر المطبوع منها مأساته المشهورة اذ جاءت دليلاً على تمكنه من اداب اللغة وبراعته في النظم ومقدرته على الابتكار وتذليل

صعاب النظم بنوع ان شعره كان من أعلى طبقة من حيث السلاسة والابداع وانقياد المعاني بعضها الى بعض مع متانة في السبك والقافية معاً وفي قصيدته المشهورة التي يرثي بها فقيد الحرية المرحوم اديب بك اسحق ما يغني عن التطويل ومطلعها

اخلق بجسمك ان يبيت كليلا عن جهد نفسك او يموت عليلا

وهي آية النظم وغاية ما تنتهي عنده تصورات الشعراء ومقدرتهم على اذلال الالفاظ وصوغها في قالب المعنى الشائق والتصور الرائق

وانّا لانزال نذكر ذاك اليوم الذي جاء به الفقيد المدرسة البطريركية العامرة في بيروت وقد كان استاذ الصف العربي الاول فيها وكان صاحب هذا الكتاب تلميذاً له فانبأنا بوفاة المرحوم اديب بك اسحق وانه يود ان يرثيه بقصيدة لايجد فرصة لنظمها الا في ذاك الوقت « اي الوقت الذي كان يصرفه في المدرسة لتدريس الصف الاول فقط وهو عبارة عن ساعة ونصف او تزيد » وطلب الينا ان نراجع الامثولة جيداً ونأخذ امثولة ثانية عيّنها لنا مع فروض اخرى تتعلق بها وانه سيفحصنا بالامثولتين في اليوم التالي وهكذا فلم ينته الوقت المعين للانصراف الا وقد انهى الشيخ قصيدة الرثاء وهي عبارة عن ٣٥ بيتاً وكلها من اطيب الشعر وامتنه فعجبنا لسرعة خاطره ومقدرته الفائقة على النظم

مولفاته

وقد اعتنى الشيخ رحمه الله بكتاب كليلة ودمنة الكتاب العربي المشهور فهذبه ونقحه وزاد عليه بعض الحواشي والتفاسير وضبطه بالشكل الكامل وطبعه على نفقته على ما نعلم حتى صار الكتاب الذي يعول عليه في المدارس العالية الى يومنا هذا وقد شرع ايضاً في تأليف قاموس يرجع اليه في معرفة الالفاظ العامية لما يقابلها من اللغة الفصحى سماه الصحيح في العامي والفصيح طبع منه جانباً ولا يزال الجانب المهم منه غير مطبوع وغير ذلك من المؤلفات التي لاتزال تستصرخ همة اخيه العلاّمة اللغوي الفاضل الشيخ ابرهيم الى طبعها واحياء اثارها ان شاء الله

صفاته واخلاقه

كان لين الجانب رقيق الخلق حر الضمير يأنف من الدنايا ولا يريد التشبه الا بالكبراء والعلماء في جميع مآخذه ومآتيه قوي الحجة شديد العارضة ولكنه كان يأنف من الاجتماعات ويحب الانفراد ولا يريد ان يعاكس في رأيه ميالاً الى الحرية منها الى البقاء تحت ظلال الظلم والاستعباد . وقد كان له صنعة مختصة به في التعليم يشكره عليها كل من درس عليه وهي تمرين الطلبة على الانشاء والكتابة في المواضيع العلمية والفلسفية والسياسية وكثيراً ما كان يعهد اليهم بكتابة مواضيع جليلة من شأنها تنوير افكارهم مباحثاً اياهم بامور خطيرة هامة فكان كل ذلك مساعداً كثيراً لتلامذته في مستقبلهم على تباين مراتبهم واشغالهم فنبغ على يده تلامذة كثيرٌ عديدهم اشتهروا في عالم الكتابة والنظم والتأليف رحمه الله

شبلي طنوس هاشم المعلوف (لبناني)

كان والده طنوس المشهور مع اخوته ولا سيما عيسى احدهم نافذ الكلمة لدى حكومة دمشق لذلك العهد وعند الحرافشة مع استبدادهم وعيثهم في البلاد حتى مهدوا السبيل لكثير من اقاربهم فهاجروا لبنان وسكنوا بلاد بعلبك

اما شبلي صاحب هذه الترجمة فولد نحو سنة ١٨١١ مسيحية وتقرب من الامراء الحرافشة فاحبوه كثيراً وحضر مواقع كثيرة في لبنان وبعلبك اشهرها سنة ١٨٤١ فابدى في واقعة بعبدا الساحلية اعمالاً مذكورة اذ اندفق برجاله ومعه ابن عمه ضاهر ابو يعقوب المشهور بضرب الجريد على عساكر الدروز ومزّقوا شملهم كل ممزق لاسيا بعد ان عضدهما بطرس بك كرم الاهدني المشهور وفي سنة ١٨٥٨ حضر حرب الحديدية بين الخرفان وعرب الحديدية هو وابن عمه ابرهيم عيسى شبلي ورجالهما وفي سنة ١٨٦٠ حين كانت الملحمة الدموية حضر اول وقائعها وابدى اقداماً وابلى بلاءً حسناً الى ان اطلقت عليه رصاصة اصابته في

كتفه اليمنى ودسّ له السمّ في جرحه فتوفي بقرية بقاع كفرا من قضاء البترون ودفن فيها على أثر تسميم الجرح

وكان ربعة ممتلىء الجسم اشقر الشعر ابيض اللون عريض الجبهة مرتفعها جميل الصورة ثابت الجأش حسن الانشاء كريماً قوي الذاكرة فصيح اللسان وله مع الطيب الذكر الامير بشير المالطي محاضرات لطيفة ومع كاتبه المرحوم بطرس كرامة المشهور صداقة واخاء رحمه الله

عمر باشا النمساوي

نشرنا ترجمة هذا الرجل في عداد مشاهير لبنان وسوريا نظراً لعلاقتها بالحوادث السورية

ولد في بلاسكي في النمسا سنة ١٨٠٦ م ولما شب قدم الى الاستانة واعتنق الديانة الاسلامية وانتظم في الخدمة العسكرية واشتهر في سوريا و بلغاريا والبوسنه والهرسك والجبل الاسود والدانوب والقرم والقرص وكان من اعظم قواد عصره وقد تولى ولاية لبنان سنة ١٨٤٢ اقامه مصطفى باشا فاتخذ بتدين داراً للولاية وقد تخلف عليه الدروز وطلبوا من النصارى ان يتحدوا على تنزيله عن حكم الجبل فلم يجيبوا طلبهم ولذلك جددت ضغائنهم وقد ادب كثيراً ممن كانوا يخرقون في ولايته وقد حدثت موقعة بينه و بين الدروز في خلوات الزنبقية فهزمهم الى الباروك وقتل منهم جماعة وتكررت المواقع حتى انتخب الامير حيدر اسمعيل اللمعي قائمقام النصارى بعد ذلك بقليل فبرح عمر باشا سوريا وتوفي سنة ١٨٧١ م





DR. MICHAEL MOUSHAKA

الدكتور ميخائيل مشاقه

ولد هذا النابغة في قرية رشميا (لبنان) سنة ١٨٠٠ من محتد كريم يتصل بيوسف بتراكي وهو جد جده وقد لقب بمشاقة لاحترافه مشاقة الحرير . وكان والده جرجس في بلاط الامير بشير الشهابي فالتزم ان ينقل بيته الى دير القمر وكان ابنه ميخائيل صاحب الترجمة ذكياً متوقد الذهن فمال الى الدروس واحراز العلوم وكان منذ فطرته شديد الميل الى الرياضيات فانتهز فرصة قدوم خاله بطرس عنحوري من دمياط ودرس عليه علم الفلك وبعض العلوم الرياضية فاكتسب منها جانباً كبيراً بمدة قصيرة ثم سافر عام ١٨١٧ الى دمياط وتعين كاتباً في محل عمه هناك وبعد ذلك تعاطى التجارة بنفسه واحرز ثروة وافرة و بقي هنالك الى

ان ظهر وباء الطاعون فعاد الى دير القمر وانقطع هنالك للدرس والمطالعة ومما يروى عنه انه لم يكن يرى شيئاً او يسمع عنه الا واحب استطلاع كنهه ولهذا فانه اتقن سائر الفنون ودرس فن الموسيقى والف فيه رسالة بديعة

ولما جاء ابرهيم باشا المصري لفتح سوريا عام ١٨٣١ ذهب رجل الترجمة برفقة الامير بشير الى عكا لمعاضدة ابرهيم باشا في ذلك الحصار ثم انضم الى الجنود المصرية ورافقها الى دمشق وحمص يطبب جرحاها فاوجب ذلك له الخسائر المالية الجسيمة وعند ما خرج المصريون من سوريا عين مترجماً لقنصل انكلترا في دمشق

وفي سنة ١٨٤٦ سافر الى الديار المصرية فمارس هنالك فن الجراحة في مدرسة القصر العيني حتى نال الشهادة الطبية مع لقب دكتور فعاد بعدها الى دمشق وتعين فيها فيس قنصل للولايات المتحدة وبقي في وظيفته هذه الى ان كانت مذبحة دمشق المشهورة عام ١٨٦٠ فاصابه جراح كثيرة كاد لولا قليل يقضى عليه من تاثيرها

وقد بقي هذا الرجل الى آخر نسمة من حياته مواظباً على الدرس والتنقيب لا يكل ساعة عن طلب الزيادة في العلم وقد قراء مؤلفات فولتير وغيره من مشاهير العلماء والفلاسفة فترقت مداركه واحدث ذلك في نفسه فتوراً في الديانة وجرى بينه وبين البطريرك مكسيموس مظلوم مجادلات دينية طويلة افضت الى تمذهبه بالمذهب البروتستانتي وكان الناس يقصدونه من كل ناحية للاستفادة من علمه وسعة مداركه فلم يكن منزله يخلو من الزائرين على اختلاف اجناسهم

اما اوصافه فانه كان رحمه الله ذا هيبة ووقار طويل القامة كبير الجثة يلبس العمامة والجبة وله مولفات مشهورة اكثرها ديني جدلي · وفي جملتها كتابه « البرهان على ضعف الانسان » كتبه جواباً لصديق له تابع لتعاليم فولتير

وقد توفي في السادس من شهر تموز سنة ١٨٨٨ في دمشق الشام عن تسع وثمانين سنة قضاها في خدمة العلم والوطن رحمه الله .

﴿ عيسى الخوري ﴾

هو عيسى بن الخوري ميخائيل البحمدوني ولد في الربع الاخير من القرن الماضي وتوفاه الله في الربع الاخير من القرن الحالي شبعان من الايام وكان والده مقرباً من الامراء الارسلانيين ونال الحظوى في عين الامير بشيراً الشهابي الكبير الذي قربه منه واعتمده في كثير من اموره ولما شاخ وتقاعد عن خدمة الامير رتب ولده الوحيد عيسى في مكانه وكان ذا نباهة وحزمٍ فاستحق ان يكون موضع ثقة الامير الذي كثيراً ما كان يستشيره في امور خاصته ولما هرب الامير الى حوران بجنوده كان صاحب الترجمة في صحبته وكان يعتمد عليه في مهام الجيش ولما فتح الامير الشام مع العساكر المصرية كان المترجم له في مقدمة قادة الجيش الفاتحين ولما نزح الامير الى مصر لمقابلة المغفور له الخديوي محمد علي باشا موسس الدولة المصرية كان عيسى في جملة من رافقه الى هنالك وحدث ان الخديوي ذات يومٍ اصابه داء القولنج واشتد عليه كثيراً حتى انه كاد ان يقضى عليه من الالم فدعيت اطباء الفرنجة وطبيب الخديوي الخصوصي كاوت بك لمعالجته فاستغلق عليهم الامر وفرغت من ايديهم الحيل وكان الامير بشيراً لدى الخديوي وعاد من هنالك حزيناً غاضباً فبصر به صاحب الترجمة واستفسر منه عن مرض الخديوي فقال له هو القولنج وكان هذا الداء يعرض لصاحب الترجمة الذي توفق لايجاد دواء بسيط لمعالجته فعرض عيسى على الامير انه قادر ان يشفي الخديوي فتبادر الامير مسروراً الى الدار الخديوية وطلب الاذن بان يسمح للمترجم له بمعاينة محمد الخديوي فاجيب طلبه فدخل صاحب الترجمة عليه واعطاه من دوائه البسيط شيئاً قليلاً فشفاه في الحال باذن الله فانعم عليه وسر به سروراً كثيراً وامر به ان يدخل الى مدرسة القصر العيني فتعلم فيها مدة قليلة ثم عاد مع الامير راجعاً وكان ان الامير عينه بعد ذلك حاكماً على معاقة زحلة وما والاها فشاد فيها داراً للحكومة وكان وكيل الامير يحمل الخلع منه الى الامراء بني الحرفوش وقد وهب منه الامير قرية بيت شاما القريبة من زحلة جزاء لاخلاصه وحسن خدمته وقد ولد لصاحب الترجمة خمسة اولاد كبيرهم شديد وهو الذي كان مدة طويلة موضوع ثقة الامراء الارسلانيين وعين قبل ذلك قيماً على بيت مال الامير بشيراً خلفاً لابيه الذي كان قد ولج

اليه ذلك المنصب في اخر عهده بخدمة الامير وعين شديد عضواً في مجلس ادارة لبنان لاول عهده على زمن داود باشا اول متصرفي الجبل وتوفي بشيبةٍ صالحة رحمه الله

ابطال مواقع الحروب والثورات الاخيرة
في لبنان

لما رأينا التاريخ يعظم قدر رجال الحروب وذادة الاوطان ويدوّن سيرهم في بطون أوراقه وكان قد قام في لبناننا الاعصم بل في الوطن العزيز رجال سارت الخيل تحت لواءهم تقاد الى الخيل ومشت الرجال في ركابهم تخوض غمرات كل روع وويل · وخفقت الرايات فوق رؤوسهم واقاموا العدل والحرية بحد سيوفهم دفعنا علما بالواجبات الى تخليد ذكرهم بهذه الخزانة اقتداء بمن سبقنا من كتاب الفرنجة في تدوين تراجم من اشتهر بينهم بالبسالة والاقدام واصالة الراي والبطولة فاقبلنا قبل ختام باب مشاهير لبنان وسوريا على اثبات بعض من وصلت الينا تراجمهم مختصرة ممن اشتهروا بفروسيتهم في حروب لبنان من ابناء الوطن العزيز زحلة دون سواهم وعذرنا في ذلك مع الاسف هو عدم تمكنا من الوقوف على سير غيرهم ممن ذاع صيتهم في انحاء لبنان ولم يذكروا في طيات هذه الخزانة ولاننا قد رأينا بعض المؤرخين لتلك الحروب قد اثبتوا سير الكثيرين ممن كان لهم علاقة فيها ولو مهما كانت جزئية ولم يأتوا على ذكر ابطالنا المعدودين الذين طار صيتهم وعلت كلمتهم مما حسبناه غضاضة من مقامهم ووضعاً من سمو مراتبهم وحاشانا من ارتكاب مثل هذا الخلل الذي لايغتفره لنا التاريخ وحسبنا في ذلك عذراً للمنتقدين

وهاك مختصر تراجم اولئك المشاهير مثبتةً بنسبة اعمارهم وتاريخ الوقائع التي اشتهروا بها

اشتهر من فرسان زحلة الاقدمين يوسف الحاج شاهين وابراهيم مسلم وهذان اشتركا في مشيخة البلد على ولاءٍ تام يوم كان الامير بشير الشهابي اميراً على لبنان وكانت زحلة اذ ذاك جمهورية باحكامها فاختارها الشعب عليه حاكمين لما عرفا به من صادق العزم والحزم

وكانا لايأتمران بغير امر الشعب فقط وقد طالما خالفا الامير بشيراً الشهابي في ارادته عند ما كان يطلب الانتقام من زحليٍّ لاي جريمةٍ كانت لحرواً رقبة المدينة من ظلم بني القنطار وبامرها نكب الشعب تلك العائلة فارسل الامير بشير يطلب منهم رجال الثورة ليقتص منهم لبني القنطار فخالفاه وابلغاه ان يقلع عن غيه والا يلاقي يوماً اسود ولما ان استفحل بينهما وبين الامير الامر اشار عليه وزيره اذ ذاك بطرس كرامة بمصافاتهم ففعل

واشتهر في تلك الايام الياس يوسف دموس ببسالته وفروسيته على ظهور الخيل وثبات الجأش في ميادين النزال فكان يقود من اهله ورجاله خمسين قوياً وقد حضر حرب شبلي العريان وهو يناهز الستين

من عمره واشتهر في هذه الحرب ايضاً خليل جحا وكان كبيرًا في قومه ومن اصحاب البيوتات ولقب بحامية سيدة الزنزلة

وطار اذ ذاك صيت شبلي المعلوف في بلاد بعلبك وما والاها لمحاربته امرآء بني الحرفوش ومحاولته انتزاع السيادة منهم فدحرهم في مواقع ثلاث جرت بينه و بينهم ثم سار بعدها الى دمشق طلباً لاميرية قضاء بعلبك وكاد ان يظفر بمنيته لو لم يمنعه واحدٌ من ذوي قرباه لاسباب داخلية

وكان شبلي فارساً مقداماً اذا ركب جواده « الاحمر » عرفه العدو فالوى الاعنة رهبة ورعباً . وكان من بني عمه بطرس المعلوف رجلاً حازماً كثير المال وافر الجدوى يسير تحت لوائه من بني عمه مايتان وخمسون فارساً وهو حامية سيدة النجاة والجهة الجنوبية من المدينة يوم حرب العريان عند ما عاد هذا عن زحلة بالثلاثين الفاً من قومه مخذولاً وكان ايضاً من بني عمهما ميخائيل الملقب بابي علي المعلوف داهية السياسة وقيس الرأي والحازم الذي طالما تيمن بارائه الزحليون

واشتهر عبدالله ابي خاطر في يومي قرنايل وبريتال اذ كان قائدًا للجيوش في تلك المواقع وكان حازماً سديد الراي مهيباً وقورًا اشتهر بالثبات وعلت كلمته بين قومه وعمرماية سنة ومات

وقد اشتهر مراد مسلم « فارس الاشقر » في تلك المعارك وعلى الاخص في يوم السهل يوم حقن دمآء الحامية من الرجال وكانت قد انهزمت امام عرب السردية فاستوقف الخيل وصانع بصدره القتال ساعة حتى قتل تسعة من فرسان العدو وكفاً الخيل عن الحامية الى ان تمكن الرجال من الوصول الى متاريسهم وكان كبيرًا في قومه وسيدًا مهاباً كثير المال جوادًا متلافاً مات عام ١٨٨١ فكتب علاّمتنا اللغوي الشهير الشيخ ابرهيم اليازجي تاريخاً وضع على ضريحه وهاك بيت التاريخ

في تربةٍ كتب المؤرخ فوقها   يارمس قد حزت المراد فأبشر

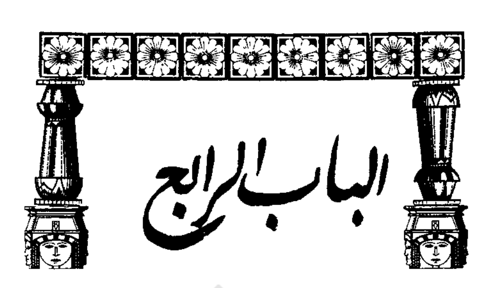
واشتهر انطون البريدي بوجاهته وكان جريئاً في الملمات كريماً يكاد ان يكون متلافاً

وقد اشتهر ايضاً من معاصريه ناصيف غره وذلك ببسالته وكان معتبرًا عند قومه وولي عضوية مجلس ادارة لبنان لمرة واحدة وكان من اخصاء رستم باشا

وقد اشتهر غير هولاء من القواد الذين لايزالون الى الان احياء يرزقون واشهرهم نعمان بطرس المعلوف « فارس الشهباء وشيخ الشباب » وصاحب ايام ظهر البيدر وكسارة والبلد سار تحت لوائه فتيان زحلة في سنة الستين وقد تبارز مع خطار بك العماد قائد الدروز المشهور في موقعة ظهر البيدر فتبادلا ضرب السيوف وتراميا بالرصاص فلم يفز احدهما من الاخر بطائل وله معه حكاية مشهورة يرويها صغار زحلة وكبارها

وقد ولي عضوية ادارة لبنان نائباً عن زحلة لمرتين بانتخاب الاهالي ففي المرة الاولى تنازل عنها لابنه ابرهيم وفي الثانية وليها بنفسه وهو الان في الثانية والسبعين من عمره ولم تزل به همة الشبيبة لايخاله الرائي سوى كهل في مقتبل العمر


انتهى





حيث قد اثبتنا سير مشاهير اللبنانيين والسوريين في الباب السالف من ابواب هذا الكتاب اضطرنا ضيق الاجل ان نغفل ذكر بعض المشاهير ممن تأخرت عنا رسومهم وتراجمهم على اننا سنثبت ما يتصل بنا منها بعد في هذا الباب الذي يحتوي على سير مشاهير الشرقيين والغربيين من نوابغ هذا القرن لاسيما مشاهير الدولة العثمانية الذين قد بذلنا غاية الجهد للحصول على تراجمهم ورسومهم وقد راعينا في تنسيق تراجمهم اهمية الاشخاص والزمان الذي اشتهروا فيه



محمد علي باشا

هو محمد علي باشا الرجل العظيم مؤسس العائلة الخديوية العلوية و بطل الديار المصرية الشهير ولد في جنوبي بلاد الروملي في اواسط القرن الماضي في قرية تدعى قواله ابوه ابراهيم آغا توفي وامرأته بعد ان ولد لهما سبعة عشر ولداً ولم يعش منهم الا صاحب الترجمة وكان اذ ذاك في السنة الرابعة من سنيه فاصبح يتيماً ليس له من يعوله من ذوي قرباه الاّ عماً اسمه طوسون آغا وكان متسلماً على قواله فجاء به الى بيته مشفقاً عليه غير ان المنية عاجلت طوسون فقتل بامرٍ من الباب العالي لاسباب مجهولة فزاد ذلك في شقاء الغلام وسوء حظه الى ان

يسر الله له صديقاً كان لوالده يعرف بشربتجي براوسطا فشفق عليه وجاء به اليه وعني بتربيته مع اولاده ولكنه كان يشعر بالذل واليتم وكثيراً ما كان يحدث جلساءه عن ذاك الزمن وما قاساه في صبوته من الذل والخسف بعد ان ارتقى ذروة المجد واعتلى منصة الاحكام مما تلين له القلوب وتتأثر من سماعه العواطف. وكان العلم في تلك البلاد مقتصراً اذ ذاك على تعلم العاب السيف والجريد والحكم فاكب محمد علي على تعلمها بنشاط فنبغ فيها حتى اذا بلغ اشده انتظم في سلك الجهادية تحت ادارة مربيه فاظهر في تحصيل الضرائب مهارة وبسالة عجيبتين فرقاه الى رتبة بلوك باشي وزوجه احدى ذوات قرابته وكانت مطلقة على ان العهد لم يطل به في تلك الوظيفة حتى تركها وتعاطى التجارة في صنف الدخان لانه كان الصنف الاكثر تعاطياً في بلاده والمعول عليه في تجارة هاتيك الانحاء فبرع في تجارته في مدى زمن يسير حتى اكتسب شهرة واسعة وثقة عظمى

ولما ان بعثت الحكومة العثمانية بعمارتها البحرية بقيادة حسين قبطان باشا وبحملتها البرية بقيادة الصدر الاعظم لاخراج الفرنساويين من مصر بمساعدة انكلترا وكان الفرنساويون قد جاؤها تحت قيادة نابوليون بونابرت الرجل العظيم سنة ١٨٩٨ فدخلوها عنوةً بعد ان حاربوا الامراء المماليك واقاموا فيها ثلاث سنوات كان محمد علي من جملة القوة البحرية وقد تجند اليها في جملة من تجند في جيش براوسطا بصفة معاون لعلي اغا ابن مربيه على ثلاثمئة جندي الباني وكانت العمارة قد جاءت الى ابي قير فعقد الظفر على اللواء الفرنسي هنالك فعاد علي آغا الى بلاده تاركاً رجاله تحت قيادة محمد علي وكان هذا قد ترقى الى رتبة بكباشي ولم يطل العهد حتى تغلب العثمانيون بمساعدة العمارة الانكليزية على الجنود الفرنساوية فاضطر الفرنسيون اذ ذاك الى الانسحاب انسحاباً قانونياً

فتفرقت بعد ذلك الجنود العثمانية وهي جماعات من الارناؤوط والانكشارية والغليونجية لحماية مصر السفلى وبعض مدن الصعيد ونزل الانكليز الى الاسكندرية وقد كانوا تحت قيادة الجنرال هتشنستون ريثما يقيمون في القطر المصري والياً عثمانياً يؤيد سلطة الباب العالي ويكبح جماح المماليك الذين كانوا لا يزالون يحاولون الاستقلال فاقاموا محمد خسرو باشا برضى الباب

العالي فجاء هذا القاهرة ومعه اوامر سرية باعدام المماليك ثم حدث بينه وبينهم مواقع وحروب كانت نتيجتها وبالاً عليه اذ انحاز صاحب الترجمة لجانب المماليك حنقاً على خسرو باشا لمكيدة نصبها هذا يريد اغتياله واتحد واياهم وسار لمحاربته في دمياط وقد كان فرَّ اليها فاسروه وجاؤا به الى القاهرة

وكان المماليك حزبان يتنازعان السلطة فعمد محمد علي الى التفريق بينهما ولم يمض الاَّ القليل من الزمن حتى نجح في سعيه ففرق كلمتهم وشتت وازعهم فخلا له الجو من المنازعين ثم استمال العلماء والمشايخ وطلب اليهم ان يسترحموا من الباب العالي تعيين خورشيد باشا والياً عليهم ففعلوا واجيب طلبهم ولم يكن الا القليل حتى نشأ بين خورشيد باشا وبين صاحب الترجمة تنافر فاضمر هذا لخورشيد باشا الشر وفي هذه الاثناء ورد لمحمد علي خطٌ شريف بولاية جده فاستقدمه خورشيد باشا اليه والبسه الفروة والقاووق المختصين بهذه الرتبة وامل قرب تخلصه منه فتظاهر محمد علي بالارتياح الى تلك الولاية وخرج على نية الذهاب الى جده ولكنه كان لايطيق مبارحة مصر فقامت العساكر وطالبوا بالعلوفة فقال ان واليكم خورشيد باشا وليس محمد علي فطالبوه بها وسار الى منزله في الازبكية وهو ينثر الذهب على الناس فازدادوا له حباً ولخورشيد كرهاً فقام المشايخ والعلماء اذ ذاك ونادوا به والياً عليهم اجابة لمطالب الشعب وانزلوا خورشيد عن كرسي الولاية واستدعوا من الباب العالي المصادقة على توليه ففعل وبعث فرماناً بذلك في ٩ تموز سنة ١٨٠٥

ولما ان استتب له الامر ورسخت قدمه في مصر عمد الى اذلال المماليك وقطع دابرهم ليخلو له الجو من المزاحمين فنصب لهم مكيدة كانت القاضية عليهم والبائدة لعشيرتهم ولذلك حكاية مشهورة لايسعنا ذكرها في هذا الكتاب

وبعد ان خلت مصر من المماليك عكف محمد علي على النظر بامور البلاد فاهتم بتدبير الجند بادىء ذي بدء على نظام الجند الاوربي وكان اول ما فعل ذلك في مصر فاستخار النظام الفرنساوي على سواه لميله الغريزي الى فرنسا ثم اهتم بعد ذلك بامر الوهابيين وقد كان جرى بينه وبينهم معارك في بلاد العرب فلم يفز منهم بطائل فكتب الى عبدالله بن سعود

زعيمهم ان ياتي اليه بالاموال التي استخرجها الوهابيون من الكعبة فاجابه يعتذر بان تلك الاموال قد تفرقت في مصالح امته وبعث اليه بالهدايا الفاخرة فاعادها اليه محمد علي متهدداً وجرد عليه حملة عهد قيادتها الى ابنه ابراهيم باشا وكان قائداً مجرباً وبطلاً معدوداً فسار هذا حتى وصل « المدينة » فجمع هنالك قواته يستعد للهجوم دفعةً واحدة عملاً باشارة ابيه حتى اذا كملت لديه العدة والتفت حوله عصبة جديدة من القبائل الموالية لابيه أقام الحرب سجالاً وما مرّ الاّ ايام معدودة حتى عقد النصر على لوائه فقبض على زعيم الوهابيين عبدالله وارسله الى ابيه وقد ارسله هذا الى الاستانة فلاقى حتفه فيها اما ابراهيم باشا فسمي والياً على مكة مكافأة له على بسالته واقدامه ووجه الى صاحب الترجمة لقب خان جزاء اخلاصه وهو لقب لم يمنح لاحد من رجال الدولة الا الحاكم القرم وما طال العهد بعد ذلك حتى كانت حملة ابراهيم باشا الشهيرة على سوريا لافتتاح عكا كما يتضح ذلك للقارىء من قرأة سيرة ابراهيم باشا صفحة ١٩٥ مع مراجعة ترجمة الامير بشير الشهابي صفحة ١٤٢

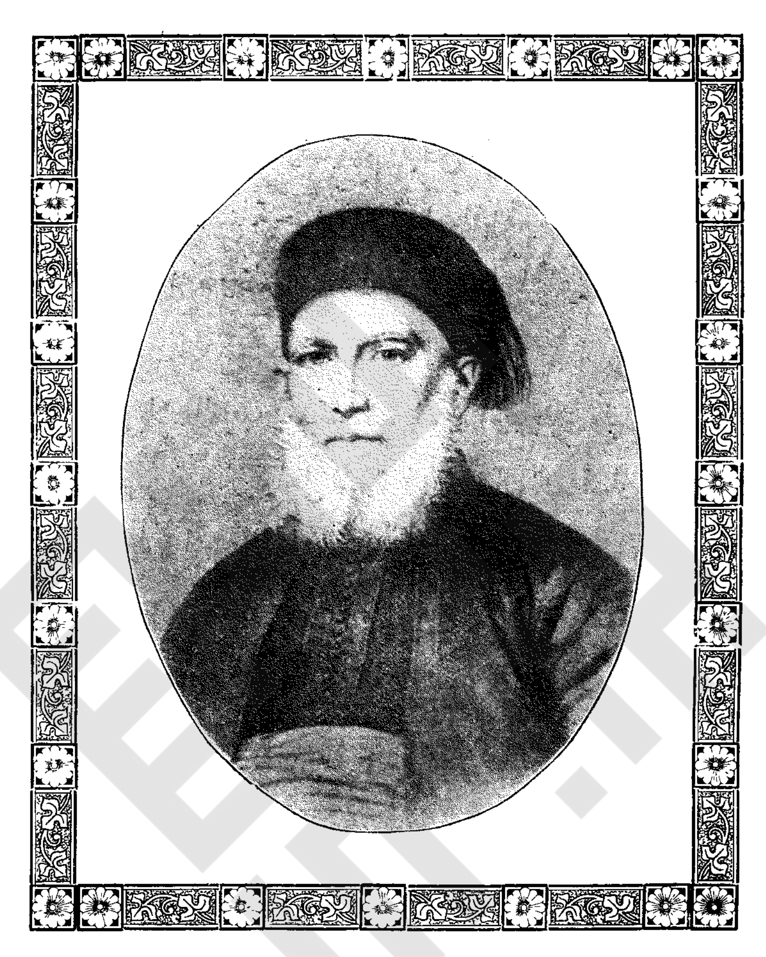
وبعد ان عاد ابرهيم باشا من سوريا واستقرت ولاية مصر على محمد علي بمقتضى خط شريف بتاريخ ١٣ شباط سنة ١٨٤١ م عمد صاحب الترجمة الى اصلاح شؤون البلاد وتداوي ما اعتل فيها بمجرد الحروب والثورات الكثيرة داخلها وخارجها واول شيء باشره في هذا السبيل مسح الاراضي والانتفاع منها وسعى في توفير وسائط الفلاحة والزراعة وسن لها قوانين ونظامات كانت خير ما فعل لراحة الفلاح فنشطت الزراعة وتحسنت تحسناً عظيماً في عهد قريب ثم وجه نظره الى انشاء الدواوين على اختلافها وجعل ديوان المعاونة مرجع الاحكام التي تصدر من كافة الدواوين الاخرى ثم انشأ مجالس للقضاء وضبط احوال البريد براً وبحراً وانشأ الاسلاك البرقية بين المدن الكبيرة ووطد الامن بان فرق الضابطة في انحاء البلاد فأمن الناس شر الناس ووطدت اركان السلم وسهل المواصلات التجارية بين مصر واوربا وعلى الخصوص بينها وبين انكلترا ثم صرف همه الى المغروسات فأكثر من غرس الحدائق والاشجار في القاهرة وضواحيها واكثر من انشاء الجسور واقامة السدود وحفر الترع وغير ذلك من الآثار التي لاتزال قائمة في وادي النيل حتى الان تشهد لرجلها العظيم ومحيي معالمها البطل الشهير

بالفضل الكامل والخير الشامل · ولو شئنا الان تعداد ما لهذا الرجل من الفضل وجليل الاثار من اصلاحات عسكرية ومآثر تجارية وعلمية وصناعية وزراعية وصحية الخ لملأنا منها صفحات كثيرة ولكننا تحرينا في اثبات سيرة حياته جانب الايجاز شأننا فيمن تقدمه من المشاهير اجابة لداعي الغرض من الايجاز الوافي غير المخل بهذا الكتاب

صفاته واخلاقه

كان محمد علي متوسط القامة اسود العينين صغير الفم كبير الانف عالي الجبهة منتصب القامة مهيباً وديعاً وكان سريع الحركة اذا مشى جعل يديه وراء ظهره سيما آن التفكر وكان يلبس لباساً بسيطاً « كما ترى ذلك من النظر الى رسمه » ولعاً بالتدخين يستعمل الشبق غالباً وكان يحب العاب الداما والبلياردو واذا استوى في مجلسه لايتقلد السلاح كما كانت عادة الكبراء في ذلك العهد بل يجلس وفي يده علبة العطوس والمسبحة يتلاهى بها وكان سليم الطية سريع الانفعال لايكظم الغيظ لاحد سريع الانقياد لدسائس المفسدين كريماً سخي العطاء يكاد ان يكون مسرفاً ومن صفاته الخصوصية انه كان يرتاح كثيراً للتكلم عن سابق حيوته وفعاله ويتفاخر بعصاميته وكان يعتبر الجرائد وتأثيرها في الهيئة الاجتماعية

وما زال في العمل والجد والاجتهاد فيما يعود على رعيته بالخير وعلى البلاد بالعمران والارتقاء حتى منتصف عام ١٨٤٨ م حيث طرأ على صحته بعض الاختلال وازدادت فيه ظواهر الخرف فولى ولده ابراهيم باشا مكانه بارادة سلطانية وما لبث هذا طويلاً حتى راجعه داؤه واشتد عليه فاودى به في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٨٤٨ وقد كان محمد علي لايزال بعد في الاسكندرية وما زال يهزل عقلاً وجسماً و يشتد عليه الداء اشتداداً عظيماً حتى ٢ اب سنة ١٨٤٩ م فاستأثرت به رحمة الله ودفن في جامعه في القلعه ولا تزال جثته هنالك الى الآن رحمه الله



ABRAHAM PASHA AL-MUSRI

ابراهيم باشا المصري

ولد صاحب الترجمة في مدينـة كافال من بلاد الارناووط وهي بلاد الروم ايلي في سنة١٧٨٩ واشتهر بذكاء فوأده ونباهته وسداد رأيه وكان باسلاً مقداماً تخلق باخلاق والده فنشأ قائداً مجرباً لايهاب الموت ومن اوصافه انه كان شديد الغضب سريعه ولكنه كان سليم القلب حر الضمير ولذلك كانت احكامه عادلة صارمة ولقد وثق به ابوه وثوقاً شديداً فبعثه في عام ١٨١٦ في شهر ايلول من ذلك العام بجيش ثقيل لمحاربة الوهابيين الثائرين على الحكومة

العثمانية فسار من القاهرة في النيل الى قنا ومنها في الصحراء الى القصير فشاطىء البحر الاحمر ومن هنالك ابحر بجيشه الى ينبع ثم زحف على المدينة وتربص هنالك بجيشه يستعد لهجوم شديد امتثالاً لمشورة ابيه وقد صالحه كثيرون من افراد القبائل المتحابة وانضموا الى جيشه فاقام اذ ذاك الحرب على الوهابيين وضايقهم وقبض على زعيمهم عبدالله وبعثه الى ابيه الى القاهرة ومن هنالك أُرسل الى الاستانة حيث شهر في اسواقها ثم مات مقتولاً في الثالث والعشرين من شهر محرم سنة ١٢٣٤ ﻫ وخلع السلطان اذ ذاك على ابراهيم خلعة سنية وسماه والياً على مكة ·

وعاد ابراهيم باشا من بلاد العرب بعدئذ كسر شوكة الوهابيين ولبث في القاهرة مدة ثم وجهه ابوه بقيادة حملة مصرية لمحاربة اهل المورة في بلاد اليونان فسار الى هنالك واظهر في تلك الحرب شجاعة فائقة ولولا اتحاد الدول الاوربية على اخراج الجنود العثمانية من تلك الارض واعطاء اليونان حريتهم لكان لصاحب الترجمة شأن كبير في تلك المعارك وعاد من المورة بجيشه بعدئذ بذل من المال عشرين مليوناً من الفرنكات وثلاثين الف رجل من المقاتلة

وفي سنة ١٨٣١ م سار صاحب الترجمة قائداً للجيش المصري الفاتح الى سوريا فجآء يافا في بطانته بحراً وكان قد سير الجيش لملاقاته من جهة البر بقيادة احد من يعتمدهم من مشاهير القادة وسار من يافا بجيشه الى عكا ليفتحها فوصلها في ٢٦ت٢ سنة ١٨٣١ فحاصرها براً وبحراً وفي ٢٧ ايار من تلك السنة هجم عليها هجمة عنيفة بجيشه ففتحها وبعدئذ استتب له الامر فيها غادرها الى دمشق فاخضعها بعد مقاومة يسيرة وسار من هنالك الى حمص فحارب الجيش العثماني الثقيل الذي كان ينتظر وصوله بقيادة محمد باشا والي طرابلس شام فظفر صاحب الترجمة ظفراً بيناً وفتح حمص في ٨ تموز سنة ١٨٣٢ فخافت جميع سوريا سطوته وبطشه وسلمت اليه بعد ذلك حلب وغيرها من مدن سوريا صلحاً واهتم الباب العالي للامر وخاف من سوء العاقبة فبعث حسين باشا السرعسكر بجيش عثماني ثقيل لرد ابراهيم باشا وصده عن التقدم نحو الاستانة

فالتقى العسكران المصري والعثماني عند الاسكندرونة وهنالك توافعا وقعة شديدة عقد

فيها النصر على الالوية المصرية فولى العثمانيون هاربين ثم تقدم صاحب الترجمة راجعاً الى اسيا الصغرى كالبلاء المنزل ففتح كثيراً من مدنها حتى وصل الى قونية وهنالك التقى برشيد باشا قائد الجيش العثماني المبعوث لمقاومته والايقاع به وكان قد تجهز صاحب الترجمة لمواقعة هذا الجيش الجديد بما كان قد جند في جيشه من القوم الذين اخضعهم وجرت بين الجيشين وقعة فاصلة في غرة كانون الاول خاتمة شهور سنة ١٨٣٢ امام قونية الواقعة في جنوبي اسيا الصغرى واستبسل الفريقان وقدرت الغلبة للمصريين ففازوا على اعدائهم وظفروا بهم فاشبعوهم قتلاً وجرحاً وتقهقر بعد ذلك رشيد باشا القائد العثماني برجاله نحو الاستانة واخترق صاحب الترجمة بجنوده اسيا الصغرى سائراً نحو الاستانة حتى صار على مقربة منها وتهددها بالفتح ولما راى السلطان ان لا مهرب من شر الجيش الفاتح الا بالالتجاء الى الدول الاجنبية استصرخ الروسية وفرنسا وانكلترا لمساعدته فلبين طلبه وبعثت الروسية البرنس مورافياف الى مصر فتهدد ابا صاحب الترجمة بالشر او يامر ابنه بالانسحاب من امام الاستانة فاذعن محمد علي الاكبر لمطالب الروسية وامر ابنه صاحب الترجمة بالتوقف عن الفتح فاطاع ثم عقدت بمساعي الدول معاهدة كوتاهية وختم عليها في ١٤ ايار سنة ١٨٣٣ م ووجب ان تكون سوريا بمقتضى تلك العهدة قسماً من الخديوية المصرية وان يكون صاحب الترجمة حاكماً عليها وجابياً لخراج ادنه وعلى ذلك عاد المترجم له الى سوريا واهتم بتدبير احكامها وجعل مقامه اولاً في انطاكية وبنى له فيها سرايات وقشلاقات واقام على ولاية حلب احد خواصه المسمى اسمعيل بك وولي غيره على ادنه وطرسوس ولم يسمح لاحد بان يتداخل بالاجرآات العسكرية التي حصر امرها بنفسه

وظلت الحال هادئة ساكنة والناس في الامن يسرحون الى اواخر عام ١٨٣٤ حينما انتشبت في السلط والكرك الثورة المشهورة التي الجأت ابراهيم باشا الى المحاصرة في اورشليم وامتدت بعد ذلك شعلة الثورة الى السامرة وجبال نابلس واستفحل امر الثائرين واتصل ذلك بابي صاحب الترجمة فسار من الاسكندرية الى يافا ومعه جيش عظيم فتقربت منه وجهاء البلاد واسترضوه عن انفسهم خيراً وتوقفت الجنود المصرية اذ ذاك الى قمع الثورة فتمكنوا من ذلك الا

ان النابلسيين قاوموا طويلاً وقد هدم المصريون اذ ذاك الكرك والسلط وما استتب لهم الامر من هذه الجهة الا ونفخت رياح الثورة في جبال النصيرية واوقع الثائرون بفرقة من الجند كانت سائرة من اللاذقية الى حلب فاعادوها على اعقابها خاسرة وكبر ذلك لدى ابرهيم باشا فبعث سبعة الاف من جيشه ومعهم ثمانية الآف من الموارنة والدروز بقيادة الامير خليل بن الامير بشير الكبير الوالي اللبناني لاخضاع الثائرين فتمكنوا من ذلك وعادوا ظافرين وبعد ذلك عنّ لصاحب الترجمة ان يجرد السوريين من سلاحهم خيفةً من نزوعهم الى الثورة فتمكن من جمع سلاح اهل سوريا الاَّ ان اللبنانيين لم يسلموا سلاحهم ولا خضعوا لهذا الامر فاستعان عليهم بالامير بشيراً فتمكن من ذلك وبعد ان استتب له الامر من هذا القبيل هجم برجاله على اهالي الشوف والمتن وجمع منهم ما استطاع جمعه من الاسلحة وحمل ذلك الى عكآء واستتبت بعد ذلك الراحة في البلاد وساد الامن الا ان والد صاحب الترجمة لم يقف عند ذلك الحد من الفتح فعاد واستعمل الوسائل الاغتصابية واضطر الرجال الى الانخراط في سلك جنديته فشق ذلك على الباب العالي وامر السلطان بان يعقد مجلسٌ للنظر في مقاصد المصريين فاقر الراي على تجريد حملة مؤلفة من ثمانين الف مقاتل بقيادة حافظ باشا وامرت ان تسير الى سوريا لطرد المصريين منها

واستعد صاحب الترجمة لملاقاة الجنود العثمانية بناآء على انذار ابيه له وسار الى حلب وحشد جيوشه هنالك استعداداً لمقاتلتهم ولحظ ابرهيم من الاهالي ميلا الى العود الى تحت السلطة العثمانية وخشي من خيانتهم وتسليمهم وكان الدروز قد قاموا عليه بقيادة بطلهم المعدود شبلي العريان فخشي العاقبة ولكنه لم يحجم عن مواقعة الجنود العثمانية التي فتك بها فتكا ذريعاً وارجعها خاسرةً الى مرعش وظلت الحرب مستعرة الى اليوم الخامس عشر من شهر تموز سنة ١٨٤٠ حينما انعقدت معاهدة لندرة القاضية باعتبار محمد علي باشا من رعايا الدولة العلية ولكن الخديوي ابى المصادقة على مضمون هذه العهدة وكان لدى صاحب الترجمة مئة وثلاثين الفاً من الجنود وكان معسكراً بهم في عكا فلما اعيت حيل الدول لالجآء ابيه الى الامر بالجلاء عن سورية بعثت الحكومة الانكليزيـة بجنودها الى صيداآء ففر ابراهيم باشا الى الجبل

وجاءت العمارة الانكليزية الى بيروت بقيادة الكومودور نابيه الانكليزي وكانت وقتئذٍ بيد سليمان باشا المصري المناطة به المحافظة عليها من قبل صاحب الترجمة وكانت محصنة تحصيناً منيعاً ومع كل ذلك فقد غادرها سليمان باشا منسحباً عنها لما سمع ان ابرهيم قد قتل وترك على محافظتها الامير الاي صادق بك في نفر قليل من الجند واما هذا فلما راى نفسه منفرداً في بيروت تركها وفرّ هارباً فاستولى عليها الانكليز وحينذاك بلغه الخبر ان ابرهيم صاحب الترجمة لا يزال حياً وجاءته الاوامر بالثبات في وجه العدو ولكن فقد كان فات الفوت وخاف صادق شر ما عمل فانضم الى الانكليز هو ورجاله وسار نابيه بعد ذلك الى عكاء فحاصرها ففر حاكمها اسماعيل بك وسلمت المدينة

وعند ذلك سار نابيه الى الاسكندرية بست سفن وعرض على محمد علي باشا الصلح فقبل وعقدت معاهدة وقع عليها الطرفان وانما فقد مانعت الدول بتثبيتها وبقيت الاشياء على حالها الى ان تخابر ابو صاحب الترجمة والسلطان بذلك الشان فاراد جلالة السلطان مكافأته فاعطاه ان تكون ولاية مصر وراثية لنسله من بعده وحفظ لنفسه حق انتخاب من يشاء توليته وامر ابراهيم بعد ذلك بالانسحاب من سوريا فانسحب بجيشه وعدده خمسون الفاً بقيت من مئة وثلاثين الفاً عائداً الى مصر

وفي صيف سنة ١٨٤٥ سافر صاحب الترجمة الى اوربا استشفاء مما نزل به من الداء فلوقي بالترحاب والاكرام لاسيما في فرنسا وانكلترا ولبث في سياحته هذه الى اواخر صيف سنة ١٨٤٦ فعاد الى مصر سليماً معافى وبقي فيها الى اواسط سنة ١٨٤٨ وغادرها في شهر اوغسطس من تلك السنة الى الاستانة حيث ثبته السلطان بنفسه حاكماً على مصر خلفاً لابيه الذي كان قد تطرق الخرف الى عقله ولكن الموت عاجل صاحب الترجمة في ١٠ ت١ من شهور تلك السنة اي بعد شهرين من ارتقائه الى منصة الخديوية وبعد وفاته باحدى عشرة ساعة دفن في مدفن العائلة الخديوية في جوار الامام الشافعي وكان الحزن عليه عظيماً

صفاته واخلاقه

كان صاحب الترجمة رجلاً متوسط القوام ممتلىء الجسم قوي البنية مستطيل الوجه والانف

اشهل العينين سوداوي المزاج اجش الصوت جسوراً مقداماً حازم الرأي بعيد مطارح النظر ومن صفاته انه كان عادلاً حكيماً فكان لذلك مهيباً محبوباً رحمه الله



AL-AMEER ABD UL-KADER ALGAZAIRY

﴿ الامير عبد القادر الجزائري ﴾

هو الامير الخطير والعلامة النحرير فرع الدوحة الحسينية وغصن الشجرة الطاهرة النبوية عبد القادر ناصر الدين بن محيي الدين الامير الحسيني الشريف ولد في شهر ايار احد شهور سنة ١٨٠٧ في قرية القطينة من اعمال وهران في جزائر الغرب واشتهر منذ نعومة اظفاره بالذكاء والفطنة و بعد المدارك فتلقن العلوم الكثيرة المفيدة حين صغره وما بلغ السابعة عشرة من عمره حتى اشتهر بفروسيته على ظهور الجياد في ميادين الطراد وما جآء عام ١٨٢٥ حتى عزم ابوه على اداء فريضة الحج فاصطحبه معه وسارا بجاشيتهما فمرا بالاسكندرية وزارا مصر وفيها حينذاك المغفور له خديوي مصر الاول محمد علي باشا فاكرم وفادتهما ورحلا من هنالك الي الحجاز عن طريق السويس وعاجا بعد رجوعهما من الحرمين بدمشق ولبثا هنالك امداً قليلاً

ثم ذهبا الى بغداد حيث زارا مقام الولي عبد القادر الكيلاني ورجعا من بغداد الى الحرمين ثانية ومنها الى وطنهما وقضيا في سياحتهما هذه مدة ثلاث سنين اذ وصلا الى الجزائر في اوائل عام ١٨٢٨

واكب صاحب الترجمة بعد رجوعه من سفرته هذه المرة على دراسة العلم وقد زاد شغفاً به فدرس رسائل حكماء اليونان وتعمق في درس الفقة والحديث والجغرافية والفلك والتاريخ والكيمياء وكانت لديه مكتبة من اثمن مكاتب الايام اذ ذاك جمعها بجده واجتهاده

وفي عام ١٨٣٠ اشهر الفرنساويون سيطرتهم على بلاد الجزائر ونشروا بذلك المنشورات الرسمية فشق ذلك على العرب ونقضوا طاعة الفرنسيس وحاربوهم فالجاوهم الى التقهقر الى الشطوط بعد اذ كانوا قد بلغوا جبال أطلس وامر الجنرال برمرنت وهو قائد الحملة الفرنسية اذ ذاك بتحصين الشطوط فحصنت ثم عاد بجنوده واستولى على وهران

وسادت الفوضى اذ ذاك في بلاد الجزائر والتجاء الجزائريون الى مولاي عبد الرحمن سلطان مراكش وبايعوه وخطبوا باسمه على منابرهم فاجابهم الى مطالبهم وبعث بجنوده الى بلادهم وعلم الفرنسيون بذلك فغضبوا وبعثوا الى سلطان مراكش يتهددونه بالحرب او ينسحب بجنوده من الجزائر فخاف العاقبة وعاد القهقرى الى بلاده وزاد ذلك في نكاية الجزائريين فذهبوا الى الامير محيي الدين ابي صاحب الترجمة وقصدوا مبايعته فأبى ولما اضطروه الى قبول البيعة حولها الى ابنه الامير عبد القادر صاحب الترجمة فذهب اليه الناس وكان اذ ذاك في حصن فيليب يناضل الفرنساويين بنفر من قومه وبايعوه هنالك وكان عمره اذ ذاك ٢٥ سنة ومن ذلك الحين تبتدئ حياته السياسية وحروبه الهائلة فانه عمل في البدء على ضم كلمة القبائل من حوله وسار بهم لمحاربة الفرنسيين لاجلائهم عن البلاد فوافقهم عدة مواقع عقد على لوائه في اكثرها النصر ولا سيما موقعة وهران التي هزم فيها الجنود الفرنسية واثخن فيها قتلاً وجرحاً وكان قائدها اذ ذاك الجنرال ميتشل الذي لما تحقق ضعفه وعدم قدرته على مقاومة صاحب الترجمة عقد معه معاهدة صلحية وذلك بايعاز من الحكومة الفرنسية وختم على المعاهدة في سنة ١٨٣٤

وهدأت الاحوال فتفرغ صاحب الترجمة لاصلاح داخلية بلاده وافرغ بذلك جهده ولما كان متحققاً انه لا بد له من العود الى ساحة الحرب ابتنى معامل للاسلحة والذخيرة ونظم جنده تنظيماً حسناً واضطر لذلك بان يزيد الضرائب على الاهالي فعملوا على المروق من طاعته واحس هو بذلك فلمّ شعثهم بحكمته وتلافى الامر بمزيد الدراية والحزم وقام عليه الفرنسيون بعد ذلك وساروا اليه بخمسة آلاف ماش وعدد كبير من الفرسان والمدفعية فلاقاهم الامير برجاله واوقع بهم ايقاعاً شديداً فاضطرهم الى الانسحاب والتقهقر الى الوراء وعلم بجهة مسيرهم فسبقهم ورابط لهم في مضيق حرج وهنالك ابلى بهم البلاء الحسن ولم يُبق الا على نفر منهم

ووصل خبر انتصاره هذا الى باريس فاهتزت له فرنسا من اقصاها الى اقصاها وقام الخطباء يخطبون على المنابر يحثون الحكومة على بعث الجنود الكثيرة لقهر صاحب الترجمة

وفي شهر تشرين الثاني عام ١٨٣٥ وفدت الجنود الفرنسية الى وهران ونازلته هنالك ففازت عليه وتفرق

عنه رجاله فعاد الى مسكرا عاصمته وتزل في بلد بقربها وهو في حالة اليأس الشديد وكان خائفاً من الفرنسيين ان يهاجموه اذ ذاك وليس لديه ما يدفعهم عنه من الرجال واصبح في اليوم الثاني فاذا بالفرنسيين قد عادوا عن مسكرة واخلوا تلك الارض لغير سبب فاشتد بذلك ساعده وعاد هو الى عاصمته فعادت اليه رجاله واشتد ازره وقاصّ الذين عصوه

واحتل الفرنسيون تلمسان وضربوا على يهودها ضريبة فادحة فنفرت قلوب السكان عنهم واتصل ذلك بصاحب الترجمة فقويت بذلك عزائمه وعاد الى منازلة الفرنسيين فاجلاهم عن تلك المدينة وغضبت الحكومة الفرنسية اذ بلغها خبر اندحار جنودها فبعثت بالنجدات القوية لمحاربها صاحب الترجمة ولكنه انكسر هذه المرة وخانته السعود وانتقض عليه رجاله بخيانة احد القضاة المسمى سيدي ابرهيم فقتل الامير القاضي فعادت العرب اليه واستهانوا الموت بين يديه فعاد وحارب الفرنسيين بهم فكانت الحرب سجالاً بين الفريقين وقلت لديهم الذخائر والمون فتداعوا الى الصلح ووصل في ذلك الحين الجنرال بوجيد الفرنسي مبعوثاً من قبل الحكومة الفرنسية لحث الجنود على مقاتلة الامير وابادته او يقبل بالشروط التي تشترطها عليه وهي

١ً اعترافه بسيادة فرنسا

٢ً تحديد مملكته الى نهر الخليف

٣ً اداؤه الجزية لفرنسا

فعظم على صاحب الترجمة التسليم بهذه الشروط وتهدد فرنسا بالحرب فاذعنت له وصالحته على ما طلب وعقدت بذلك معاهدة ختم عليها في ٢٠ ايار سنة ١٨٣٧ وعاد الامير فاعتنى بامور داخلية بلاده واصلحها اصلاحاً بيناً ونظم جنديته وسك النقود باسمه ولم يطل زمن صفائه حتى اختلف مع الفرنسيين بمسالة قسطنطينة فعاد الى الحرب معهم التي انتهت بكسرته اوشم كسرة واحراق زملته

وسلم في ٢١ كانون الاول سنة ١٨٤٧ الى الجنرال لاموريسيير الفرنسي تحت شروط تقضي عليه بمبارحة بلاده بمن يريد من خاصته واتباعه ويسكن في الاسكندرية او في بورصة وقد لاقاه العسكر الفرنسي لقاء غاية في الابهة والجلال وطلبت اليه الحكومة الافرنسية ان يذهب الى فرنسا ويقيم فيها باتباعه مكرماً معززاً وتعهدت له بجميع نفقاته وانقلبت الحكومة الفرنسية اذ ذاك الى حكومة جمهورية فاساءت معاملة الامير واعتبرته اسيراً فنقل الى فرنسا وسجن في ايبس وظل هنالك الى عام ١٨٥٢ حين اطلق سراحه الامير نابوليون الثالث فذهب صاحب الترجمة بعد ذلك الى باريس ليهنيء صديقه الامير بارتقائه الى عرش الامبراطورية فلوقي هنالك لقاء باهراً واحتفل به الباريسيون احتفالاً قلّ مثله واهداه الامبراطور اذ ذاك سيفاً مرصعاً تذكاراً منه

وبارح عبد القادر فرنسا في تلك السنة وجاء بعياله الاستانة فبورصة فلم يطب له المقام فيها فعاد الى فرنسا ومنها عاد الى بورصة فبيروت التي وصلها في الرابع والعشرين من شهر حزيران سنة ١٨٥٦ ولوقي فيها بالاحتفال العظيم وسار منها الى دمشق حيث اتخذ له مسكناً في محل يقال له العمارة واقام فيه وقد طاب له المقام فاكب على التأليف والمطالعة وكان مجلسه مجمع الفضلاء والعلماء

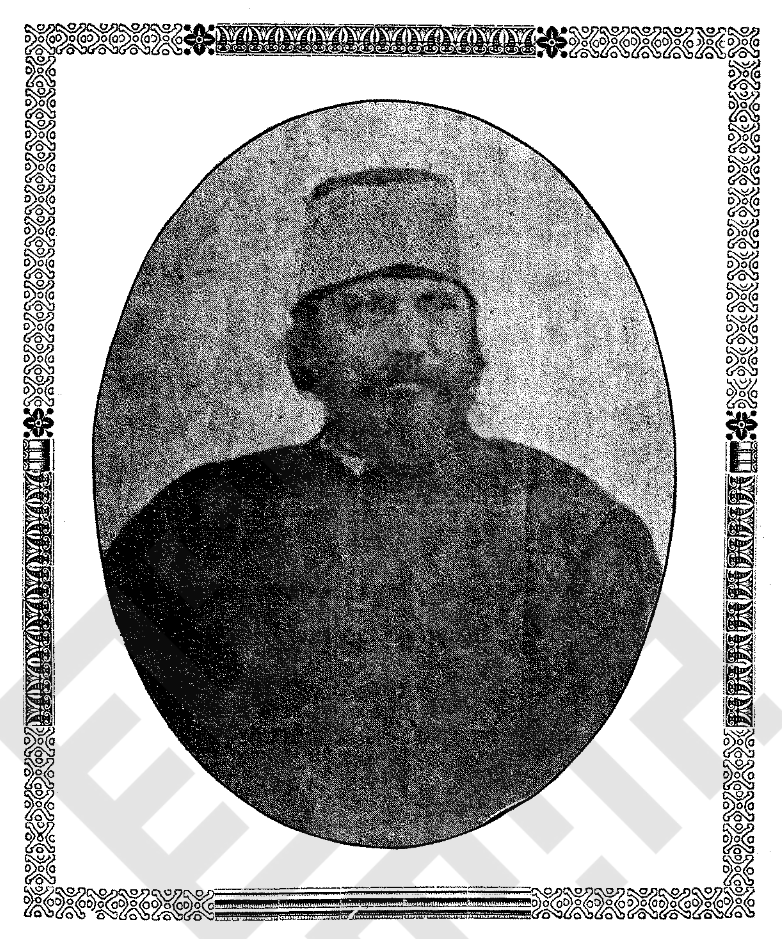
ونشبت في عام ١٨٦٠ الثورة المشهورة في دمشق يوم ذبح المسيحيون وكان صاحب الترجمة من اكبر المعارضين لاجرائها ولما نفذت حيلته في منع وقوعها عمل على كف الاذى عن النصارى فبعث برجاله ووزعهم في احياء المدينة لينقذوا كل من يستطيعون انقاذه من المسيحيين و ياتوا بهم الى داره فغصت دار الامير باللاجئين اليها حتى انه اضطر ان يستأجر البيوت المجاورة و بلغ عدد المحتمين به اربعة الاف نصراني وكان يدر عليهم الرزق و يوزع عليهم كلما يلزمهم من المأكل والملبس

ولما هجم الاكراد في ١٢ تموز سنة ١٨٦٠ وهو اليوم الثالث منذ ابتداء المذبحة على بيت الامير دافعهم الامير برجاله واقتحم بنفسه الخطر فعاد الاكراد خاسرين وعمل والي دمشق اذ ذاك على اهلاك النصارى بحيلة لم تخف على فطنة صاحب الترجمة فخيب ظنه ومنعه من اتمام حيلته وبقي الامير طول ايام الثورة السبعة وهو يقظان الجفن ولم يذق طعم الوسن وكان دابه تعزية الثكالى والارامل واليتامى وتطبيب الجرحى وانقاذ المظلومين من خطر القتل

ولما انتهت مسألة الثورة كافأته الدول الاوربية على مروته وشهامته بوساماتها العالية وفي عام ١٨٦٣ استأذن الامبراطور صديقه بالذهاب الى الحج فذهب وزار الطائف والمدينة ومر في حين عودته من الحج على الاسكندرية وهنالك انتظم في سلك جمعية الماسون وذلك في ١٨ حزيران سنة ١٨٦٤ وعاد من هنالك الى دمشق فاقام فيها مكبًا على التاليف والتصنيف وعكف على التدين والصلاة والف كتبًا في التصوف والتوحيد وقد انزله الصوفيون منزلة المكاشفين

ومما يذكر عنه انه لم يترك ملابسه العربية قط وكانت معيشته البيتية على غاية البساطة والترتيب وما زال كذلك الى ان توفاه الله في عام ١٨٨٨ في بيته في دمشق فاسف الناس عليه كثيرًا ورثاه الكتاب والشعراء وحدّثت عليه الجرائد في سائر الاقطار رحمه الله من رجل عاش كريمًا محمودًا ومات عزيزًا مفقودًا ٠





GAMAL AL-DEEN AL-AFGHANI

جمال الدين الافغاني

—* فيلسوف الشرق الشهير *—

ولد هذا العالم الخطير والخطيب المصقع والفيلسوف الاكبر في مدينة كابل من اعمال بلاد الافغان عام ١٨٣٩ و يتصل نسبه بالامام الحسين بن علي بن ابي طالب فاعتنى والده بتربيته فكان منذ صغره شديد الذكاء قوي الذاكرة وما بلغ الثامنة عشرة من عمره حتى اتقن علومه الرياضية اتقاناً فائقاً وكان ميالاً الى العلوم العسكرية فانتظم في سلك الجندية وهو في الثالثة عشرة من عمره وانضم الى الفرقة التي زحفت على بلخ حينئذٍ

ثم سافر الى الهند فاقام فيها سنة و بضعة اشهر قضاها في الدرس والتنقيب و بعد زيارته مكة المكرمة عام ١٨٥٧ عاد الى مسقط راسه كابل فانتظم في سلك رجال الحكومة على عهد الامير دوست محمد خان

ارتفعت منزلة جمال الدين وعظم الناس قدره لان الامير المشار اليه كان يثق به كثيراً لانتصاره له في كثير من الاحوال قبل توليه زمام الامارة فاحله محل الوزير الاول وكان يعتمد على رأيه في كبائر الامور

وحدثت في ذلك الحين المعارك الهائلة بين الامير محمد اعظم وستير علي بسبب طيش احد اولاد محمد اعظم الذي جلب على ابيه الوبل اذ انهزم امام جيوش علي شر هزيمة ورحل بعد ذلك الى بلاد ايران حيث قضى بقية انفاسه

اما جمال الدين فانه خاف بعد ذلك على حياته من مكائد الامير ستير علي فاستأذن للحج وارتحل على طريق الهند سنة ١٨٩٦ وما كاد يصل الى هنالك حتى استقبلته حكومة الهند بالاجلال والتكريم ولكنها لم تسمح له بالاقامة هنالك طويلاً لانها كانت تخاف ان تعاليمه الحرة تحدث حركة في الخواطر بين مسلمي الهند ولهذا فانه لم يستطع الاقامة اكثر من شهر فارتحل الى مصر ثم الى الاستانة على عهد السلطان عبد العزيز فقابل هنالك الصدر الاعظم عالي باشا فاكرم وفادته وعين بعد ذلك عضواً في مجلس المعارف فاقترح على ذلك المجلس تغيير طرق التعليم في المكاتب العثمانية واستبدالها بما هو افضل لتنوير اذهان الطلاب فلم يوافقوه على رأيه بل جلب عليه ذلك غضب شيخ الاسلام فاضمر له الشر

وكان مدير دار الفنون اذ ذاك صفوت باشا فطلب اليه ان يخطب في الناس خطاباً حماسياً يحثهم على طلب العلم والاداب والاقبال على الصناعات ففعل وكان لخطابه رنة ارتجفت لها جوانب الاستانة وكان في خطابه من عبارات الحرية والفلسفة ما اغضب بعض مشايخ العلم ممن اعمى التعصب بصائرهم فاتفقوا مع شيخ الاسلام على كيد المكائد له واستصدروا امراً بابعاده عن الاستانة ففارقها عائداً الى مصر سنة ١٨٧١ فالح عليه رياض باشا باختيار الاقامة في مصر وعينت له الحكومة المصرية راتباً شهرياً مقداره الف غرش مصري واخذت الناس تتوارد عليه للاستنارة بنور علمه الساطع وكان في جملتهم عدد كبير من السوريين الذين اخذوا عن هذا الرجل العظيم التعاليم الحقة ونفعوا بها بلادهم منفعة تذكر وانتشر اذ ذاك صيته في الخافقين وقد بذل غاية جهده لتمزيق حجب الاوهام والاضاليل التي كانت لاتزال مسدولة على عقول الكثيرين في ذلك العهد وساعده تلامذته على نشر هذه المبادىء الشريفة فكانوا يعقدون المجالس ويخطبون في الناس وكانت تضمهم حلقة دعيت بحلقة الافغاني

فانتشرت اذ ذاك مبادىء النهضة الادبية في سوريا ومصر وانبث روح الاصلاح في سائر الاقطار فما كان نجاحه هذا الا ليزيد في كيد حساده فاتخذوا اراءه الفلسفية حجة للطعن عليه ورميه بالمروق من مبادىء الديانة وتبعهم في ذلك زعانف من جهال العامة وهذه حالة المصلحين الاحرار مع القوم المفسدين الجهلة في بلاد الشرق

اما صاحب الترجمة فكان لايباليهم ولا يزداد الا تمسكاً بالحق وكان رحمه الله مع علمه وفضله ميالا الى السياسة فاجتهد لنشر المبادىء الوطنية بين المصريين وقد انتظم في سلك الجمعية الماسونية وظل يترقى حتى صار رئيساً فانشاء في مصر محفلاً وطنياً تابعاً للشرق الفرنساوي وكان يكره الانكليز لاعتدائهم

على ابناء ابيه فلما عظم امر محتله اوجست انكلترا خيفة من سوء العاقبة وكانت احوال مصر بلغت نهاية الارتباك على عهد المرحوم توفيق باشا الذي اصدر امره باخراج صاحب الترجمة من القطر المصري هو و بعض اتباعه وكان ذلك عام ١٨٧٩ فذهب الى الهند ثم الى اوربا حيث انشاء في باريس جريدته المشهورة « العروة الوثقى » مع رفيقه محمد عبده المصري فنشر منها ثمانية عشر عدد وتعطلت

وقضى في باريس ثلاث سنوات كان في خلالها موضوع اعجاب الاوربيين وقد نشر في صحفهم مقالات شائقة ترجم اكثرها للانكليزية وجرت له ابحاث فلسفية مع الفيلسوف الفرنساوي رينان في موضوع (العلم والاسلام)

ثم ذهب الى لوندرا بطلب اللورد سالسبوري وتعرف بكثيرين من علمائها وسار بعدها الى نجد فاستقدمه شاه الفرس المرحوم ناصر الدين شاه فذهب الى طهران وعينه الشاه ناظرًا للحربية على انه لم يلبث قليلاً حتى تغير الشاه عليه اذ خامره ريب من امره لما كان يلقيه على مسامع القوم من اقوال الحرية فادرك جمال الدين سر المسألة فاستأذن في السفر فاذن له وسار الى موسكو بروسيا ثم الى بطرسبرج وتعرف باعاظم رجال سياستها ونشر في جرائدها مقالات في المسائل الشرقية كان لها دوي شديد في عالم السياسة

ولما فتح معرض باريس عام ١٨٨٩ شخص اليها فالتقى في مونيخ بالشاه عائدًا من باريس فدعاه الشاه الى مرافقته فاجاب الدعوة وذهب معه الى فارس فكاد له الصدر الاعظم وبعض اصحاب النفوذ هنالك مكيدة الجأته الى مبارحة طهران الى بلدة شاه عبد العظيم وتبعه جم غفير من العلماء المتنورين فكان يخطب فيهم ويستحثهم على اصلاح حكومتهم فاحدثت اقواله هيجانًا كبيرًا في الخواطر وشاع عزمه على اصلاح ايران فخاف ناصر الدين عاقبة ذلك فارسل خمسماية فارس قبضوا على جمال الدين وكان مريضًا اذ ذاك فجاءوا به من فراشه وساقوه مخفورًا الى حدود المملكة العثمانية فعظم ذلك على نصرائه في ايران فثاروا حتى خاف الشاه على حياته

فمكث جمال الدين في البصرة ريثما عادت اليه صحته فسافر الى لندرا وما لبث هنالك مدة حتى ورد عليه كتاب من المابين عن يد رستم باشا سفير الدولة آنئذٍ يدعوه فيه للحضور الى الاستانة فاعتذر اولاً عن الذهاب فورد عليه كتاب اخر يكرر الطلب فاجاب الدعوة وذهب الى الاستانة عام ١٨٩٢ فطاب له المقام فيها فلبث هنالك الى ان قبض الى رحمة ربه بداء السرطان في اواخر سنة ١٨٩٧ فدفن في الاستانة العلية في مدفن (شيخلر مزارلغى) قرب نشان طاش وقد ابنه الشعراء والكتاب ورثاه العلم والحرية والفضل

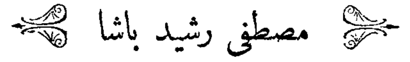
اخلاقه واعماله

كان جمال الدين حرّ الضمير عفيف النفس يكره الظلم والظالمين وكان ثابت الجاش لا يرهب الموت ولا يخشى الردى وكان المابين يخافه كثيرًا لما اشتهر عنه من الميل الى الحرية والمساواة وله مولفات غير مطبوعة كتبها سرًا وهو في الاستانة يبحث فيها في المسالة الشرقية بحثًا دقيقًا وقد ضمنها شيئًا كثيرًا من

اسرار السلاطين في قصورهم وقد دعا بعض اصدقائه في حين الاحتضار وسلمه هذه الرسائل برمتها لينشرها بعد مماته خدمة للانسانية

وكان واسع الاطلاع في العلوم العقلية والنقلية وفلسفة تاريخ الاسلام والتمدن الاسلامي وسائر احوال الاسلام وكان يحسن اللغات الافغانية والفارسية والعربية والتركية والفرنساوية والانكليزية والروسية ويظهر من اعماله ان غايته كانت توحيد كلمة الاسلام وجمع شتات المسلمين في حوزة دولة واحدة عادلة وقد قضى عمره عزباً فلم يتخذ زوجة ولا التمس كسباً وكان قليل الطعام الا انه كان بكثر من شرب منقوع الشاي مراراً في النهار وهو اعظم خطيب نشاء على يده تلامذة كثيرون تشربوا مبادىء الحرية منه ولا يزال الشرق ينتفع بعلمهم الى الآن





MOUSTAFFA RACHID PASHA

مصطفى رشيد باشا

يكفي هذا الوزير الخطير فخراً أنه حفظ بحسن سياسته وتدبيره الدولة العثمانية من السقوط الذي كان يتهددها على اثر وقوعها في الارتباكات العظيمة بمسألة المورة واستقلال اليونان والغاء الانكشارية

ومحاربة روسيا وما شاكل فهو اول من اشعر باحتياج الدولة للاصلاحات الجديدة والتنظيمات المستحدثة التي لايمكن ثبات دولة بدونها وكان اكثر رجال الدولة في ايامه يعتقدون بوجوب ابقاء القديم على قدمه اما هو فقد كان اقوى منهم ادراكاً وابعد منهم نظراً في عواقب الامور وسياحاته الكثيرة في البلاد الاوربية قد علمته بان لاحياة للممالك الا بجمع كلمة رعاياها واقامة العدل والمساواة فيما بينهم وقد كانت لوائحه المشهورة التي رفعها الى السلطان عبد المجيد باعثاً قوياً على حل المشاكل السياسية التي كانت تحتاط بالدولة من كل جانب وهو الذي اقترح على السلطان عبد المجيد ان يمنح النصارى حق المساواة بالمسلمين في الخط الشريف المدعو « بكلخانه » الذي تلاه هو بنفسه منوطاً من قبل السلطان وفيه اعلان المساواة الحقوق لكل اصناف التبعة العثمانية باحتفال باهر بحضور معتمدي الدول الاجنبية

وقد قدر الله ان ينشأ هذا الوزير الخطير في عهد سلطان عظيم الشان كالسلطان عبد المجيد الذي كان يقدر قدر الرجال و يعمل بكلما يراه موافقا من ارائهم ولذلك فانه كان يثق بصاحب الترجمة وثوقاً كبيراً لما يراه من علمه وحرية ضميره وصدق اعماله الامر الذي زاد في اعتبار الدولة باعين الدول النصرانية التي كانت لاترى دواء لحل المسألة الشرقية افضل من تقسيم تركيا تخلصاً مما ينتج عن بقاء الدولة على حالها (من اهتضام حقوق رعاياها المسيحيين) من القلاقل والثورات الهائلة فدستور المساواة هذا قد حفظ الدولة من التجزئة ولكن الى حين

اما تاريخه فانه ولد في القسطنطينية سنة ١٧٩٩ وتوفي ابوه وهو صبي فتربى على يد والدته احسن تربية وقد امتاز منذ صغره بسمو العقل وقوة الادراك وانتظم في خدمة الدولة من صغره حتى تمكن بواسطة صداقته مع برتو باشا وزير الخارجية من احراز المنزلة العليا في عين السلطان محمود الثاني فاخذ يحبب اليه ادخال التمدن الاوربي في الدولة وترك الاعتقادات والتقاليد القديمة فنجح بسعاه وكان السلطان يعجب بسمو مداركه وسحر بيانه

ولما نشبت حرب الدولة مع روسيا سنه ١٨٢٨ سار رشيد باشا بارسالية سرية الى بلغاريا واجتهد باستمالة النصارى فيها الى طاعة الدولة وكان من جملة الذين عقدوا معاهدة اندريانوبلي وقد عقد ايضاً سنة ١٨٣٣ مع ابراهيم باشا معاهدة كوتاهية التي افادت الدولة فائدة كبرى فكافأه السلطان بجعله سفيراً في باريس ولندن ثم عين وزير الخارجية على عهد صدارة برتو باشا غير ان السلطان كان قد غضب على برتو باشا فنفي ثم قتل

وفي ذلك الحين ارتاى رشيد باشا انشاء مجلسين عاليين احدها للنظر في المسائل الخطيرة الحقوقية والاخر مخصوص بادارة النظام العمومي وكانت الغاية من كليهما حصر المصالح ضمن دائرة مقررة لاصلاح شؤون المملكة وكان له اعداء كثيرون من حزب الاتراك المحافظين فكانوا يحولون بدسائسهم دون مرامه غير انه تخلص بحذاقته من موامرتهم وحصل على سفارة لندن و بقي له مع ذلك لقب وزير الخارجية مع رتبة باشا

وكان مغرماً بالتجول في البلاد الاوربية فقضى سنة في سياحته في ايطاليا والنمسا و بروسيا وفرنسا و بلجيكا

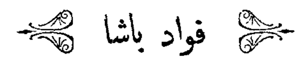
ولما توفي السلطان واشتهر عصيان محمد علي باشا صاحب مصر اسرع رشيد باشا الى الاستانة وهنالك تلا على الوزراء خط كلخانه المشهور (سنه ١٨٣٩) و بعد ما نظم الامور السياسية اشتغل بعقد المحالفة مع محمد علي باشا وكان يميل لانكلترا اكثر من ميله الى فرنسا

وعين بعد ذلك سفيراً الى باريس فبقي الى سنة ١٨٤٥ ثم دعي الى الاستانة ونال منزلة كبرى عند السلطان عبد المجيد الذي عينه صدراً اعظم سنة ١٨٤٦ فبقي في هذا المنصب ست سنوات لما ظهر من اهليته لكن مركزه تزعزع بعد ذلك لان موءامرات اعدائه الكثيرين عليه كانت مستمرة في البلاط السلطاني وكانت انكلترا تريد بقاءه في منصبه وفرنسا تقاومها في ذلك فاستعفى من الصدارة ثلاث مرات وهو يعاد اليها وقد بلغ من شدة نفوذه انه زوج ابنه بالسلطانة بنت عبد المجيد الكبرى على ان ذلك لم يدفع عنه مقاومة مضاديه وقد تقلد منصب الصدارة ست مرات وخدم الدولة خدمة لا يزال يذكرها له رجالها الفضلاء حتى الان وكان منشئاً بليغاً يميل الى الاصلاح والمبادىء الحرة وقد توفي سنة ١٨٥٨ رحمه الله





GRAND FOUAD PASHA



فواد باشا

فواد باشا هو السيامي العثماني المشهور ولد في الاستانة سنة ١٨١٤ من عائلة عريقة في الحسب وابوه عزت افندي مكجك زاده و يعرف بعزت منلا وهو رجل ذو ثروة طائلة ومركز سام يعد من ابلغ شعراء الاتراك ولقد غضبت عليه الحكومة مرة فجردته من املاكه وامواله وفي ذلك الحين بلغ صاحب الترجمه اشده وخير من العلوم فاختار الطب فدخل مدرسة غلطه سراي و بقي فيها من سنة ١٨٢٨ الى سنة ١٨٣٢ وهي السنة التي انهى فيها دروسه الطبية فخرج من المدرسة حائزًا على شهادتها وعين في سنة ١٨٣٤ طبيبًا خاصًا لنظارة البحرية ورافق الحملة على طرابلس الغرب

ولما عاد الى الاستانة ترك مهنة الطبابة ودخل في ديوان الترجمة حيث استعد ليؤهل ذاته للمراكز السياسية السامية وفي ١٨٤٠ عين كاتمًا لاسرار سفارة الدولة في لندرة وفي سنة ١٨٤٨ بنسبة كونه مترجمًا اول في الديوان الهمايوني عين نائبًا عن العثمانية في المؤتمر الذي عقد لتسوية مسالة الثورة في الفلاخ والبغدان ولما عاد من مهمته الخصوصية في الروسية نصب وزيرًا للداخلية ولم يطل اجله في رئاسة هذه الوزارة حتى نقل منها ليتولى منصب الوزارة الخارجية لما عهد فيه من الدراية والحزم

وفي سنة ١٨٥٣ نظم مجموعة بالتركية بحث فيها عن مسالة القبر المقدس وتحامل فيها على النصرانية فاغضب ذلك قيصر روسيا وسعى البرنس منشيكوف بصاحب الترجمة لدى السلطان الى ان الجأه الى تقديم استعفائه من نفسه

ولم يطل الوقت بعد ئذ الا واحتدم سعير الحرب بين الروسية والعثمانية فعين صاحب الترجمة قيمًا على حوائج الجند الذي كان بقيادة الامير عمر باشا وعاد الى منصبه في وزارة الخارجية في سنة ١٨٥٥ وبقي في هذا المنصب الى نهاية الحرب ولما نشبت الثورة المشهورة بسنة الستين بين المسيحيين والدروز في سوريا عين معتمدًا من قبل الدولة لتسويتها فابرز في حل مشاكلها حزمًا ودهاء يندر وجود مثلها في صدور الرجال وقد قام هنالك باعمال خطيرة لايسعنا المقام بذكرها وما عاد من مهمته هذه الا وعين صدرًا اعظم

وفي سنة ١٨٦٧ سار بمعية جلالة السلطان « عبد العزيز » الى انكلترا ففرنسا وقضى اجله في مدينة نيس من اعمال فرنسا حيث كان قد ذهب مستشفيًا مما ألمَّ به من الداء في الثاني عشر من شهر شباط احد شهور سنة ١٨٦٩ وقد كتب هنالك وهو على فراش النزع وصيته الاصلاحية المشهورة التي رفعت للسلطان عبد العزيز ولا تزال حتى الان دستور الاحرار العثمانيين

مكانته من العلم

كان صاحب الترجمة عضوًا في اكاديمية العلوم والصنائع الملكية التي تاسست في سنة ١٨٥١ ومن مولفاته ديوان شعر طيب عنوانه (الهمبره) الفه بعد عودته من اسبانيا والف ايضًا كتابًا نفيسًا في صرف اللغة التركية وله آثار اخرى كثيرة يستشهد بها كتاب الاتراك بالفصاحة والبلاغة

صفاته واخلاقه

كان فواد ذا خلق طاهر كريم ونفس ابية وحذاقته ودهاؤه في ابواب السياسة ابقيا الدولة في مركز حسن بعد ما اصابتها تلك الضربة القاضية في حرب القرم التي لولا مساعيه الحسان لأودت بالدولة ولاشتها منذ عهد بعيد وقد خدم الدولة خدمة نصوحة بتوجه مسالة فض المشاكل العارضة بينها وبين رعاياها المسيحيين وساعدها مساعدة مذكورة على اقناع الناس بان الدولة قادرة على اجراء الاصلاح الذي اظهرته الظروف الحاضرة بعيدًا عن الوقوع في تركيا التي يسود فيها الاضطراب والشقاق ولقد وفر للدولة العثمانية مالًا كثيرًا باصلاح خزينتها اذ حاد بها عن الدخول في الميثاق الاوربي وبذلك اتاح لها التمتع بمداخيل كثيرة زادت من ورائها اموال النافعة



HOSSEIN AUNI PASHA

حسين عوني باشا

(نقلاً عن كتابنا العقد الثمين في تاريخ اربعة سلاطين)

نذكر سيرة هذا الوزير الخطير لما له من الاهمية في حوادث الانقلاب الاخيرة وخلع عبد العزيز ولما ان تاريخه من اغرب التواريخ اذ ان فيه مثال لاولي الجد والهمم العالية يصح ان يعتبروا به فنقول :

ولد حسين عوني باشا في ولاية سبرطه من ولايات الاناطول من عائلة اسبرطية وورث الشجاعة عن اهله وتعلم من السبرطيين الشهامة وعزة النفس فنشأ بطلاً قوياً ومـا بلغ السادسة عشرة من عمره حتى امَّ الاستانة ساعياً وراء رزقه فانتظم هنالك في سلك المتفقهين وطلبة العلم في احد الجوامع الذي كان عمه معلماً فيه وما طال لبثه في الجامع حتى سئم المقام فيه وطلب ان ينظم في سلك طلبة المكتب الحربي الشاهاني

فاجيب طلبه ولبث في المكتب الى السنة الثالثة والثلاثين من عمره وخرج منه اذ ذاك بعد اذ كان قد احرز شهادته وعلم مدة طويلة فيه وجهت عليه في خلالها رتبة رئيس فرقة وكان قد ترجم في تلك المدة عدة كتب افرنسية فيما يختص بالفنون الحربيةوالحركات العسكرية فاشتهر امره وذاع صيته ولما نشبت حرب القرم كان صاحب الترجمة في عداد الابطال الذين اظهروا شجاعة فائقة وكان اذ ذاك احد اركان حرب المشير عمر باشا قائد الجنود العثمانية وقتئذٍ ولقد رقاه عبد العزيز الى مقام الصدارة العظمى باشارة من امه وكانا يوملان انهما ينالان بواسطته ما يريدان من توجيه ولاية العهد على الامير يوسف عز الدين ولكن حسين اظهر في هذه المرة حزماً وعزماً ووطنية كبيرة فلم يوافق عبد العزيز على رايه المنافي للنصوص الشرعية ولم يرضَ بخدمة المصالح الروسية فلما خاب رجاء عبد العزيز منه عزله وولى مكانه الوزير الخائن محمد نديم باشا فغادر حسين بعد ذلك الاستانة وسار سائحاً في اوربا فجاء انكلترا ودرس قوانينها واطلع على نظاماتها فاعجبه ذلك جدًّا وبينما هو هنالك واذا بعبد العزيز يدعوه الى الاستانة ليوليه نظارة الحربية وقد امل ان حسيناً يطاوعه فيما يريد ان يعمل وانه بما هو مشهور به من الشجاعة والاقدام والحزم بقدر على اخماد نائرة الثورة اذا حاول الشعب القيام بها ولكن حسين الرجل الحر ابت عليه شهامته وعزة نفسه وحبه لوطنه ان يوافق عبد العزيز على انفاذ مقاصده السيئة

وقد كان لصاحب الترجمة اليد الكبرى في خلع عبد العزيز وتولية السلطان مراد مكانه الا
انه لم يطل به الاجل بعد ذلك فقضى قتيلاً بيد حسن بك الشركسي في ليل يوم الاحد
الواقع في ٤ تموز سنة ١٨٧٦ في بيت المرحوم مدحت باشا وكان قد ذهب
الى هنالك مدعوًّا مع غيره من الوزراء للمداولة في شؤون السلطنة
ومن شاء ان يعرف كيفية قتله فعليه بمراجعة كتاب
العقد الثمين في تاريخ اربعة سلاطين
فهنالك تفصيل وافٍ شافٍ
عن كيفية قتله
رحمه الله



MEDHAT PASHA

مدحت باشا ابو الاحرار

هو السياسي الشهير نابغة الرجال العثمانيين في القرن التاسع عشر الملقب بابي الاحرار و بخالع الملكين من رددت ذكره المشارق والمغارب وعظمت قدره الانسانية والحرية

ولد في الاستانة العلية سنة ١٢٣٨ هجرية من اب فاضل يدعى الحاج اشرف افندي وتلقى العلوم الابتدائية في بعض مكاتب الاستانة فاحسن اللغة التركية ووقف على بعض غوامض اللغتين العربية والافرنسية وانتظم في خدمة الحكومة وهو في الثالثة عشرة من عمره فتقلب بمناصب عديدة لاحاجة لتعدادها الان وفي سنة ١٢٥٨ عين بوظيفة في قلم التحريرات في سوريا

ولما بدأت الاختلالات الداخلية في ولاية البلغار سنة ١٢٦٩ بدسائس بعض الدول الاجنبية

واستفحل امر الثوار فيها انتدبتـه الحكومة لتسكين الثورة والتنكيل بالعصاة فاظهر اذ ذاك من الحكمة والدراية والتدابير السياسية ما ابكم الاجانب وارضى الباب العالي

وقد انشأ اثناء اقامته في ولاية طونه (وهي المسماة امارة البلغار الان) كثيرًا من الطرقات واثار العمران والحضارة حتى ان الروسية التي سعت في استقلال البلغار على اثر تظلماتهم من استبداد الترك قد دهش رجالها مما شاهدوه في تلك الولاية من وفرة الثروة واسباب الراحة والرفاه مما لم يكونوا يؤملون مرآه

وفي سنة ۱۳۸۸ اسند اليه لاول مرة منصب الصدارة العظمى فاستقامت احوال الحكومة في عهد صدارته وخفقت راية العدل في سماء العثمانية وقد بلغ من حرية المطبوعات في ذلك الزمن ان جرائد الاستانة التي ترمي الان مدحت باشا بالخيانة وتنشر المقالات الطاعنة به كانت تقول :

(اي مدحت باشا ! ان ادارة الحكومة قد اختلت والشعب يؤمل التقدم والنجاح والتمتع بالحرية عن يدك فاصلح حالنا وارنا الطرق التي يجب ان نسير عليها وقوِّ عمارتنا البحرية فان نحن لم نبادر الى الاصلاح فالعاقبة وخيمة »

اجل هذا ما كانت تنشره جرائد الاستانة على عهد هذا الوزير الخطير وبمثل هذه الاقوال الحرة كانت تملأ اعمدتها غير خاشية لومة لائم على ان تلك الايام السعيدة لم يطل عهدها حتى انزل الوزير المشار اليه عن منصب الصدارة العظمى وذلك جريًا على العادة التي اتخذها السلطان عبد العزيز من اسقاط وزارة جديدة في كل اربعة ام خمسة ايام كمن يلعب بالشطرنج

ثم عين مدحت باشا واليًا على بغداد فكان من جملة المآثر الحميدة والاعمال الخطيرة التي قام بها انه انشأ مراكب تجارية وسيرها في نهر الفرات وسعى في تشكيل شركات كثيرة تجارية عادت بالنفع الجزيل على تلك الولاية ولاتزال حتى الان تشهد بفضله وحسن تدبيره

واستدعي سنة ۱۲۹۲ الى الاستانة العلية فعين رئيسًا لمجلس الشورى وفي اثناء تقلده هذا المنصب جرى خلع السلطان عبد العزيز بمساعدة حسين عوني باشا الذي كان سر عسكر حينئذٍ ونصب مكانه السلطان مراد ثم انزل بعد حين بسبب مرض عصبي طرأ على صحته فتسنم عرش السلطنة جلالة السلطان عبد الحميد الحالي الذي رأى من باب الحكمة والسياسة ان يقرب منه مدحت باشا فاسند اليه مسند الصدارة العظمى مرة ثانية واول مشروع شرع به هذا الوزير اعلان القانون الاسامي القاضي بالحرية والمساواة واعطاء الشعب حق الاشتراك بادارة الاحكام فشكل في عهد صدارته مجلس المبعوثان وكادت الدولة تخطو الخطوة الاولى في سبيل التقدم لولا ان بعض ارباب المفاسد والغايات قد اولوا احد بنود القانون المذكور تأويلاً تمكنوا بواسطته من اثارة غضب السلطان على مدحت باشا فصدر الامر بنفيه وعطل من ذلك الحين مجلس الامة

وبعد الحرب الروسية الاخيرة ارسل واليًا على سوريًا بناء على الحاح بعض الدول الاجنبية ثم نقل الى ولاية ازمير وحكم عليه بعد ذلك بالاعدام الا ان السلطان عبد الحميد اعلن عفوه عنه ونفاه الى

الحجاز فبقي مسجوناً في قلعة الطائف يقاسي انواع الاهانات حتي كانت ليلة الاربعاء الواقعة في ۱۲ رجب سنة ۱۲۰۱ فهجم عليه وهو في السجن فرقة من الجند بقيادة البيكباشي المسمى بكر «وقد ترقى الان لرتبة فريق في الاستانة» واماتوه خنقاً بصورة تفتت الاكباد بعد ان كان قد اعياهم امر تسميمه سابقاً

وقد مات هذا الوزير شهيداً ولا يزال عقلاء الدولة حتى الآن يرددون ذكره و يعددون افضاله رحمه الله



NAMECK KAMAL BEY

نامق كمال بك

هو العلامة التركي الشهير والفيلسوف الكبير حامل لواء الحرية وهادم مباني الاستبداد والضلال الذي يعتبره العثمانيون في مقام فولتير وميرابو وفيكتور هيكو وغامبتا وغيرهم من مصلحي الارض عند الغربيين وهو من اشهر كتاب القرن التاسع عشر ومن اعظم قادة الافكار ورجال الحمية والاقدام ولد في قصبة

(تكنور طاغي) سنة ١٢٥٤ هجرية من بيت عريق في الفضل والسؤدد يتصل نسبه بالصدر الاعظم الشهير طوبال عثمان باشا فقرأ دروسه الابتدائية في مكتب عرفانية ولم تمكنه الظروف من اكمال علومه في المكاتب فاضطر الى التحصيل من تلقاء نفسه وتمكن بمدة وجيزة من مطالعة اهم اثار علماء الترك والفرس بما له من قوة الذاكرة ثم اكب على قرآءة تاليف الغربيين فلم يدع كتاباً نفيساً الا ووقف على غوامضه • وكانت اللغة التركية في ايامه اشبه بلغات البرابرة من حيث خشونة الفاظها وتعقيد تراكيبها فوضع لها قواعد جديدة كاللغات الاوربية وقسم الانشاء الى طبقات وانواع مختلفة ونظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من سنه فذاع صيته في الاستانة ومما ساعده على انتشار فضله وادابه توليه تحرير جريدة (تصوير افكار) التركية التي تكلم فيها بجرية تامة وسار في كتاباته على طريقة لم يسبقه احد اليها ولكنها اصبحت مشهورة من بعده

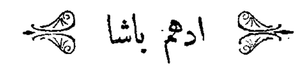
ثم عين ماموراً في دائرة الترجمة في الباب العالي فنال لقب (نامق) « وهو لقب لا يعطى الا لمن ينال قصب السبق في الكتابة حسب الاصول المرعية اذ ذاك »

والف تآليفاً كثيرة في التركية لا يسمح المقام بتعدادها واكثرها سياسية تاريخية وقد منعتها الحكومة برمتها ولم تبق لها اثراً واشهرها رواية تشخيصية ترجمت الى الفرنساوية والروسية والالمانية واسمها (الوطن) وقد مثلت بحضور مدحت باشا وعدد كبير من اكابر الامة في الاستانة فبالغ الحضور باستحسانها وهاجت في قلوبهم عواطف المروءة والوطنية فنادوا باعلى اصواتهم (فليحيى الوطن فليحيى كمال) فخافت الحكومة سوء العاقبة ونفته الى قبرص فلبث في السجن مدة طويلة من ايام صباه واطلق سراحه بعد ذلك

ولما علم به المرحوم مصطفى فاضل باشا مؤسس جمعية تركيا الفتاة استقدمه اليه وجاء به الى اوربا فقام بتحرير جرائد « حريت » « ومخبر » « وعبرت » ومن ذلك العهد دخل العثمانيون في عالم جديد وجعل ينمو فيهم روح الحرية وتاقت نفوسهم لخلع نير الظلم ومجاراة الشعوب المتمدنة في ميدان الحضارة وما زال ينمو فيهم هذا الروح حتى يومنا هذا رغماً عن مساعي الهيئة الحاكمة في ملاشاته

وعاد كمال بك الى الاستانة بعد خلع السلطان عبد العزيز فساعد في تحرير بنود القانون الاساسي الذي وضعه مدحت باشا وكانت هذه ضالته التي طالما انشدها فقام بتحريره احسن قيام وكانت العاقبة انه نفي الى جزيرة (مدللي) بعد الغاء مجلس المبعوثان ونفي مدحت باشا الى الطائف وبقي الاثنان في المنفى الى ان اتما انفاسهما بصورة تفتت الاكباد وتستمطر اللعنات على ارباب البغي والفساد الذين كانوا آلة لهلاك هذين الشهمين وامثالهما من حاملي لواء العدالة والحرية





ADHAM PASHA

ادهم باشا

(نقلاً عن كتاب العقد الثمين في تاريخ اربعة سلاطين)

ولد ادهم باشا في جزيرة شيو من ابوين يونانيين ولما جرت المذابح في هذه الجزيرة سنة **١٨٢٢** وهي سنة حرب اليونان الاستقلالية كان في جملة من اسرهم الاتراك فبيع في الاستانــة عبداً واشتراه خسرو باشا الصدر الاعظم وقيل انه من « اصل شركسي » وقد اعجب بنباهته سيده خسرو فارسله الى فرنسا في طلب العلم فام باريس في عام ١٨٣١ مع موسيو اميدي جوبرت ورفقاء ثلاثة اخرين ودخل مدرسة بريت وما لبث ان خرج منها ظافراً بشهادتها ولبث في باريس من سنــة **١٨٣٥** الى سنة **١٨٣٨**

يتردد على مدرسة المعادن وطاف في هذه المدة فرنسا وسويسرا والمانيا ليختبر بنفسه طريقة استخراج المعادن وعاد بعدها الى الاستانة فانتظم في سلك الجندية واخذ رتبة يوز باشي وقام باعمال سياسية متنوعة ثم رقي الى رتبة بيكباشي ثم صار امير الاي وعند ما تشكلت لجنة المعادن عين عضواً فيها وفي سنه ١٨٤٩ قربه السلطان عبد المجيد وادناه وجعله من اعوان حربه ولما ساح عبد المجيد في اسيا الصغرى ليتفقد شؤون الرعية كان صاحب الترجمة بصحبته وكان يستشيره في امور خاصته وفي هذا الحين سلمه ابنه مراداً ليتولى تعليمه اللغة الفرنسية ولقد تقدم بعد ذلك في مناصب الدولة ورقي المراتب العالية وعين ناظراً للخارجية خلفاً لعالي باشا ورقي الى رتبة مشير وانتقل بعد ذلك الى نظارة النافعة وعين والياً على ولاية يانيا و بعث سفيراً الى برلين ولما جعل المؤتمر في الاستانة سنة١٨٧٧ عين عضواً فيه مع الوزير مدحت باشا ثم صار رئيساً لديوان شورى الدولة وبعد ذلك بقليل خلف مدحت باشا في منصب الصدارة العظمى وكان ذلك في خامس شهر شباط سنة ١٨٧٧

وكان ادهم باشا عدواً لدوداً للروسية حتى انه كثيراً ما كان يقول قبل ارتقائه الى دست الوزارة بوجوب محاربتها ومحاربة اوربا باسرها اذا حاولت معاضدتها ولكنه عاد الى التروي والامعان لما رقي دست الوزارة وكان من انصار الحزب الحر ومن اعظم مريديه وكان رئيس مجلس شورى الدولة في عهده وهو وفيق افندي من اخص معاضديه وسعى ادهم سعياً مشكوراً في تنظيم القانون الاساسي فبعث كاتم اسرار نظارة العدلية الى انكلترا ليدرس هنالك قانونها فيحور القانون الاساسي ويطبقه عليه حتى اذا اجتمع مجلس المبعوثان يرى رايه فيه وكان مع كل ذلك عدواً لمدحت باشا ولكن في الامور الشخصية فقط فكان يوافقه في جميع ما يراه مما يعود بالخير على الدولة على انهما كانا من افراد الحزب الحر يسعيان وراء غاية واحدة وهي الاصلاح وقد توفي في اوائل حكم السلطان عبد الحميد الحالي رحمه الله



OSMAN PASHA AL-GHAZY

عثمان باشا الغازي

هو البطل العثماني الشهير والقائد الكبير الملقب يبطل بلافنا ذاع صيته بعد الحرب الروسية سنة ١٨٧٧ التي اظهر في اثناءها شجاعة ومهارة يندر ان ياتي بمثلها اعاظم قواد هذا العصر وقد شهدت له بذلك جميع الدول الاوربية حتى الروسية نفسها وكان قد وقع اسيرًا في يدها فاحسنت معاملته واعادته الى الاستانة مكرمًا بعد انقضاء الحرب وقد سلمه القيصر سيفه بيده واثنى على بسالته شفاهًا ومنحه النياشين وهو الان في وظيفة سر ياور الحضرة السلطانية في الاستانة وقد بلغ الهرم



PRINCE MUSTAFA FADIL PASHA

البرنس مصطفى فاضل باشا

— * شيخ المجددين * —

نشأ في الدولة العثمانية رجالٌ كثيرون من الاحرار خدموا باعمالهم الانسانيــة ونصروا الحق على الباطل وشيدوا صروح العلم والعدالة على ان اجتهاد حكومتهم في احباط مساعي المصلحين منهم واخفاء مآثرهم قد اظهر للعالم المتمدن بان الاتراك امة متوحشة لا يخرج منها رجلٌ صالح وذلك لانهم لايعلمون سوى اخبار الاسافل منهم فيقيسون الكل على الاكثرية وهو خطاءٌ فاضح ترتكبه الحكومة قد يفيدهـا لمدة موقتة ولكنه يجلب عليها الخراب العاجل لانه بالعلم والحرية تحيي الامم وليس بسوى ذلك

وهذا ما حدا بنا لاستقصاء اخبار احرار المملكة العثمانية واثباتها على صفحات خزانتنا هذه ليكون هولاء الافاضل قدوة لمن يجيءُ من بعدهم ومما زادنا رغبةً في هذا العمل عدم وجود تواريخ صحيحه تتضمن اعمال المصلحين العثمانيين مما يعد تقصيراً كبيراً لاتغتفره لنا الوطنية

وها نحن الان نثبت ترجمة شيخ الاحرار ونصير الانسانيــة والمساواة البرنس مصطفى فاضل باشا بن

المرحوم ابرهيم باشا بن محمد علي باشا الكبير مؤسس العائلة الخديوية لانه يعد من اعظم رجال الدولة

ولد هذا الامير الشهير بمصر سنة ١٢٤٢ هـ وتلقن العلوم العربية في قصر والده ابرهيم باشا على العلامة الشيخ التميمي ولما بلغ سن الرشد كان قد اتقن اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسيــة فارسله والده الى اوربا مع اخويه اسماعيل واحمد على انه بينما كان في الطريق اعتراه مرض فاسترجعه والده الى مصر فلبث في قصره حتى شفي وكان محمد علي باشا يحبه كثيراً لما كان يراه من نجابته وذكائه المفرط فعينه في وظيفة في الديوان الخديوي ثم اخذه معه عندما سافر الى الاستانة فطلب اليه السلطان ان يبقيه هنالك وعينه كاتباً في المابين واعطاه رتبة بكاربكي وفي سنة ١٢٦٢ هـ مرّ والده على الاستانة عائداً من اوربا واحضره معه الى مصر فمكث فيها حتى توفي والده وتولى عباس باشا مسند الخديوية فاضطهد عائلة صاحب الترجمة حتى الجاءه الى السفر الى الاستانة فسافر الى الاسكندرية واذ علم عباس باشا بذلك اصدر اوامره بعدم سفره و بعدم رجوعه الى مصر فبقي في الاسكندرية الى ان مات عباس وتولى سعيد باشا فاستقدمه اليه وعينه وزيراً للمالية سنة ١٢٧٠

وحدث بعد ذلك بينه وبين سعيد باشا خلاف على مسالة سياسيــة تتعلق بصوالح الدولة الجأه الى السفر الى الاستانــة فعين هنالك وزيراً للمالية ثم وزيراً للمعارف فاظهر من الحزم والدراية ما لا يوصف ·

ولما كانت مذبحة سنة ٦٠ في لبنان رفعت بعض التشكيات من الاهالي بحق فواد باشا الذي ارسل لتحقيق الفظائع لانه كان يستعمل الشدة في معاملة المجرمين فانتدب صاحب الترجمة بصفة مامور سام وسافر الى سوريا ورفع تقريراً شرح فيه افكاره في تلك المسالة

وقضى بعد ذلك مدة يتردد على مصر والاستانة ثم سافر الى اوربا وفي ذلك الحين وقع بينه وبين الخديوي اسماعيل باشا خلاف فاستعمل هذا قوته للانتقام من رجال البرنس واخراج عائلته من مصر ومصادرة املاكه وسراياته وقد بيعت تلك الاملاك بمليونين وثمانين ليرة ولم يبق له في مصر علاقة سوى مرتب ولاية العهد التي كانت ستين الف جنيهاً سنوياً

وتقلب بعد ذلك في الاستانة في اهم مراكز الدولة على عهد السلطان عبد العزيز وكان صاحب الترجمة عادلاً غيوراً على صوالح المملكة ميالاً للتمدن الاوربي وعاشقاً للحرية والمساواة فاوجب ذلك غيظ حساده الكثيرين فاخذوا يدبرون المكائد ووسوس لهم الشيطان الرجيم ان يشوا به للسلطان بانه يحرك الخواطر لطلب الحرية وكان السلطان عبد العزيز موضوعاً قابلاً لمثل هذه الوشايات فامر بابعاده الى ايطاليا سنة ١٢٨٢ فقام لذلك حزب الاحرار وقعدوا وتبعه كثيرون من انصار الحرية واعداء الظلم كضيا باشا وكمال بك وآكاه افندي ورشاد بك وتوفيق بك ابو ضيا وغيرهم من اعاظم الكتاب الاحرار ورجال الجد والاقدام فالفوا برئاسته جمعية تركيا الفتاة وانشاوا الجرائد الحرة المطالبة بالحرية والاصلاح (راجع ترجمة كمال بك) فرددت صدى كلامهم جرائد الشرق والغرب واهتزت لصرير اقلامهم جوانب قصر يلديز وهم اول من علم الشرقيين الحرية وفتح امامهم باب الجهاد في سبيلها

ولما سمع نابليون الثالث امبراطور فرنسا بشهامة صاحب الترجمة وحرية افكاره النادرة عند الشرقيين استدعاه الى باريس فجاءها ضيفاً مكرماً وبقي في ضيافة الامبراطور حتى جاء عبد العزيز زائراً الى معرض باريس مع القياصرة والملوك كافة فاستمال جلالة الامبراطور رضا جلالة امير المومنين عنه واجلسه معه على المائدة الملوكية مع ١٦ ملكاً

وعاد بعد ذلك مع السلطان عبد العزيز الى الاستانة فتولى هنالك المناصب العالية وفي اواخر عهد السلطان المشار اليه كان صاحب الترجمة من اهم اركان الوزارة وكان الصدر الاعظم اذ ذاك محمود نديم باشا المشهور بسوء سياسته وقلة تدبيره فعارضه صاحب الترجمة ببعض الامور السياسية التي تعمد ذلك الصدر فيها الاضرار بالبلاد فانتج ذلك خلافاً بينهما

ولما راى صاحب الترجمة ان مصالح حكومته اصبحت في ايدي الخونة الجهال استقال من منصبه واعتزل الاشغال وبقي في بيته صارفاً باقي ايام حياته في التردد على البلاد الاوربية وزيارة الملوك والامراء الذين كانوا يجلونه اجلالاً كبيراً وقد زاروه مراراً في الاستانة وخصوصاً الامبراطور نابوليون الذي كان يعجب كثيراً بحرية مبادئه وصدق اخلاصه لدولته ونزاهة نفسه وكان يلذ جداً بحادثته ومجالسته وقد اهداه الملوك والسلطان هدايا فاخرة

وقد كانت وفاته في سنة ١٢٩٢ ولم ينشأ بين العثمانيين رجل حرٌّ نظيره لانه كان يضحي نفسه ونفيسه في سبيل الحرية وتخليص اعناق العثمانيين من نير الحكومة الاستبدادية وهو اول من خط على الطروس كلمات الاصلاح والحرية والمساواة وله لائحة مشهورة رفعها للسلطان عبد العزيز يطلب فيها الاصلاح ومساواة النصارى بالمسلمين وقد ذكرنا عنها في بعض اعداد جريدتنا الايام مع لمحة من افكاره السياسية رحمه الله

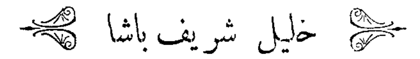
عالي باشا

ولد عالي باشا في الاستانة من ابوين شريفين وقد نشأ على حب المعالي وكلف بطلب المجد فاخذ العلوم المختلفة عن اساتذة ماهرين وما عتم بعد ذلك ان انتظم في سلك خدمة الدولة فنال باهليته المراتب السامية وقد اظهر دهاء وحزماً كبيرين اثناء توليه المناصب الخطيرة فاستحق ان يرقي الى مرتبة الصدارة العظمى وكان معاصراً لفواد باشا وكانا كانهما شقا من نبعة واحدة واتصف بكونه حر الضمير مخلصاً للدولة خلاصاً فائقاً وله الفضل الاكبر بحفظ الدولة من السقوط في مهواة الانحطاط والعدم وبلغ من ثقة عبد العزيز به انه في حين سفره الى فرنسا زائراً لمعرضها العظيم اناط به وظيفة نائب سلطان فصارت الاحكام تمضى باسمه وقام على النظر في امور الرعية في ذلك الحين خير قيام وهو الذي بجده ادخل الى الدولة العثمانية

التمدن الاوربي وانشاء المكاتب الكثيرة في جميع انحاء السلطنة وبث روح المعرفة والعلم في قلوب الناس وحببهم بالاقبال على التعلم فازهرت في عهده ديار العلم باهلها وقد تنحى في آخر ايامه عن المناصب السياسية مخلفاً له فيها طيب الاحدوثة والذكر الحسن واتم انفاسه المعدودة في مدينة القسطنطينية وهو شبعان من الايام رحمه الله رحمة واسعة



KHALIL SHAREEF PASHA



خليل شريف باشا

هو من مشاهير رجال الدولة العلية وكان ابوه والياً على سوريا وتلقى علومه في المدارس الاوربية فنشأ على حب الحرية وتحدى بالاوربيين في تمدنهم وجميع اطوارهم وعاد الى الاستانة فتقلب في مناصب عديدة اظهر فيها اهلية كبيرة ودهاء فائقاً واخر منصب اقر فيه كان انه توج نظارة العدلية في اواخر ايام عبد العزيز وكان ميالاً الى معاضدة الاحرار والاخذ بناصرهم وقد توفاه الله كهلاً في اوائل حكم عبد الحميد السلطان الحالي رحمه الله



MOHAMED RUSHDY PASHA

محمد رشدي باشا

محمد رشدي باشا رجل من مشاهير الاتراك اشتهر بطيبة قلبه وصفاء نيته الا انه كان سريع الانقياد سهل الاقتناع فكان لذلك كثير التقلب في ارائه مع ان سياسته كانت ميالة الى حزب المحافظين وقد عينه السلطان عبد العزيز صدراً اعظم برضى مدحت باشا وكان هذا يؤمل استخدامه لما يريد فطلب من عبد العزيز مطلبين هما اولاً انه يجبر ان يبذل من ثلاثة الى خمسة ملايين ليرة عثمانية من الاموال المخزونة في قصره في سبيل الاصلاحات العمومية ايان دعت الضرورة الى ذلك

ثانياً ان يقلع عن السعي وراء حرمان مراد خليفته الشرعي من رتبته بقصد استخلاف ابنه يوسف على عرش السلطنة فلم يرضَ عبد العزيز بذلك وكان رفضه هذا اعظم سبب لخلعه وقد توفي هذا الوزير بعد خلع عبد العزيز بقليل من الزمن

احمد جودت باشا

هو العالم العثماني الكبير والوزير الخطير بن الحاج اسماعيل آغا ولد في مدينة لدجة في ولاية طونه سنة ١٢٣٨ ه ونشاء عالمًا جليلاً خدم بلاده اعظم خدمة وهو اول من ادخل طريقة التدريس المستحدثة الى بلاد الدولة وقد قام بمهام مناصب كبيرة وعين صدرًا اعظم وله تآليف كثيرة بالتركية والعربية ويعرفه علماء الغرب وكتابهم واكثر تآليفه تاريخية وادبية تدرس في المكاتب الملكية والعسكرية وقد كانت وفاته سنة ١٣١٢ وله ابنة فاضلة اسمها فاطمة عليه خانم اشتهرت كتاباتها الرنانة في الشرق والغرب ولها تآليف متنوعة تبحث عن اخلاق الشرقيين وادابهم ولا تزال حتى الان تخوض عباب المناظرات على صفحات الجرائد رحم الله اباها ونفع البلاد بعلمها



ALI SAAWI

علي السعاوي

هو احد نوابع الرجال العثمانيين ومن اعظم اركان جمعية تركيا الفتاة مات شهيدًا في سبيل الحرية بعد ان خدم الانسانية والحق خدمة لاتزال مطبوعة على صفحات قلب كل عثماني حر ولد في احدى

ولايات الاناضول وتعلم اللغات الاوربية منذ صغره فنشاء على حب الحرية وهام بها وسافر مع مصطفى فاضل باشا شيخ الاحرار الى انكلترا فانشأ هنالك جريدته المشهورة «مخبر» وهي اول جريدة تركية تكلمت عن الحرية ودعت الناس لاتباعها وقد اضطهدته الدولة اضطهاداً كبيراً كغيره من المصلحين الا ان ذلك لم يزده الا اجتهاداً ونشاطاً وقد احيت مقالاته في صدور العثمانيين روح الحرية والمساواة وكان من جملة نتائجها الحسنة انشاء مجلس الامة وبعد ما أعلن القانون الاساسي ونال الاحرار بغيتهم عاد علي سعاوي الى الاستانة فقتل هنالك بدسيسة من الحكومة قتلةً شنيعةً ومات شهيد الحرية رحمه الله



MOHAMMED IZZAAT BEY AL-ABED

عزت بك العابد

عزت بك رجل من نوابغ الرجال السوريين وابوه هولو باشا الذي كان والياً في دمشق تلقي علومة

الابتدائية في بيروت ودمشق وسافر في عنفوان شبابه الى الاستانة نخدمه السعد وتوفرت لديه وسائط التقدم فنال المراتب العالية والمنزلة السامية في عين جلالة السلطان عبد الحميد فقربه منه وجعله من قرنائه وهو الان الكاتب الثاني في المابين الهمايوني وله نفوذ كبير في قصر يلديز

وهو حسن المحضر لطيف الحديث عالم باخلاق الناس واطوارهم شديد الذكاء • لايكره الاصلاح ولكنه لايتظاهر بالميل اليه مراعاة للظروف

وله على بعض السوريين اياد بيضاء وقد تقدم كثيرون منهم على يده وقد اتهمه الحساد بامور كثيرة هو بريء منها و ينسبون اليه كل هفوة تصدر من قصر يلديز على ان جلالة السلطان يثق باخلاصه وثوقًا تامًا



NAZIM PASHA

ناظم باشا

هو والي سورية الحالي رجل كبير الهمة صادق في خدمة الدولة والوطن غيور على صوالح الشعب محب للعدل والمساواة وقد اشتهر بالحزم والاقدام عندما كان ناظرًا للضابطة في الاستانة فنكل

بالاشقياء تنكيلاً ولما تعين والياً على بيروت كانت احوالها سيئة للغاية فنظم امورها واصلح شؤونها في مدة وجيزة ولم تحدث في ايامه حادثة مكدرة قط لانه لم يكن يفرق بين المسلم والمسيحي امام العدل والقضاء ولهذا فقد ساد الامن وهدأت الاحوال في ايامه فما كان يرد ذكره في الجرائد الا مرفوقاً بالشكر والثناء على عدالته ومبهره الدائم على راحة الاهالي على انه لم يطل عهد اقامته في بيروت حتى نقل الى ولاية دمشق وهو الان يدير شؤونها بمزيد الحكمة والسداد وليس في جميع الاهالي من يشكو منه وقد اظهر اثناء زيارة جلالة امبراطور المانيا لسوريا همة ودراية عظيمتين فصادف من جلالته كل رعاية واعتبار اكثر الله من امثاله ونفع الاوطان به



TAHSIN BEY

تحسين بك

كاتم اسرار جلالة السلطان عبد الحميد حالياً وباشكاتب المابين الهمايوني



[مشير دولتلو ادهم باشا حضرتلرينك صوك تصويرلرى]

ADHAM PASHA

ادهم باشا

—☆ بطل تساليا ☆—

اشتهر هذا البطل الشجاع والقائد المقدام بعد الحرب التركية اليونانية الاخيرة وذاع صيته على صفحات الجرائد الاوربية والشرقية لما اشتهر من بسالته وحسن تدبيره وقد كتبنا عنه في اعداد جريدتنا الايام اشياء كثيرة ابان الحرب اليونانية مع الدولة كلها تشهد بانه بطل العثمانيين غير مدافع

السيد محمد ابو الهدى الصيادي

اشتهر هذا السيد في اوائل حكم جلالة السلطان عبد الحميد الحالي فتحدثت به الالسنة وتناقلت ذكره الجرائد في كل ناد وهو الان ذو نفوذ كبير وكلمة مسموعة في قصر السلطان

ولد سنة ١٢٦٦ هـ بقصبة خان شيخون من اعمال معرة النعمان التابعة ولاية حلب وابوه السيد الشيخ حسن وادي افندي و يقال بان نسبه يتصل بالامام علي بن ابي طالب وكان ذكياً منذ صغره فنال حظوة في عين حالت باشا والي حلب حينئذٍ ولازم منزله مدةً ثم ذهب الى الاستانة سنة ١٢٩١ فنال وظيفة نقيب الاشراف بجسر الشعور ثم تعين نقيب الاشراف بحلب وما زال يتردد على الاستانة و يتداخل مع اكابر رجالها حتى اتصل خبره بمسامع جلالة السلطان فدعاه اليه وقربه منه وقلده مشيخة المشايخ في دار الخلافة العلية وهو لايزال حتى الآن من اخص مقربيه وله منزلة سامية عند رجال الاستانة ونفوذ عظيم



MUNIR PASHA

منير باشا

هو المترجم الاول للحضرة السلطانية يقوم باستقبال الزائرين من الملوك والامبراطرة والسفراء وله المام كبير باللغات الاوربية فمتى جاء زائر اوربي لمقابلة السلطان فيكون هو المترجم بينهما وهو من اصحاب النزاهة طلق المحيا واللسان لاياتي امراً يعاب عليه ولا يتداخل بما لايعنيه



SHAKIR PASHA

شاكر باشا

مشير الاركان الحربية الذي تعين مهماندارًا لمرافقة جلالة الامبراطور غليوم اثناء رحلته الى سوريا عام ١٨٩٨ وهو من رجال الدولة المعدودين



HASSAN HUSNI PASHA

حسن حسني باشا

هذا الوزير هو ناظر البحرية العثمانية الحالي مضى على توليه زمامها مدة طويلة وجلالة السلطان يثق به كثيراً مع ان البحرية العثمانية لم تتقدم في ايامه وقد احرز في وظيفته هذه ثروة طائلة وابتنى له السرايات الفخيمة في الاستانة وهو مشهور بدهائه



مشاهير الغربيين

الى هذا القدر من المجال انتهى باب تراجم مشاهير الشرق وقد ضمناه سير جميع المشاهير الذين اتصلت بنا تراجمهم وفضلنا اثبات سير الرجال الذين كانت لهم الباع الطولى في سبيل ادخال التمدن العصري الى بلاد الدولة على سير غيرهم من الرجال الذين هم في الدرجة الثانية من الاهمية ونحن لاننكر انه يوجد بعد مشاهير كثيرون ولكن عذرنا في عدم اثبات تراجمهم هو عدم الوقوف على اخبارهم مع ضيق المجال وعندنا اننا بما اثبتنا من سير هولاء المشاهير قد قمنا بما تفرضه علينا خدمة الامة والوطن والعلم وها نحن مثبتون في هذا الباب سير اشهر مشاهير الغربيين ملتزمين في ذلك جانب الايجاز ومقتصرين على المفيد من الكلام والله المستعان



نابوليون الاول العظيم

هو نابغة الجيل التاسع عشر و بطله الاعظم واكبر كبراء قواد العالم منذ عهد الخليقة الى اليوم وهو احد الثلاثة القواد المقدمين وهم هانيبال والاسكندر ونابوليون الاول وهو افضل الثلاثة واكثرهم دهاء واوفرهم حكمة واعظمهم معرفة بفنون الحرب

ولد صاحب الترجمة في جزيرة كورسكا لشهرين منذ ما انسلخت عن ايطاليا وضمت لفرنسا في ١٥ اب عام ١٧٦٩ وكان ابواه من دم ايطالياني صرف ونبغ نابوليون كما سيجيء وقام امبراطوراً على فرنسا وزين صفحات تاريخها بافعاله العظيمة ومع هذا كله فلم يكن تكلمه

الفرنسوية يخلو من لثغة الاعجمي

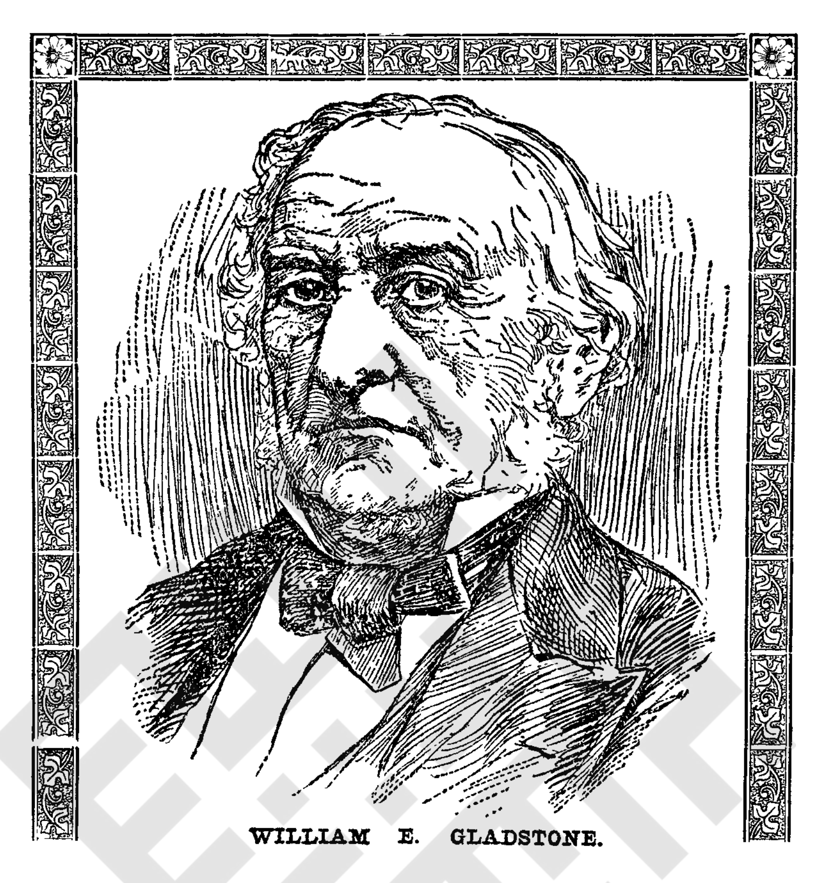
وفي العاشرة من عمره عام ١٧٧٩ ذهب الى مدرسة برَينْ الحربية وبقي الى عام ١٧٨٥ فاظهر في خلال تلك المدة براعة عظيمة في علمي التاريخ والرياضيات وبانت نجابته في العلوم الحربية وكانت الثورة اذ ذاك في معظم تيارها فانضم الى حزب الجاكوبيين الا انه انكر ذلك فيما بعد وعلم بما له من واسع الادراك انه في انضمامه الى قواد الثورة ينفتح امامه سبيل الترقي في العسكرية ولذلك خالف الوطني الكورسيكاني باولي المشهور في سياسته عند ما اراد ترجيع كورسيكا الى ايطاليا يوم كانت فرنسا بيد حزب الجاكوبيين وقدم نابوليون باريس في يوم كانت تسيل اسواقها بدماء اشرافها · وحدث بعد وصوله انه قتل قائد حزب الجاكوبيين المسيو روبسبير وتنظمت حكومة فرنسا جمهورية بيد خمس مدراء وكان بقوة رد الفعل انه هبّ الذين يرغبون في الملكية يثأرون فتسلم نابوليون قيادة الجند في باريس والجأ الثوار الى السكون ووطد دعائم الامن في باريس وهداء الحال فظهر فضله فسلمته الجمهورية قيادة الغزوة الايطاليانية وسار بها وهو صغير السن فلم يعتبره القواد ولكنه اظهر حكمته الخارقة الطبيعة في معارك كثيرة قدر له فيها النصر فصار الجند والقواد يعبدونه عبادة ويقسمون باسمه ويشربون كؤوس الراح على ذكره وعاد الى باريس فتزوج بجوزفين ارملة الجنرال بوهارنيه ولها ولدان هما اوجين وهورتنس ثم غزا اوستريا بعد ما قطع جبال الالب العظيمة والتقى بالارشيدوق شارل واستظهر عليه في معارك كثيرة واملى شروط الصلح بنفسه وله من العمر اذ ذاك سبعة وعشرون عاماً فاذهل اوربا بحذاقته وعظمته وعاد الى باريس ففرح به الشعب فرحاً لا يوصف وتحدثت فرنسا لا بل اوربا كلها بمعجزاته في ميادين النزال وفي قيادة الخيل الى الخيل ثم غزا مصراً فكان النصر يسير بركابه ودحر المماليك وملك البلاد ثم غزا سوريا فاهلك داء الطاعون اكثر عسكره فعاد عن حصار عكا الى مصر وهناك حطمت دوارع الانكليز دوارعه في موقعة ابي قير على انه ثأر من الاتراك وقتل منهم في معركة ابي قير الثانية اثنى عشر الفاً وصبغ مياه البحر بلون دمهم · وكانت الاحوال في فرنسا اذ ذاك في اضطراب بقوة رد الفعل فترك مصر تحت قيادة البطل كليبر · وعبر البحر المتوسط والانكليز يراقبونه لكنه وصل سالماً

اذ كان امير البحر نلسون الانكليزي عبد اميرة ايطاليانية يبادلها الصبابة نخاف الاحزاب في باريس من نابوليون وطلبوا محاكمته بداعي انه كسر نظام البلاد بدخوله اليها دون ان يحجز عليه ليتطهر من الطاعون · لكن اخاه يوسف كان رئيس مجلس الشيوخ واخوانه في السلاح مورات وسواه والشعب في باريس عموماً فرحوا فرحاً عظيماً بقدوم بطل ايطاليا والالب ومصر وهللوا له في الاسواق فشدد عليه الاحزاب ولكن دون طائل فانه استحلف الجند لطاعته فخلف الجند وتمكن فقلب قانون البلاد الاساسي في ليلة ظلماء وهي التي يسمونها **Coup D'etat** وقبض نابوليون على ازمة الاحكام وصار قنصلاً اولاً وخضعت البلاد لامره فصرف عنايته الى تحسين المالية والحربية وقطع شافة الثورة واعاد لباريس بهاءها ورونقها فحسنت حال البلاد وارتاحت العباد ثم عرض على اوستريا شروط سلمية فامتنعت فحاربها في مارنغو ودحرها والجاءها صاغرة على القيام بما ارتاى. ثم تحالفت عليه الدول بمساعي انكلترا فكسر الدول وصارت معاهدة (اميان) فكبرت املاك فرنسا واصبحت فرنسا سيدة اوربا كلها تفعل الدنيا بما يوحيه اليها نابوليون وفي عام ١٨٠٤ رفع نفسه الى الامبراطورية بارادة الامة اقتداء بشارلمان وجاء البابا بيوس فتوجه في كنيسة نوتردام وتوج الامبراطور بنفسه جوزفين امبراطورة

وكانت ملوك فرنسا واشرافها يبثون الفساد ضد نابوليون في كل قطر من اوربا فلم تستقر للامبراطورية قاعدة وتواترت عليها الحروب فكان يحضرها نابوليون بنفسه وما التقى بقوة قط من قوات اوربا الا وحطمها ففي اولم كان انتصاره عظيماً وفي اوسترلتيز كان كبيراً وفي برلين دخلها ظافراً وفي ايلوا حطم القوات المتحالفة وفي نريدلند هزم الروسيين ثم غزا اسبانيا واظهر قواده في موقعة واغرام العجائب وملك على اسبانيا شقيقه يوسف ودانت اوربا لسلطانه ثم امر بقفل كل الموانىء الاوربية في وجه التجارة الانكليزية فلم تفعل ايطاليا فضمها الى فرنسا وارسل فجيء بالبابا الى فرنسا اسيراً

ثم غزا روسيا ودخل موسكو فحرقها اهلها فعاد بعساكره التي كان يقتلها البرد فذهب اكثرها· وكان في هذه الاثناء قد طلق جوزفين الامبراطورة لسبب كونها عاقرا وتزوج بماري لويز فولدت له غلاماً سمي يوم ميلاده بملك رومية

ثم تحالفت عليه الدول لخلع نفسه عن عرش الامبراطورية على شرط ان يكون ابنه امبراطوراً وامرأته كافلة الامبراطور الصغير ونفي الى جزيرة البا باتفاق الدول في ٦ نيسان سنة ١٨١٤ وفي كانون الاول من السنة نفسها عاد نابوليون من البا سراً ودخل فرنسا فهرب الملك البوربوني ورجع الى نابوليون قواده والجنود وبقي امبراطوراً ماية يوم الى ان جرت معركة واترلو فاندحر بها وعاد الى باريس فدخلت الدول المتحالفة والتجأ الامبراطور الى الفرار بنفسه فامّ الولايات المتحدة ولكن الانكليز امسكوه بخيانة وبعثوا به الى سنتا هيلانة فبقي الى عام ١٨٢١ ومات في اسره شهيداً فانتهت بموته حياة اعظم رجل عاش تحت الشمس . وكان نابوليون خطيباً لخلا وهو من اعظم المصلحين وباسمه يعرف القانون في الشرائع . وعنه يقتبس الامم شرائعهم . وكان نابوليون جميل الصورة رقيق القلب تكسر فواده دموع الباكيات وقد قضى في سنتا هيلانة ست سنين طوال في الاسر ذاق في خلالها العذاب اشكالاً والواناً وقبلما حضرته الوفاة نادى برفاقه فاجتمعوا حول سريره يبكون فقال ماذا يبكيكم وانتم عما قريب ستودعونني في حفرة غريباً وبعيداً عن الشعب الفرنسوي الذي احببته وتذهبون الى اوطانكم فتشاهدوا تلك البلاد المحبوبة وتجتمعون بمن تحبون من الاهل والولد والخلان ولكن انا . . . . ثم تبسم واكمل قائلاً ساذهب والتقي بمورات الشجاع وكلابر وناي ويخف لاستقبالي هنيبال ويوليوس قيصر والاسكندر ولربما يرتاع هولاء الثلاثة اذا ما رأوني وابطالي من حولي . على اني اوصيكم ان يذهب واحدٌ منكم الى رومة حيثما والدتي لابسة عليّ السواد . فليقل لها . مات نابوليون مات ذالك الرجل العظيم الذي لم تزل قلوب ملوك اوربا ترتعد منه جزعاً مات ولدك وهي عن قريب ستلحق بي . وسلموا على اخواني واهلي وخذوا قلبي لامرأتي المحبوبة ماري لويز محفوظاً في (الكحول) واجتهدوا في تربية ابني الصغير . ثم انقلوني وادفنوني على ضفاف السين بين الشعب الفرنسوي الذي احببته كثيراً ثم غلب عليه الالم فغاب عن الوجود وكان اخر ما لفظه من الكلام قبل وفاته هذه الكلمات — طليعة الجيش — فرنسا — جوزفين رحمه الله


WILLIAM E. GLADSTONE.

غلادستون شيخ الاحرار الجليل

هو السياسي العظيم امام المصلحين وزعيم الاحرار الاكبر فرع دوحة المجد وقرة عين الشرف تحدر من سلالة عريقة في المجد والسؤدد ونسب ابيه يتصل بالملك يعقوب الاول ملك اسكتلندا ونسب امه يتصل بالملك هنري الثالث ملك انكلترا

ولد في التاسع والعشرين من شهر كانون الاول سنة ١٨٠٩ في ليفربول من اعمال انكلترا وهو رابع اخوته الثلاثة ودرس في مدرسة ايتون في ضواحي ليفربول وقد روى عنه استاذه انه كان في ذلك الحين غير ميال للدروس الحسابية وكان دخوله الى هذه المدرسة في سنة ١٨٢١ وله اثني عشر عاماً من العمر

وقد لبث فيها ست سنوات وانشا بمساعدة بعض رفاقه التلامذة جريدة مدرسية سماها مجموعة ايتون وكان ينشيء فيها مقالات سياسية عديدة على جانب من الفصاحة وسمو الافكار دلت على ما كان مخبوءاً له في ثنايا المستقبل من المركز السامي والمقام الرفيع

ولما نال شهادة هذه المدرسة انخرط في سلك طلبة كلية اكسفورد الجامعة وهنالك تفنن في اظهار

مواهبه الطبيعية وقد رغب في علمي اللاهوت والسياسة فنبغ فيهما وخرج من هذه الكلية والفوز حليفه والنجاح اليفه وما جآءت سنة ١٨٣١ الا وطوى غلادستون بساط الاقامة في انكلترا فساح في البلاد الاوربية وزار اشهر الاماكن في عواصمها وفي سنة ١٨٣٢ جاء ايطاليا وزار رومة وفيها فتق له امر السعي وراء منصب في مجلس النواب فتم له ذلك بواسطة دوك نيوكاستل وانتخبه اهل مقاطعة نيوارك نائباً عنهم ونيوارك هذه ملك الدوك المشار اليه واهلوها طوع ارادته فابتدت من هذا الحين حياة هذا المصلح العظيم السياسية

واول خطاب لفظه في مجالس النواب كان فيما يتعلق بمنع تجارة الرقيق وتبيان مضارها وفظائعها وقد كان من انصار المستر غلادستون في هذا المشروع السير روبرت بيل المشهور فنجح فيه نجاحاً مشكوراً ورفع عن العالم عبئاً من الهم كبيراً ومحا من تاريخ القرن التاسع عشر لطخة سوداء

وفي سنة ١٨٣٥ عين غلادستون نائباً لكاتم اسرار وزارة المستعمرات وقد بقي في منصبه هذا الى سنة ١٨٤١

وفي سنة ١٨٣٨ عرف العالم بغلادستون مولفاً شهيراً واسع الاطلاع مفحم الحجة سديد البرهان فانه في هذه السنة ابرز الى الوجود كتابه الشهير الذي الفه تحت عنوان علاقة الحالة السياسية بالاحوال الكنسية وقد ربط في هذا الكتاب اواصر السياسة باطراف التقوى واوجد للدين اهمية كبيرة في السياسة الدوليـة

وفي سنة ١٨٤٢ اشتهر غلادستون اشتهاراً لامزيد بعده لمستزيد بتعريفته التجارية التي اشهرها في ذلك الحين والتي لاتزال الى الان تاريخاً حياً ينطق بسمو مدارك ذلك الرجل العظيم وقد كان في ذلك الحين موجباً رئاسة غرفة التجارة خلفاً للورد ريبون وفي سنة ١٨٤٥ استقال من وظيفته هذه لمشاكل ومعاكسات سياسية طرأت عليه وقتئذ فاختار العزلة على الرئاسة ولم يطل وقت اعتزاله رئاسة غرفة التجارة لاكثر من سنة حتى عين في اخرها كاتماً لاسرار وزارة المستعمرات وصاقب في ذلك الحين حدوث المجاعة الشديدة في ايرلندا فكانت له في دفع اهوالها وملافاة شدائدها الباع الطولى فذكره الناس بالحسنى وزاد اعتباره لديهم ومساعدة غلادستون هذه لرئيسه وزير المستعمرات واخلاصه في خدمته بغضت به دبوك نيوكاستل فسعى به وافقده منصبه في مجلس النواب فبقي في وظيفته كاتماً لاسرار نظارة المستعمرات زمناً غير قليل

وفي سنة ١٨٥٣ اظهر غلادستون ميزانيته التي ابان فيها سعة معارفه واضطلاعه بفني الاقتصاد والنافعة

وفي سنة ١٨٦٩ رقي غلادستون منصب رئاسة الوزارة لاول مرة وقبض بيديه على ازمة سياسة العالم فاظهر من سياسته عجائب وحير ساسة العالم بدهائه

وقد امتدت سطة المملكة الانكليزية في زمانه امتداداً كبيراً وزاد غلادستون في جاهها و بوأها المقام الاول بين دول العالم

واشتهر غلادستون ذاته زعيماً لحزب الاحرار من حين توليه مسند رئاسة الوزارة وفي صيف عام ١٨٧٦

جاهر بانتصاره للبلغاريين وقد كانوا في ذلك الحين قائمين بالثورة ضد الدولة العلية العثمانية وساعده على ذلك ساسة الروسية فنال البلغاريون على يده الاستقلال النوعي

وفي ذلك العهد عرف العالم بغلادستون عدوًا لدودًا للدولة العثمانية وقد اظهر مقاومة كبيرة ضد الاسلام حتى وفي اواخر حياته بعد اعتزاله المناصب السياسية في الحرب الاخيرة التي نشبت بين العثمانية واليونان فانه لما اتصل به امر غلبة العثمانيين وفوزهم الباهر على اليونان صرح باستحالة تملك العثمانيين البلاد التي افتتحوها بقوة رجالهم وشجاعة ابطالهم فقال :

ان بلادًا يدين اهلها بالنصرانية لمن العار الفاضح ان يخفق في مخافقها الهلال وان يسمح بامتلاكها لتابعي محمد « صلعم »

وفي هذا الكلام ما فيه من الشدة ومع كل ذلك فلم يسع العالم الا الاقرار بفضل غلادستون الذي ولي رئاسة الوزارة الانكليزية اربع مرات كان فيها مطمح انظار العالم

وما زال غلادستون مفترشًا بساط الراحة بعدئذ الى ان نزل به ذلك المرض الهائل الذي افلت به حياته وغربت شمسه في الساعة الخامسة في صباح يوم الخميس في التاسع عشر من شهر ايار سنة ١٨٩٨ في قلعة هاوردين مسكن ذلك الشيخ الفقيد فبكاه العالم ورثاه كبراء هذا العصر

رحمه الله





VICTOR HUGO

فيكتور هيكو

هو الشاعر الخطير والفيلسوف الفرنسوي الكبير امام المصلحين واية الحكمة في الاقدمين والمتاخرين ٠ولد في ميسا كون من اعمال فرنسا في ٢٦ شباط سنة ١٨٠٢ وكان ضعيف البنية في صغره الى العاشرة فاشتدت اطرافه وقوى ساعده ونظم الشعر في الثالثة عشرة من سنيه وهي قصيدة بذكر فيها موقعة واترلو منها قوله مخاطباً نابوليون

وهوت فرنسا مذ هويت وطالما بذلت نفوساً في سبيلك باللقا

لكن واترلو سقتها جرعة كانت هي السراء من كف الشقا

واشعاره ومولفاته لايحصاها عد اشهرها « الاشقيا » وهذه ترجمت الى كل لغات اوربا في يوم واحد وله الشرقيات المشهورات وله الروايات التي هي اشبه بكتابات شاكسبير الانكليزي من حيث الحكمة والبلاغة وحسن الاسلوب وكان فكتور هيكو في صباه ميالاً الى حزب

الملكية ثم استحال امبراطوريًا لما اشتد ظلم الملكية ثم جمهوريًا لما راى عسف نابوليون الثالث بلغ السماء · وكان ميالاً للشعب ومحبًا للحرية والمساواة

اما في حياته البيتية فكان عربي المبداء كريم النفس رحب الصدر باسم المحيا · وتزوج في العشرين من سنيه وولد له بنون و بنات وفي عام ١٨٨٠ احتفل الشعب الفرنسوي بيوبيل الخمسين منذ مثلت اول رواياته على المراسح الفرنسوية وازدحم الخلق امام داره وقدمت ساره برنار ومعها كل المشخصات في مراسح باريس ووضعت على راسه اكليلا من الزهر اعترافا بفضله ومات الفيلسوف العظيم في الثامن من شهر ايار عام ١٨٨٥ ولحق باجداده الاولين على انه سيبقى حيًا في نفوس الناس ما بقى الدهر دهر وبقي للعلم في الدنيا بقية رحمه الله



PRINCE OTTO VON BISMARCK

البرنس بسمارك السياسي الالماني الشهير

بسمارك الرجل الحديدي عظيم هذا القرن ووحيد ساسته المحنكين شاد المملكة الالمانية

فضم الولايات المتفرقة من مملكتي جرمانيا و بروسيا وألّف الامبراطورية الالمانية العظيمة وما بلغت هذه الامبراطورية الى ما هي عليه من التقدم السياسي والادبي الا بفضل عقله وكبير دهائه وهو الذي امسك اعنة السياسة الاوربية مدة تزيد على اربعين عاماً طارت فيها شهرته وامتد صيته وبعد اسمه

ولد في فاتح شهر نيسان سنة ١٨١٥ في مدينة سشو ينهاسن وهو رابع ثلاثة اخوة ابوه كارل و يلهلم فرديناند بسمارك وامه لويز و يلهلمنامنكن ابنة انسطاسيوس منكن كاتم اسرار الملك فردريك وليم الثالث

نشأ صاحب الترجمة في صغره على حب الملاهي وكان حاد الطبع جداً ولذا كان نحيف الجسم رقيق البنية يتأثر من لا شيء

فكبرت مداركه واتسعت اطباعه ولان من بعد حدته ودخل الى كلية كوتنجن فدرس هنالك القوانين والنظامات وكانت سيرته المدرسية على غير ما يرام تتمثل الحدة في جميع مآتيه واعماله

ومما يحكى عنه انه بارز اربعة من رفاقه في يوم واحد وكانوا قد اعتادوا على الهزء والسخرية به و باعماله ففاز عليهم اجمعين واضربهم اضراراً بليغة : ولما بلغ صاحب الترجمة السن الموافق للعسكرية انتظم في سلكها فكان جندياً كاملة فيه صفات الجنود الحقيقية كالثبات والشجاعة والاقدام و يحكى عنه انه بينما كان بعد في خدمة الجندية ذهب وخادمه معه الى البحر فنزل خادمه ليستحم فقذفه التيار وكاد يغرق فرمى بسمارك بنفسه الى الماء وانتشله مخاطراً بنفسه ومغرراً بها فنال لذلك وساماً جزاء لشجاعته واقدامه

وفي سنة ١٨٤٦ انتخب البرنس بسمارك نائباً عن مقاطعة سكسونيا وفي سنة ١٨٤٧ اقترن بالآنسة جوهنا فون بتكامر سليلة بيت عريق في المجد والحسب وقد رزق منها ثلاثة اولاد كانوا ريحانة انسه في حين خلاصه من مشاغله السياسية وقد اشتهر بسمارك بذرابة لسانه و بلاغة نطقه فكان خطيباً مصقعاً اشتهرت خطبه في المانيا كما اشتهرت خطب نده غلادستون في انكلترا الا انه كان من حزب المحافظين فما قامت للاحرار قائمة على زمانه وقد اهتم كثيراً بامر

الحرب الفرنسية الايطالية فدرسها درساً دقيقاً وكتب فيها كتاباً مشهوراً وفي سنة ١٨٥٩ عين سفيراً لدولته في مدينة بطرسبرج وفي سنة ١٨٦٣ عين صدراً للوزارة البروسيانية ومن ذلك الحين سعى سعياً مشكوراً في سبيل ضم المملكتين البروسية والجرمانية الى بعضهما ونجح في سعيه نجاحاً مذكوراً وقد توالت عليه المشاكل السياسية فحلها بثاقب فكره وصائب رأيه ولم تكن لتحول دون اتمام مرامه

ولما نشبت الحرب الدنماركية الالمانية استنجد بسمارك بجارته جرمانيا فلبت طلبه واجابت عساكرها داعي نزاله فلم يطل امد تلك الحرب الا وانقشعت عن انتصارين اولهما الفوز الظاهر على الدنماركيين وثانيهما امتلاكه اعنة قلوب اهل وطنه ذلك مما سهل عليه القيام بمشروعه العظيم الا وهو تاليف المملكة الالمانية وقد حارب بسمارك النمسا بعساكره فاثخن في عساكرها قتلاً ونهباً واستولى بمدة قصيرة على دوقيات هانوفر وهس وفرنكفورت وضمها الى المملكة البروسية وقد كان في نية ملك هولاندا ضم مملكته الى فرنسا اجابةً لمطالب الامبراطور نابوليون الثالث فحال بسمارك دون ذلك وفاز بحيلولته

ومنذ ذلك الحين نفرت قلوب الامتين البروسيانية والافرنسية عن بعضها وصار ينتظر قرب نشوب الحرب بينهما ورأى بسمارك ان خزينة المملكة فارغة فعقد قرضاً بقيمة اربعين مليون تالرخصص اكثرها لاجل اقامة الحصون وامكنة الدفاع وخصوصاً على السواحل وعد بسمارك ان الحرب قد بدأت من ذلك الحين بين بروسيا وفرنسا فاخذ الاهبة لها واذخر عدة تقيه من عواديها

وما جاءت سنة السبعين بعد الثمانمائة والف الا ونشبت الحرب الافرنسية الجرمانية ففاز الجرمان بدهاء بسمارك وحسن ادارة مولتك واخذ الامبراطور الافرنسي اسيراً في وقعة سيدان وقد اظهر بسمارك في هذه المواقف الحرجة من دهائه السياسي ما حمل ساسة العالم قاطبةً على الاعجاب بقوة صاحب الترجمة العقلية وعقد الصلح فكسب بسمارك لدولته من ورآئه ولايتي الالزاس واللورين وستة مليارات من الفرنكات

وتم له حلمه من تاليفه الامبراطورية الالمانية فضم جرمانيا الى بروسيا وفي اليوم الثامن عشر

من شهر كانون الثاني نادى بسيده الملك ويليم البروسياني امبراطوراً على المانيا وتم ذلك في قصر الامبراطور نابوليون الثالث في فرسايل

وفي شهر اذار من اشهر سنة ١٨٧١ وجه اليه الامبراطور لقب برنس جزاء لاخلاصه وحسن خدمته وقد صرف الرجل الحديدي قواه بعد ذلك فيما لا ينفع كثيراً فسعى في طرد الجزويت من المانيا وعاملهم بالقسوة وذلك استرضاء لصاحب الفاتيكان وتبركاً بدعائه وفي شهر تشرين الاول من شهور سنة ١٨٧٣ اهداه الامبراطور وسام النسر الاسود المرصع

وفي سنة ١٨٩٠ استقال البرنس بسمارك من منصبه وقد اثقلت كاهله السنون فوجه اليه الامبراطور لقب ديوك اوف لوربرج و بلغ بسمارك سن الهرم ولم تهرم همته ولا كلت عزيمته ولا خمدت فكرته فكانت له الباع الطولى في حل مسائل كثيرة سياسية مهمة

وقد كانت افكاره واعماله الاخيرة متجهة الى مسالة الفاتيكان وانشاء مذهب سياسي جديد هو المذهب الاشتراكي السياسي وايجاد مملكة استعمارية جديدة لالمانيا واذ لم يتوفق الى ذلك سعى في نشر التجارة الالمانية فانتشرت وسابقت التجارة الانكليزية حتى في كثير من البلدان الانكليزية نفسها كل ذلك بفضل بسمارك وكان مبدأ صاحب الترجمة تعزيز مبادىء التحالف النمسي الالماني والسعي في سبيل استمالة القيصر الى جهة المانيا والحؤول دون ابرام معاهدة روسية افرنسية يقصد من ورائها ضرر المانيا ودامت هذه خطته الى ان نزل بـه الداء فلم يدفعه الدواء ولم ينفعه الاستشفاء فقضى في ٣٠ تموز سنة ١٨٩٨ وقضت معه مطامع وامال الشعب الجرماني رحمه الله

كورتشاكوف

ولد بطرس ديمتر يفتش كورتشاكوف في عام ١٧٩٠ ونشأ منذ صبوته شجاعاً حازماً وانتظم في سلك الجندية الروسية وحارب في جيش كوتوزوف وكمنسكي القائدان الروسيان الشهيران بحروبهما ضد الاتراك وحارب ضد فرنسا بعد ذلك في الحرب التي دامت بين سنتي ١٨١٣=١٨١٤ وفي سنة ١٨٢٠ افتتح القوقاس ونال لذلك رتبة فريق وحارب ضد الاتراك في الحرب التي نشبت من عام ١٨٢٨ الى ١٨٢٩ واحتل ادوس

وولج اليه امر الختم على معاهدة ادريا نوبلي بين العثمانية والروسية وعين بعد ذلك حاكماً على سيبيريا وفي عام ١٨٥١ استقال من وظيفته هذه ولما نشبت حرب القرم عين قائداً للفيلق السادس الذي فعل افعالاً هائلة في تلك الحرب وقد حمى جناح الجيش الروسي الايسر في معركتي ألما وانكرماك ولولاه لغلب الروسيون وكسروا اوشم كسرة وفي عام ١٨٥٥ استقال من خدمة الجيش وقضى الى رحمة مولاه في ١٨ اذار سنة ١٨٦٨ رحمه الله .

وانكتون

هو القائد الانكليزي المحنك والفارس المجرب صاحب الوقائع المشهورة والاعمال المذكورة ولد في ربيع عام ١٨٦٩ في ايرلندة واسمه ارثر ولسلي وتلقى دروسه في كلية ايتون و بعد ذلك انتظم في سلك طلبة كلية انكرس الحربية ودخل في الجندية الانكليزية عام١٧٨٧ برتبة حامل لواء وما زال يرقى في المراتب الجندية حتى نال رتبة امير الاي في عام ١٧٩٣ وتخلى بعد ذلك قليلاً عن خدمة الجيش وعين عضواً في مجلس نواب ايرلندا نائباً عن مقاطعة ترم وهي من املاك عائلته ولما نشبت الحرب الهولاندية الهائلة عام ١٧٩٤ و١٧٩٥ كان يحارب تحت قيادة الدوك اوف يورك فانكسر الدوك واضطرت الجيوش الانكليزية الى الانسحاب من هولاندا منكسرة وفي عام ١٧٩٦ عين اميراً على فيلق بعث الى الهند لمحاربة الثائرين هنالك فابدى صاحب الترجمة من ضروب الشجاعة والاقدام ما خلد له الذكر الحسن ورقي على أثر ذلك الى رتبة فريق وقائد اول في عام ١٨٠٢

وفي عام ١٨٠٥ اعطي لقب سير وعاد على اثر ذلك الى انكلترا فعينته الحكومة الانكليزية قائداً على جيش كبير و بعثته لمحاربة نابوليون الاول العظيم ومعاضدة ملك هانوفر فلم يكن هذه المرة فائزاً في حربه فعاد الى انكلترا وانتخب عضواً في البارلمنت وهو مجلس الاعيان الانكليزي نائباً عن مقاطعة راي وعين بعد ذلك على ايرلندة وما لبث في منصبه هذا طويلاً حتى دعي الى قيادة الحملة الانكليزية الذاهبة الى كوبنهاغن لمعاضدة الدنيمارك ففاز هنالك فوزاً غير ذي اهمية وعاد بعد ذلك فقاد الجيوش الانكليزية الذاهبة الى البورتغال واسبانيا وقد اخرج الجيوش الفرنسية من البورتغال واجلاهم عن اراضي اسبانيا راجعين الى فرنسا

وعاد من هنالك الى منصبه في البارلمنت وعاد بعد ذلك الى الحرب فارعب نابوليون العظيم الذي كان يقول لا اخشى احداً في العالم الا ذا العين الواحدة يعني ولنكتون لانه كان اعور وفقد عينه في احدى حروبه في الهند واشهر المواقع الحربية التي خلدت لصاحب الترجمة الذكر المجيد هي موقعة ترفلكار التي دمر فيها الاسطولين الفرنسي والاسباني وقد اعتزل المناصب في اخر حياته وعاش مكرماً محبوباً الى ان وافاه الاجل المحتوم فذهب الى لقاء ربه في اليوم الرابع عشر من شهر تشرين الاول من شهور عام ١٨٥٢ رحمه الله

غامبتا

هو السياسي الفرنسي المشهور والخطيب الطائر الصيت ولد في مدينة كاهور من اعمال فرنسا في اليوم الثلاثين من شهر تشرين الاول عام ١٣٨ ودرس فن الشريعة وتفقه بعلم القوانين وذاع صيته بذلك من اقصي فرنسا الى اقصاها فانتخبه اهل مقاطعة مرسيليا نائباً عنهم في مجلس النواب وكان معاضداً للحزب الامبراطوري ولما نشبت الحرب السبعينية كان من المدركين لسوء عواقبها وقد حمله تهور الحكومة الامبراطورية على الميل الى الحزب الجمهوري الذي صار من اعظم انصاره و بعد واقعة سيدان كانت له الباع الطولى في انشاء الجمهورية الفرنسية التي عين فيها وزيراً للداخلية في الرابع من شهر ايلول عام ١٨٤٠ واسس قوانين الدفاع الوطني و بعد انتهاء الحرب اشتهر بكونه زعيماً لحزب الشمال وعين في عام ١٨٧٩ رئيس مجلس النواب ورقي الى منصب رئاسة الوزارة الفرنسية في عام ١٨٨١ ولبث فيها الى ان وافاه الاجل المحتوم في ٣١ كانون اول خاتم شهور سنة ١٨٨٢ مخلفاً له في قلوب مواطنيه ذكراً حميداً وفي بلاده اثراً مجيداً وقد ارخ وفاته احد الشعراء بقوله « مات غمبتا »

بنيامين دزرائيلي
او
اللورد بيكنسفيلد

هو احد عظماء ساسة الانكليز الذين طبق صيتهم الخافقين فلم يبق قطر الا وشاع فيه ذكره وتناقل الناس هنالك اخباره . ولد في لندن في ١١ كانون الاول عام ١٨٠٥ وقد بدت نجابته منذ صغر سنه وتلقى العلوم على والده وغيره من الاساتذة البارعين وتعاطى في اول امره المحاماة عن الدعاوى ولما لم ترق له هذه المهنة تركها وانقطع الى التأليف فالف باكورة رواياته فيفان غراي وقد وصف فيها نفسه وغيره من عظماء الانكليز وذاع تاليفه هذا وذاعت معه شهرته ان ترجم الى اكثر لغات اوربا وما زال مشتغلاً بالتأليف الى ان ولبت الملكة فيكتوريا وعين عضواً في مجلس النواب نائباً عن مقاطعة ميدستون وفي عام ١٨٤١ انتخب نائباً عن مقاطعة شروزبري وعام ١٨٤٤ نشر روايته التي عنوانها العصر الجديد فكان لها رنة استحسان لدى جميع الناطقين بالانكليزية وعام ١٤٤٥ نشر روايته المساة بالامتين و بها وصف حالة الشعب الانكليزي على ايامه وصفاً مدققاً فراجت ايضاً وفي عام ١٨٤٩ تراس على حزب المحافظين وفي عام ١٨٥٢ عين عضواً في المجلس الخاص ورئيساً لحزب الوزارة في مجلس العموم ووجهت اليه نظارة المالية وذلك في عهد وزارة دربي و بقي بعد ذلك ينقلب في المناصب الوزارية الى ان جاء عام ١٨٦٨ وفيه استعفى اورل دزبي من رئاسة الوزارة فخلفه فيها صاحب الترجمة ولم يطل له المقام في رئاسة الوزارة التي استعفت لخلاف وقع بين اعضائها من جهة الانتخاب حتى استعفى في ٢ك ١ من العام نفسه فخلفه فيها المستر غلادستون

وفي عام ٤٨٧٠ نشر رواية عنوانها لوثير عارض بها مذهب الفنيان واليسوعيين فصادفت اقبالاً عظيماً و بيع منها في الولايات المتحدة وحدها ٨٠ الف نسخة وقد عرضت عليه الملكة في عام ١٨٦٨ لقب لوردية بيكنسفيلد فاباه لنفسه ووجهه على زوجته وفي عام ١٨٧٢ فاز الحزب المحافظ الذي يراسه صاحب الترجمة باكثرية الاصوات فاستعفى المستر غلادستون ورقي بيكنسفيلد الى رئاسة الوزارة وبقي في منصبه هذا الى عام ٢٨٨٠ حين سقطت وزارته وخلفه المستر غلادستون وقد مرض اللورد بيكنسفيلد مرضاً ثقيلاً بعد ذلك لم ينج من غائلته فقضى في عام ١٨٨١ مخلفاً له حسن الاثر وجميل الذكر



﴿ تيارس ﴾

هو السياسي الفرنسي المحنك والعالم العلامة والمورخ المدقق لويس ادولف تيارس ولد في مرسيليا في السادس عشر من شهر نيسان عام ١٧٩٧ وتلقى دروسه في مدرسة مرسيليا ومدرسة اكس الشرعية وخرج منهما ظافراً بالشهادة الحسنى وكان في اول امره يتعاطى فن المحاماة امام المحاكم ونقرب في هذه المدة من المسيو مينيت المشهور وتبعه الى باريس وهنالك اخذ بمكاتبة جريدة الكونستتسيونال المشهورة وفي هذه المدة كتب تاريخ الثورة الفرنسية في ١٠ مجلدات وطبعه باسمه من سنة ١٨٢٣ = ١٨٢٧ وانشاء بعد ذلك هو وصديقه مينيت جريدته الناسيونال المشهورة وكانت تنفخ ببوق الاصلاح وساعدت على تغيير الدولة وقد نشأت بسببها ثورة كبيرة في شهر تموز عام ١٨٣٠

وفي شهر شباط من شهور عام ١٨٣٦ صار وزيراً اعظم وعهد اليه مع رئاسة الوزارة منصب وزير الخارجية ولم يطل اجله في وظيفته هذه فاستعفى في خاتمة الشهر الذي ولي فيه منصبه لخلاف وقع بينه وبين الملك وقد رجع الى رئاسة الوزارة في شهر اذار عام ١٨٤٠ ولما قامت الجمهورية الفرنسية في ٢٤ شباط عام ١٨٤٨ قبل ان يكون من اعضائها وكان من اكبر مساعدي لويس نابوليون لارتقائه الى منصة رئاسة الجمهورية وفي سنة ١٨٥١ قاوم مقاومة عنيفة ضد القائمين بانشاء امبراطورية نابوليونية جديدية وقد سجن شهراً لمقاومته حزب المحافظين وذلك من اوائل كانون الاول الى اوائل كانون الثاني من شهور عام ١٨٥٢ وفي سنة ١٨٧٠ قاوم فتح الحرب على بروسيا واظهر بان الحكومة غير مستعدة للحرب ولما انكسرت فرنسا في تلك الحرب المشومة وتم كلام تيرس زادت سطوته وكانت له اليد الكبرى في المحاماة عن باريس وبمساعدته عقدت الهدنة بين المتحاربين وقد واجه بسمارك مراراً بشان تخفيض قدر الغرامة لكن بغير طائل وزاده عمله هذا شهرة وحمل العموم على الاركان الى سياسته وفي ٨ شباط عام ١٨٧١ انتخب رئيساً للمجلس العمومي وفي ١٧ منه عين رئيساً للاجراء وقد انصرفت همته اذ ذاك الى تثبيت معاهدة الصلح الابتدائية وسحق الكومون وعقد قرض لوفاء الغرامة لالمانيا وتطهير الارض من عساكرها وفي ٣١ آب من تلك السنة نودي به رئيساً للجمهورية الفرنسية واطيل انتخابه الى مدى ثلاث سنين وحاول في ٢٤

ايار من تلك السنة ان يجعل تثبيت الجمهورية بقرار قضائي فقاومه المجلس في ذلك فاضطر الى الاستعفاء وخلفه مكماهون في رئاسة الجمهورية وقد انتخب بعد ذلك عضوًا عن بلفرت وثم عن باريس في ٣٠ شباط عام ١٨٧٦ وما زال بعد ذلك اليف المحابر والاقلام الى ان وافاه الاجل في عام ١٨٧٩ في باريس واحتفل الباريسيون خصوصًا والفرنسيون عمومًا بجنازته احتفالاً كبيرًا جدًا وقد خلف تيرس له صيتًا ذائعًا اذ انه كان اعقل رجال عصره وابلغهم خطابًا وادقهم تاريخًا وفي مولفاته دليل كاف على سعة علمه وواسع فضله رحمه الله

داروين

الدكتور شارلز روبرت داروين الرجل الانكليزي العلامة صاحب مذهب النشوء والارتقاء وكفى باسمه تعريفًا له ولد في ١٢ شباط عام ١٨٠٩ في شروزبري وتعلم في مدرستها وفي عام ١٨٣١ نال رتبة دكتور من مدرسة كمبردج الجامعة وغادر بعد ذلك انكلترا بصحبة القبطان فيتزروي لملاحظة الامور الطبيعية في سياحته الاستقرائية حول الكرة الارضية وفي عام ١٨٣٤ انتخب عضوًا في الجمعية الملكية ونشر على اثر ذلك تاريخ سياحته في ثلاثة مجلدات كبيرة فاشتهر بكتابته اشتهارًا كبيرًا واكب بعد ذلك على التاليف والتصنيف فالف كتبًا كثيرة في فنون كثيرة اكثرها فيما يتعلق بالعلوم الطبيعية وفي عام ١٨٥٣ اجازته الجمعية الملكية بوسام الامتياز ومنحته الجمعية الجيولوجية وسام ولاستن وفي تلك السنة اذاع اشهر تاليفه وهو الكتاب الذي بحث فيه عن اصل الاجناس بالاختبار الطبيعي وحاول ان ينفي به قدرة الآله المعبود وباثبات مبادىء النشوء والارتقاء فترجم الى أغلب لغات اوربا وقام كثيرون من الفلاسفة وعلماء الدين فناقضوه وسفهوا اراءه كما انضم اليه كثيرون منهم وامنوا بصحة اقواله وفي عام ١٨٧١ اذاع رسالته المعنونة اصل الانسان والانتخاب الجنسي وهي تكملة لكتابه السابق وزعم فيها بان اصل الانسان من رتبة حيوانية دنيا فترقى الى حالته الحاضرة بعد اذ كان له ذنب وشعر كبقية الحيوان فقامت عليه قيامة اهل الدين واستعانوا بالكتب المنزلة على دحض اقواله وفي ذلك العام انتخب عضوًا مراسلاً لاكاديمية فينا وكان قد احرز وسام كوبلي من الجمعية الملكية في ١٨٦٤ وانتخب عضوًا في كثير من الجمعيات العلمية الانكليزية والاجنبية وجعل كافاليارًا من رتبة الكافليرية البروسيان واظهر في عام ١٨٧٢ أنفس تاليفه واخرها وبحث فيه عن قوة اظهار الحاسيات في البشر والحيوانات وتوفاه الله في عام ١٨٨٢ على اثر داء عياء وله من العمر ثلاث وسبعون عامًا رحمه الله



الباب الخامس

هذا ما اخترنا اثباته من رسوم وتراجم مشاهير الغربيين في بابهم وقد عمدنا في هذا الباب على اثبات تفاصيل مجملة موجزة عن احوال اخواننا السوريين في هذه الديار مصدراً برسوم وتراجم بطاركة الطوائف الغربية والشرقية تيمناً بطلعتهم الكريمة ويلي ذلك لمحة عمومية عن مهاجرة السوريين وانواع متاجرهم وما تقلبت فيه من الادوار من بدء تاريخ المهاجرة الى يومنا هذا وقد تحرينا في كل ذلك جانب الايجاز وحسبنا فيما فعلنا الخدمة العمومية والمنفعة الشاملة





Mgr PIERRE GERAIGIRY
Patriarch of Antioche, Alexandria, Jerusalem and all the Orient

غبطة السيد العلامة والحبر البحر الفهامة كيريوس كيريوس بطرس الرابع

بطريرك انطاكية واسكندرية واورشليم وسائر المشرق للروم الكاثوليك

وهذه ترجمة غبطته

ولد صاحب الترجمة في مدينة زحلة في اليوم السادس من شهر آب سنة ١٨٤١ من ابوين فاضلين غذياه بلبان التقوى والورع فمال الى الدعوة الكهنوتية ولما آنس منه ذلك الطيب الذكر المرحوم المطران باسيليوس شاهيات الحلبي راعي الابرشية الزحلية وقتئذٍ دعاه اليه وعلمه وهذبه وتوسم فيه الخير لخدمة الرسالة الروحية فسامه كاهناً في السادس عشر من شهر اذار سنة ١٨٦٣ وذلك في كاتدرائية الروم الكاثوليك في مدينة بيروت فظهر عاملاً اميناً غيوراً في كرم الرب

وقد سافر في تلك الاثناء كارزاً بالمسيح الى الجهات الداخلية من مثل نجد و بغداد وغيرها وقد دخل بعد رجوعه من الكرازة في مدرسة الاباء اليسوعيين فنبغ فيها وساد على اقرانه وقد تلقى فيها اللغتين العربية والافرنسية و بعض العلوم

وفي سنة ١٨٦٦ استدعاه غبطة البطريرك المثلث الرحمة سلفه واناط به ادارة الدروس في المدرسة البطريركية التي انشئت فيما يقرب من هذا الوقت وكان رئيسها عند ذاك المرحوم الخوري جرجس عبسي فترك في وظيفته هذه آثاراً محمودة مشكورة

وكان ان راعي الابرشية الزحلية في ذلك الوقت وهو المثلث الرحمة المطران امبرسيوس عبده دعاه اليه ايضاً لما توسم فيه من الخير والصلاح والمقدرة على بث نور التعليم والاصلاح وفوضه بامر انشاء المدرسة الاسقفية فادخل على لائحتها تعليم الدروس التركية والعربية والافرنسية وهي على ما نعلم اول مدرسة أُنشئت في مدينة زحلة لموضوع كهذا وقد نقل بعد ذلك بامر غبطة البطريرك المثلث الرحمة غريغوريوس يوسف الاول الى مدينة بيروت الى المدرسة البطريركية وذلك في سنة ١٨٦٩ ليتولى ادارة شؤونها فقام بما عهد به من النشاط والاقدام وقد اتقن اللغة العربية وتقوى بالافرنسية في مدة قيامه متولجاً اعمال هذه المدرسة التي بلغت السنتين فنبغ بين اهل اللغة العربية كاتباً معدوداً وقد الف ايضاً ابان المدة التي قضاها في هذه المدرسة كتابه الموسوم بالتعليم المسيحي الذي اشتهر جداً وقد شاع استعماله بين الدارسين شيوعاً كثيراً

وعاد الى زحلة بعد ذلك في سنة ١٨٧١ فجدد مدرستها الاسقفية وانشأ غيرها من المدارس . وكان في ذلك الحين يشعر بعد بافتقاره الى اتمام درس العلوم العالية فلم تكن لتقعد به همته عن السعي وراء نيل هذه الامنية الى ان ادرك بغيته فسافر في عام ١٨٧٧ الى مدينة بلوا من مدن فرنسا ودخل مدرستها اللاهوتية الكبرى وهناك اظهر من اجتهاده ما دل على ذكاء فؤاده وتوقد خاطره فادرك في مدة قصيرة من الزمن الصفوف العالية ونبغ بين طلبتها وقد اتقن في هذه المدرسة العلوم الفلسفية العقلية واللاهوت العقائدي والنظري والادبي والحقوق الكنسية وتفسير الكتاب المقدس و برع في اللغتين اليونانية واللاتينية ونبغ في اللغة الافرنسية خطيباً فصيحاً تشخص اليه الابصار وتتطاول الى سماع مواعظه الاعناق وقد اخذت

مواعظه التي القاها في كنائس فرنسا الكبرى من الشهرة شيئًا كثيرًا

وقد تجول صاحب الترجمة بعد اذ نال حظه من العلوم في انحاء فرنسا وايطاليا وتشرف ابان وجوده في رومية بمقابلة الحبر الاعظم مقابلة خصوصية وكان ذلك في سنة ١٨٧٨ فاحرز من لدنه مزيد الرعاية والالتفات وعاد بعد ذلك الى البلاد الشرقية فجدد فيها من المعاهد العلمية للصبيان والبنات عددًا كبيرًا وبلغ عدد هذه المعاهد التي انشأها في بلاد بعلبك وزحلة والبقاع اثنتي واربعين مدرسة وقد قام بجميع نفقات هذه الكتاتيب مما كان يمده به ذوي الاريحية من وجهاء الطائفة من الاموال وقد نبغ من هاته المدارس عدد كبير من الشبان الاذكياء .

ولم تقف همة هذا السيد الجليل عند هذا الحد من عمل الخير وحب التقدم لرعيته فانصرف جده الى انشاء مدرسة داخلية في مدينة زحلة وسعى في هذا السبيل غاية السعي غير مدخر وسعًا فغادر سوريا الى الاستانة مصحوبًا بالتواصي القوية وفي جملتها توصية اعطيها من حضرة المشير حسين فوزي باشا والي سوريا فى ذلك الحين الى الصدارة العظمى ونظارات الداخلية والعدلية والنافعة وفي الاستانة اتم ما ندب نفسه اليه من هذا القبيل وسافر من هنالك الى باريس فرومية حيث حظي بمقابلة الحبر الاعظم وآب راجعًا الى سوريا وفيما يقرب من هذا العهد اعطي للسيد بطرس لقب الاكسرخوس لقاء ما اظهره من الغيرة وتكبده من المشاق في سبيل تقدم الرعية

وحدث في سنة ١٨٨٠ ان استدعي السيد ملاتيوس فكاك مطران زحلة وقتئذٍ ليتولى رعاية ابرشية بيروت فقام وجوه زحلة واعيانها وطلبوا الى سلفه البطريرك الطيب الذكر ان يسيم صاحب الترجمة عليهم مطرانًا فاقنعهم السيد بطرس باختيار الطيب الذكر المطران السالف فمانعوا في باديء الراي بقبوله لو لا ان اقامه البطريرك وكيلاً للاشغال الزمنية في الابرشية مرجعه الكرسي البطريركي

وفي سنة ١٨٨٥ استدعاه سلفه البطريرك وكان وقتئذٍ في عين تراز فوافاه اليها وهنالك عرض اليه ابرشية بانياس فابى قبولها وطال الوقت الى عدة اشهر لم تنقطع صلة المخابرات بين سلفه البطريرك وبينه بهذا الخصوص الى ان قبل الدعوة ورضخ للامر فرقاه البطريرك الى الدرجة الاسقفية في الحادي والعشرين من شهر شباط سنة ١٨٨٦ في الكنيسة الكاتدرائية في دمشق وذلك بمعاونة كل من السادة المطارنة السيد غريغوريوس عطا والطيبي الذكر المرحومين السيد مكاريوس حداد والسيد يوسف مسديه والسيد يوسف داود

وكانت ابرشية بانياس في ذلك الحين حقيرة لا تشتمل الا على بعض قرى يبلغ عدد سكانها زهاء ١٥٠٠ من ابناء الطائفة الكاثوليكية احوالهم على غير ما يرام فشمر عن ساعد العزيمة وبدأ بالكرازة والتعليم فكان لكلامه وقع عظيم في الافئدة فثابت الغيرة الدينية الى ابناء الطائفة ونما فيهم الورع فاثمروا اثمارا تليق بالتوبة فانشأ فيها سيادته ثلاثا وعشرين مدرسة منها ثلاث كبار في قصبات الجديدة وحاصبيا وراشيا تدرس فيها اللغات التركية والعربية والفرنسية بلغ عدد طلابها الف ومئة طالب او يزيدون وقد رمم الكنيسة القديمة في حاصبيا والكفير واتم بناء كنيسة راشيا الوادي وانشأ عدة اناطش ومصليات

في بعض القرى فنال من الدولة العثمانية الوسام المجيدي من الطبقة الثالثة مكافأة له على اتعابه

وفي ربيع سنة ١٨٨٧ سافر الى القدس الشريف فرومية وحظي بمقابلة الحبر الاعظم لاكثر من مرة وشخص بعد ذلك الى باريس ومنها سافر الى البلاد التونسية وجزائر الغرب مدعوا من قبل الطيب الذكر الكردينال لافيجري ليشهد حفلة يوبيله الفضي ومن هنالك آب الى رومية فقضى فيها لبانته واتم ما يطلب منه من المهام وعاد الى ابرشيته وباشر بناء كنيسة القديس بطرس الكاتدرائية في جديدة مرجعيون ونفقتها من جيب امام الاحبار فجاءت على اتم ترتيب وابدع مثال

واستصدر ارادة سنية موذنًا له فيها ببناء مدرسة زراعية للايتام فبنى المدرسة واشترى لها من العقار شيئًا كثيرًا واقام فيها عدة من الفتيان يتعلمون الفنون الزراعية ويتلقون الدروس العلمية والدينيـــة

وفي سنة ١٨٩٣ سافر الى القدس الشريف فشهد فيها المجمع القرباني ثم انطلق الى رومة فقابل امام الاحبار تكرارًا وسار من رومة الى بلاد الانكليز مدعوًا من قبل الكردينال فون ليشهد عيـدًا جليلاً ومن انكلترا سافر الى بلاد البلجيك ومنها الى المانيا ففرنسا فرومــة متجولاً ولما آب من سفره هذا شرع في بناء كنيسة راشيا الفخار واشترى املاكاً واسعة للقيام باود الكرسي الاسقفي وبنى عدة مطاحن على النهر الليطاني وغرس في الارض اشجارًا كثيرة وقد بلغت قيمة اوقاف الكرسي الان عشرة الاف ليرة لايقل ربعها عن الاربع مائة ليرة سنويًا وكانت هذه الاوقاف في مدة سالفة في حيز العدم ولم تكن لتثمر شيئًا مذكورًا

وقد رقي الكرسي البطريركي باكثرية اصوات المنتخبين في يوم الخميس الواقع في الربع والعشرين من شهر شباط عام ١٨٩٨ وهو مطوق بانظار الامة تحوم حواليه امالها وهي واثقة بصلاح حالها وتقدمها على يده في معارج الفلاح والكمال والله ولي تحقيق الامال



Mgr JOHN HAJJ
Patriarch of the Maronites

يوحنا بطرس الحاج

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

ولد هذا العلامة المثلث الرحمة في اول تشرين الثاني سنة ١٨١٧ في قرية دلبتا من اعمال كسروان وما ترعرع حتى ادخله ابوه في مدرسة عين ورقة عام ١٨٣٠ حيث اقام تسع سنوات مكباً على درس اللغات العربية والسريانية والايطالية واللاتينية والعلوم الفلسفية واللاهوتية وما كانت سنة ١٨٣٩ حتى رقي الى درجة الكهنوت ثم اكب على درس الفقه على اكابر علماء العصر فبرع فيه وأُهل الى تولي القضاء سنة ١٨٤٤ لعهد قائمقامية المرحوم المير حيدر اسماعيل ابي اللمع ثم عين قاضياً سنة ١٨٥٣ لعهد المير حيدر المومأ اليه فكان مثالاً للعدل ومظهراً للنزاهة حتى اقر له الناس بالفضل واجمعوا على مدحه بكل لسان

وفي ١٥ آب سنة ١٨٦١ رقاه سالفه السعيد الذكر البطريرك بولس مسعد الى درجة المطرنية على ابرشية بعلبك فاطفاء نيران الفتن ووفق بين الاضداد وانشأ كرسيًا للابرشية في قرية عرمون وشيد المعابد واقتنى الاملاك الواسعة حتى صارت ابرشية بعلبك بعد فقرها عامرة

وكان سلفه الطيب الذكر يعتمد على ارائه الصائبة في حل المشكلات وكثيرًا ما عهد اليه بمهام البطريركية فكان يقوم بها احسن قيام

وفي سنة ١٨٦٧ سافر بمعيته الى رومية فباريس فالاستانة فاهداه السلطان عبد العزيز النيشان المجيدي من الطبقة الثالثة

وفي يوم الاثنين الموافق ٢٨ نيسان سنة ١٨٩٠ اي بعد عشرة ايام من وفاة سالفه الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد انتخب باتفاق الاراء بطريركا على الطائفة وكان عمره وقتئذ ثلاثًا وسبعين سنة

وما كاد يرتقي الى كرسي البطريركية حتى شمر عن ساعد الهمة والجد سعيًا وراء رفع شان الطائفة وترقيها في سلم المجد فامر بتجديد بناء الكرسي البطريركي على طراز عصري ثم سعى في تجديد المدرسة المارونية في رومية ووقف املاكًا خاصة به لبناء مدرسة جديدة اكليريكية بحذاء الكرسي البطريركي

ومن مشروعاته الخطيرة انه اشترى في القدس دارًا فسيحة واقام فيها كنيسة لطائفته واقام في باريس نائبًا بطريركيًا لخدمة نفوس النزالة الموارنة بعد ان استمنح الحكومة الافرنسية كنيسة خاصة بهم

وقد اصدر في مدة بطريركيته عدة مناشير يدعو فيها الناس الى الاصلاح و ينهاهم عن المنكر وفي جملتها منشور اصدره عام ١٨٩٥ اعرب فيه عن استعداده لتلبية اشارة الحبر الاعظم و بثان ما ارتآه من تأليف الطوائف الشرقية

وكان مع عظم احترامه للكرسي الرسولي شديد المحافظة على صوالح ابناء وطنه لا يهمه الا رفعة شأن الوطنية وتأييد كلمة الحق موفقًا بين واجبات الدين والدنيا وقد بلغت الطائفة المارونية الكريمة في ايامه مبلغًا عظيما من الرفعة والتقدم في العلم والمعارف اذ انه قام على رعايتها بعين ساهرة وحكمة نادرة

وقد نال من الدولة العلية وسام المجيدي الاول ثم العثماني الاول مع المدالية الذهبية الكبرى ومن دولة فرنسا صليبًا للصدر من الذهب المصمت ووسام جوقة الشرف من رتبة كومندور وانعم عليه قداسة الحبر الاعظم بوسام القبر المقدس من الرتبة الاولى

وقد قضى حياته مجدا في عمل كل ما من شأنه رفعة شأن الطائفة الى ان ذهب الى لقاء مولاه في دار الاخرة بمرض النزلة الصدرية في ٢٤ كانون الاول سنة ١٨٩٨ ودفن في المدفن الذي اقامه لنفسه في دير سيدة بكركي حيث مدافن اسلافه السادة البطاركة الصالحين فرثاه الخطباء والشعراء معددين ما له على الشرق من الفضل والايادي البيضاء رحمه الله عداد حسناته المتكاثرة وبلل ثراه بغيث الرحمة واحله في الجنة مكانًا رحبًا



Mgr NEWPHETOS
Patriarch of the Orthodox Greek Church
in Constantinople

غبطة البطريرك المسكوني

نيوفيطوس بطريرك القسطنطينية لطائفة الروم الارثوذكس

هو غبطة السيد العلامة والحبر البحر الفهامة من اشتهر بفصاحة منطقه و بلاغة بيانه واعتزت به المنابر وفاخرت بعلمه الكتب والمحابر رقي المرتبة البطريركية فعزز حمى الدين وما فتيء مذ دعاه الله ليرعى خرافه قائماً على حراستهم بعين ساهرة لا تعرف الوسن وهمة وافرة لا يدانيها الكلال وقد بلغت الطائفة في عهده المبلغ البعيد من مبالغ التقدم والارتقاء وقد نال جزاء خداماته العديدة الاوسمة الكثيرة العالية من الملوك المختلفين وله في الاستانة الكلمة النافذة والقول المسموع وكنا نود ان نبسط الكلام عنه كثيراً لولا ما حال دون ذلك عدم وقوفنا على شيء من سيرة حياته و بعد منال ذلك علينا في وقت قريب يطوي به حلول الاجل المضرب لصدور الخزانة فنكتفي بهذا القدر اليسير عن غبطته وفقه الله الى كل خير وحقق به الآمال

السوريون والمهاجرة

لايخفى ان السوريين ويعني بهم سكان الشاطىء الشرقي من البحر المتوسط الرومي هم اول من عانى التجارة وتفنن في اساليبها فاشتهروا بذلك منذ القدم وبلغت تجارتهم اقاصي المعمور وانبسطت في ارجاء المسكونة وانشأوا السفن الجواري المنشئات كالأعلام تسهيلاً لانتشار تجارتهم وصلة تصل بينهم وبين الاقطار الشاسعة فكانوا اول من استعمر بلاداً خالية وانشأ المنازح السحقية تشهد بذلك اثار عمرانهم الماثلة على سواحل البحار من بلاد الصين الى اعمدة هرقل وبلاد الانكليز التي كانوا يتجرون مع سكانها بالحديد والتنك وفي اسفار العهد القديم اشارة الى ذلك

وقد كانوا الى عهد الخلفاء الراشدين وصدر الدولة العثمانية ملوك التجارة وابناء بجدتها وماسكي اعنتها الى ان اخنى عليهم ظلم الحكام واحاط بهم الذل ونزل بهم الخسف فانحل وازعهم وتفرقت كلمتهم وضعفت ربط الوطنية والاخاء فيما بينهم فنزع كل منهم منزعاً وشرع مشرعاً فتوالت عليهم خطوب الدهر وتواترت نوب الزمان فاصابهم من جرى ذلك الفقر وقصر من ايديهم عن معاطاة التجارة فاصبحوا يئنون من جور الزمان ونظرت الحكومة اليهم نظر الشامت الضغين فلم تكتف بما صارت اليه حالهم بل عملت على اذلالهم وزادت في طين بلائهم بلةً وغلت ايديهم عن الاعتمال بفلاحة الارض واستغلالها فلم تسهل لهم واسطة ولا فتحت في وجوههم باباً للرزق فصار الفلاح منهم لا يأمن اذا اجاد فلاحة ارضه واعتنى بانماء مغارسها ان تبعث الحكومة اليه من جباة الخراج من لا يرحمون ولا يشفقون فينهبونه نهباً و يستبيحون امواله و ياخذون منها ما يحلو لهم بغير حساب فسئم الفلاح والزراع من ذلك وضعفت همته عن الاشتغال بالارض خيفة من ان يزرع لغيره وان يكون ماله نهباً مقسما فأجدبت لذلك الارض ومرّ عيش الناس فعمدوا الى هجر اوطانهم طلباً للرزق من ابوابه

في بلاد يأمنون فيها سلامة ما يجنون بكدهم وتعبهم فأموا ديار الناس الاخرين وتوزعوا بلاد الله الواسعة وجاء الولايات المتحدة نفر منهم مدفوعين من ضيق ذات اليد وذلك حوالي عام ۱۸۷٥ واعتملوا في اول امرهم بالمتاجر التافهة ولم يمنعهم جهلهم بعوائد اهل هذه البلاد وعدم اكتناههم معنى لغتهم عن المداخلة بينهم فارتادوا اقاصيها وترددوا في مجاهلها متدرعين بصحة العزم وثبات القلب ومتذرعين بقوة الامل سعياً وراء الرزق من ابوابه المشروعة فلم يمض عليهم زمن طويل فيها حتى حصلوا بجدهم على نصيب وافر من مكاسبها وساهموا ابناءها في خيراتها وسابقوهم على استثمار المتاجر فيها فنمت تجارتهم على حداثة عهدها وانفتحت امامهم ابواب الرزق فدخلوها متجاببين بالعزم واستعملوا مواهبهم الطبيعية المأثورة عن ابائهم من قبلهم فتوصلوا الى ما لم يصل اليه غيرهم من الجالات الاجنبية ممن هم اقدم قراراً منهم فيها وابعد تاريخاً بالهجرة اليها كل ذلك دليل على طول باعهم في مذاهب التجارة التي خلقوا وفيهم ميل طبيعي الى احترافها موروث عن اسلافهم من قبلهم

وقد رغبوا بالتوزع في جميع انحاء البلاد متجرين ببيع السلع التافهة على ما قلنا عن التقيد بالاستخدام والارتباط بالمواثيق والعهود في اشغال قيم ارباحها محدودة لاتسوى ايقاف النفس على انتحالها والاعتمال بها وفضلوا الانجار مع العامة والزراع من اهل الداخلية عن التقيد بالاستخدام في المعامل والمصانع باجر محدودة وذلك لما استحكم في نفوسهم وتمكن من افئدتهم من صبغة التجارة لطول عهدهم بانتحالها على ما قلنا وهم لذلك يفضلون الاعتمال بها و يرضون بتكبد المشاق والمصاعب دون الحصول على كفاف العيش من ورائها وتراهم مع كل ذلك فرحين مسرورين ولقد تمكن منهم هذا الولع فاشغلهم عن انتحال الصناعات الجديدة والهاهم عن درس الفنون الحديثة القائم بها تقدم هذه البلاد ونجاحها وهذا غلط فاضح ارتكبوه على غير علم وشطط واضح نحوه على غير هدى ولم يعلموا ان الاقبال على الصناعات يكفيهم مؤونة المشقة عن تصرم اسباب المعاش من وراء المتاجر ويقيهم غوائل الكساد اذا ما انقلب الدهر وجار الزمان والزمان قلب

قلنا ان السوريين منذ ما وطئوا هذه البلاد لم تمل نفوسهم الى غير الاشتغال بالتجارة ولم

تنصرف انظارهم الا اليها لما بيناً من الاسباب الحاملة على ذلك والداعية اليه واشرنا الى ان تجارتهم قد نمت في هذه الديار نمواً سريعاً الى حد لم يحسبوا انهم بالغوه في مدة قصيرة ذلك لما ظهر منهم من اثار الغيرة والحمية والاقدام على الاشغال وقهر النفس في سبيل الحصول على المكاسب وقد انصبوا على الاتجار وتنافسوا فيه حتى ذهلوا عن دفع الاضرار واغفلوا التدبير الذي به ضمان مصالحهم وصيانة تجارتهم مما عسى ان يطرأ عليها من العوارض المهلكة فلم يراعوا في بادىء امرهم و بالاخص فيما بين بعضهم البعض قواعد التجارة من مثل الدفع والقبض والاخذ والتسليم في آجال مضروبة شأن التجار الحقيقيين فلحق مكاسبهم الضياع في حين كانت المكاسب اضعاف ما هي اليوم

اما الآن وقد احسوا بالضرر الذي قادهم اليه التسرع في العمل وجرهم الى و يله حداثة عهدهم في تجارة هذه الديار فاضطروا الى تحري طرق المعاملة المألوفة بين التجار بحيث تحفظ حقوقهم وتوثق مكاسبهم وتؤمن ديونهم وكلما قربوا من الجري على سنن وقواعد معروفة زادت ار باحهم واتسعت تجارتهم وأمنوا طوارىء الغير ونوائب الزمن

وقد أضرَّ بهم ايضاً قصر معاملاتهم بعضهم على بعض بنوع ان التجار الوطنيين لم يعرفوهم الا بالشراء مع مقدرتهم على الاتجار معهم فيما يبيعون وهذا خللٌ نشأ عن عدم التروي ايضاً ربما فقهوا اليه واقبلوا على ملافاته عاجلاً او آجلاً فيحسن اذ ذاك الظن بهم وتمد الايدي لمناصرتهم اذ احب ما يكون الى الاميركيين و بالاخص اصحاب المعامل منهم ترو يج مصنوعاتهم في البلدان الاجنبية في حين ان السوريين يصدرون كل سنة من البضاعة الاميركية و يروجونه في البلدان الاجنبية ما تربو قيمته على مئات الوف من الريالات وهم مع كل ذلك لايهتمون ان يبينوا فضلهم هذا على التجارة الاميركية ولا ان يظهروا تفننهم في اساليبها ومقدرتهم على معاطاتها ولعل اسباب ذلك الامل في العود الى الوطن القديم حتى قصرت بهم هممهم الى الكسب فقط دون التطلع الى ما وراء كسب المال من احياء الذكر واقتعاد غارب الشهرة والنزوع الى طلب المفاخر تلك آفة السوريين المهاجرين الى هذه البلاد وقد ظهرت نتائج اضرارها حتى الآن وتداولتها السنة الناس ومحص حقيقتها الاختبار حتى لم يعد من

يخالف هذا الراي و يعترض عليه وعسى ان بذهاب هذه العوائق يذهب هـذا الخلل وتضمحل تلك الآفة فيقبل السوريون على اظهار فضلهم و بيان اهليتهم

اما البضائع التي يتداولها السوريون فهي مما تدعو اليه الحاجة وتقتضيه الضرورة من امتعة الزينة والحلية والاقمشة العادية وقد تأثروا فيها خطوات اهل النقد والبصر ممن تقدمهم من المهاجرين في الاتجار بها وهي لايكسد سوقها كما لايخفى ولا يبطل امرها لعموم الحاجة اليها و يتجر ايضاً السوريون في البضائع الشرقية على اختلاف اجناسها وموارِدها من منسوجات الشام ومطرزات الاستانة وكثير من مصنوعات الشرق الفاخرة قد جابوا بها اطراف البلاد وعرضوها في اسواقها وحملوها الى منازل الناس حتى حببوا الى الاهلين اتخاذها زينة في بيوتهم يباهون بها و يفاخرون ببهائها وقد رغب في اقتنائها كثير من تجار الاميركان واستورد منها القسم الاكبر منهم فاقبل الناس عليها وحسبوا خلو بيوتهم منها نقصاً في زينتها وحطاً من بهائها وزخرفها فعم استعمالها وكثر ورودها فربحت البلاد العثمانية بذلك الاموال الوافرة اذ راجت بضائعها واعتمل صناعها واشتغل عاملها · وانها لخدمة من السوريين نحو وطنهم وامتهم واجب ذكرها بالشكر والثناء والفخر والمحمدة حبذا لو وجه اليها انظارهم اهل الحل والعقد في البلاد العثمانية لان بها احياء صنائعها واعادة غابر مجدها

ومجمل القول ان تجارة السوريين وان تكن قد نمت نمواً سريعاً في مدة قصيرة فهي لاتزال بعيدة عن منزلة الاتقان والكمال مفتقرة الى التهذيب والاصلاح قابلة للنمو والاتساع و بالاخص في محاصيل البلاد العثمانية فانها كثيرة يتجر بها الناس الى هذه البلاد ولا سبب يقعد بالسوريين اليوم عن استبدال الحوائج الاميركية بغيرها من الشرقية بحيث ينفرج باب التجارة بين الجانبين و يعم النفع الوطنين وهذه مسألة يجب ان ينظر فيها اهل اليسار منهم واصحاب الخبرة بينهم وقد طالما وجهنا اليها انظار اخواننا السوريين في مقالاتنا العديدة عن التجارة في جريدتنا « الايام » وذلك في بدء سنتها الاولى ولسوف يعتبر بها المعتبرون في مستقبل الزمن ان شاء الله

هذا ولما كنا قد اسهبنا المقال واتينا على ذكر اسباب المهاجرة بما امكن من الاختصار

وبيناً احوال التجارة السورية في هذه الديار وما يعتورها من الخلل ويلزمها من الاتقان والاصلاح بقي علينا ان نذكر شيئاً عن احوال السوريين العمومية فنلمّ بكل شيء على حدته فنقول :

احوالهم الادبية

لم يكن نصيب السوريين في الادبيات باقل من نصيبهم في التجارة فانهم في ظرف العشرين سنة التي قضوها في ديار الهجرة قد اكتسبوا عن الاميركان فضائل كثيرة وترقت مداركهم عن ذي قبل فاصبح كل منهم يعتبر الحرية الشخصية ونالوا لدى الامركان منزلة سامية وخالطوهم في مجتمعاتهم وقد زادت هذه النهضة فيهم في اواسط ايام الهجرة اي بعد ما هاجر الى البلاد الاميركية كثيرون من الشبان الاذكياء الذين تلقوا العلوم في المدارس العالية وقد دخل بعضهم الكليات الكبرى في هذه البلاد فتلقوا فيها كثيراً من العلوم والفنون كالطب والهندسة والتصوير والصيدلة ونبغ فيهم عدد غير قليل نالوا شهرة لدى الاميركان لاسيما المستشرقين منهم فانهم مدوا اليهم يد المساعدة واعتبروهم علماً منهم بان بلادهم مهد الانبياء وقد كانت مطلع انوار المدنية والعلم فاناخ عليهم الدهر اخيراً حتى جعلهم اتباعاً للغرب لامتبوعين منه

جرائدهم في الولايات المتحدة

ومما ساعد جداً على تقدم السوريين ايضاً هو تكاثر الجرائد الوطنية فيما بينهم ففي الولايات المتحدة اربعة جرائد مهمة :

١ً جريدة كوكب اميركا التي أُنشئت سنة ١٨٩٢ وهي جريدة سياسية وقد شرع موخراً باصدارها يومية بعد ان كانت اسبوعية وهي باربعة صفحات

٢ً جريدتنا الايام أُنشئت في ٣ تموز سنة ١٨٩٧ وهي تصدر مرتين في الاسبوع بثمانية صفحات كبيرة مزينة اعدادها برسوم مشاهير الشرقيين والغربيين على حسب مقتضى الاحوال وهي سياسية وطنية حرة وقد اشتهرت بمباحثها المهمة في المسألة الشرقية وغير ذلك من

المواضيع الحرة العائدة بالخير على الدولة والوطن وصادفت في سنتيها الاولى والثانية من الاقبال ما لم تصادفه جريدة في عهدها فاصبح قراؤها يعدون بالالوف في سائر اطراف الارض ولها عدة مراسلين من رجال السياسة في الاستانة العلية وسوريا و باريس وغيرها من العواصم وقد كانت في بدء نشأتها صغيرة الحجم ثم اخذت في النمو والتقدم السريع حتى اصبحت من اتقن الجرائد العربية واهمها ان كان في الولايات المتحدة او في مصر وسائر البلاد العربية

٣ صحيفة «المدى» وهي جريدة اسبوعية تصدر بستة عشر صفحة بحجم المجلة ومباحثها ادبية سياسية انشأها حضرة الكاتب الفاضل نعوم افندي مكرزل سنه ١٨٩٨ في مدينة فيلادلفيا فصادفت على حداثة عهدها اقبالاً من القراء وهي مصورة ايضاً وخطتها السياسية معتدلة

٤ جريدة «الاصلاح» وهي جريدة اسبوعية بثمانية صفحات لصاحبها الكاتب الفاضل شبل افندي دموس أنشئت في ادارة جريدتنا الايام في نيويورك وتطبع في مطبعتها وهي سياسية حرة واكثر مباحثها عن الشرق وامر اصلاحه وهي تعلم المبادىء الديموقراطية الصحيحة اي مبادىء المساواة والحرية وقد كان انشاؤها في ١٨ شباط سنة ١٨٩٩ فصادفت على حداثتها انتشاراً واسعاً

جرائدهم في البرازيل

اما في البرازيل فيوجد للسوريين ثلاثة جرائد :

١ «البرازيل» وهي جريدة اسبوعية لصاحبيها حضرات الفاضلين الافندية انطون التجار وقيصر ابرهيم معلوف والاخير مديرها ورئيس تحريرها واما سياستها فمعتدلة ومباحثها عمومية

٢ «الرقيب» لصاحبه الفاضل نعوم افندي لبكي

٣ «الاصمعي» لصاحبيه الاديبين الافندية خليل ملوك وشكري الخوري

محالهم التجارية

لاتخلو ولاية من الولايات المتحدة من محلات تجارية واسعة للسوريين واكثر هذه المحلات موجود في مدينة نيويورك بنسبة اهمية مركزها التجاري اذ يعدل ما فيها من المحلات

السورية التجارية بما ينوف عن المئة محل ربعها يتعاطى التجارة بالبضائع الشرقية والباريسية « تقليد الشرقية » والثلاث ارباع الباقية تتعاطى التجارة بالاصناف الاميركية وغيرها من البضائع المستجلبة من اوربا كالاقمشة والمواس والاشياء المعدنية الاخرى مما لايمكن حصره ونعداده وقد اجملنا المقال فيه سابقاً

واكثر هذه المحلات تستجلب بضائعها راساً من اوربا ولها هنالك عملاء مخصوصون وتشحن ايضاً من بضائع هذه البلاد الى الخارج كميات وافية تقدر بمبالغ عظيمة

اما البضائع الشرقية التي يتجر بها السوريون فمنها مطرزات الاستانة والسجاد التركي والعجمي ومنسوجات الشام وحمص وحماه والاواني الخشبية الدقيقة الصنع والقناديل والصواني وغيرها من الاواني النحاسية والبضائع الباريسية الثمينة وهي اصناف متعددة دقيقة الصنعة وقد فقه السوريون الى الاتجار بها بعد معرض شيكاغو الكولومبي عام ١٨٩٣ لما تبينوه من اقبال الناس عليها وموافقتها لاذواق الاميركان على اختلاف طبقاتهم وهي الان الاصناف المعول عليها بين تجار السوريين

واشهر المحلات السورية التي تتجر بالبضائع الشرقية على تعدد انواعها هو محل الخواجات عبد النوز ومعلوف الواقع في نومرو ٣٩ شارع برودواي اهم شوارع نيو يورك العظمى وهو مشهور عند الاميركان والارمن ايضاً

سائر احوالهم

كان السوريون في اوائل عهد المهاجرة ياتون البلاد الاميركية بقصد الكسب والتحصيل بمدة قصيرة ثم يقفلون راجعين الى بلادهم ثم يعودون الى ديار هجرتهم وهكذا فانهم لم يثبتوا على حال من الاحوال ولذلك لم يؤسسوا اعمالهم على اساس متين واقتصروا في اشغالهم على التجارة فيما بين بعضهم البعض ولم يقبل الا القليل منهم على تعلم الصنائع والفنون اعتقاداً منهم بانهم لايقتطفون اثمار صناعاتهم الا بعد زمن طويل وهم لايودون الثبات في البلاد الاميركية فكان هذا « الوسواس » من جملة اسباب تاخرهم في الصناعات مع وفرة اسبابها وعظم اهميتها

على انهم في المدة الاخيرة اي بعد اذ عول الكثيرون منهم على السكنى في هذه البلاد

واتخاذها وطنا الى ما شاء الله نظروا الى مستقبلهم بعين الحكمة والامعان فادركوا عظم الفائدة الناتجة عن الصناعات والحرف ولذلك اقبلوا على تعلمها بالجد والثبات فانتظم منهم عدد كبير في عداد عملة المصانع الكبيرة وحصلوا اموالاً طائلة حتى ان البعض منهم انشأوا الفبارك لانفسهم يصطنعون فيها اشياء كثيرة من الضروريات التي لايمكن الاستغناء عنها كالفرشايات بانواعها والامشاط والمرايات المتفاوتة الحجم (والسسبندرس) اي (الزنار الشقال) وقد تفننوا بهذا الصنف الى حد انهم جاروا به المصانع الاميركية وهم يصطنعون اشياء كثيرة غير هذه لايسعنا تعدادها . ولا تمر مدة الا ويزيدون تفنناً بالصناعات وقد تحولت رغبتهم في التجول الى الرغبة في الحرف مما يستدعي ثناء العقلاء عليهم ويجاب لهم ولاوطانهم النفع الجزيل

وفضلاً عن هذا كله فان السوريين قد اقبلوا ايضاً على ابتياع الاراضي فابتنوا المنازل الشامخة واقتنوا الاملاك الواسعة التي يستثمرونها في كل سنة فتدر عليهم الخيرات الوافرة وقد حصل بعضهم على مزارع اعطيت لهم مجاناً من قبل حكومة البلاد في بعض الاماكن الغير ماهولة كثيراً بالسكن ليحرثوها ويأكلوا خيراتها مقابل مبلغ زهيد من اصل المحاصيل يؤدونه لخزينة الحكومة الاميركية سنوياً

كنائسهم

هذا ولم ينس السوريون ايضاً وجباتهم نحو خالقهم عزَّ وجل بل ظلوّا سائرين على الخطة التي سار عليها اسلافهم من قبلهم وهي المحافظة على التقاليد الدينية والقيام بالواجبات الكنسية فابتنوا الكنائس وشادوا المعابد وتفرق خدمة الاديان من السوريين في انحاء الولايات المتحدة وخصت نيويورك بالقسم الاكبر منهم فكان لكل طائفة من الطوائف الثلاث معبداً يختص بها وراع بل رعاة يصلون الى ربهم فيها نخصّ قدس الاب الفاضل الخوري ابرهيم البشواتي بطائفة الروم الكاثوليك فاتخذ منذ قدم هذه الديار الكنيسة المسماة باسم القديس بطرس الواقعة على ملتقى شارعي باركلي وتشارش ولا يزال يصلي فيها الى هذا العهد

اما كنيسة الطائفه المارونية فواقعة بنومرو ٨٣ شارع وشنطون أُنشئت عام ١٨٩١ بهمة رئيسها قدس الاب الفاضل المنسنيور بطرس قرقماز ومعاونة قدس الاب الفاضل

الخوري جبرائيل قرقماز وغيرة ابناء الطائفة الافاضل وقد علمنا حين كتابة هذه السطور ان ابناء هذه الطائفة عازمون على مشترى ارض يبنون فيها كنيسة خاصة بالطائفة ومن مالها .

اما كنيسة طائفة الروم الارثوذكس فواقعة بنومرو٧٧ شارع وشنطون ايضاً أُنشئت عام ١٨٩٥ بهمة رئيسها قدس الاب الفاضل الارشمندريت روفائيل هواويني وغيرة ابناء الطائفة الافاضل وقد شرع حضرة الاب الموما اليه اثناء طبع هذا الكتاب بجمع الاعانات لبناء كنيسة خاصة بالطائفة

احوال معيشتهم

وايضاً فانهم صرفوا اعتناءهم الى اتقان اسباب معائشهم ولا سيما بعد ان كثر بينهم اهل الادب ممن خالطوا الاميركان وتخلقوا باخلاقهم ووفر بعد ذلك عدد المهاجرين من ديار الشرق ممن ألفوا النعيم وشبوا على السعة من العيش والرفاه في الحيوة (وقد نزلت عليهم الفاقة وحطّ بهم الدهر) فانصرفت اميالهم الى الانبساط في العيش والتأنق في المأكل والمشرب فانشأوا الفنادق واقاموا محال الاكل حتي اصبح الشرقي القادم الى نيويورك لايجد اقل عناء في ايجاد اسباب الراحة والرفاهية بين مواطنيه المتفرقين في احيائها الاربع على اختلاف نزعاتهم وتباين اهوائهم

مؤلفاتهم

ولم يقعدهم ايضاً التطلع فقط الى كسب الاموال والسعي وراء الربح المادي بل قام من بينهم افراد سعوا وراء اقتباس الفنون والاداب فاقبلوا على تاليف الكتب خدمةً جليلة يخلدون بها الذكر الحسن والاثر المجيد وليظهروا امام الامة الاميركية انهم الشعب الذي اذا توفرت لديه وسائل التعليم ووسائط العمل كان في طليعة الشعوب اقتباساً لها واهلية بها

فكتاب (الغريب في الغرب) لصاحبه جناب الفاضل المعلم ميخائيل افندي رستم وكتاب (الباكورة الغربية في تعليم اللغة الانكليزية) لصاحبه جناب الفاضل الدكتور ابراهيم افندي عربيلي مع روايات مترجمة وكراريس مبتكرة اخرى لبعض ادباء السوريين دليلٌ

على تقدم السوريين ادبياً في هذه الديار وحجة على ميلهم الفطري الى احراز الآداب والغيرة على افادة ابناء اوطانهم وكفى بجرائدهم التي وصفناها سابقاً برهاناً على ذلك

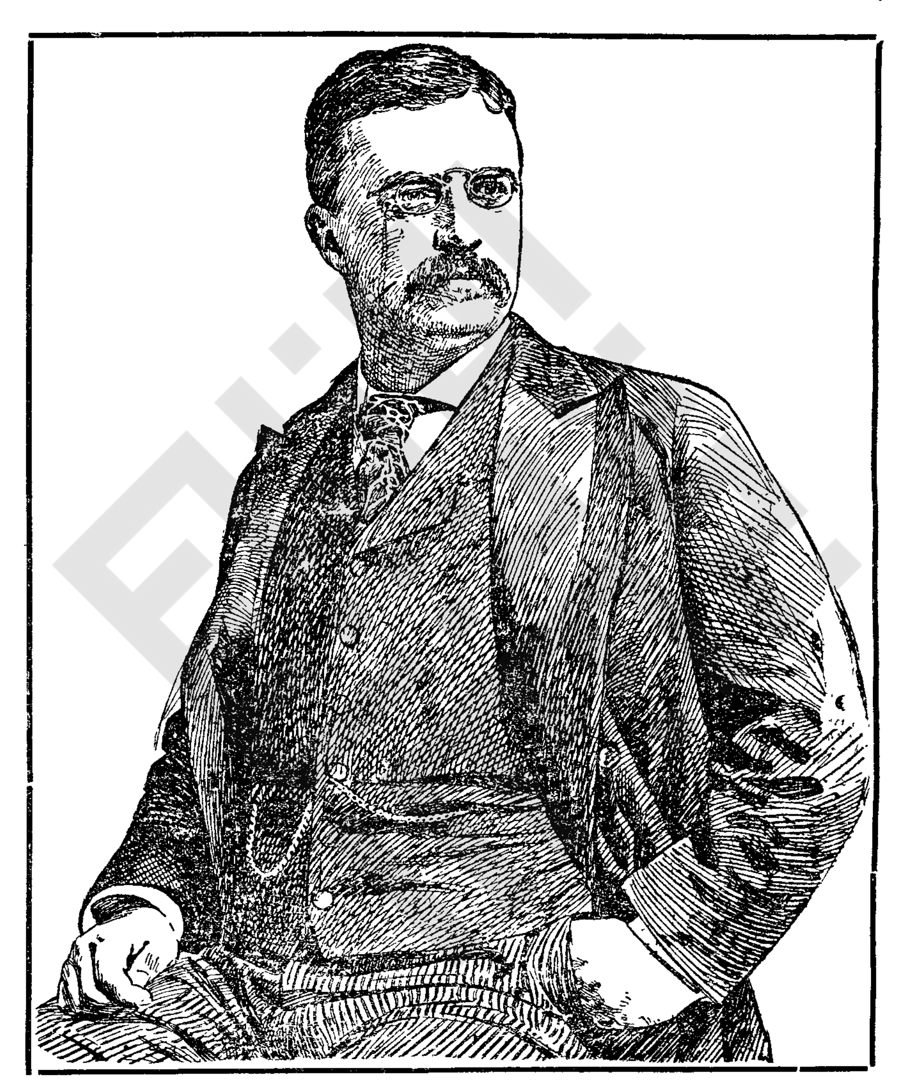
وبالجملة فان السوريين قد استفادوا من هجرتهم الى الولايات المتحدة فائدتين كبيرتين الفائدة المادية وقد بيناها كما هي دون زيادة ولا نقصان والفائدة الادبية وهي ظاهرة ظهور البدر في الليلة الظلماء وما هي الا مآثر دفعنا الى تدوينها في هذا الكتاب واجب الخدمة الوطنية لابناء الوطن العزيز اذاعةً لفضلهم واجلالاً لما وصلوا اليه من التقدم والارتقاء المادي والادبي ولنقوم ثمة بما يفرضه علينا التاريخ من اثبات الحقائق كما هي مجردة عن كل غلو واطراء وحسبنا فيما ذكرناه منها وقاية تقينا لوم اللوام وانتقاد المنتقدين ان شاء الله

عدد المهاجرين

ليس من تعديل مضبوط لعدد السوريين الذين هاجروا الى البلاد الاميركية منذ الربع الاخير من هذا القرن لان الدولة العثمانية لم تحص عدد رعاياها بطريقة رسمية بواسطة معتمديها لا في امركا ولا في الوطن ايضاً ولهذا فقد يصعب علينا جداً تعيين عدد السوريين الضاربين في انحاء العالم الجديد بالتدقيق على اننا لدى شروعنا في طبع الخزانة راينا ان نقدم بانفسنا على هذا العمل حباً بتقرير الحقائق التاريخية فطلبنا مراراً على صفحات جريدتنا (الايام) من القراء واصحاب الخبرة ان يفيدنا من يعرف منهم عن عدد السوريين في كل ولاية من الولايات المتحدة وعينا من قبلنا معتمدين مخصوصين ايضاً لضبط العدد فتمكنا اخيراً بعد البحث الطويل من الوقوف على الحقيقة تقريباً ٠ وكانت نتيجة بحثنا اننا عرفنا بان عدد المهاجرين من سوريا عموماً يبلغ المايتين وخمسة وعشرين الف نسمة تقريباً منهمماية وعشرة الاف متفرقون في الولايات المتحدة وكندا و بلاد المكسيك وهايتي وجاماكا و بورتوريكو وكوبا ونيكاراكوا وكولومبيا وسان سلفادور وكواتيمالا وهاندوراس وسان دومينكو وغيرها من البلدان الواسعة التي يضيق بنا المجال دون تعدادها

والعدد الباقي من المهاجرين السوريين متفرقٌ في انحاء البرازيل واوستراليا والجمهورية

الفضية واوربا الخ٠٠هذا ما وقفنا عليه من هذا القبيل ولربما يكون في تعديلنا هذا نقص ام زيادة لما قدمنا من فقدان وسائل الضبط والحصر على انه اذا كان هنالك فرق فيكون جزئياً جداً لايعتد به ولله وحده العصمة والكمال

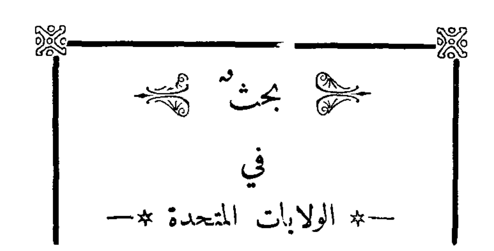


Colonel Theodore Roosevelt Governer of the State of New York

الكولونل ثيودور روزفلت

—* والي ولاية نيويورك الحالي *—

أُنتخب على ولاية نيويورك من قبل الحزب الجمهوري في ٨ ت٢ سنة ١٨٩٨ وهو من ابطال الحرب الاسبانية الاميركية المعدودين



بحث في الولايات المتحدة

حكومتها

حكومة الولايات المتحدة حكومة جمهورية تأسست في اليوم الرابع من شهر تموز عام ١٧٧٦ وكان اول روسآء جمهوريتها الجنرال جورج وشنطون المشهور الذي حررها من ربقة الاستعباد الانكليزي وتوالى بعده على رئاستها خمسة وعشرون رئيساً الى الان والرئيس الحالي هو المستر وليم مكنلي من ولاية اوهايو والحكومة منحصرة في مجلسي الشورى والنواب برئاسة الرئيس الذي ينتخب الى مدى اربع سنين

مساحتها وعدد سكانها وعاصمتها

كانت مساحة الولايات المتحدة قبل الحرب الاخيرة مع اسبانيا ٣٩٠٢٩٩٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٧٦٠٠٠٠٠٠ نفساً واما الان فمساحتها مع ممتلكاتها الجديدة تبلغ ٣٧٥٦٣٨٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٨٥٠٠٠٠٠٠ نفساً وعاصمة حكومتها هي مدينة وشنطون التي تم بناؤها في شهر ايار سنة ١٨٠٠

جنديتها

جنود الولايات المتحدة المدربون لا يربو عددهم في الاصل على ثلاثة وعشرين الفاً واما الان ففي نية الرئيس مكنلي ان يزيد عددهم الى خمسين الف جندياً

بحريتها

لدى الولايات المتحدة ١٣ بارجة ومدرعتين ودارعاً واحد و٢٣ جواساً و٢١ طراداً و١٨ سفينةمدفعية و٣٧ نسافاً و١٦ سفينة مضادة للنساف و١٦ سفينة قديمة و١٤ سفينة جارة ويتالف الاسطول الاحتياطي من ١٠٢ سفينة والاسطول الناقل من ٧٤ سفينة وجندها البحري يبلغ ٤٤٤٥ حسب التعديل الرسمي الصادر في ١ كانون ثاني عام ١٨٩٨

المصارف الاهلية في الولايات المتحدة

في الولايات المتحدة من المصارف الاهلية ٣٥٨٩ مصرفاً (بنكاً) راس مالها يبلغ ٦٢٩١٥١٢٩٥ ريالاً اميركياً

المهاجرون الى الولايات المتحدة

بلغ عدد المهاجرين الى الولايات المتحدة منذ عام ١٨٢٠ — ١٨٩٨ = ١٨٠٠٤٨٢٣ نفساً و بلغ

عدد المهاجرين اليها في عام ١٨٩٨ وحده ٢٢٩٢٩٩ نفساً

دين الحكومة الاميركية ومال خزينتها

على الحكومة الاميركية من الدين ما تبلغ قيمته ١٩٦٤٨٣٧١٣٠ ريالاً اميركياً وتسعين سنتاً وذلك حسب تعديل عام ١٨٩٨ الغابر وفي خزينتها من الاموال ما تبلغ ٣٠٠٢٣٨٢٧٥ ريالاً اميركياً وثلاثين سنتاً وذلك على ما جاء في التقرير الرسمي الصادر في اول ت٢ عام ١٨٩٨ الغابر

دخل الحكومة الاميركية وخرجها

بلغت مداخيل الحكومة الاميركية في عام ١٨٩٨ = ٤٠٥٣٢١٣٣٥ ريالاً اميركياً و بلغ خرجها ٤٤٣٣٦٨٥٨٣ ريالاً اميركياً بزيادة ٣٨٠٢٧٢٤٨ ريالاً على التعديل وهو عجز غير قليل

غنى الولايات المتحدة

يقدر غنى الولايات المتحدة بما فيها من الاملاك والاموال بقيمة ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ريالاً اميركياً على التقريب

سفن الولايات المتحدة التجارية ومحمولها

بلغ عدد السفن التجارية في الولايات المتحدة في العام السالف ٦٩٦١ سفينة محمولها ١٨٧٧٠٢٤ طناً

مصلحة البريد في الولايات المتحدة

في الولايات المتحدة الآن ٧٣٥٧٠ ادارة للبريد بلغ مدخولها لعام ١٨٩٨ الغابر ٨٩٠١٢٦١٨ ريالاً اميركياً وخرجها ٩٨٠٣٣٥٢٣ ريالاً اميركياً وبلغ ما دفع رواتباً لماموري البريد في ذلك العام ١٧٤٦٠٦٢١ ريالاً اميركياً وما دفع اجرة لنقل البريد ٥١٧٨٠٢٨٣ ريالاً اميركياً و يقدر ما يدخل الى ادارة البريد في الولايات المتحدة من التحارير وغيرها من الرزم البريدية في كل عام ب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ قطعة و يقدر ما ينقل في برد العالم باجمعه في كل عام ب ٨٠٠٠٠٠٠٠٠ تحرير و ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ جريدة

صادرات الولايات المتحدة ووارداتها

بلغ مدخول الولايات المتحدة لعام ١٨٩٨ الغابر من تجارتها الخارجية ١٢٨٠٨٠٣٥٤٢ ريالاً امركياً وقد بلغت قيمة الوارد اليها ٧٦٧٣٦٥٩٠٩ ريالاً اميركياً

جرائد الولايات المتحدة

في الولايات المتحدة ٢٠٤٦١ جريدة منها ٢٢١٤ جريدة تصدر يومياً

الوفيات في الولايات المتحدة

لعام ١٨٨٩ —٩٠

بلغت الوفيات في الولايات المتحدة ٣٦٦٦٣٣ من النفوس بالامراض المختلفة

فقراء الولايات المتحدة ومساجينها

معدل المسجونين في الولايات المتحدة على ما جاء في التعديل الرسمي لعام ١٨٩٠ = ٨٢٣٢٩ سجيناً ومعدل الفقراء ٧٣٠٤٥ فقيراً لامأوى لهم

الاسلاك البرقية

طول الاسلاك البرقية في الولايات المتحدة ٧٠٠٠٠٠٠ مليوناً من الاميال

سككها الحديدية

تمتد السكك الحديدية في الولايات المتحدة الى مسافة ١٨٤٤٢٨ ميلاً و٤٧ من مئةجزء من الميل

محصولات الحبوب في الولايات المتحدة لعام ١٨٩٧

يؤخذ من التقرير الرسمي لعام ١٨٩٧ ان محصولات الحبوب في الولايات المتحدة قد بلغت في ذلك العام ٣١٣١٨٨٤٩١٠ كيلة من الحبوب منها ١٩٠٢٩٦٧٩٩٣٣ كيلة من الذرة و٥٣٠١٤٩١٦٨ كيلة من القمح و٦٩٨٧٦٧٨٠٩ كيلة من الزوان

﴿ الصناعات ﴾

—* في الولايات المتحدة *—

لقد بلغت الصناعات في الولايات المتحدة على تعدد انواعها درجةً من التقدم والارتقاء لم تبلغها امةٌ من قبل ولذلك فقد تعددت المعامل وكثرت المصانع حتى كادت تغص انحاء المملكة بما يشاد في ارجائها حيناً بعد اخر من عمائر الجد وبنايات الاجتهاد ترقيةً للشعب في معارج الصناعة ومدارج العمران بحيث اذا ظل الشعب سائراً على هذه الخطة المثلى من الكد والاقدام تصبح في الحين العاجل هذه المملكة العظيمة ولامرآء في مقدمة الدول علماً وصناعةً وبالتالي عظمةً وجاهاً . فالصناعة كما لايخفى ركنٌ من اركان العمران ودعامة من دعائم الارتقاء البشري فهي كالسماد للتربة وكالغيث لدفين الحبة لاتنبت بسواه فضلا عن انها الواسطة الوحيدة والذريعة الكبرى كما لايخفى الى تشغيل الناس واعالتهم بما يكون معه اعالة العيال وافراد الامة والدفع بها الى مراتع النعمة ومواقع الهناء

وقد يجمل بنا هنا تتمةً للفائدة ان نثبت معدل المستخدمين من شعوب هذه الولايات في مصانعها ومعاملها فقط حسبما وصل الينا تعديل ذلك من اصدق المصادر الموثوق بروايتها وندع القارىء الكريم

لنفسه بمنافع المعامل و بيوت الصنائع التي تكاد ان لايكون لها اثر في الشرق ليشاركنا بالاسف على تلك الربوع الغناء واليك البيان

عدد المصانع في كل انحاء الولايات المتحدة على تعداد انواعها	٣٢٢٦٣٨	مصنعاً
راس مالها بوجه الاجمال	٦١٣٩٣٩٧٧٨٥	ريالاً
اربابها واعضاؤها العاملون واصحاب الاسهم فيها	٤٢٦٠٩٩	شخصاً
رواتبهم سنوياً	٣٧٢٠٧٨٦٩١	ريالاً
المستخدمون فيها عموماً على اختلاف انواع العمل	٤٠٥٠٧٨٥	شخصاً
رواتبهم سنوياً	١٧٩٩٦٧١٤٩٢	ريالاً
حاصلاتها سنوياً	٩٠٥٦٧٦٤٩٩٦	ريالاً

فتأمل الفرق بيننا و بينهم واحكم لنفسك بما شئت

المدارس العمومية في الولايات المتحدة

	عمومية	خصوصية	مجموع	
المدارس الابتدائية	١٤٢٤٣٠٥٩	١٢٠٩٣٦٧	١٥٤٥٢٤٢٦	
المدارس المتوسطة	٠٠٤٢٥٤٥٩	٠١٦٤٤٤٥		
كليات	٠٠٠٢٧٦٥٤	٠٠٦٩٤٨٠	٩٧١٣٤	
مدارس صناعية	٠٠٠٠٧٧٠٦	٠٠٤٥٥٤٣	٥٣٢٤٩	
مدارس اولية	٠٠٠٤٣١٩٩	٠٠٢٤١٨١	٦٧٣٨٠	
مدارس تجارية			٤٧٤٤٦	
مدارس تثقيفية			٢١٢٤٣	
مدارس للصم	٠٠٠٠٩٨٩٧	٠٠٠٠٥٢٣	١٠٤٢٩	
مدارس للعمي	٠٠٠٠٣٦٣٠		٣٦٣٠	
دور ضعفاء العقول	٠٠٠٠٨١٧٧	٠٠٠٣٥٧	٨٥٣٤	
مجموع الجميع			١٦٣٣٦٦٧٢	يكون مجموع المدارس في الولايات المتحدة

روسآء جمهورية الولايات المتحدة

ونوابهم

اسم الرئيس	تاريخ بدء الرئاسة	نائب الرئيس
جورج وشنطون	١٧٨٩	جون ادمس
جون ادمس	١٧٩٧	توماس جفرسون
توماس جفرسون	١٨٠١	هارون بر
جامس مديسون	١٨٠٩	جورج كلنتون
جامس مونرو	١٨١٧	البردج كري
جون كونسي ادمس	١٨٢٥	دانيال تومبكنس
اندرو جكسن	١٨٢٩	جون كلهون
مارتن فان برن	١٨٣٧	مارتن فان برن
وليم هريسون	١٨٤١	ريشارد جونسون
جون تيلر	١٨٤١	جون تيلر
جمس بولك	١٨٤٥	جورج دالاس
زاكري تايلر	١٨٤٩	ميلارد فيلمور
ميالارد فيلمور	١٨٥٠	وليم كنك
فرنكلين بيرس	١٨٥٣	جون بركنردج
جمس بوخنان	١٨٥٧	هنيبال هملين
ابرهيم لنكان	١٨٦١	اندرو جونسون
اندرو جونسون	١٨٦٥	سشويلر كولفكس
ايلسس غرانت	١٨٦٩	هنري ويلسون
رترفورد هايز	١٨٧٧	وليم هويلر
جمس غارفيلد	١٨٨١	شستر ارثور
شستر ارثر	١٨٨١	〃 〃
كروفر كليفلند	١٨٨٥	توماس هندريكس
بنيامين هريسون	١٨٨٩	لاوي مورتن
كروفر كليفلند	١٨٩٣	ادلاي ستيفنصن
وليم مكنلي	١٨٩٧	كاررت هوبارت

سفرآء الدول في وشنطون

فرنسا	روسيا	جرمانيا	انكلترا
السفير	السفير	السفير	السفير
المسيو جول كمبون	الكونت كاسيني	هرفون هوللبن	سير وليم بونسفرت
كاتم الاسرار الاول	كاتم اسرار السفارة	المستشار الاول	كاتم الاسرار الاول
ووكيل الاشغال	الاول ووكيل الاشغال	فريهرسبك فون مترنبرج	مستركودفري بولند
المسيو اوجين تيبو	مستر ده ولاست	الملحق العسكري	الملحق البحري
الملحق العسكري	وكيل نظارتي الحربية	البارون بنوفون هرمن	القبطان الفرد باكت
القومندان ده كراندبره	والبحرية		الملحق العسكري
	الجنرال مرتفاكو		المستر يونغ

النمسا	تركيا
السفير	السفير
مستر هنكلمرفون هنكرفار	علي فروح بك
كاتم اسرار السفارة	كاتم الاسرار الاول
بارون فرانزريدن فون	ووكيل الاشغال
ريدنان	ادهم بك
الملحق العسكري	
ده سنو يلامي	

القناصل في نيويورك

فرنسا	روسيا
ا٠ براوير ٠ق٠ ج	و٠ تبلو ق ٠ج٠
ج٠ شار بنتيه ٠ق	ا٠ ب٠ فنير ٠ ق٠
ا٠ مويه ٠ف٠ق	ج٠ بترسن ٠ف ٠ ق
م٠هيلمن مشاور قنصل	دار القنصلية في ٢٣
دار القنصلية في ٣٥	ستايت ستريت
وليم ستريت	

جرمانيا	انكلترا	النمسا	تركيا
اوغست فياكل ق٠ج	برمبي سندرسن ٠ق ج	فرانز ستوكنكر ٠ ق ج	منجي بك فكري ق٠ج
فرديننذ ريشتي٠ق	ا٠ برسي بنت ٠ق	دكتور ف٠ فريزليني	ادارة القنصلية في ٢٤
ر٠ روبرك ٠ ف٠ ق	دار القنصلية في ٢٤	ف٠ق	ستايت ستريت
دار القنصلية في ٢	ستايت ستريت	دار القنصلية في ٣٣	
بولن كرين		برودواي	

(تنبيه) ق٠ج قنصل جنرال — ق — قنصل ف٠ ق فيس قنصل

تعريفة الجمارك في الولايات المتحدة

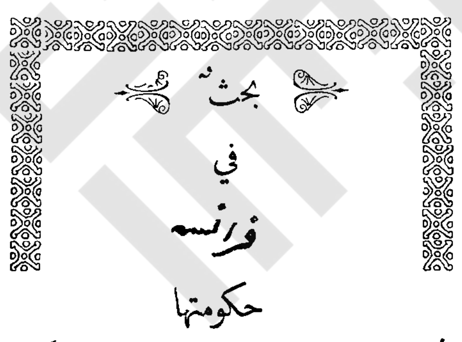
رأينا تتمة للفائدة ان ننقل هنا قبل الفراغ من البحث عن احوال الولايات المتحدة فئة الرسومات عن اهم الاصناف التي يستوردها السوريون ويتعاملون بها واليك بيان ذلك بحسب الوضع الاصلي

زيت زيتون	٤٠ سنتاً للغالون	مرايات	٦٠ في المائة
صابون زيت الزيتون	١٠ سنت البوند	عوينات من ثمن ٤٠ سنت	
صابون عادي	٢٠ في المائة	الدزينة	٢سنت القطعة

	و١٥ في الماية
عوينات من ثمن ٤٠ سنت الى ١٥٠ الدزينة	٤ سنت القطعة و١٥ في الماية
عوينات من ثمن ١٥٠ فما فوق	٥٠ في الماية
عويسيات من ثمن ٤٠ سنتاً الدزينة فما دون	٤٠ في الماية
عويسيات من ثمن ٤٠ الى ٥٠ سنتاً الدزينة	سنت الواحدة و٤٠ في الماية
عويسيات من ثمن ٥٠ الى ١٢٥ سنتاً الدزينة	٥ سنت الواحدة و٤٠ في الماية
عويسيات من ثمن ١٢٥ الى ٣٠٠ الدزينة	١٠ سنت الواحدة و٤٠ في الماية
عويسيات من ثمن ٣٠٠ فما فوق	٢٠ الواحدة و٤٠ في الماية
مواس حلاقة من ثمن ١٥٠ الدزينة	٥٠ سنت الدزينة و١٥ في الماية
مواس حلاقة من ثمن ١٥٠ الى ٣٠٠	ريال الدزينة و١٥ في الماية
مواس حلاقة من ثمن ٣٠٠ فما فوق	١٧٥ الدزينة و٢٠ في الماية
مقصات من ثمن ٥٠ سنت الدزينة	١٥ سنت الدزينة و١٥ في الماية
مقصات من ثمن ٥٠ الى ١٧٥	٥٠ سنت الدزينة و١٥ في الماية
مقصات من ثمن ١٧٥ فما فوق	٧٥ سنت الدزينة و٣٥ في الماية
سيوف وخناجر قديمة	٣٥ في الماية
بواريد وقرابينات وفرودة	٢٥ في الماية
المواعين الخشبية	٣٥ في الماية
الحلويات من ثمن ١٥ سنت البوند فما دون	٤ سنت البوند و١٥ في الماية
التنبك	٣٥ سنت البوند
البرغل	٢٥ في الماية
السمن	٦ سنت البوند

الجبن	٦ سنت البوند	الكتان	٤٥ في الماية
الخضرة اليابسة	٤٠ في الماية	السجاد	١٠ سنت القدم
الزيتون	١٥ سنت الغالون		المربع و٤٠ في الماية
	بالبرميل و٢٥ سنت	الحرائر	٥٠ في الماية
	بالقناني	المطرزات	٦٠ في الماية
العرق	٢٢٥ الغالون	الجزادين	٣٥ في الماية
الاقطان محارم بحسب		الخروجه	٦٠ في الماية
عدد الخيطان	٤٥ فما فوق	الجوري وهي الحلى والصيغة	٦٠ في الماية
	والهيمستش بزيادة	المواد العظيمة والصدفية	٣٠ في الماية
	١٠ سنت		

هذه اهم الاصناف التي رأينا نشر رسوماتها ولعله يوجد اصناف اخرى لم نفطن اليها او ليست بمصرحة في الجدول الذي نقلنا عنه



بحث في فرنسه

حكومتها

فرنسا حكومة جمهورية تأسست عام ١٨٧٠ وكان اول رئيس ولي حكومتها منذ ذلك الحين هو المسيو ده تيرس السياسي المشهور ورئيسها الحالي هو المسيو اميل لوبه ولي الرئاسة في اليوم التاسع عشر من شهر شباط عام ١٨٩٩

مساحتها وعدد سكانها

واما مساحة فرنسا فتبلغ ثلاثة ملايين وثلاثمائة وسبعة وخمسين الفاً وثمانمائة وستة وخمسين ميلا وفيها من السكان ثلاثة وستون مليوناً ومئة وستة وستون الفاً وتسعمائة وستة وسبعون نفساً وعاصمتها باريس مدينة البهآء والعظمة

بحريتها

لدى الحكومة الفرنسية ثماني عشرة بارجة من الطرز الاول وثماني عشرة بارجة اخرى من الطرز الثاني ولديها اسطول للخفر الساحلي يتالف من تسع عشرة دأرعة وعندها اربعة طرادات مدرعة وعشرة طرادات من الطراز الاول وعشرون من الطرازين الثاني والثالث وست وثلاثون سفينة مدفعية واحدى وثلاثون مدفعية اخرى من اللاتي تمخر في الانهار واحدى وثلاثون سفينة احتياطية واحدى واربعون سفينة تستعمل كمستشفيات لمرضى الجيش البحري ولديها تسع سفائن اخرى من نوع القاطعة وتسعون من النوع القديم وتسعة وعشرون قاطعة احتياطية وثماني عشرة سفينة من معطلات النساف ومئة واثنا عشر نسافاً من الطرز الاول ومئة وثمانية وثلاثون نسافاً من الطرازين الثاني والثالث

جنودها البحرية

لدى فرنسا ٢٢٤٠ ضابطاً بحرياً و٤٩٤٤١ ملاحاً والف وسبعمائة ضابطاً و٢٨٠٠٠ جندياً بحرياً ولديها من عسكر الرديف البحري ٨٥٠٠٠ جندياً وعندها من المدافع ٤٩٠ مدفعاً من الطرز الاول و٢٩٠٠ من الطرز الثاني

جنودها البرية

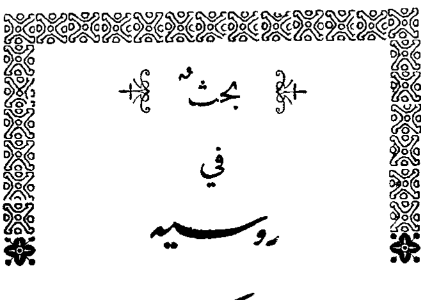
تجهز فرنسا في حين الحرب ٤٨٢٤٧١٦ جندياً عليهم ٦٠٤٦٨ قائداً ولديها ١٩٦٢١٦ حصاناً و٥٥٠٤ مدفعاً ولديها في حين السلم ٣٧٨٩١٤ جندياً من المشاة و٧٢١٠٠ خيالاً و٨٣٦٢٠ جندياً من جنود المدفعية و١١٨٧٠٠ حصاناً و٣٤٠٠ مدفعاً

اسلاكها البرقية البحرية

تملك الحكومة الفرنسية ٥٤ سلكاً برقياً طولها ٣٥٠٥٠ ميلاً بحرياً

دينها

تبلغ قيمة ما على الحكومة الفرنسية من الدين ٤٤٤٦٧٩٣٣٩٨ ريالاً اميركياً



بحث في روسيه

حكومتها

حكومة الروسية حكومة مطلقة يرأسها القيصر الذي لا يطالب بما يعمل ومؤسس هذه المملكة القديرة

هو بطرس الاكبر احد نوابغ العالم المشهورين

مساحتها وعدد سكانها

تبلغ مساحة الامبراطورية الروسية ٨٦٤٤١٠٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٢٩٢١١١١٣ نفساً وعاصمتها بطرسبرج التي بناها بطرس الاكبر حوالي عام ١٧٠٤

بحريتها

لدى الروسية احدى عشرة بارجة من الطراز الاول وسبعة من الطراز الثاني وخمسة من الطراز الثالث ويتالف اسطولها الساحلي من سبع عشرة سفينة ولديها خمس طرادات مدرعة و٤ طرادات من الطراز الاول و١٦ من النوعين الثاني والثالث و٧٠ سفينة مدفعية و٢١ سفينة عتيقة و٣٢ سفينة للنقل ومصاحبة الاسطول المحارب لاحتمال الجرحى والذخائر والمؤن و٩ سفائن لتعليم متخرجي المدرسة البحرية الامبراطورية و٣٩ سفينة احتياطية و٩٠ سفينة عتيقة و٢١ سفينة من مخربات النساف و٨٥ سفينة نسافة من الطراز الاول و١٣٠ من الطرازين الثاني والثالث

جنودها البحرية

لدى الروسية ١٠٠٨١٢ جندياً بحرياً منهم ٢١١٢ ضابطاً و٤٩٧٠٠ جندياً و٤٩٠٠٠ جندياً من الرديف وعندها ٥١٢ مدفعاً من العيار الكبير و١٣٤٦ مدفعاً صغيراً

جنودها البرية

يبلغ عدد الجيش الروسي في حين الحرب ٥٠٦٩٨٥٨ رجلاً يتولاهم ٦٥٦٦٦ قائداً ولديهم ٣٠٥٩١٦ حصاناً و٥٩٤٨ مدفعاً و يبلغ عدده في حين السلم ٧٦١٤٠٠ رجلاً و١٧٨٦٠٠ حصاناً و٢٣١٢ مدفعاً

تجارتها مع الولايات المتحدة

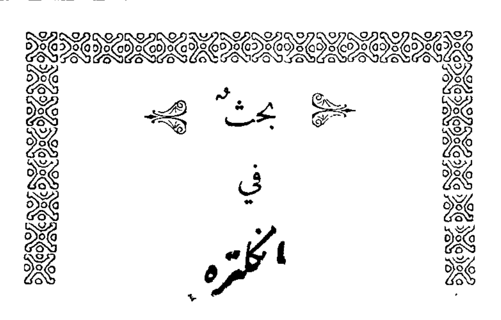
بلغ قيمة ما ورد على الولايات المتحدة من البضائع والمتاجر الروسية ٧٣٣٦٠٨٢ ريالاً اميركياً في عام ١٨٩٨ السالف

اسلاكها البرقية تحت الماء

لدى الروسية ٩ اسلاك برقية تحت الماء تمتد الى مسافة ٢٣١ ميلاً او عقدة بحرية

دين الروسية

على الحكومة الروسية دين يبلغ قدره ٣٤٩١٠١٨٠٧٤٥ ريالاً



بحثٌ في انكلترة

حكومتها وعاصمتها

لندن عاصمة بلاد الانكليز هي اكبر مدن الارض بسطةً واكثرها عمرانًا واوفرها سكانًا ويقدر عدد اهلها بثلاثة ملايين او يزيدون وهي مقر حكومة جلالة الملكة فيكتوريا التي رقيت الى العرش الانكليزي في ٢٠ حزيران عام ١٨٣٧ وحكومة انكلترا هي من نوع الملكية المقيدة بارادة الامة التي تستنيب عنها مجلسي الامة والنواب

مساحتها وعدد سكانها

تبلغ مساحة الاملاك الانكليزية ١١٣٣٥٨٠٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣٨١٠٣٧٨٧٤ نفسًا

بحريتها

لدى انكلترا ٤٤ بارجة من الطراز الاول و٢١ من الطراز الثاني و٩ من الطراز الثالث و٢١ سفينة حربية يتالف منها اسطول الخفر الساحلي و٣٤ مدرعة و١٠٤ دوارع من الطرازين الثاني والثالث و١٠٢ سفينة مدفعية و٤٤ سفينة مخصصة لقضاء حوائج الاسطول المحارب و٧ سفائن مخصصة لتعليم التلامذة الذين يتخرجون في المدرسة البحرية الملكية و٤٩ طراد احتياطي و١٥٣ سفينة عتيقة مهملة و٩٦ سفينة مخربة للنساف و٧٨ سفينة نسافة من الطراز الاول و١١٢ من الطرازين الثاني والثالث ولديها ١٣٢٠ مدفعًا من العيار الكبير و٥٢٠٠ مدفعًا من المدافع الصغيرة

جنودها البحرية

لدى انكلترا ١٠٠٤٠٠ جنديًا بحريًا عليهم ٣٢٨٣ ضابطًا

جنودها البرية

يبلغ عدد جنود انكلترا ابان السلم ٢١١٢٣٧ جنديًا منهم ١٤٦٩٩٩ مشاة و١٩٣٦١ خيالة و٣٦٩٧٧ مدفعيًا و٧٩٠٠ موظفي السكك الحديدية ومهندسين وعندها ٢٩٠٠ حصانًا و٧٢٠ مدفعًا ولديها في زمن الحرب ٤٢٥١٢٠ جنديًا و٤٧٠٠ حصانًا

دين انكلترا

على الحكومة الانكليزية من الديون ما تبلغ قيمتها ٣٣٥٠٧١٩٥٦٣ ريالاً اميركيًا

تجارة انكلترا مع الولايات المتحدة

تبلغ قيمة ما تصدره انكلترا وحدها عدا عن املاكها الخارجية الى الولايات المتحدة فقط ١٠٨٩٤٥١٨٥٠ ريالاً اميركيًا في كل عام

اسلاكها البرقية تحت الماء

تملك الحكومة الانكليزية ١٣٥ سلكاً برقيًا تمتد الى مسافة ١٩٨٩ ميلاً بحريًا تحت الماء وهذه الاسلاك هي التي تربط انكلترا بايرلندا وسكوتلندا لاغير عدا عن الاسلاك التي تربطها بمستعمراتها في الخارج



بحث في المانيا

حكومتها

انشئت الامبراطورية الالمانية عام ١٨٧٠ انشاها الملك غليوم الاول الذي صار اول امبراطور وذلك بعد واقعة سيدان المشهورة بفوز الالمان وسقوط الامبراطورية الفرنسية واسر نابوليون الثالث وحكومة المانيا مبنية على اساس الشورى والامبراطور مقيد بارادة مجلس الرشستاغ وعاصمة هذه الامبراطورية هي برلين .

مساحتها وعدد سكانها

تبلغ مساحة الامبراطورية الالمانية ٢١١١٠٨ ميلا مربعًا وعدد سكانها ٥٢٢٧٩٩٠١ نفسًا

بحريتها

لدى المانيا ست بوارج من الطراز الاول وعشرة من الطراز الثاني ويتالف اسطولها الساحلي من ١٩ قطعة حربية وعندها طرادان مدرعان وطرادان آخران من النوع الاول وثلاثة من النوعين الثاني والثالث و٢٢ سفينة مدفعية و٢٣ سفينة تستخدم لنقل الجنود والذخائر وايواء المرضى والمصابين ابان الحرب و٤ سفن لاجل تعليم تلامذة المدارس البحرية و١٦ سفينة احتياطية و٦١ سفينة عتيقة و١١ سفينة من مضادات النساف و١٠٩ سفن نسافة من الطراز الاول و٣٣ من الطرازين الثاني والثالث

جنودها البحرية

لدى الحكومة الالمانية ٥٧٩٣٠ جنديًا بحريًا منهم ١١٣٠ قائدًا و١٩٨٠٠ جنديًا عاملا و٣٧٠٠٠

من الجنود المستحفظة وعندها ٢٩٤ مدفعاً من العيار الكبير و١٠٩٤ مدفعاً صغيراً

جنودها البرية

لدى المانيا في حين السلم ١٧١٥ ٥٩ جندياً و١٢٠٣٠٠ حصاناً و٢٨٦٤ مدفعاً ولديها في حين الحرب ٦٥٢٥٨ قائداً و٥١٤٦٦٨٩ جندياً و٢٠١٦٦٠ حصاناً ٤٧٤٨ مدفعاً

اسلاكها البرقية تحت الماء

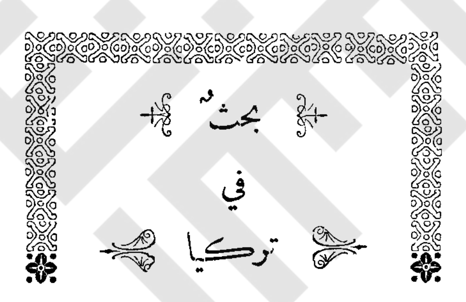
لالمانيا ٥٨ سلكا برقياً تحت الماء طولها ٢٢٢٥ عقدة او ميلاً بحرية

تجارتها مع الولايات المتحدة

تصدر المانيا الى الولايات المتحدة وحدها من تجارتها ما تعادل قيمته ١٥٥٠٣٩٩٧٢ ريالاً اميركياً لكل عام

دينها

يبلغ دين الحكومة الالمانية وحدها ما عدا الدين المختص بالولايات المتحابة المنضمة اليها ٧٧٥٧٧٧١٩ ريالا اميركياً



الحكومة العثمانية حكومة ملكية مقيدة بالاسم مطلقة بالفعل مؤسسها السلطان عثمان الغازي حوالي عام ٦٩٩ سنة هجرية والسلطان الحالي هو عبد الحميد خان السلطان الرابع والثلاثون من سلالة عثمان وعاصمة الخلافة هي الاستانة التي افتتحها السلطان محمد الثاني الفاتح في ٢٩ ايار سنة ١٤٥٣

مساحتها وعدد سكانها

تبلغ مساحة البلاد العثمانية ١٦٥٢٥٣٣ ميلا مربعاً و يعد سكانها ٣٣٥٥٩٧٨٧ نفساً

مصروف السلطان السنوي

ينفق السلطان عبد الحميد خان الثاني السلطان الحالي في كل عام مئة واثنان وخمسون مليوناً من الفرنكات على طعامه ولوازمات قصره

البحرية العثمانية

لدى الدولة العثمانية خمس بوارج من الطبقة الثانية وخمس اخرى من الطبقة الثالثة ولديها سفينة واحدة لاغير من سفن الخفر الساحلي وسبع سفائن مدفعية وخمسة طرادات من النوعين الثاني والثالث وعندها ١٤٢ مدفعاً كبيراً و٢١٩ مدفعاً صغيراً اما جنودها البحرية فهم قلال العدد والعدد

جنودها البرية

يبلغ عدد الجنود العثمانية في حين الحرب مليوناً واربعة وثمانين الف رجلاً عليهم ٢٩٩٠٠ قائداً ولهم ٩٥٠٠٠ حصاناً وعدتهم ٦٩٦ مدفعاً واما عدد جيشها في حين السلم فيبلغ ٢٣٧٤٠٠ جندياً لهم ٣٦٠٠٠ حصاناً وعدتهم ٦٦٩ مدفعاً

ميزانيتها الحربية

كانت ميزانية الدولة العثمانية الحربية لعام ١٨٩٧ = ١٩٩٢٩٧٦٥ ريالاً اميركياً

دينها

يبلغ دين الدولة العثمانية ٨٢١٠٠٠٠٠٠ ريالاً اميركياً

اسلاكها البرقية البحرية

تملك الحكومة العثمانية ٢٣ سلكاً برقياً تحت الماء طولها ٣٤٤ ميلاً بحرياً



بحث في ايطاليا

حكومتها

حكومة ايطاليا حكومة مقيدة وملكها هو همبرت الاول وعاصمتها الآن هي مدينة رومية ام مدن العالم

مساحتها وعدد سكانها

تبلغ مساحة المملكة الايطالية بما فيه مساحة مستعمراتها واملاكها الخارجية ٤٢٥٧٦٥ ميلاً مربعاً ويبلغ عدد سكانها ٣٤٩٧٠٧٨٥ نفساً

راتب ملكها

يبلغ راتب الملك همبرت ٢٨٥٨٠٠٠ ريالاً اميركياً في العام الواحد

بحريتها

لدى ايطاليا عشر بوارج من الطراز الاول واثنتان من الطراز الثاني وثلاث من النوع الثالث وعندها ثلاث سفائن للدفاع عن الشواطيء وخمسة طرادات مدرعة ولديها ١٤ طراداً من النوعين الثاني والثالث و٢٥ سفينة مدفعية و٢٧ سفينة ناقلة و٢٨ سفينة من سفن المستشفيات و٤ سفن تستعمل لاجل تمرين تلامذة مدارسها البحرية و١٦سفينة احتياطية و٢٧ سفينة بين عتيقة ومحطمة و١٨ سفينة من مضادات النساف و١١٠ نسافاً من الطراز الاول و٨٤ نسافاً من الطرازين الثاني والثالث

جنودها البحرية وعدتهم

يبلغ عدد جنود البحرية الايطالية ٤١٨٢٧ جندياً لديهم ١٩٢ مدفعاً من العيار الكبير و١٤٠٢ مدفعاً صغيراً

قوتها البرية

تعد الجنود الايطالية في حين الحرب ٢٥٥٦٨٢٤ جندياً عليهم ٥٩٦٤ قائداً وعدتهم ٢٠١٢ مدفعاً ولديهم ٦٨٠٠٠ حصاناً وتعد في حين السلم ٢٠٨٠٦٠ جندياً لديهم ٥٩٠٠٠ حصاناً وعدتهم ١٢٦٨ مدفعاً

ميزانيتها الحربية

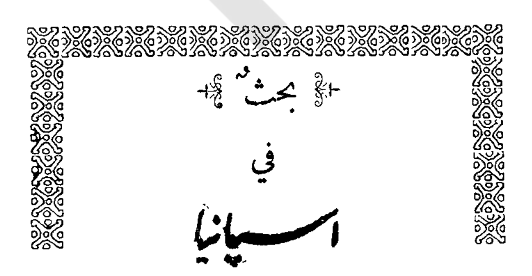
بلغ ما انفقته الحكومة الايطالية على جنودها في العام السالف اي عام ١٨٩٨ = ٤٥٦٥٩٩٠٦ ريالاً اميركياً

ديونها

على ايطاليا دين تبلغ قيمته ٢٣٢٤٨٢٦٣٢٩ ريالاً اميركياً

اسلاكها البحرية

تملك الحكومة الايطالية ٣٩ سلكا برقياً تحت الماء وطول هذه الاسلاك ١٠٦١ ميلاً بحرياً



بحث في اسبانيا

حكومتها وعاصمتها

اسبانيا مملكة ذات حكومة مقيدة كانت منذ القديم اعظم الدول جاهاً واكبرها فسحة واعظمها سطوة وحوالي عام ٧٢٠ مسيحية اغار عليها طارق بن زياد مولى الامير موسى بن نصير فافتحها بجيوشه وغلب

قائد جيوش الاسبان المسمى ردريك « وفي التواريخ العربية لذريق » ولبث العرب في اسبانيا مدة سبعمائة ثم انتهت مملكتهم بخلافة الامير ابي عبدالله من امراء بني الاحمر وعاصمة اسبانيا هي مدريد وعدد سكانها خمسمائة الف او يزيدون

مساحتها وعدد سكانها

تبلغ مساحة الممالك الاسبانية الان ٤٠١٨٩٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٨١١٤٣٨٨ نفساً

قوتها البحرية

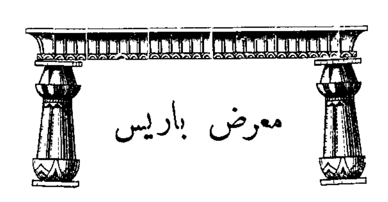
لدى اسبانيا الان بارجة واحدة من الطراز الاول واثنتان من الطراز الثالث ولديها اربع طرادات مدرعة وخمس طرادات غير مدرعة و١١ سفينة مدفعية و٥٠ سفينة بين مدفعية صغيرة ونسافة و يبلغ عدد جنودها البحرية ٣٢٣٠٠ جندياً لديهم ٦٥ مدفعاً من العيار الكبير و٤٠٢ من الطراز الصغير

قوتها البرية

لدى اسبانيا في حين السلم ١٧٧٤١٢ جندياً وفي حين الحرب ١٣٥٧٤١٢ جندياً

ديونها

على اسبانيا من الدين ما تبلغ قيمته ١٢٥١٤٥٣٦٩٦ ريالاً اميركياً



لعام ١٩٠٠

هو عجيبة القرن التاسع عشر وخاتم غرائبه ما قام من قبله معرض مثله سيحوى فيه آثار بني الدنيا منذ ما بدأ التاريخ الى الان ويضم عجائب الاختراع والاصطناع و يكون دليلاً على سمو عقل الانسان و بعد مداركه

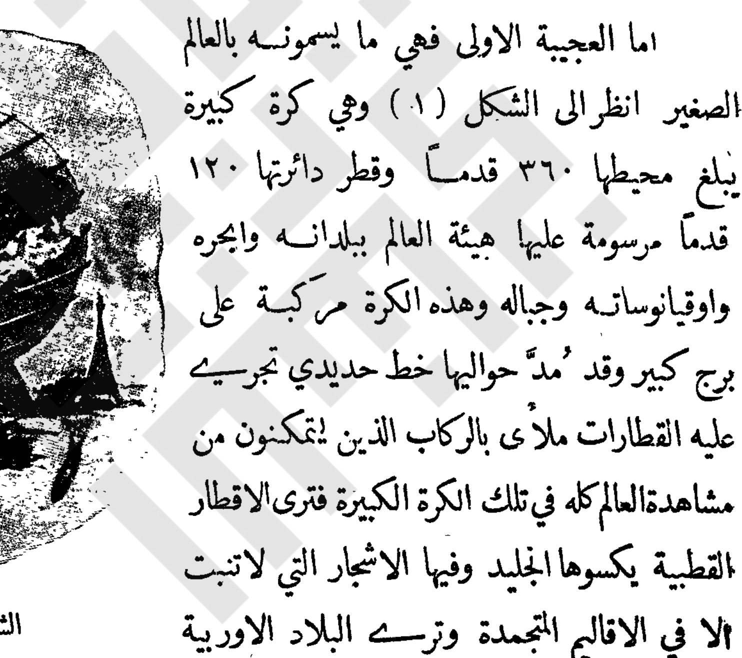
وسيجمع الى ابهة الفرنسيس عظمة العالم باسره وتتمثل فيه احوال الشعوب كلها من اعرقها تمدنًا الى اعرقها همجيةوتوحشاً . فترى فيه عجائب الكهرباء و بدائع البخار والآلات المخترعة العجيبة التي تدور على هذين المحورين ويضم الى عظمته عظمة المعارض التي تقدمته منذ عهد الخليقة حتى اليوم . وستتضاعف اهميته باهمية تاريخه اذ انه سيكون خاتم عصر التمدن والعلم والاختراعات والاكتشافات وسيقرأُ فيه الناس تاريخ العالم بصورته الحسية اذ تجتمع آثار بني الانسان واعمالهم العظيمة في فسحة صغيرة يحق لها ان تسمى بالعالم الصغير

وسيتمكن زائر هذا المعرض من النظر الى تقدم الصناعات والعلوم و يقدر ان يستفيد من البحث في اطوار الخلق اشياء كثيرة و يسهل لدى الباحث في طبائع الانسان ان يقف على معائش اهل الارض المنتشرين ما بين قطبيها من الزنجي الحالك اللون الى الانكليزي الناصع البياض اذ يكون في هذا المعرض العظيم من كل امة من امم البسيطة اقوام يمثلون معيشة افرادها واطوارها وعوائدها

وستبرز باريس المدينة العظيمة مبعث اشعة الفخفخة ومصدر الازياء الجميلة بل نقطة العمران ومهد الحرية والبهاء موشحة بجبرها تتيه بثياب جلالها وتميس عجباً بمجالي عظمتها وكمالها والباريسيون قد بدأوا مذ الان يستعدون لاستقبال وفود العالم فوسعوا الطرقات وزينوا البنايات واستكملوا اسباب الانبساط بنوع انه لا يأزف آن افتتاح معرضها الباهر العظيم الا وتبرز بهآئها

وتحلى باثواب عظمتها وتستحق ان تدعى اذ ذاك بما دعاها به احد كتبة الفرنجة من واصفيها بمدينة النور ·

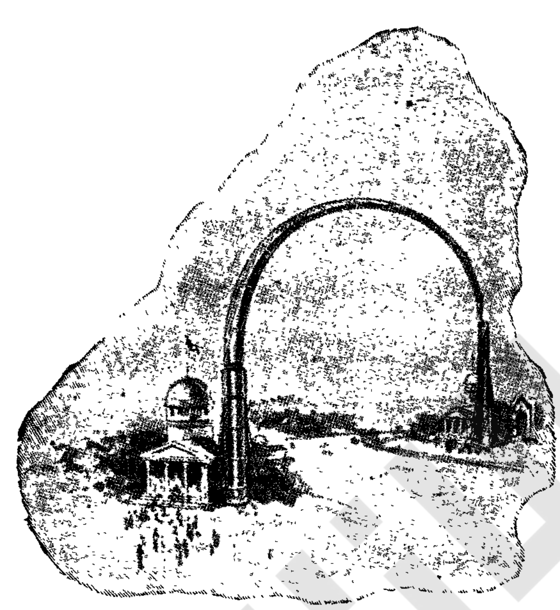
وقد تقررت الاكلاف التي ستتكلفها الحكومة الفرنسية على انشاء المعرض فكانت ١٠٠،٠٠٠،٠٠٠ فرنكاً وعين افتتاحه في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان عام ١٩٠٠ وستقفل ابوابه في اليوم الخامس من شهر تشرين اول من العام نفسه وستعرض في هذا المعرض مئتين وسبعة وخمسين عجيبة من عجائب الاختراع والهندسة وكل فنٍ ومطلب منها اربع عجائب يتحير في وصفها الواصفون



الشكل (١)

اما العجيبة الاولى فهي ما يسمونـه بالعالم الصغير انظر الى الشكل (١) وهي كرة كبيرة يبلغ محيطها ٣٦٠ قدماً وقطر دائرتها ١٢٠ قدماً مرسومة عليها هيئة العالم ببلدانـه وابحره واوقيانوساتـه وجباله وهذه الكرة مركبـة على برج كبير وقد مُدَّ حواليها خط حديدي تجري عليه القطارات ملأى بالركاب الذين يتمكنون من مشاهدة العالم كله في تلك الكرة الكبيرة فترى الاقطار القطبية يكسوها الجليد وفيها الاشجار التي لاتنبت الا في الاقاليم المتجمدة وترى البلاد الاوربية والاسيوية وسائر اقطار المعمور بمدنها وهيئة جبالها واشجارها وما فيها من الخيرات وذلك بطريقة تبهج الانظار وتحير الافكار .

اما العجيبة الثانية فهي البرج الممدود وهو بناء هائل اسطواني الشكل غريب الصنعة مؤلف من الفولاذ على هيئة منظاد (تلسكوب) كبير يصل بين بنائين على هيئة قنطرة هائلة الحجم — انظر الى الشكل (٢)



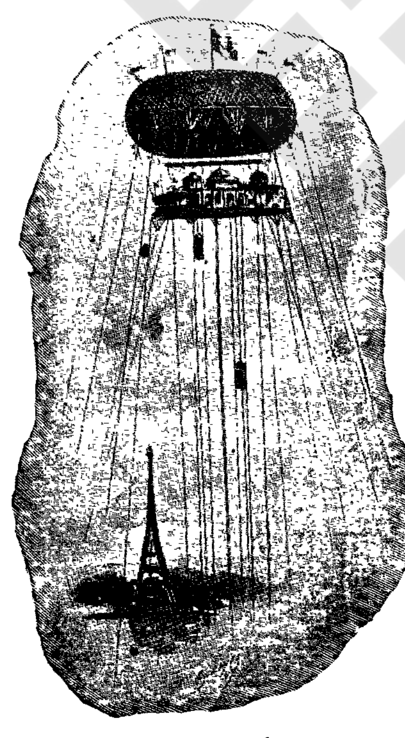
الشكل (٢)

و يعلو عن الارض خمسين قدماً وهو اجوف الوسط تسير فيه العربات مرفوعة بقوة الكهرباء صعداً حتى تبلغ شطر السماء ثم تنثني نازلة الى الجانب الاخر من ملتقى البرج بالبناء الآخر في الجانب الثاني من المعرض فيتمكن الصاعد فيه من مشاهدة المعرض و باريس المدينة الغناء وما حواليها وتتجلى لديه غرائب الكون وهو في عنان السماء

واما الغريبة الثالثة فهي القلعة الهوائية وهي اغرب ما صنع بنو البشر الى هذا العهد — انظر الى الشكل (٣)

فان هذه القلعة مبنية من معدن الالومينوم على هيئة غريبة تبهر النظر وتحير الفكر وعلو بنآئها يبلغ ثلاثين قدماً وستناط بمنطاد (بالون) غريب الشكل ضخم البناء تغرز في قمته الراية الفرنسية ويعلو بها مئتين وخمسين قدماً عن سطح الارض

واما كيفية ثبات هذه القلعة الغريبة في الهوآء فهو بان يناط المنطاد الذي يرفعها عن الارض باسلاك وحبال حديدية وستستعمل الآلات الرافعة لرفع الناس اليها بقوة الكهرباء التي تصعد العربات وتحدرها



الشكل (٣)

واما عجيبة المعرض الرابعة فهي السكة الحديدية الهوائية التي تصل برج ايفل ببناية اخرى كبيرة في قاطع نهر السين الثاني وقد مدت الاسلاك التي ستناط

بها العربات التي تقل الناس الى قمة ذلك البرج الهائل فتسير بهم في الجو بين الهواء والماء وتمكنهم من رؤية باريس والسين العظيم يتلوى تحتهم تلوي الحية تمخر فيه الجواري الضخام ويتمتعون بجمال مناظر الطبيعة التي حسنتها يد الانسان فبدت كالعروس تتيه باثواب البهآء والكمال — انظر الى الشكل (٤)

هذه اربع عجائب من عجائب ذلك المعرض الكثيرة الذي يجمل بكل انسان ان يقصده ليرى فيه غرائب الدنيا باجمعها وقد أُنشئت مذ الآن جمعيات كثيرة لتسهل للذين يقصدون الذهاب اليه وسائط السفر والفرجة وذلك لقآء مبلغ قليل من المال لايتجاوز مئتين وخمسين ريالا اميركيًا يتمكن باذلها من السفر من نيويورك راكبًا في الدرجة الاولى الى انكلترا في احسن سفائن شركة الترانستلانتيك وهنالك يزور لندن ام مدن العالم ويتفرج



الشكل (٤)

على معاهدها المشهورة وقلاعها وينزل في احسن نزل تنزل فيه الاشراف والعظماء وبعد ذلك يقصد باريس وهنالك ينزل في احسن فنادقها ويتمكن من الجولان فيها والتفرج على غرائب معرضها ومحاسن آثارها كل ذلك على حساب الشركة التي تتألف في نيويورك والتي لاتتقاضى من المسافر الا المبلغ المذكور انفًا فلا يضطر الى بذل درهم واحد زيادة عن المبلغ الذي يدفعه الى تلك الشركة · اما مدة السياحة فتطول الى ثمانية وثلاثين يومًا يرى فيها المسافر غرائب العالم وخزانة محتويات الكون باجمعه اه

﴿ انتهى الكتاب والحمد لله اولاً واخرًا ﴾



اسماء المشتركين

—* في هذا الكتاب *—

لايخفى اننا لدى عزمنا على تاليف هذا الكتاب واعلاننا عنه على صفحات جريدتنا الايام كنا وعدنا حضرات المشتركين به بخمس نسخ فصاعداً ان نفرز لهم محلاً مخصوصاً في ذيله ندرج فيه اسماءهم ونمر محلاتهم ولما كان الوعد على الحر دين جئنا الان نفي به وها نحن مثبتون اسماءهم الكريمة بياناً لما لهم من الفضل والغيرة على شد ازر الادب مبتدئين بسرد اسماء المشتركين بخمس نسخ فصاعداً بعد اغفال ذكر المشتركين بما دون هذا العدد قياماً بالوعد مسدين لكل مشترك كريم خالص شكرنا ومثنين على ادبه جهدنا وهاك الاسماء مدرجة بحسب مواقيت ورودها

— اسماء المشتركين بخمس نسخ من هذه الخزانة —

الامير يوسف شهاب نيويورك

Joseph Chehab
63 Washington St.
N. Y. City.

سليم ابرهيم متري جكسنفيل فلوريدا

Salim Metre
109 Bridge St.,
Jacksonville, Fla.

سليم حنا محفوظ روشستر نيويورك

Salem Mahfooz
24 Platt St.,
Rochester, N. Y.

يوسف جدعون معلوف بيوريا الينويز

Joe Malouf
537 S. Adams St.,
Peoria, Ills.

جبرائيل مختارة معلوف

G. M. Maloof
69 Washington St.,
New York.

شاكر سالم الخوري ترل تكساس

Shaker S. El-Kouri
Box 22 Terrell, Tex.

الخوري باسيليوس صوايا شيكاغو

Rev. B. Sawaya,
169 E. Van Buren St.,
Chicago, Ills.

عبدو عيسي اوك هاربر اوهايو

Abdo Essi
Oak Harbor, Ohio.

طانيوس خليل ابي حيدر فرنكلن لوزيانا

Tanos Kalil
P. O. Box 48
Franklin, La.

ايوب صوايا لندن كندا

Ayoob M. Sawaya
316 Dundas St.,
London, Ont., Can.

فارس سليمان منصور جكسنفيل فلوريدا

F. Mansour
109 Bridge St.,
Jacksonville, Flo.

يوسف مرشاق دمشق

Joseph Mirshak
Damascus, Syria.

يونان يوسف مخلوف تمبا فلوريدا

Younan Maklouf
1010 Franklin St.,
Tampa, Fla.

نعوم مكرزل فيلادلفيا

N. A. Mokarzel
247 So. 9th. St.,
Philadelphia, Pa.

نعوم مرهج نيويورك

N. Merhige
17 Broadway
N Y. City.

سليم عبدالله عقل فينكس اريزونا

S. Ackel
422-424 So. 2nd. St.
Phœnix Ari.

بالش وجحا نيويورك

مشتى

Hot Springs, Arkansas

مصيف

Mackinack Island Mich.

واما في نيويورك فتحت هذا العنوان

Balish & Geha
71 Washington St. N. Y. City.

سالم بشاره غانم نيويورك

S. B. Ganim
11 Washington St. N. Y. City.

الياس الخازن اولد اورشارد

Elias Elkazin
Old Orchard, Me.

بطرس الخوري نيويورك

P. Khouri
53 Wshington St.,
N. Y. City.

يوسف منضور شننندوه بنسلفانيا

J. A. Mandour
209-211 E. Centre St.
P. O. Box 42 Shenandoah Pa.

ابرهيم نقولا الراعي فكتوريا كندا

Rahy Bros.
VICTORIA, B. C.

نقولا وجرجس مخائيل فاكهاني

N. G. FAKEHANY
Box 76 Gibsonburg, O

يوسف حنا ابوناضر لورنس ماس

J. J. Abounader
92 Valley St. Lawrence, Mass.

سليم فارس كليفلند اوهايو

Salim Fares
83 Broadway
Cleveland, Ohio.

يوسف دعيبس عازار بلتيمور

JOSEPH D. AZAR
304 W. Lexington St.,
BALTIMORE, MD.

منصور سماحا

Mansour Samaha
603 14 So. N. W.
Washington, D. C.

يوسف مخائيل تنوري

J. M. TANNOURY
926 Up. 9th. St.
Evensville, Ind.

صوما الحايك

Sawma Hayik
119 WASHINGTON ST.
N. Y. City.

يوسف حداد

J. HADDAD
Post Office Box
N. ADAMS, MASS.

خليل درويش

Kalil Darwish
205 E. Centre St.
SHENANDOAH, PA.

داود حداري

DAVID HEDERI
242 BLEEKER ST.
Gloversville, N. Y.

صباغ اخوان

SABBAGH BROS.
414 Main St.,
Baton Rouge, La.

الياس سليم الياس نيويورك

E. S. Elias
69 Washington St.
N. Y. City.

عساف قبلان

A. Abalan
2138 15th. St.
Denvor, Col

حبيب يعقوب مارون دنفر

H. JACOB
1433 Chestnut St.
Denvor, Col.

شكري جرجس انطون مرسيليا

CHIKRI G. ANTOIN
75 COURS PIERRE PUGET
MARSEILLE, FRANCE.

جبرائيل مطر الرحباني البرازيل

Gabriel Mattar
E, do Maranhas
Guimarais, Brazil

اسعد ابوسمره الحداد

A. HADDAD
550 Washington St.
Bath, Me.

خليل واسطفان نقولا نيويورك

K. & S. Nicola
57 Washignton St.
N. Y. City.

بشاره مرعي منصور لوزيانا

B. M. Mansour
840 Texas Ave.
SHREVEPORT, LA.

عساف جرجس سعد نيويورك

A. G. SAAD
59 Washington St.
N. Y. City

يعقوب الياس صلاح

S. E. Salah
Buaramauga,
Colombia.

بطرس سعد واخوانه

Petrus Saad & Bros.
59 Washington St.
N. Y. City.

عارف الخوري

AREF KOURY
41 Washington St.
N. Y. City.

حداد اخوان نيويورك

HADDAD BROS.

60 Washington St. N. Y. City.

الخوري اسطفان قرقماز

Rev. S. KORKMAZ

27 Rector St.
N. Y. City.

اسماء المشتركين بست نسخ من هذه الخزانة ٦

جرجس نصر المعلوف سياتل وشنطون

G. N, Malouf
1315 Secod Ave.
Seattle, Wash.

لاون وسكاف جاماكا

LAOUN & SCAFE
FALMOUTH, JAMAICA,
W. I.

يوسف جرجس انطون البرازيل

JOSE G. ANTONIO
207 RUA DOS SNHOR
DOS POSSOS
RIO DE JANEIRO, BRAZIL

شكري رحيم نيو يورك

Shikri Rehaim
cor. Rector & Wash. Sts.
New York

امين الياس مرهج

Ameen E. Merhige
60 Washington St.
New York City.

شاهين عاصي شاهين نيويورك

S. A. Shaheen
23 WAHINGTON ST.
N. Y. City.

ابرهيم الخوري مونتريال كندا

A. El-Koury
1509 Notre Dame St.
Montreal, Can.

اسماء المشتركين بسبع نسخ من هذه الخزانة ٧

الياس حبيب معلوف

E. H. A. MALOOF
215 Commercial Ave.
Cairo, Ills.

عبدو ابو حمره بروكلن

Abdo Abo-Hamra
1218 Bedford Ave.
Brooklyn, N. Y.

اسماء المشتركين بثمان نسخ من هذه الخزانة ٨

ساسين فنيانوس مينابولس ميناسوتا

Sasseen Fanianoss
307 Maine St.,
Minniapolis, Minn.

السيد محمد عبدالله بن سعيد السلامي
معتمد الحضرة الشريفة بمدينة سلا
طنجة (مراكش)

TANGIER, MOR.

اسماء المشتركين بعشر نسخ من هذه الخزانة ١٠

ايلياس وميخائيل ابوسليمان نيويورك

E. & M. Aboussleman
60-62 Washington St.
New York City.

رزق سمعان رزق التبشراني بكتن كندا

Risk Simon
Box 382 Picton, N. S.

فارس ريحاني نيويورك

Fares Rihany
81 Washington St.
New York

فارس فرزان

المحل الصيفي

FARES FARZAN
FARZAN'S BAZAAR,
Atlantic City, N. J.

المحل الشتوي

FARES FARZAN
749 Washington St.
Boston, Mass.

ايوب الخوري جرجس معلوف

Ayub Curi Malouf
Rua da Alfandega 257
Rio de Janeiro, Brazil.

سليم الياس وانطونيوس عبدو نيويورك

S. Elias & T. Abdoo
81 Washington St.,
N. Y. City

اسماء المشتركين بخمس عشرة نسخة من هذه الخزانة ١٥

نجيب الباشا نيويورك

Tannis Basha & Son
6 Carlisle St.,
New York

دانيال فاعور واخوانه نيويورك

D. J. Faour & Bros.
63 Washington St.,
N. Y. City.

انطونيوس الخوري نيويورك

Khoury Bros.
60-62 Washington St.
N. Y. City.

عبدالنور ومعلوف نيويورك

Abd-El-Noor & Maloof
39 Broadway
N. Y. City.

المشتركون باثني عشرة نسخة من هذه الخزانة **١٢**

الياس فرزان اتلنتك ستي نيوجرزي

Elias A. Ferzan,
Atlantic City N. J.

المشتركون بستعشرة نسخة من هذه الخزانة **١٦**

رامح وابوحنا وخوري مونتريال كندا

RAMEH, BOHANNA & Kouri
1509 NOTRE DAME ST.,
MONTREAL CAN.

المشتركون بعشرين نسخة من هذه الخزانة **٢٠**

نجيب واسبر قطيني معلوف مونتريال كندا

Kattini Malouf
4 Leroyer St.
Montreal, Can.

المشتركون بثلاثين نسخة من هذه الخزانة **٣٠**

رحيم وملحمه نيويورك

Rehaim & Malhami
cor. Rector & Wash. Sts.
N. Y. City.

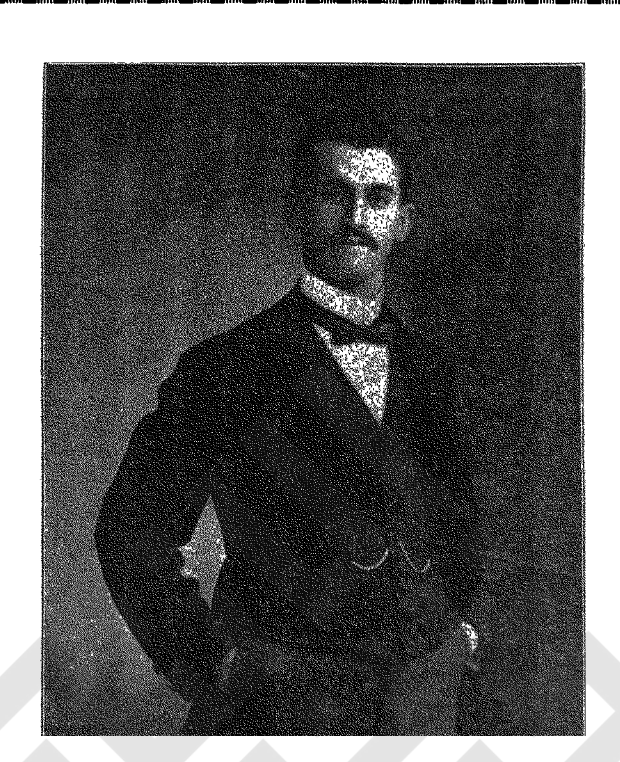


تنبيه — لقد راعينا في نشر اعلانات الخزانة اوقات ورودها الينا مع قطع النظر عن اهمية الشخص المعلن او تقديم الواحد على الاخر من حيث مركزه التجاري

وذلك لكي نكون بمأمنٍ من

العتب واللوم فاقتضى

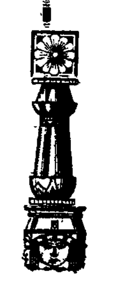
التنبيه

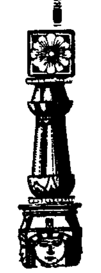


ان الغاية من اعلاننا في هذا الكتاب هو اولاً تخليد ذكر هجرتنا الى هذه الديار و بالتالي لنعلم اخواننا السوريين فيها ان محلنا في نيو يورك هو المحل الوحيد الذي يتعاطى العموله بجميع الاصناف التي يعتمل بها السوريون في كافة اقطار الارض فالبضائع الاميركية والباريزية والالمانية والانكليزية من دراي كودس ونوشن نستجلبها رأساً من فباركها والخبرة الطويلة التي لنا في هذه الاصناف تكفل لنا ارضاء زبائننا سواء كان بحسن المعاملة او بهاودة الاسعار والمخابرة معنا على هذا العنوان

خوري اخوان

كومسيونجية · نيويورك





KOURI BROS.

COMMISSION & SHIPPING MERCHANTS

NEW YORK CITY



سليم الياس

تأسس سنة ١٨٨٥

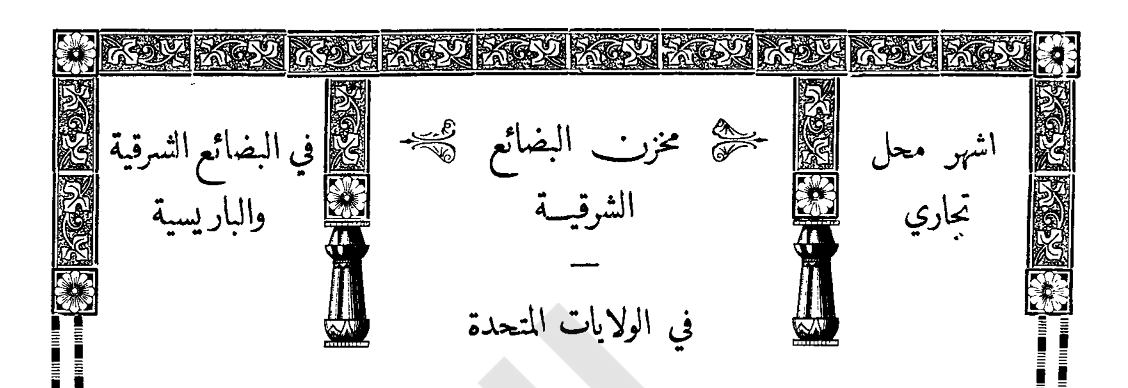
مضى على تأسيس محلنا السوري في نيويورك مدة تنيف عن الخمس عشرة سنة اكتسب في خلالها من ثقة ابناء الوطن الكرام وحسن اقبالهم ما هو مشهور لدى الخاص والعام ذلك لاننا جعلنا الصدق والاستقامة اساس اعمالنا وبهما تمكنا من اكتساب ثقة اعظم الفبارك والمحال التجارية في القارتين الاميركية والاوربية ومما يثبت كلامنا هذا هو اقبال ابناء الوطن العزيز على معاملتنا في كل قطر وطئته اقدام السوريين لما تاكدوه من سهرنا على صوالحهم فضلاً عن استعدادنا لتقديم البضائع رأساً من الولايات المتحدة وسائر جهات اوربا الى جميع انحاء المعمور عدا عن رخص اسعارنا وجودة بضائعنا لاسيما البضائع القدسية والباريسية بانواعها واشكالها المتعددة التي نقدر ان نضاهي بهما اكبر المحال الاميركية وقد اعتنينا باستجلاب بضائع الانامل على اختلاف انواعها حتى اصبح محلنا شاملاً لكل احتياجات التجار مستعداً لقضاء سائر رغائبهم واننا نعد انفسنا سعيدين بقضاء كل خدمة ادبية يعهد الينا بها من ابناء الوطن العزيز ولنا وطيد الامل بان من يشرفنا بمعاملته يلاقي منا كل همة ونشاط في تلبية طلبه باسرع ما يمكن شأننا مع سائر زبائننا الكرام وعلى الله الاتكال

سليم الياس

Salim Elias

69 Washington Street,

New York City.



لانغالي اذا قلنا اننا اول من ادخل اصناف البضائع الشرقية الى البلاد الامركية واوصل تجارتها الى الدرجة التي هي فيها الان ولا نبالغ اذا قلنا ان محلنا هو اقدم محل سوري أُنشيء في الولايات المتحدة (عام ۱۸۸٥) وامتاز عما تأسس بعده من المحال التجارية بشهرته الواسعة وقوة راسماله وكثرة عملائه وزبائنه حتى اصبح موردًا للعدد الاكبر من التجار السوريين والارمن واليونان والاميركيين وغيرهم وذلك اولاً لما قدمناه من قدميته وطول اختبار اصحابه باصناف البضائع الشرقية والباريسية على اختلافها وثانياً لان ما يستجلب اليه من البضائع كله من صنع معامله الخاصة في الاستانة وسوريا وبغداد ولبنان وباريس مما لايمكن لاحد الاتصال اليه وهذا هو سرُّ ما يراه زبناؤه الكرام من مهاودة اسعاره واتقان بضايعه الى درجة لايمكن مجاراته بها لان الخبرة وتعدد الوسائط من اكبر اسباب النجاح

وقد امتاز محلنا ايضاً بمزية اشتهرت عنه لدى الجميع وهي انه قلما يمضي اسبوع من الزمن الا وتتجدد فيه بضائعه على حسب تبدل فصول السنة الاربعة ففي كل يوم اختراع جديد او استنباط بديع لايكسد سوقه حتى يخلفه شكل اخر ابدع منه صنعاً واكثر اتقاناً وهكذا فان حركة الاشغال في هذا المحل دائمة ابدًا فالداخل اليه كثير والخارج منه اكثر كما يظهر ذلك جليًا لسائر ابناء الوطن الكرام

فعلى كل من شاء معاملتنا ان يخابرنا الى محلنا راسًا بموجب عنواننا ادناه والله ولي التوفيق

حنا عبد النور　　　　نجيب نعمان معلوف

Abd-El-Nour & Maloof

39 BROADWAY　　　　NEW YORK CITY.



(الادراس التلغرافي (فاعور نيويورك)

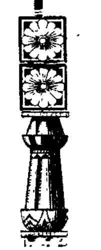
هيا بنا

الى محل دانيال يوسف فاعور واخوانه في نيو يورك نمرة ٦٣ شارع وشنطون

فهو المحل الشهير الذي افتتحت ابواب تجارته منذ عام ١٨٩١ فحاز من السمعة اشهرها ومن الثقة اوفرها حتى اصبح في مقدمة المحال التجارية يعول عليه ابناء الوطن العزيز في سائر اطراف الارض كما يشهد بذلك اقبالهم العظيم على معاملتنا لما نبذله من الجهد المستطاع لرضاتهم ونجاح اعمالهم وزيادة ارباحهم اما الوسائل الفعالة التي اتخذناها توصلاً الى هذه الغاية فهي طلب المياه من ينابيعها واتيان المنازل من ابوابها اي اننا لانشتري بضائعنا الا من معاملها الاصلية راساً ان كان ضمن هذه الولايات المتحدة ام خارجها ولهذا كانت بضائعنا من اجود البضائع واكثرها رواجاً كما انها متهاودة الاسعار الى درجة تسر المشتري ومعلوم ان من يشتري شيئاً رخيصاً يبيعه رخيصاً والعكس بالعكس واما اصناف البضائع التي نتعامل بها فهي اكثر من ان تعد وتحصى و بالاجمال فاننا نتعاطى استجلاب وتصدير سائر انواع البضائع في العالم بدون استثناء ولا سيما انواع النوشن والدراي كودس والقواطع واصناف الحلي الخ .

وقد اعتنينا بنوع خاص في تصدير الارساليات الكبيرة من بضائع الولايات المتحدة الى البلاد الاجنبية نظير اوستراليا والبرازيل وسوريا ومصر وسائر البلدان الافريقية وجزائر الهند الغربية وكولمبيا وهاندوراس وهايتي وكوبا وفنزويلا وكندا والمكسيك واكوادور وكواتيمالا وسان سالفادور وغيرها من البلدان الكثيرة ونستجلب ايضاً بضائع اوربا وغيرها من البلدان الاجنبية الى هذه البلاد ونتعاطى اشغال الكومسيون بانواعها . ولا غرو اذا راينا الاقبال على معاملتنا عظيماً لان سر النجاح الاستقامة والامانة وحسن المعاملة وهذه الاوصاف كلها اساس اعمالنا منذ البداية

وطريقة المعاملة ان يرسل الينا الطالب ١٥ بالمئة من اصل ثمن مطلوبه سلفاً ويحول عليه بالباقي . هذا في الولايات المتحدة اما في الخارج فعلى الطالب ان يرسل ٢٥ بالمئة من اصل مطلوبه و يصير التحويل عليه بالباقي ايضاً ويجب ان يوضح العنوان بالانكليزية منعاً للالتباس وعلى الله الاتكال .



P. J. FAOUR & BROS.

63 Washington Street.
NEW YORK.



المرحوم داود البسكنتي

محل داود البسكنتي
وشركاه

تأسس هذا المحل في عام ١٨٨٧ على دعائم الامانة والاستقامة ولذلك فلم تمضِ عليه السنة الاولى حتى نال الشهرة العظيمة واقبل عليه المشتغلون بالتجارة من جميع انحاء اميركا الشمالية والجنوبية واوستراليا وجزائر الهند الغربية فاشتد باقبالهم ازره واتسعت دائرته اتساعاً كبيراً حتى انه توصل الى معاملة اكبر معامل هذه البلاد والبلدان الاوربية وتمكن من الحصول على بضائعه باسعار رخيصة للغاية لا يمكن لاحد غيره الحصول عليها وذلك مكنه من مهاودة زبائنه ومعامليه الكرام فازدادوا ثقةً به واقبالاً عليه وكان هذا المحل في عام ١٨٨٧ بشراكة المرحوم داود بسكنتي واخيه الخواجه قسطنطين وفي عام ١٨٨٨ ادخلا في شراكتهما الخواجه ابرهيم جرجس فرح وجميعهم من بلدة كوسبا التابعة لقضاء الكورة بلبنان وهم لا يزالون يتعاطون اشغالهم التجارية بجد ونشاط ويخدمون كل من يشرفهم بخدمه بكل استقامة واخلاص والامتحان اكبر شاهد

DAVID BISKINTY & CO.

60-62 Washington St., New York City.




CA:920:M257kA:c.1
معلوف ،يوسف نعمان
خزانة الايام فى تراجم العظام
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01065422

KHIZANAT

AL-AYAM